يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٧ تموز ٢٠٠٠ ■ ٥ ربيع الآخر ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 7.7.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 47/57 ■ ٦٤ صفحة

«عدالة» التمست مجدداً، أمس

وزارة الصحة لم تحترم قرارات المحكمة العليا.. ولم تعاقب!

ص ٥

موت الفقراء

الـ«ايدز» يفتك بسكان القارة الإفريقية «بصمت مرعب»!

ص ١٩

قمة «كامب ديفيد»: الموقف الاسرائيلي في الحضيض!

• براك يطلق مجدداً لاءاته الخمس ويصفها بـ«المعروفة والمقدسة»! • حذر فلسطيني واضح حيال القمة.. • تنسيق فلسطيني - مصري غداة انعقادها • حنان عشراوي لـ«الاتحاد»: كلينتون أقدم على «مجازفة كبرى»•

التفاصيل ص ٢ و٣

الحذر

المتعنت

والمتواطئ..



• عرفات - سيلتقي مبارك



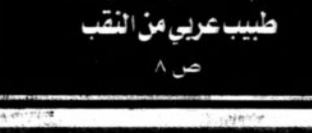


• براك - لاءات خمس





• كلنتون - المجازفة الكبرى



اعتداء بوليسي وحشي على طبيب عربي من النقب

ص ٨

المالية تعنتت، المفاوضات تفجرت.. واضراب الأطباء مستمر

ص ٦

هدموا عريشته وهو في الطريق لاجتماع لجنة التنظيم..

ص ١٢

عين ماهل: تحركات سلطوية (فاشلة) لكسر الأهالي

ص ٢

مخطط «عابر اسرائيل» بين تهدئات الحكومة وتهديدات الشركة!

• احتمال اقتحام الأراضي يوم الاثنين المقبل.. من يتحرك؟! • ص ٢

رحيل وولف أيرليخ الشيوعي والإنسان

ص ٢٠

مونديال ٢٠٠٦ الفائزة ألمانيا..

ص٢٧

البطريرك العربي الأرثوذكسي هزيم: لن أزور القدس وهي أسيرة تحت العلم الاسرائيلي

• لقاء تاريخي في عمان بين بطريرك القدس وبطريرك انطاكية وسائر المشرق •

• البطريرك هزيم يناصر تعريب الكنيسة الأرثوذكسية •

* عمان - لمراسل «الاتحاد» الخاص - عقد في العاصمة الاردنية، عمان، أمس الخميس، لقاء تاريخي هام بين بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس، أغناطيوس الرابع هزيم، وبطريرك القدس، ثيوذورس الأول، بحضور المطران باسيليوس والأرشمندريت الدكتور عطاالله حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الارثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة.

وقد تناول اللقاء أوضاع الارثوذكس العرب في العالم وفي الأراضي المقدسة بشكل خاص، كما تم الاتفاق على رعاية المغتربين الارثوذكس العرب والاهتمام بهم. وتم التأكيد على أهمية الحوار الاسلامي - المسيحي في الشرق كحوار بين أبناء الشعب الواحد.

هذا وقد وجه البطريرك الانطاكي اغناطيوس هزيم تحية خاصة إلى الشعب العربي الفلسطيني، مؤكداً موقف الكنيسة الارثوذكسية الرافض للاحتلال والمؤيد لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

كما أكد البطريرك هزيم، وهو البطريرك الارثوذكسي العربي الوحيد في العالم، أنه لن يزور القدس وهي أسيرة وواقعة تحت الاحتلال، مضيفًا أن أمنيته هي زيارة القدس والصلاة فيها، ولكن ليس تحت العلم الاسرائيلي.

هذا ومن المعلوم أن البطريرك هزيم هو المسؤول عن الارثوذكس العرب في سوريا ولبنان والعراق وبلاد الخليج وبلاد الاغتراب، وهو شخصية وطنية علأمة له مواقف واضحة من القضية الفلسطينية، وكان من أوائل الساعين إلى حل أزمة الحرب الأهلية اللبنانية، وأحد المشاركين في مؤتمر الطائف، وهو من دعاة الحوار الاسلامي - المسيحي وله عدة مؤلفات ومقالات، وهو من المدافعين عن حقوق العرب الارثوذكس في الأراضي المقدسة وفي العالم ومن المناصرين لتعريب الكنيسة الارثوذكسية.

ملحق الاتحاد



د. إدوارد سعيد: سارتر والعرب

أحمد دحبور/ حجر في الهواء

ورقتان ضائعتان للأسى وللاعتراف

الوزير بن عامي يهدّئ.. وشركة «عابر إسرائيل» تهدّد..!

• الناطق بلسان الشركة لـ«الاتحاد»: التعويض الذي نقدمه هو (٧٥٪) وهو «حسب القانون»! •

* باقة الغربية – لمراسلنا حسن مواسي – وسط تصريح شركة «عابر اسرائيل» بأنها ستدخل اراضي المثلث يوم الاثنين القادم، زار الوزير شلومو بن عامي عددًا من المواقع، امس، في محاولة لتسويق اقتراحات الحكومة.. وهذا في الوقت نفسه الذي ترفض الشركة فيه الكشف عن مخططاتها حتى بشأن التعويض.. وعلمت «الاتحاد» ان اجتماعًا لعدد من رؤساء المجالس سيعقد في اليومين القادمين لبحث القضية.

فقد وعد وزير «الأمن الداخلي» شلومو بن عامي، امس الخميس، بعض رؤساء السلطات المحلية العربية في المثلث الى أن تلتزم الحكومة بقرار وزير المالية وتنفيذه، بشأن تعويض المزارعين والمتضررين من شق شارع «عابر اسرائيل» بأراضٍ بديلة وادعى ان الحكومة تأخذ قرار وزير المالية ابراهام شوحط «بجدية تامة» بشأن تعويض اصحاب الاراضي على اساس «ارض مقابل ارض».

وأضاف وزير «الأمن الداخلي» موجهًا حديثه لأصحاب الاراضي المتضررين: «يجب ان لا يساورهم الشك بالوعودات وعدم التخوف من عدم تنفيذ قرار وزير المالية بشأن قضية الارض البديلة»!

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال الناطق بلسان شركة «عابر اسرائيل» ردًا على سؤال حول كيفية اعطاء الارض البديلة قائلا: نحن نفاوض على اساس قانون «عابر اسرائيل» وهو اعطاء ٧٥٪ من الدونم، ولن نخرق القانون، وأضاف قائلاً: «هل عندما يقوم رئيس بلدية باقة الغربية د. ابو مخ بمصادرة دونم للمصلحة العامة، لإقامة الحدائق العامة او لشق شارع، هل يقوم، وحسب القانون، بالتعويض فقط عن ٦٠٪ من قيمة الارض المصادرة أو مساحتها» فلماذا لا يسأل مثل هذا السؤال؟

وإننا نريد تنفيذ القانون، واذا اردتم ان تحصلوا على تعويض ارض ١٠٠٪ فتوجهوا الى الكنيست واطلبوا تعديل القانون؟! وان قضى القانون بتعويض نسبته ١٥٠٪ فسوف نعوضكم!

وقال رئيس مجلس كفرقاسم المحلي، سامي عيسى، في حديثه لـ«الاتحاد»: الوزير بن عامي طلب مني ان نجلس مع يهودا كوهين المدير العام لشركة «عابر اسرائيل»، وخلال الجلسة اعلمنا ان الشركة ستدخل الاراضي العربية يوم الاثنين القادم. ويضيف عيسى: «لقد عرضت الشركة عدة طروحات واقتراحات، ونحن من جانبنا سنعقد اجتماعًا طارئًا لنا خلال اليومين القادمين وقبل صباح يوم الاثنين لوضع القرارات النهائية واتخاذ الموقف الذي على اساسه سنواصل المعركة». وأكد عيسى انه سيدعو رؤساء السلطات المحلية العربية في المثلث الى اجتماع مستعجل لبحث قرار الشركة، دخول الارض يوم الاثنين!

ويفيد مراسلنا محمد أبو اصبع ان رئيس لجنة المتضررين في الطيبة، حسن ابراهيم عازم، الحل المقترح لتعويض اصحاب الاراضي بثلاثة ارباع الدونم عن الدونم الواحد الذي سيصادر منهم. وقال تعقيبًا على ذلك لـ«الاتحاد»: «إننا نرفض موقف ممثلي شركة «عابر اسرائيل»، واذا حاولوا البدء بشق الشارع واقتحام اراضينا فسيجدون منا المعارضة الشديدة والمقاومة ولن نسمح لهم بتنفيذ ما يريدون».

محاولات سلطوية «متعددة الأساليب» لكسر نضال أهالي عين ماهل..

• الأهالي والمجلس المحلي مصرّون: لن نتزحزح عن مطالبنا! • إجتماع طارئ للجنة المتابعة، غدًا •

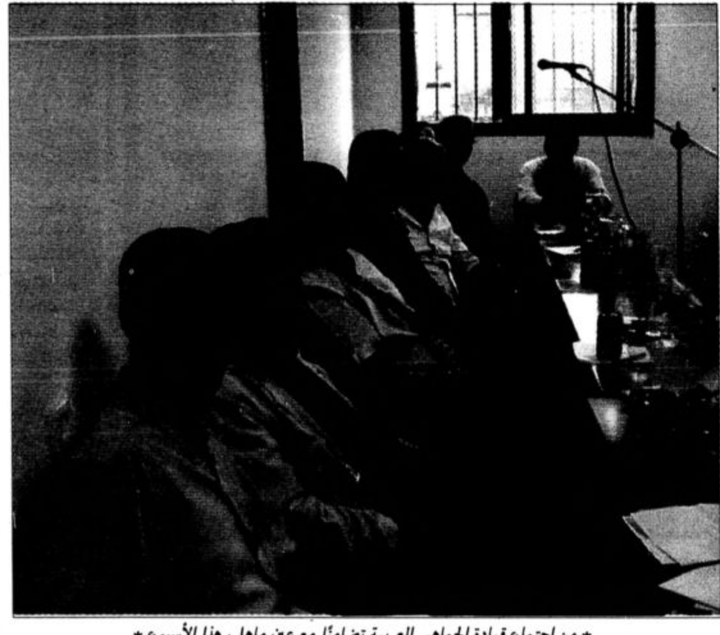
* عين ماهل – لمراسلنا محمد حبيب الله – قررت لجنة المتابعة العليا، عقد اجتماع طارئ غدًا السبت، على ارض عين ماهل المهددة بالمصادرة.. وذلك وسط ازدياد محاولات ثني الأهالي عن مطالبهم.

ففي الأيام الأخيرة، يحاول المسؤولون السلطويون على مختلف مستوياتهم وبأساليب مختلفة، ثني أهالي عين ماهل عن تبني النضال وفك خيمة الاعتصام. تارة بالكلام المعسول باسم «الجيرة الحسنة» وتارة اخرى بالتهديد المبطن.. وقد جرى صدهم وتحذيرهم من العودة الى ارض الخيمة.

فقد وصلت مجموعة من بلدية «نتسيرت عيليت» ومسؤولون من التنظيم الى الخيمة حيث جرى طردهم.. وأمس الخميس، بدعوة من حاكم لواء الشمال عقدت جلسة بين رئيس المجلس واعضاء الادارة بناء على طلبه، حيث تم شرح الامور امامه، وتأكيد رفض اهالي القرية والمجلس لأقل من وقف العمل في الاراضي وتوسيع مسطح القرية مهما كلف ذلك من ثمن. وأن الاهالي لن يتراجعوا، والتهديدات لن تثنيهم لأنهم اصحاب حق.

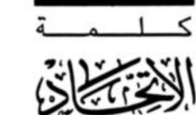
وتجري محاولات بائسة، مثل فحص الامور المالية داخل المجلس لكي «يرهبوا» الرئيس، ولكن ذلك لم يساعدهم إذ خرج مسؤولو وزارة الداخلية كما دخلوا، ولم يستطيعوا ان يثبتوا شيئًا لأن الامور المالية تسير كما هو مخطط لها.

وقد زار المئات من القرية وخارجها خيمة الاعتصام. بينها وفد «الجبهة» ووفد «التجمع» و«الحركة الاسلامية».



* *من اجتماع قيادة الجماهير العربية تضامنًا مع عين ماهل، هذا الأسبوع* *

كلمة



«لإيش تغلّب حالك» يا براك!

* *رئيس الحكومة، ايهود براك، يحكم، بتوجهه، على لقاء القمة الثلاثي المرتقب، في «كامب ديفيد» الامريكية، قبل انعقاده، وقبل ان يضع قفاه على كرسي مفاوضاته.*

ففي مقابلة اذاعية معه في اطار برنامج «هكول دبيوريم» – كلو حكي – أمس الخميس، قال براك في تقييمه لمدى نجاح القمة المقبلة «فيفتي، فيفتي»، اي خمسين بالمئة، نسبة النجاح! وكمن يذرف دموع التماسيح قال براك متباكيًا «إذا لم ننجح في التوصل الى اتفاق، سيكون الشعب، على الاقل، موحدًا في الرأي، أننا جربنا كل شيء ولا مفر امامنا غير ذلك، وفي حال الفشل، يبدأ العد التنازلي الى الوراء، وتدهور الأوضاع الى درجة المواجهة التي ستحصد ثمنًا باهظًا من الطرفين»!

وبهذا التوجه يحمّل براك سلفًا الطرف الفلسطيني المسؤولية في حالة فشل لقاء القمة! والسؤال هو، بماذا يسهم الطرف الاسرائيلي في الموقف لمنع تدهور الاوضاع والمواجهة وحصاد الأرواح؟ براك يؤكد في المقابلة المذكورة: «انّ لاءاتنا الخمس مقدسة ولا تراجع عنها» – لا عودة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين، لا لقلع جذور الاستيطان والمستوطنات، لا لجيش غير الجيش الاسرائيلي غرب نهر الاردن، لا لعودة القدس الشرقية الى ايدي الفلسطينيين، وستبقى للأبد تحت السيادة السياسية الاسرائيلية!

إذا كان هذا هو الموقف الجوهري الاسرائيلي «فلأيش براك يغلّب حاله» ويسافر لاجتماع القمة، لأنّه لن يجد فلسطينيًا واحدًا، وليس فقط الرئيس ياسر عرفات، يوافق على توقيع اتفاقية الانتحار الوطني الفلسطيني والتنازل عن ثوابت اساسية من حقوقه الشرعية التي تقرها قرارات الشرعية الدولية.

في كل الاتفاقات التي وقعتها اسرائيل مع البلدان العربية، او نفذتها من طرف واحد، مع مصر والاردن، والانسحاب احادي الجانب من لبنان، او ما هو مرتقب مع سوريا، فإن اسرائيل تنسحب من الاراضي المحتلة، فلماذا مع الشعب العربي الفلسطيني يريدون من ياسر عرفات ان يكون الرئيس العربي الاول الذي يتنازل لاسرائيل عن اراضٍ محتلة ويفرّط بالقدس الشرقية وبحق اللاجئين وبالسيادة على اجزاء واسعة من الاراضي الفلسطينية المحتلة!!.

ما نأمله ان يكون توجه براك هذا «كلو حكي» – (هكول ديبوريم)، وللاستهلاك المحلي، لاسترضاء وتطمين قوى اليمين داخل ائتلافه وخارجه مؤقتًا حتى انتهاء لقاء القمة، لأن التمسك بلاءاته الخمس «المقدسة»، لا يعني سوى اشعال فتيل الحرب على الشعب الفلسطيني؟ فهل هذا ما يعمل براك من اجله؟

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

قمة «كامب ديڤيد» - توقعات منخفضة

تشدّد إسرائيلي.. تواطؤ أمريكي.. وحذر فلسطيني!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات، - أعاد إقرار موعد قمة «كامب ديڤيد» الأضواء على المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي، وسط تشدّد عكسته تصريحات ايهود براك، وحذر واضح عبرت عنه مواقف القادة الفلسطينيين وعلى رأسهم الرئيس عرفات. وزاد الطين بلّة موقف حكومة اسرائيل المؤكد على ما يسمى بـ«اللاءات الخمس»..

واتهم نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني، امس، ايهود براك بالسعي «لتخريب القمة الثلاثية المقرر عقدها في واشنطن الاسبوع القادم» من خلال اللاءات الخمس التي طرحها.

وقال ابو ردينة في تصريح «ان تصريحات براك تعتبر خرقًا للاتفاقيات الموقعة واستهانة بدعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومحاولة لتخريب القمة قبل ان تبدأ». (اقرأ خبرًا عن تصريحات براك).

وكان براك قد حدد خمس نقاط غير قابلة للتفاوض قبل ايام من لقاء القمة المرتقب.

وأوضح ابو ردينة «ان للفلسطينيين خطوطهم الحمراء المعروفة والمستندة الى قراري الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨»، مؤكدًا انه «لن يكون هناك سلام حقيقي من دون دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وأكد كبير المفاوضين الفلسطينيين للمرحلة الانتقالية د. صائب عريقات، امس، ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ستستأنف بعد غد الاحد، في الولايات المتحدة. وقال عريقات «ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ستستأنف الاحد القادم، بشقيها الانتقالي والنهائي وبالتوازي وبشكل منفصل في الولايات المتحدة الامريكية».

وأضاف عريقات «كنا جاهزين للمغادرة الى واشنطن غدًا (اليوم) لكن الوفد الاسرائيلي ابلغنا ان جزءًا من وفدهم سيصل الى واشنطن، الاحد، والجزء الآخر سيصل، الاثنين، وستستأنف المفاوضات الاحد».

وأكد عريقات «سوف تكون هناك مفاوضات قبل القمة الثلاثية وفي اثناء القمة وبعد القمة»، مشيرًا الى ان «مفاوضات المرحلة الانتقالية ستبحث في اعادة الانتشار الثالثة والتي نصر عليها ونرفض دمجها، وقضية الافراج عن الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية والممر الآمن الشمالي ومطار قلنديا (القدس) والقضايا الاقتصادية العالقة واستحقاقات الخليل وباقي القضايا العالقة».

• لقاء فلسطيني - مصري قبل القمة •

* وأعلن وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، امس، ان الرئيس عرفات سيلتقي الرئيس المصري حسني مبارك قبل قمة «كامب ديڤيد». وقال في تصريح صحفي ان لقاء التشاور سيجرى في «الايام القليلة المقبلة» ولم يحدد موعد اللقاء بدقة.

وأعرب موسى عن امله في ان تؤدي هذه القمة الى «سلام الشجعان» مشيرًا الى حرص بلاده على التوصل الى «حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية».

وكان عرفات اوفد، امس، الى القاهرة وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث حاملا رسالة الى الرئيس مبارك حول قمة «كامبد ديڤيد».

وأشار شعث الى ان الرسالة تشرح الأسباب التي حملت الفلسطينيين للموافقة على المشاركة في هذه القمة وما يتوقعون منها.



حزب الشعب الفلسطيني: الخلاف ليس على عقد القمة.. بل على أهدافها!

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - اجتمع المكتب السياسي لـ«حزب الشعب الفلسطيني»، وقوم نتائج الاجتماع الأخير للمجلس المركزي الفلسطيني في دورته المنعقدة في ٢-٤ تموز الجاري في غزة وأصدر البيان التالي:

«يقيم المكتب السياسي لـ«حزب الشعب الفلسطيني» بايجابية، نتائج الاجتماع الأخير للمجلس المركزي والبيان الختامي الصادر عنه. ويشير بالتحديد الى عدة قرارات هامة، كلف المجلس بموجبها، اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية باتخاذ الترتيبات الملائمة لإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وتجسيد سيادتها على ارض فلسطين وعاصمتها القدس مع انتهاء الفترة الانتقالية. كما جرى تكليف اللجنة التنفيذية بتعزيز اللجنة الوطنية العليا للمفاوضات، وأيضًا بتقديم مشروع متكامل، لتشكيل المجلس الوطني الجديد، وفقًا لمواد النظام الأساسي وقرار المجلس الوطني بهذا الصدد.

«كما دعا بيان المجلس الى تفعيل لجانه واستكمال تشكيلها ووضعها في حالة انعقاد دائم لاستكمال خطط البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقانوني واعداد التشريعات اللازمة لذلك.

«وعاد المجلس وأكد مجددًا على الخطوط الحمراء للخطة التفاوضية الفلسطينية والمتمثلة بالتمسك بحق اللاجئين بالعودة وفقًا للقرار ١٩٤، وبالانسحاب الشامل والكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ٦٧، وبالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، وبإزالة وتفكيك المستوطنات كافة من الارض الفلسطينية المحتلة.

كما دعا ايضًا الى اطلاق سراح جميع الاسرى الفلسطينيين فورًا، ودان السياسة الاسرائيلية المتعنتة والتي تتنكر لأبسط مقومات السلام، وتضرب عرض الحائط بجميع الاتفاقات والمواثيق الدولية، وترفض تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

«ويشير حزبنا الى الاجواء الايجابية والصريحة، التي سادت مناقشات اجتماعات المجلس، والى اتفاق الجميع في تقديراتهم حول عمق الأزمة التي تسببها السياسة العدوانية التوسعية للحكومة الاسرائيلية، وخاصة تلك المحاولات المحمومة، والضغوط، لفرض حل نهائي منقوص على شعبنا من دون اعادة القدس ومن دون عودة اللاجئين وفق القرار ١٩٤ ومن دون تفكيك جميع المستوطنات والانسحاب الشامل والكامل من جميع اراضينا المحتلة.

«ولهذا فقد عبرت مختلف المواقف عن مساندتها لموقف القيادة الفلسطينية في مواجهة هذه الضغوط، وحذرت من الأهداف الكامنة وراء الدعوة لعقد قمة ثلاثية في واشنطن، وأكدت على ان الخلاف الرئيس ليس في مجرد عقد هذه القمة كما يريد براك، وانما الخلاف هو حول الهدف من انعقادها، وهل هو من اجل تمرير خطوط براك الحمراء، وفرض تنازلات جديدة على الشعب الفلسطيني، ام من اجل التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية.

«وفي الوقت نفسه يشير حزبنا الى عدم تبني المجلس المركزي برنامجًا للتحرك السياسي والوطني للمرحلة القادمة، والى عدم تحديد الخطوات المطلوبة لاستكمال مكونات الدولة، وتجسيد اعلان الاستقلال لعام ١٩٨٨ بخطوات سيادية تدريجية على الارض، وماهية هذه الخطوات».

حرّر فرّر..!

براك (١): فشلنا في السيطرة على شعب آخر
براك (٢): اللاءات الخمس معروفة ومقدسة..!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال رئيس الحكومة ايهود براك: انه «لا يعرف ان كان سينجح في انجاز اتفاق في قمة «كامب ديڤيد»، يوم الثلاثاء القادم، التي ستضم الرؤساء، عرفات وبراك وكلينتون.

وأضاف براك، في مقابلة اذاعية، أجريت معه، امس الخميس: «إذا لم ننجح في التوصل الى اتفاق، فسيكون الشعب، على الأقل، موحدًا في الرأي، اننا جربنا كل شيء ولا مفر أمامنا غير ذلك، وفي حال الفشل سيكون الوضع عويصًا جدًا، حيث سيبدأ العد التنازلي الى الوراء، وتدهور الأوضاع الى درجة المواجهة والتي ستحصد ثمنًا باهظًا من الجانبين».

وقال براك ردًا على سؤل: «انني ذاهب الى «كامب ديڤيد» في مهمة تاريخية ومصيرية، ويسعدني جدًا لو كانت الحكومة كلها تؤيدني في ذلك، لكنني لن اتردد في حملها، إذا قرر عدد من الوزراء معارضتها».

ودعا براك، وزراء «المفدال» و«يسرائيل بعلياه» الى عدم التسرع والاستقالة من الحكومة. وقال: «لن أوقع على أي اتفاق لا يرسخ أمن اسرائيل»!

وقال ردًا على سؤال، انه لا يستهتر بالكنسيت، لكنه بأسلوب الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة من الشعب، فإنه يستمد صلاحياته من الشعب، لذلك سيقدم اي اتفاق يجري التوصل اليه الى استفتاء عام.

وأكد براك، «ان اسرائيل استثمرت اموالا طائلة وبذلت جهودًا جمة للتسلط على شعب آخر، لكنها فشلت، وآن الأوان للاستثمار في الدولة وتطويرها».

وقال ردًا على سؤال: «ان اللاءات الخمس لنا معروفة ومقدسة ولا تراجع عنها»!!

د. عشراوي لـ«الاتحاد»: كلينتون أخذ على عاتقه «مجازفة كبرى»..!

* رام الله - من عبد الرحيم الريماوي - قالت د. حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني في حديث خاص بـ«الاتحاد» ان كلينتون أخذ على عاتقه مجازفة كبيرة. لأن الارضية لعقد قمة في «كامب ديڤيد» غير متوافرة لإنجاز جوهري. وكلينتون يعتمد على قوة الضغط والابتزاز للطرفين للوصول الى اتفاق «شكلي».



ولا تتوقع عشراوي ان يصل الطرفان الى حلول جذرية حول القضايا العالقة على ضوء المواقف الاسرائيلية من قضايا الحل الدائم. وتابعت تقول: في مؤتمر القمة ستتبع الولايات المتحدة مناورات لاتفاق منقوص يؤدي الى مرحلة انتقالية جديدة بينما براك يريد ويرغب بإنهاء الصراع ووضع حد للمطالب والحقوق الفلسطينية.. ومن جهة اخرى فإن براك يريد النيل من القضايا الجوهرية للحل الدائم وحسمها من جانب واحد والتعامل مع قضايا الحل الدائم بشكل اداري «ولاية شخصية في قضية القدس» وتأجيل قضية اللاجئين وتحويلها الى محفل دولي.

وأوضحت تقول: هذا التناقض الجوهري بخصوص قضايا الوضع الدائم لا يمكن ان يسوى من خلال لقاء قمة. كلينتون سيضغط على الجانبين للوصول الى اتفاق مرحلي آخر جديد، اي انه يؤجل القضايا الجوهرية في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. ربما سيقبل بمبدأ الدولة لكن مع عدم معالجة القضايا الاساسية في الصراع وهذا يعني ان اسرائيل ستقوم بخطوات احادية من جانب واحد لتقرير مصير القضايا العالقة والنيل منها.

وقالت عشراوي ان الفلسطينيين وافقوا على حضور القمة لأنه من الصعب ان يرفض الفلسطينيون دعوة من الرئيس الامريكي، ولكن القضية الأساسية، ليست الذهاب او عدمه، لأن القضية الأساسية هي ماذا سيحدث في القمة؟. فالتعامل الفلسطيني الايجابي مع الولايات المتحدة الامريكية لم يؤد بها الى اتخاذ مواقف حاسمة بالضغط على اسرائيل.

نتنياهو يعود الى الأضواء؟!



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وسط البلبلة الحاصلة في الائتلاف، والخارطة السياسية عامة، عاد رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو الى الأضواء، واطلق عدة تصريحات اعتبرت «معتدلة»!

فقد تحدث في مستوطنة «عوفرا» في احتفال ما يسمى بذكرى اقامتها، ومما قاله انه مهما اختلف شعب اسرائيل فممنوع ان ينزع الى حرب أهلية.. وأضاف: ان هذا الاحتفال هو تكريس لحقنا في الاستيطان من المطلة حتى «غوش عتصيون» وايلات..!

وكان مراقبون تحدثوا عن امكانية عودة نتنياهو، المشبوه بقضايا جنائية، الى الحلبة السياسية..

مؤسسة توفيق زياد تكرم الحائزين على جائزتها الادبية

• الجائزة ستكون سنوية وحول مجمل الادب الفلسطيني • سيل من البرقيات والتحيات ووفد جولاني كبير يشارك في الاحتفال •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - كرست مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع، ثلاثة من الفائزين بالجائزة الادبية عن اسم توفيق زيّاد، وذلك في احتفال كبير اقيم مساء الاربعاء، في المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

وكان الدكتور محمد غنايم قد قدم تقرير لجنة التحكيم وتسويغاتها للقرار، مؤكدًا على جدية المواضيع والابحاث التي قدمت للمسابقة، وقد حاز على الجائزة الاولى عبد الرحيم الشيخ من بيت سوريك، عن دراسة بعنوان «البحث عن «آخرية جديدة» دراسة في الآخر وتحولات الخطاب في ادب محمود درويش وجائزته عبارة عن شهادة تقدير وهدية ومبلغ ١٥٠٠ دولار، في حين حجبت الجائزة الثانية بموجب القرار، وقدمت على المكان الثالث، جائزتان بقيمة ١٠٠٠ دولار لكل من نعيمة الأحمد من رمانة - جنين عن دراستها: توفيق زيّاد.. شاعر الارض والانسان والسلام، والدكتور جمال سلسع من منطقة بيت لحم عن دراسة نقدية بعنوان: تحت المجهر الادبي.

وقد تزامن الاحتفال مع الذكرى السادسة لرحيل القائد الخالد توفيق زيّاد، حيث أكد المتحدثون على معاني هذه الذكرى وضرورة الحفاظ على القيم والمبادئ التي نادى بها الراحل الكبير.

وكانت الكلمات على التوالي لرئيس مؤسسة توفيق زيّاد اديب ابو رحمون والذي تولى عرافة الاحتفال، والشاعر الاستاذ سعود الأسدي الذي قدم كلمة المؤسسة وجهاد شولي الامين العام للجنة الوطنية الفلسطينية للثقافة والعلوم والاديب يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية ورامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة.

وقد أشاد المتحدثون بالدور الهام الذي تقوم به مؤسسة توفيق زيّاد في ترسيخ ونشر الثقافة الوطنية الفلسطينية، وضرورة تعزيز هذا الدور وجمع كافة الادباء والمثقفين لانعاش الحياة الثقافية، خدمة لقضايا شعبنا العادلة.

وقد تحدث باسم الفائزين عبد الرحيم الشيخ فقرأ قطعة أدبية فنية، وكانت فرقة «هنا باقون» التابعة لمؤسسة توفيق زيّاد قد قدمت فقرات فنية خلال الاحتفال.

والجدير بالذكر ان هذا الاحتفال نُظم بالتعاون بين مؤسسة توفيق زيّاد واللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، وهو باكورة أعمال مشتركة يخطط الطرفان للقيام بها مستقبلاً.

وقد شارك في هذا الاحتفال النائب محمد بركة ووفد كبير من احرار الجولان السوري المحتل اضافة الى حشد من الكتاب والادباء والمثقفين والشباب من الناصرة والخارج وأهالي المحتفى بهم، وقد وصل الى الاحتفال سيل من البرقيات التي تحيي الاحتفال من عدد من الشخصيات والتنظيمات الوطنية الفلسطينية، كذلك برقية من القائد الشيوعي العريق توفيق طوبي، وتحية من النائب عصام مخول، وقد أكدت البرقيات دعمها للمؤسسة ونشاطاتها الوطنية تخليدًا لذكرى الراحل الباقي توفيق زيّاد.



* صورة من الاحتفال *

الجبهة تستعد للانتخابات في مجلس «بسمة عارة»

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - عقدت جبهة معاوية الدمقراطية، اجتماعًا موسعًا، مساء أمس الاول، استعدادًا للانتخابات المحلية التي ستجرى لمجلس بسمة عارة، الذي يضم قرى معاوية وبرطعة وعين السهلة، في شباط القادم.

وتحدث في الاجتماع، شريف محاميد، عضو سكرتارية الجبهة في أم الفحم، عن أهمية تكثيف العمل والنشاط لانجاح الجبهة في الانتخابات.

وتحدث مركز عمل الجبهة قطريًا، احمد الحاج، عن مميزات الجبهة وتميزها عن الآخرين، ببرنامجها وفكرها ونشاطها مؤكدًا أهمية التجند والتنسيق والتفاهم والتعاون، والالتصاق الدائم بالجمهور وتجنيد كل العائلات في المعركة ضد سياسة التمييز والعنصرية ومصادرة الأرض.

نحن والتطوّع - يوم دراسي غداً

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «ان حجم التبرع المالي الفعلي في سنة (١٩٩٧)، لدى العرب في البلاد، فاق مبلغ الـ (٤٥) مليون شيكل، فيما كان حجم التطوع العربي زهاء (٦.٥) ملايين ساعة عمل، منها زهاء (١.٧) مليون ساعة تطوع بعمل رسمي، منظم، أي ما يعادل (٨٦٠) وظيفة رسمية كاملة على مدار سنة عمل واحدة».

تلك المعطيات أعلاه، تستند الى البحث الميداني الأول من نوعه في المجتمع العربي، الذي أجراه د. الياس زيدان، ود. أسعد غانم، في المركز الاسرائيلي لدراسة القطاع الثالث والتابع لجامعة «بن غوريون» في النقب، وسيتم استعراض البحث ومعطياته، في اليوم الدراسي الذي تنظمه جمعية «اتجاه» غدًا السبت، في مقر جمعية الجليل في شفاعمرو. ويتمحور حول موضوع التطوع والتبرع في المجتمع العربي في البلاد، كركن أساسي في العمل الأهلي.

وسيشارك في اليوم الدراسي، حشد من المثقفين والمحاضرين والأطباء والمسؤولين والصحافيين، ويتحدث فيه د. رمزي سليمان، المحاضر في جامعة حيفا والمحامي رائف زريق والصحفي هشام نفاع، والمهندسة ملكة روحانا، التي ستعرض تجربة «السوار» في الأعمال النسوية، ومحمد ابو الهيجا، مدير لجنة الاربعين للقرى غير المعترف بها وغيرهم.

تواصل الأشقاء

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - حل وفد فلسطيني من القدس والخليل ورام الله، ضيفًا على المؤسسة العربية لحقوق الانسان، وعلى مدى يومين، نظمت المؤسسة للوفد برنامج عمل للاطلاع عن كثب على واقع الجماهير العربية في اسرائيل، واستمع افراده الى محاضرة في المركز الثقافي البلدي في الناصرة عن واقع الجماهير العربية في البلاد.

وزار أعضاء الوفد العديد من المدن العربية والقرى العربية غير المعترف بها والقرى المهدومة والمهجرة.



* مدير المؤسسة محمد زيدان يقدم شرحًا للوفد في احدى محطات جولته *

المحكمة تلزم رئيس مجلس كابول بإعادة موظف

* كابول - لمراسلنا - قررت محكمة العمل اللوائية في حيفا، إلزام مجلس كابول المحلي بارجاع الموظف حسن شولي، الى عمله السابق في قسم الهندسة في المجلس المحلي.

وكان شولي قدم شكوى ضد رئيس المجلس المحلي، الذي نقله الى قسم الصيانة للعمل في مختلف الأعمال فاحتج على ذلك.

وقد اعترضت لجنة من مركز الحكم المحلي والهستدروت على نقل شولي، ودعمت توجهه الى المحكمة.

وألزمت المحكمة رئيس المجلس المحلي، بدفع مصاريف المحكمة بقيمة (٢٠٠٠) شيكل.

حي الحليصة: هل تسعى بلدية حيفا لإفراغه من سكانه العرب؟!

* النائب مخّول وعضو البلدية عودة التقيا الأهالي *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قام النائب عصام مخّول وعضو بلدية حيفا المحامي أيمن عودة بجولة ميدانية في حي المحطة العربي الحيفاوي التقيا فيها العديد من الأهالي للتشاور والتنسيق بخصوص اوضاع الحي، كما اطلعا عن كثب على الوضع المزري للحي.

وقد جاءت هذه الزيارة بعد تنكر رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع لمطالب الأهالي في الجلسة التي عقدت مع كتلة الجبهة في البلدية.

وفي اعقاب الزيارة مباشرة بعث النائب مخّول باستجواب لوزير الاسكان يتسحاق ليفي ورسالة الى رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع طالبهما بمعالجة مشاكل الحي الملحة بشكل جذري. ومن بين الأمور التي ذكرها عدم تعبيد شوارع رئيسية وأرصفة في الحي وكذلك عدم وجود ملعب يغطي احتياجات الاطفال. واعتبر مخّول ان عدم وجود حاجز آمن لسكة القطار من شأنه ان يشكل خطرًا على أهالي الحي ولا سيما الاطفال منهم وطالبهم بإعطاء حل لمسألة الأمن الشخصي للأهالي وضمان ممر علوي او تحتي من خلال نفق لتجاوز سكة الحديد.

وتساءل مخّول في استجوابه هل تهدف البلدية الى تفريغ الحي من السكان بشكل بطيء، عن طريق التضييق عليهم وإهمال الحي وعدم اعطائهم الخدمات الأساسية؟

وفاة فاضل في عرعرة

عرعرة - لمراسلنا - شيع أهالي عارة وعرعرة والمنطقة، أمس الخميس، جثمان المرحوم الحاج علي سالم ابو عقل عن عمر يناهز الخامسة والسبعين.

وكان المرحوم من أوائل أعضاء مجلس عرعرة المحلي المعين عام ١٩٧٠. وقد أبن المرحوم المربي مفيد صيداوي باسم أهالي القرية عمومًا، وشكر الضيوف من القرى المجاورة. ودعا آل الفقيد لتناول طعام العزاء في بيت الحاج محمد ابو ريّة.



نعي

الحزب الشيوعي والجبهة في البعنة ينعيان بمزيد الحزن والأسى المأسوف على شبابه

أكرم عزيز تيتي

سيشيع جثمان المرحوم الى مثواه الأخير اليوم ٧/٧ بعد صلاة الجمعة.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

«عدالة» التمست ثانية بشأن عيادات الأم والطفل في النقب

وزارة الصحة لم تحترم تعهدها أمام المحكمة العليا.. ولم تعاقب!

• المحكمة تكتفي بتوبيخ الوزارة، وتمهلها شهرين لتقديم جدول زمني لتنفيذ القرار •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر قضاة المحكمة العليا، أهرون براك، داليا دورنر وطوفا شتراسبرغ - كوهين، في جلسة المحكمة التي عقدت، صباح أمس الخميس، ان على وزارة الصحة تقديم جدول زمني نهائي لإقامة عيادات أم وطفل (صحيّات) في القرى غير المعترف بها في النقب، وأمهلتها فترة شهرين لتقديم ردها. أعرب قضاة المحكمة عن استيائهم الشديد من المماطلة في تطبيق قرار المحكمة من قبل وزارة الصحة.

يذكر انه في أعقاب التماس «عدالة» باسم سكان القرى غير المعترف بها في النقب، كانت المحكمة العليا أصدرت قرارًا في شهر آذار ١٩٩٩ تعهدت وزارة الصحة بموجبه إقامة ست عيادات حتى شهر آذار سنة ٢٠٠٠ وتوسيع عيادة قائمة أخرى وتزويد القرى التي لا يوجد فيها عيادات بسفريات يومية من القرية الى العيادة القريبة، الا ان وزارة الصحة أخلت بالتزامها ولم تنفذ قرار المحكمة، الأمر الذي دفع بالمحامي حسن جبارين من «عدالة» الى التوجه مرة أخرى الى المحكمة العليا والمطالبة بإلزام وزارة الصحة بتنفيذ القرار فورًا وإرغامها على دفع جزء مالي.

بالإضافة الى ذلك، فقد أوصت المحكمة بأن تقوم جمعية «الجليل» بتوفير خدمات العيادات المتنقلة في ستة أماكن بدلاً من وزارة الصحة وان تقوم الوزارة بدورها بتمويل هذه الخدمات، ودفع مصاريفها لجمعية «الجليل». وجاءت توصية المحكمة بعد أن أعرب د. باسل غطاس، مدير جمعية «الجليل» ان الجمعية على استعداد لتزويد هذه الخدمات، شرط ان تقوم الوزارة بتمويل مصاريفها. بناء عليه، أمهلت المحكمة وزارة الصحة تقديم درها خلال خمسة عشر يومًا حول إمكانية تقديم جمعية «الجليل» لهذه الخدمات بتمويل الوزارة حتى إقامة العيادات الثابتة.

هذا وامتنعت المحكمة عن الاستجابة لمطلب «عدالة» بإلزام الوزارة دفع تعويض نظرًا الى عدم احترامها الالتزام الذي قطعته على نفسها، ما يعتبر تحقيرًا للمحكمة!



* سياسة ضد القرى وحكومة ضد الأطفال.. *

غوجانسكي: معتقلات الفتيان لا تصلح حتى للحيوانات!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - زارت النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي، رئيسة اللجنة البرلمانية لرفع مكانة الطفل، محطة «تسيون» للشرطة، في مركز مدينة القدس، والتي تضم قسمًا للتحقيق مع الأولاد حتى سن الخامسة عشرة. وتوصلت الى النتيجة، ان المبنى غير ملائم تمامًا وهناك نقص كبير في القوى العاملة.

وقالت غوجانسكي، ان الأوضاع في القسم لا تلائم حتى الحيوانات، ويحشرون في الغرف الاولاد الذين اعتقلوا في ظروف صعبة، فلا توجد تهوئة. والمبنى قائم في مكان قريب من الشارع الرئيس، ويكون الأولاد دائمًا عرضة لنظرات المارة. وفي القسم لا يوجد فصل بين البالغين والأولاد، وبين الاولاد المعتقلين والذين جاؤوا لتقديم شكاوى، وغالبًا ما يكون الاولاد عرضة للتنكيل من الجنائيين.

والتقت غوجانسكي عددًا من المحققين واستمعت منهم الى إفادات عن صعوبة العمل بسبب ظروف المكان السيئة، الأمر الذي يمنعهم من القيام بعملهم كما يجب.

وقالت غوجانسكي لـ«الاتحاد»: على الرغم من ان «الوحدة للتحقيق مع الأحداث» التابعة للشرطة، مسؤولة عن منطقة تضم نصف سكان القدس الغربية ومئات المدارس والروضات، يعمل فيها فقط (٣) أشخاص للكشف عن الفتيان الذين يرتكبون مخالفات؟!

وقالت غوجانسكي: في دول أخرى، توجد أقسام في مراكز الشرطة للأولاد الذين يرتكبون المخالفات والذين يعتقلوا ويحضرون الى الأقسام يوضعون في غرف خاصة فيها الألعاب وبعيدة عن الجنائيين، وذلك بهدف تأهيل الولد وليس دهورته الى عالم الجنائيات.

ولم يلتزم ممثلو السجون وغرف الاعتقال في اللقاء مع غوجانسكي، بموعد لترميم وتصليح غرف الاعتقال في معتقلات أخرى، الأوضاع فيها سيئة جدًا، خاصة في الرملة وبئر السبع وحيفا.

دعوة النائب بركة إلى زيارة البنغال الغربية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه الوزير الأعلى لدولة البنغال الغربية، شري جيوتي باسو، الدعوة للنائب الجبهوي محمد بركة، لزيارة البنغال الغربية.

جاء ذلك في لقاء جرى بينهما، أمس الأول الأربعاء، في الكنيست، خلال زيارة باسو لها.

وشرح بركة خلال اللقاء عن قضية السلام والمرحلة المصيرية التي تمر بها المنطقة مؤكدًا انه في حال استمرار براك بالتمسك في مواقفه الحالية ورفضه قبول متطلبات السلام الحقيقية لن يكون بالإمكان التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية، وبالتالي، لن تنعم المنطقة بالسلام. وطرح بركة أمام الوزير قضايا الجماهير العربية وما تعانيه من سياسة التمييز الرسمية المنتهجة.

وتجدر الإشارة الى ان البنغال الغربية، يحكمها الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) وعدد سكانها (٧٠) مليون نسمة.

عريضة لمحامين وقضائيين عرب ضد التحقيق مع النائب بشارة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بادر عدد من المحامين والقضائيين العرب الى حملة جمع تواقيع احتجاجًا على قرارات السلطة التحقيق مع النائب عزمي بشارة بحجة «تصريحات مؤيدة لـ«حزب الله»»!

وكان المستشار القضائي للحكومة قرر ذلك بدعوى ان النائب عزمي بشارة امتدح نصر المقاومة اللبنانية على الاحتلال الإسرائيلي، وامتداحه لأحد خطابات زعيم «حزب الله»، الشيخ حسن نصر الله.

وتستنكر العريضة هذه الخطوة وترى فيها «محاولة مرفوضة لتخويف العرب ومنعهم، وممثليهم، من التعبير عن مواقفهم الشرعية بحرية، واعتداء على حرية الرأي والتعبير والحق الأولي والأساسي للمواطن في أية دولة تعتبر نفسها دمقراطية وتدعي احترام التعددية».

ويطالب المحامون بإلغاء هذا القرار، ويناشدون كل من يعز عليه مبدأ حرية الرأي والتعبير من عرب ويهود، ومنظمات سياسية وأهلية وديموقراطية، التصدي له ومواجهته لما يتضمنه من أخطار تمسنا جميعًا وتمس الأسس الأولية لحقوق المواطن.

وتؤكد العريضة: «إننا نرى في هذا القرار عودة بائسة الى أيام الحكم العسكري وملاحقة السياسيين على مختلف انتماءاتهم الوطنية، من شيوعيين وحركة الأرض وأبناء البلد والتقدمية والحركة الإسلامية، وغيرهم من وطنيين مستقلين، الأمر الذي نرفضه ونحذر منه وندعو الى مواجهته موحدين».

لجنة تحقيق في وفاة فحماوية بعد الإنجاب في مستشفى العفولة

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - أبلغت وزارة الصحة عائلة محمد عرابي محاميد، من أم الفحم، رسميًا أمس الخميس، أنها قررت اقامة لجنة للتحقيق في أسباب وظروف وفاة ابنتها، نسرين (٢٢) عامًا، قبل زهاء أربعة أشهر، في قسم الولادة، في مستشفى العفولة، بعد أيام قليلة من الانجاب.

وعينت الوزارة بروفيسورًا، هو مدير قسم الأمراض النسائية في مستشفى «هداسا» في القدس، رئيسًا للجنة.

وعبر خالد توفيق محاميد، عم نسرين، عن أمله ان تتوصل اللجنة الى الحقيقة حول ما جرى لابنة أخيه، مشيرًا الى أنه رأى بأم عينيه إهمالاً في القسم، من قبل الطاقم الطبي، مشيرًا الى أن تقرير الطاقم في معهد التشريح الطبي، حول الوفاة، تضمن الاشارة الى أمور يجب فحصها والتحقيق فيها من الناحية المهنية والطبية في القسم.





اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تنعى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق

وولف ايرليخ

الذي اشغل ولسنوات طويلة مكانة في قيادة الحزب، في المكتب السياسي وكرئيس للجنة المراقبة المركزية.

تجري الجنازة وتشييع الجثمان اليوم ٧/٧ الساعة ١١ قبل الظهر في مقبرة كفار سابا.

«على وزارة الصحة تسويغ انعدام العيادات الطبية في القرى غير المعترف بها»

• هذا ما قرره قاضي العليا، بناء على توجه جمعية حقوق المواطن •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر قاضي «المحكمة العليا» تيودور أور، أمرًا احترازيًا، يلزم وزير الصحة، شلومو بنيزري، الرد خلال (٤٥) يومًا، وتسويغ عدم اقامة عيادات جماهيرية تابعة لصناديق المرضى في القرى غير المعترف بها في النقب، وتضمن الأمر أيضًا إلزام وزارة الصحة الرد وتسويغ، لماذا لا تضع أنظمة وقواعد حسب قانون التأمين الصحي الرسمي، لإقامة عيادات في القرى العربية في النقب التي لا توجد فيها عيادات؟.

وجاء ذلك ردًا على الالتماس، الذي قدمته الى «المحكمة العليا» المحامية دانا ألكسندر، من جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، ضد وزارة الصحة، طالبة من المحكمة إلزام الوزارة اقامة عيادات في القرى العربية غير المعترف بها في النقب.

وقدم الالتماس باسم لباد ابي عفاش ومحمد ابي قويدر واسحق ابو حماد، يمثلون ثلاث قرى عربية غير معترف بها، قدموا طلبات لإقامة عيادات جماهيرية، لكنها رفضت.

وأشارت المحامية في التماسها الى ان الملتمسين هم جزء من جماهير عربية تزيد عن (٥٠) ألف نسمة في النقب قبل قيام الدولة، وفي قرى ترفض الدولة الاعتراف بها، وعلى مدى عشرات السنين، رفضت السلطات عشرات الطلبات لإقامة عيادات طبية وأقيمت فقط أربع عيادات في أربع قرى.

وضمنت المحامية دانا التماسها شرحًا مفصلاً عن الاوضاع المزرية في القرى العربية غير المعترف بها، منها على سبيل المثال لا الحصر، قرية وادي النعم، الواقعة قبالة مجمع القمامة «رمات حوفيف»، جنوب سجن بئر السبع، وفي القرية أربعة آلاف نسمة، من قبيلة العزازمة وغالبيتهم نقلهم قادة الحكم العسكري في سنوات الخمسين الى المنطقة. والقرية- حتى اليوم- من دون مشروع مياه ومن دون شبكة مجارٍ ومن دون كهرباء ومن ومن دون هواتف!!

ولا توجد في القرية أية عيادة طبية. ويضطر الأهالي إلى قطع مسافات شاسعة وصولا الى عيادات في قرى أخرى منها «سيڤف شالوم» التي تبعد (٢٠) كم عن وادي النعم!!

المالية تعنتت.. المفاوضات تفجّرت.. وإضراب الأطباء يستمر!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تفجّرت المفاوضات بين ممثلي الأطباء ووزارة المالية، بعد تراجع ممثلي وزارة المالية عن الاتفاق الذي ستدفع الوزارة بموجبه زيادة في الأجور للأطباء، بقيمة (١٣،٢٪)، وتأجيل ذلك إلى السنة القادمة.

وكان ممثلو الأطباء ووزارة المالية، التقوا في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول الاربعاء، بحضور ممثلين عن لجنة الوساطة بينهم وبين المالية، في محاولة للتوصل إلى اتفاق حول مطالب الأطباء. وامتدت الجلسة حتى ساعات الصباح الأولى، حيث تفجرت وانسحب وفد الأطباء منها احتجاجًا.

وقال د. يورام بلاشار، رئيس نقابة الأطباء، انه خرج بانطباع من اللقاء ان وزارة المالية غير معنية بإنهاء الأزمة وان موظفي وزارة المالية، بحثوا وفتشوا عن حجة وذريعة لإفشال وتفجير المفاوضات مع الأطباء، خاصة انهم يعارضون اقامة لجنة شعبية لفحص مطالب ورواتب وظروف وشروط عمل الأطباء، فأعلنوا عن تراجعهم عنه دفع زيادة الرواتب بنسبة (١٣،٢٪) كما جرى الاتفاق، واقترحوا دفعها على مرحلتين، في أواخر العام الجاري وفي العام القادم.

وعبّر المسؤول عن الأجور في وزارة المالية، يوفال رحليفسكي، «عن استغرابه» من خطوة ممثلي الأطباء وانسحابهم من جلسة المفاوضات، وقال: من الطبيعي ان تنشأ بعض الخلافات بين المتفاوضين، عندما يقتربون من التوصل إلى اتفاق! وقال انه طالب وفد الأطباء بالموافقة على تجزئة دفع الزيادة في الأجور خلال سنتين، لكنهم رفضوا بشدة.

وقال رئيس الحكومة، ايهود براك، ردًا على ازدياد عدد الذين يطالبونه بالتدخل لحل المشكلة، ان النزاع بين الأطباء والمالية معقد، لكنه يعمل لحله بمختلف الوسائل!

ورأى براك، أنه ممنوع خرق إطار اتفاق الأجور، لأن الخرق سيؤدي إلى وقف النمو الاقتصادي وزيادة البطالة!!

وانتقد وزير الصحة شلومو بنيزري، أمس الخميس، ايهود براك واتهمه بتجاهل معاناة المرضى وتجاهل مطالب الأطباء. وقال بنيزري في تصريح إذاعي: «بدلاً من التفرغ لمعالجة مطالب الاطباء والاهتمام بالقضايا الاجتماعية، يسافر براك إلى الخارج»!!

هذا وشهدت جميع المستشفيات، أمس الخميس، اضرابًا حيث عمل الأطباء وفق أنظمة أيام السبت. وتتواصل الاجراءات الاحتجاجية في المستشفيات اليوم الجمعة.

بحث: منع الاتصال بمواقع الجنس في «الانترنت» يزيد من الإقبال عليها!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – إدعى بروفيسور عيزي براك، من جامعة حيفا، ان حجم الاتصال بمواقع الجنس في «الانترنت» في اسرائيل والعالم، كبير جداً، ويعتبر الاكبر من باقي المواضيع.. ففي اسرائيل «يرتاد» الآلاف يوميًا (٣٠) موقع جنس في «الانترنت» باللغة العبرية. وفي الولايات المتحدة الامريكية، هناك زهاء (١٥) الف موقع جنس في «الانترنت». وقد بيّنت الأبحاث في الولايات المتحدة ان اكثر من (٦٥٪) من الذين يرتادون مواقع الجنس في «الانترنت»، يفعلون ذلك مرة على الاقل اسبوعيًا.

جاء ذلك في محاضرة قدمها براك، امس الخميس، في دورة استكمال، شارك فيها عشرات المستشارين التربويين، في لواء حيفا، على مدى ثلاثة ايام.

واختتمت، امس الخميس، وتمحورت حول: «السلوكيات في حالات الضغط»، وجاءت في إطار التعرف على ثقافات وسلوكيات الاطفال والفتيان، ونظمتها وزارة المعارف.

وجرى تخصيص اليوم الاول من الدورة لتقرير ومحاضرات عن ثقافة الاطفال والفتيان. واليوم الثاني حول امكانيات وكيفية مواجهة حالات الضغط في عالم المدرسة واليوم الثالث، خصص لعالم «الانترنت»: «الإغراءات والأخطار».

وانتقد براك في محاضرته دورة الاستكمال التي أجرتها نقابة المعلمين لمنع الاتصال بمواقع الجنس في «الانترنت» وقال: «ان هذا الاسلوب خاطئ جداً لمعالجة المشكلة. وهناك مدارس تدفع الأموال مقابل منع الاتصال بمواقع معيّنة في «الانترنت»، لكن هذا الاسلوب فشل، انطلاقًا من ان كل ممنوع مرغوب.. فالأبحاث أكدت ان الاطفال يميلون الى العزوف عن هذه المواقع اذا كانت مفتوحة أمامهم»!

بمشاركة النائبين مخول وغوجانسكي

لجنة مكانة الطفل البرلمانية تطلع على الأوضاع في طمرة، بمبادرة من «الجبهة»

* طمرة – لمراسل خاص – بدعوة من كتلة الجبهة في بلدية طمرة، قامت لجنة مكانة الطفل البرلمانية التي ترأسها النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي بزيارة للمدينة والإطلاع على الأوضاع والخدمات الصحية والاجتماعية التي تقدم للأطفال في المدينة. وقد شارك في هذه الزيارة أيضًا النائب عصام مخول عضو اللجنة.

وقد عقدت جلسة في بلدية طمرة باشتراك النائبين غوجانسكي ومخول ود. محمد سروات حجازي عضو البلدية والقائم بأعمال الرئيس أحمد مطلق حجازي ونائب الرئيس مصطفى زيداني وعن قسم الخدمات الاجتماعية مديرة القسم رحاب زيداني والمفتش جمال غنايم، وشارك د. شهاب شهاب الطبيب اللوائي في منطقة عكا، وايمان حجازي المسؤولة على عيادات الأم والطفل في المنطقة ود. شاهر ذياب مسؤول الصحة والبيئة في البلدية وجاد ذياب مدير عام البلدية وأحمد حجازي مدير مكتب الرئيس وعدد من الأهالي.

واستمع النائبان إلى شرح عن الخدمات الاجتماعية في المدينة من رحاب زيداني وجمال غنايم. وعرض بعض الأهالي العديد من المشاكل التي يواجهونها في تلقي خدمات اجتماعية خصوصًا مشاكل بعض أهالي الأطفال المعاقين وعدم وجود أطر ملائمة لاحتوائهم. وانتقد أحمد حجازي الذي شارك في الجلسة بعض المسؤولين في البلدية على طريقة عرضهم لأوضاع بلدتنا وكأننا نعيش في دولة اوروبية لا ينقصها شيء. وقد عرض بعض الحالات التي تحتاج إلى علاج سريع.

وقدم د. شهاب استعراضًا عامًا للمشاكل التي تواجهها دائرة الصحة في المنطقة مشيدًا بدور النائبة غوجانسكي بإدخال تعديلات على قانون الصحة العام الذي يساعد على تقديم خدمة أفضل للأهالي. وقدمت ايمان ذياب شرحًا وافيًا عن خدمات عيادات الأم والطفل في المدينة والمشاكل التي تعاني منها هذه العيادات وعلى رأسها مشكلة عدم وجود أبنية ملائمة والنقص في الوظائف وعدم وجود غرف في بعض المدارس للممرضة وعدم ملائمة الغرف في مدارس أخرى لدرجة انه منذ آذار الماضي لا توجد ممرضات في المدرستين «أ» و«ز» في المدينة وان غرفة الممرضة في مدرسة «د» هي عبارة عن كرڤان.

د. محمد سروات حجازي قال ان هذه الزيارة جاءت بمبادرة كتلة الجبهة في البلدية وذلك بهدف رفع احتياجات مدينتنا ومطالبنا عاليًا والاستماع إلى المشاكل التي يعاني منها المواطنين الطمراويين.

النائبة غوجانسكي استعرضت بعض القوانين في المجالات المختلفة خصوصًا الصحة والتي سيسري مفعولها في العام الدراسي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ طالبة من البلدية الاستعداد لهذا الأمر والعمل من الآن لتحصيل هذه الخدمات لمدينة طمرة.

النائب مخول طلب من البلدية تفهم مطالب الأهالي وقلقهم على عدم وجود أطر ملائمة لابنائهم منوهًا إلى أن البلدية والأهالي يجب ان يكونوا في الخندق نفسه ضد سياسة السلطة.

هذا وقد وعد رئيس البلدية الذي وصل في نهاية الجلسة بحل المشاكل المتعلقة بغرف الممرضات في المدارس في قبل بداية العام الدراسي الحالي.

وقام النائبان غوجانسكي ومخول، بمرافقة رئيس البلدية وبعض المسؤولين، بزيارة إلى قسم من عيادات الأم والطفل للإطلاع عن كثب على الأوضاع ولسماع الممرضات العاملات في هذه العيادات. وقد برزت مشاكل ضيق الأبنية وعدم ملائمتها لتقديم هذه الخدمات الصحية للأمهات وللأطفال.

وأثنت النائبة غوجانسكي على عمل الممرضات طالبة شرح القوانين والحقوق للأهالي وللأمهات مشيرة إلى ان معرفة الأهالي بحقوقهم تساعد على المطالبة بها وتحصيلها.

وتوجه النائبان برفقة مديرة الشؤون لزيارة بعض العائلات التي تعاني من أوضاع اقتصادية صعبة.

كما زار النائب مخول مقر جمعية طمرة لرعاية الطفل حيث استمع لشرح من منيبة سهلي عن نشاط الجمعية وعن المشروع المخطط لاقامة مدرسة نموذجية تستعمل اللغتين العربية والانكليزية، وعن المشاكل التي تعيق تنفيذ هذا المشروع. وقد أشاد مخول بهذه المبادرة مشيرًا إلى ان هناك حاجة لأن يكون اقامة مدرسة نموذجية كهذه كمطلب قطري للجماهير العربية وليس فقط محلي وبأنه سوف يبادر لاجراء نقاش حول هذه المطالب باشتراك فعالين وجمعيات عاملة في الموضوع على صعيد قطري ورفع هذه المطالب إلى أعلى المستويات.

مخّول: عرب النقب يستحقون إدارة مدنية وليس «دوريات خضراء للتطهير العرقي»!

* القدس – خاص بـ«الاتحاد» – قدم النائب الجبهوي عصام مخّول، امس الاول، اقتراحًا لجدول اعمال الكنيست بحث الاوضاع المأساوية التي يعيشها المواطنون العرب البدو في القرى غير المعترف بها في النقب وضرورة الاعتراف بهذه القرى.

وجاء في الخطاب الذي ألقاه مخّول ان هذا الموضوع يجب ان يكون ليس فقط على جدول اعمال الكنيست وانما على جدول اعمال الدولة. وأضاف: علينا ان نخجل قليلاً عندما نتحدث عن قرى غير معترف بها، الكثير منها قائم قبل قيام الدولة وان بعض هذه القرى اقيم قبل ٣٠٠ سنة.

وتساءل مخّول: لماذا لا يتم الاعتراف بهذه القرى حتى الآن؟ فالسبب يعود الى ان هناك سياسة مبرمجة تستهدف ترحيل هؤلاء السكان من اراضيهم، هذه السياسة تعبر عن نزعة عنصرية.

وأوضح مخّول ان هذه القرى تعيش في حالة اغتراب، وان لقاء سكان هذه القرى الوحيد مع الدولة يتم من خلال المواجهة مع الدوريات الخضراء، وانه حان الوقت ان يتعامل مواطنو النقب مع ادارة مدنية وليس مع دوريات خضراء، تنتهج سياسة التطهير العرقي في النقب.

وأوضح النائب مخّول ان هناك خطة اعدتها اللجنة اللوائية للقرى غير المعترف بها في النقب وكذلك «لجنة الاربعين» على اعلى مستوى مهني تعطي الحل التخطيطي لكيفية حل القضايا في هذه القرى.

انه من المخجل ان بلدة يسكنها ٦٠٠٠ مواطن لا يزال يشرب سكانها من ماسورة ذات «انش» واحد.

سجين آخر انتحر: شنق نفسه بالبطانية!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتحر في معتقل «أبو كبير»، في تل أبيب، شاب (٤٧ عامًا) من ريشون لتسيون، قبل ظهر أمس الخميس.

وتبيّن ان الشاب صنع حبلاً من بطانية، دخل إلى غرفة الحمام، لف الحبل حول عنقه وعلق نفسه وانتحر. وباءت محاولات إحيائه بالفشل.

وتبيّن ان الشاب نجح في الهرب من سجن «أيالون»، قبل أربعة أشهر. وكان قد أدين باقتحام محلات وسرقتها، وفرض عليه السجن الفعلي، ثلاث سنوات، وادخل إلى سجن «ايالون»، لكنه نجح في الهرب. واعتقل قبل ثلاثة أيام في تل أبيب، بعد ان ضبط متلبسًا بسرقة صيدلية في تل أبيب. وزود افراد الشرطة الذين ضبطوه بمعلومات مزورة عنه. فلم تكن معه بطاقة هوية أو أي مستند يعرف من هو. ولكن بعد التحقيق وأخذ بصمات أصابعه، عرف أنه السجين الهارب. وأدخل إلى معتقل «أبو كبير»، موقتًا، إلى ان تستكمل إجراءات اعادته إلى سجن «ايالون»، حيث كان من المقرر اعادته أمس، الخميس، لكنه نجح في الإنتحار!!

وجرى أمس تعيين ضابط للتحقيق في الحادث.

وتبيّن من معطيات الشرطة، ان تسعة أشخاص، انتحروا خلال العام الجاري، في السجون أو غرف الاعتقال، من بينهم د. يهودا نيرا، الذي كان مدير لواء تل أبيب، التابع لصندوق المرضى العام، والذي اعتقل بعد تقديم موظفة تعمل في المؤسسة، شكوى ضده قالت فيها انه مارس ضدها الأعمال المشينة، وضايقها جنسيًا. وانتحر في غرفة الاعتقال في مركز شرطة تل أبيب.

تقرير الداخلية العنصري ينفث سمومه على الأرض..

إعتداء بوليسي وحشي على طبيب عربي من النقب!

• الشرطي انهال بالضرب على الدكتور عوّاد أبو فريح وهو في داخل سيارته، وعندما عرف أنه طبيب بدأ يتراجع ثم ولّى هاربًا! • الغضب يعمّ النقب •

* بئر السبع – لمراسلنا – كما يبدو، فإن تقرير وزارة الداخلية العنصري ضد عرب النقب بدأ «يأخذ مفعوله»، وكأن كل أشكال التمييز القاسية اللاحقة بالمواطنين العرب في النقب لا تكفي. فقد تعرّض الدكتور عواد أبو فريح، أمس الأول الاربعاء، لاعتداء بوليسي وحشي من قبل رجل شرطة انهال عليه بالضرب.. هكذا بدون أي سبب ولا مقدّمات!

وفي حديث مع «الاتحاد» قال د. أبو فريح انه كان متوجهًا بالسيارة الى عمله وبالقرب من مدينة اوفاكيم أوقفه رجل شرطة واعتدى عليه بالضرب وهو داخل سيارته بدون معرفة الأسباب. وبعد ان عرف الشرطي ان المعتدى عليه طبيب بدأ بالتراجع عن ضربه وطلب الأسف منه! لكن د. أبو فريح اتصل على الفور بشرطة بئر السبع وعندها ولّى رجل الشرطة هاربًا من المكان!

وأضاف د. أبو فريح: ان هذا التصرف ليس غريبًا علينا على ضوء تقرير الداخلية الذي يحثّ على معاملة عرب النقب بهذا الشكل بتهمة انهم يضايقون اليهود في معيشتهم، وكأن العرب خارج الإطار الإنساني!

وأضاف: اذا لم أكن دكتورًا فهل يحق لرجل الشرطة ان يعتدي عليّ؟ ان هذا التعامل الوحشي يتم فقط لأننا عرب. ولا أعتبر هذه القضية شخصية، بل سياسية جماعية يجب رفعها الى أعلى المستويات حتى نلغي هذا التعامل العنصري.

وأعلن رئيس المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف بها، جبر أبو كف، عن استنكاره لهذا العمل الوحشي وغير الأخلاقي. وأضاف ان هدف الشرطة الأول يجب ان يكون المحافظة على النظام، وعلى شرطة بئر السبع ان تفحص جهازها لأن هناك أفراد شرطة عنصريين يجب إبعادهم من هذا الجهاز.

واستنكر رئيس لجنة التوجيه الإعلامي لعرب النقب، د. عامر الهزّيل، هذا الاعتداء. وأضاف: إننا ندين كل اعتداء على أهلنا وكادرنا المناضل ومنه الدكتور عواد أبو فريح. ونحن نحذر كل الجهات المختصة وعلى رأسها الأمنية، ونقول ان عهد الحكم العسكري قد ولّى وزال، ونحن جيل لا يرضى بأقل من المساواة وانتزاع الحقوق كاملة مهما كلّف الأمر.

أما ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في النقب، يوسف العطاونة، فقال ان هذا التصرف الوحشي يعكس السياسة العنصرية في أجهزة الدولة. لكننا عازمون على مواصلة النضال لنيل حقوقنا. ولن يردعنا أحد، ولن تخيفنا هذه التصرفات الوحشية التي تشكل وصمة عار على جبين ما يسمونه دمقراطية في هذه الدولة.

واستنكر رئيس بلدية رهط، الشيخ جمعة القصاصي، هذا الاعتداء، ان كان على طبيب أو أي مواطن عربي آخر.

الضغط يثمر:

وزارة العمل تتراجع عن فصل (٢٥٠) عاملاً اجتماعياً في السلطات المحلية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، أنه تلقى صباح أمس، الخميس، رسالة من مدير عام وزارة العمل، مردخاي مردخاي، يبلغه فيها ان الوزارة قررت إلغاء أوامر فصل (٢٥٠) عاملاً اجتماعيًا، يعملون في السلطات المحلية، كانت قد صدرت سابقًا وأثارت غضبًا واسعًا.

جاء ذلك في مؤتمر مديري أقسام الرفاه في السلطات المحلية، الذي عقد أمس الخميس، في بيت الهستدروت في تل ابيب، وألقى فيه إلدار كلمة قال فيها إنه مسرور جدًا لأن وزارة العمل «تعقّلت وتحلت بالمنطق بإلغائها رسميًا وكليًا قرارات فصل العاملين الإجتماعيين».

وأكد إلدار، ان مركز الحكم المحلي، بالتعاون والتنسيق مع نقابة العاملين الاجتماعيين، سيواصلان النضال ضد فصل عاملين اجتماعيين مستقبلاً، وقال: لو جرى فصل عامل اجتماعي واحد فقط، فإن السلطات المحلية لن توافق وستعلن الإضراب العام في جميع أقسام الرفاه والخدمات الاجتماعية فيها فورًا!

وأعلن إلدار في المؤتمر ان مركز الحكم المحلي يطالب الحكومة بزيادة (٦٠٠) ملاك للعاملين الاجتماعيين في السلطات المحلية، هذه السنة. وقال: ان الوضع القائم حاليًا وفيه يعالج كل عامل اجتماعي (٣٠٠) محتاج، غير مقبول ومرفوض.

مطالبة الإدارة بالإعتذار!

مطار «بن غوريون» - ممارسات عنصرية ضد موظفين من بلدية الناصرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث المحامي زهير نعرة، المستشار القضائي لبلدية الناصرة، برسالة الى إدارة مطار «بن غوريون» في اللد يحتج فيها على سلوك وتصرف أفراد الأمن في المطار ضد الناطق باسم بلدية الناصرة، رمزي حكيم، وخمسة من موظفي البلدية، بينهم المحامي نعرة، في أثناء عودتهم من مصر. وطالب نعرة إدارة المطار بالاعتذار الرسمي الخطي لهم، عما تعرضوا له من تحقيق مهين وتفتيش مذل في المطار.

وأشار الى أنهم أبلغوا أفراد الأمن في المطار من هم، ورغم ذلك أخضعوا لإجراءات تفتيش مهينة رغم ان آلات الفحص الألكترونية لم تعط أية إشارة سلبية في أثناء مرورهم في مسار الفحص الألكتروني!

وطالب المحامي نعرة في رسالته بتغيير أسلوب التفتيش المهين والعنصري هذا بحق العرب.

من يافة الناصرة إلى غزة مع خالص الحب



* يافة الناصرة – لمراسلنا – «نريد لهذه العلاقة مع أبناء شعبنا أن تتطور وتتعاظم لتشمل جميع الأطر والأجيال»، بهذه الكلمات الحارة استقبل رئيس بلدية غزة، عون الشوا، وفد مستخدمي مجلس محلي يافة الناصرة، الذي قام بزيارة المدينة في الأسبوع الماضي، وقد شملت الزيارة لقاءات مع مسؤولين فلسطينيين في المجالات المختلفة.

وعبّر الشوا عن اعتزازه بدور الجماهير العربية في اسرائيل وأكد على ضرورة التواصل بين أبناء الشعب الواحد. ومن جهته، قال منذر خطيب، رئيس الوفد، ان هذه الزيارة تأتي لتعميق التواصل بين أبناء الشعب الواحد، وهي دلالة الاعتزاز بإنجازات الشعب الفلسطيني، ودلالة التضامن مع نضاله العادل من أجل نيل حقوقه، لأن قوة الارادة منتصرة حتمًا. وفي نهاية اللقاء تم تبادل الهدايا التذكارية.

في الصورة (من اليمين): منذر خطيب، عون الشوا، رئيس بلدية غزة، وهشام المصري، نائب رئيس لجنة التواصل.

إدارة جديدة لنقابة المديرين والسكرتيرين في السلطات المحلية

• مصطفى اللهواني نائبًا للرئيس، إضافة إلى أربعة أعضاء عرب آخرين في الإدارة •

* مصطفى لهواني *

* عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – عقدت النقابة العامة للمديرين العامين والسكرتيرين في السلطات المحلية اجتماعًا خاصًا، أمس، انتخبت فيه هيئاتها. وانتخب مدير عام مجلس عرابة المحلي، مصطفى لهواني، والمحاضر الجامعي سابقًا، قائمًا بأعمال رئيس النقابة. ولم يترشح أي منافس له على هذه الوظيفة.

وانتخبت النقابة سكرتير مجلس «چدير»، أريبه ليڤنچر، رئيسًا لها، وإدارة من (٢٩) عضوًا تضم خمسة أعضاء عرب هم: مصطفى اللهواني (عرابة)، هنا حلو (يافة الناصرة)، علي بشير (سخنين)، عبد السلام دراوشة (إكسال) ورياض حسون (دالية الكرمل).

يشار الى ان اللهواني هو من أقدم السكرتيرين في السلطات المحلية العربية واليهودية (٣٥ سنة أقدمية) وهو عضو فعال في النقابة منذ أكثر من ٢٠ عامًا ونائبًا لرئيس النقابة خلال الدورات الأربع السابقة.

وتجري الانتخابات لهذه النقابة مرة كل ٣ سنوات. ومن أهم أهدافها رعاية الشؤون النقابية والتنظيمية لأعضائها والذي يصل الى ٢٥٠ عضوًا. كذلك إجراء الاستكمالات والتدريبات الخاصة لأعضائها لزيادة كفاءاتهم وقدراتهم الإدارية ورفع مستوى الأداء للجهاز الإداري في السلطات المحلية العربية واليهودية.



حملة
والأربعين حاسوب
Arabesque عربسك
الجائزة الاولى
40
جهاز حاسوب
كيف نربح؟
نشتري من مختلف مشروبات شويبس ٢لتر
أو علب شويبس،نبحث عن رقم لجائزة
تحت الغطاء او اللسان، ونفوز!
رقم 8 تربح حاسوبًا رقم 4 تربح ساعة يد
رقم 2 تربح ميني كومپاكت ديسك رقم 5 تربح قنينة شويپس ٢لتر
رقم 3 تربح ديسك مان رقم 6 تربح علبة شويپس
وعشرات
آلاف الجوائز
اذا لم تجد رقماً، ستجد حرفاً ...
إجمع الحروف وركّب كلمة ""(بالعبرية) ارسلها
الى ص.ب ٢٦٧٦ الناصرة ١٦٠٠٠ مع الاسم الكامل،
العنوان والهاتف،وشارك في السحب على الجوائز التالية:
أجهزة حاسوب ، أجهزة ميني كومپاكت
ديسك ، أجهزة ديسك مان وساعات يد.
اذا وجدت رقماً لإحدى الجوائز، إتصل على: 03-6366072 واذا ربحت
قنينة او علبة شويپس استلمها في نقاط البيع. الصور للتوضيح فقط.
يمكن الاطلاع على انظمة الحملة في مكاتب يفئورا شراكة محدودة للتسويق. الحملة سارية المفعول حتى ١/٩/٢٠٠٠ السحب
يتم حسب شروط التصريح العام لإجراء سحوبات للدعايات التجارية بإشراف (كوست فورر جباي- مراقبي الحسابات).
مذاق عالمي

تهنئة

أجمل التهاني الى الابنة والأخت الغالية

نادرة ابو دبي

بمناسبة تخرجها وحصولها على شهادة B.A في موضوع العمل الاجتماعي من جامعة حيفا.
مع امنياتنا بدوام التقدم والنجاح.

الأسرة – الناصرة

تهنئة

أجمل التهاني وأحلى التبريكات نقدمها الى الأخ

محمد جمال سيد احمد

بمناسبة حصوله على الماجستير في الاقتصاد وادارة الأعمال في الجامعة العبرية ومباشرة عمله في الكنيست. الف مبروك. قدمًا والى الأمام.

الدكتور رياض محمد سيد احمد – سخنين

مركز شفاعمرو الجماهيري (متناس)

القلعة، تلفون ٩٨٦٩٨٧٨ - ٠٤/٩٨٦٥٦٧٢

صيف وكيف مع المركز الجماهيري

التسجيل مستمر للمخيمات الصيفية الثلاثة حسب الجيل:
روضة حتى أول / ثاني حتى سادس / سابع حتى تاسع

مع الكثير من التجديد والعديد من المفاجآت
البرامج والتفاصيل في النشرة الخاصة بالمخيمات

السعر: ٣٢٠ ش.ج للولد الاول / ٢٨٠ ش.ج للثاني / ٢٥٠ ش.ج للثالث

كل عام وكل صيف وأنتم بخير

تهانينا

نتقدم بأحر التهاني القلبية الى الرفيق العزيز

المحامي أيمن عادل عودة

بمناسبة اجتيازه امتحانات نقابة المحامين وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.
قدمًا والى الأمام.

اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

يدعوانكم للاشتراك في:

المناوبة الاحتجاجية على استمرار الاحتلال

الابرتهايد ليس دولة فلسطينية

حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ – حدود السلام

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٧ من الساعة الواحدة والنصف حتى الثانية والنصف ظهرًا على مفرق فرويد – متام.



مدرسة سخنين للسياقة والتراكتورات

نعلن بدء التسجيل لدورات تعليم سياقة تراكتور. تخفيض خاص لطلاب المدارس. كل طالب بلغ سن ال ١٥ عامًا، يستطيع التعلم والحصول على الرخص بعد النجاح وبلوغ سن الـ ١٦ عامًا.

للاستفسار والتسجيل:
مكتب المدرسة: سخنين - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
فرع الناصرة: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
مركز الدورات:
حسن شحادة
٠٥٠-٨٢٤٨٣٠



المعهد التكنولوجي - بيت بيرل | كلية - بيت بيرل

اكبر معهد للدررات في البلاد

اكبر كلية اكاديمية للتربية في إسرائيل

جديد ... جديد ... جديد في المعهد

١. سكرتيرة عصرية – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – شهادة وزارة المعارف – معترف بها لعلاوة المعاش – امكانيات العمل متوفرة – بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٢. مراقب داخلي مؤهل في السلطات المحلية والشركات العامة – شهادة وزارة الداخلية – ٥٢٠ ساعة – ٩٠٠٠ شيكل + ٣٠٠ شيكل رسوم تسجيل – شروط القبول: مهندسون، محامون، مستشارو ضرائب وحملة شهادات جامعية.
٣. دورة مساعدات مربيات بساتين مؤهلات من وزارة المعارف – ٥٠٠ ساعة – ٤٢٠٠ شيكل بـ ١٠ أقساط – والتعليم لمدة سنة فقط.
٤. دورة مساعدات مربيات صفوف أوائل وثواني – ٢٦٠ ساعة – ٢٠٠٠ شيكل – ٥ أقساط – والتعليم لمدة ٥ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
٥. لأول مرة دورة طباعة عمياء على الحاسوب – ذيول ممكز – ٦٠ ساعة – ١٢٠٠ شيكل – ٣ أقساط.
٦. مرشدات نوادي علاجية ومدرسية مؤهلات من وزارة العمل – ٢٤٠ ساعة ٢٠٠٠ شيكل – ٥ أقساط – التعليم لمدة ٥ أشهر.
٧. مرافعة شرعية – ٢٥٠ ساعة – ٤٢٠٠ شيكل – تحضير الطلاب بشكل ممتاز لامتحان التأهيل – بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٨. سكرتير كبيرة ومديرة مكتب بواسطة الحاسوب – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٦ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
٩. سكرتيرة مدرسة مؤهلة من وزارة الداخلية – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٦ أشهر – شهادة وزارة الداخلية – أسعار خاصة لسكرتيرات المدارس.
١٠. سكرتيرة طبية – ٣٦٠ ساعة – ٣٠٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٦ أشهر – تطبيق في المستشفيات – شهادة وزارة المعارف.
١١. بنك محوسب – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٥ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
١٢. سكرتيرة قضائية عصرية – ٢٠٠ ساعة – ٢٢٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين – لأول مرة شهادة وزارة المعارف.
١٣. محادثة عبرية – ٦٠ ساعة – ١٢٠٠ شيكل – شهادة كلية بيت بيرل.
١٤. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات – ٢٠٠ ساعة – ٢٢٠٠ شيكل – شهادة الكلية والمعهد لتطوير الاصم ووزارة المعارف.
١٥. دورة حسابات درجة ١ + ٢ + חשבשבת – ٣٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – تحضير الطلاب لامتحان التأهيل – تمنح للخرجين شهادة الكلية.
١٦. دورة حاضنات משפחתונים – ٢٤٠ ساعة – ٢٠٠٠ شيكل – شهادة وزارة العمل.

معهدنا هو الاول دائمًا من حيث عدد الخريجين - نوع الدورات، نوع الشهادات واعتراف المؤسسات جميعًا بها - السفر منظم وبأسعار خاصة

فروعنا: الناصرة – المركزات آسيا وهالة هاتف: ٠٦-٦٠٨٢٢٧٣ – طمرة – المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١-٠٤ شفاعمرو – المركزة نجاح هاتف: ٠٤-٩٨٦١٩٧٥ بيلفون: ٠٥٤/٧٤٨٥٢٤ كفرياسيف – المركزة نوال هاتف: ٠٤-٩٩٦٥٢٧٢ – ديرحنا – المركزة جيهان بيلفون: ٠٥٣-٣٨٢٢٢٤ – اللد – مع المركز الجماهيري هاتف: ٠٨/٩٢٧٩٠١٨ **وفي المعهد** مع السكرتيرات سناء وايلانه حسب الهواتف: ٠٩/٧٤٣١٢١٢ – ٠٩/٧٤٣٨٧٥٠

مع الاحترام
د. عبد الكريم خديجه
مدير عام المعهد

جديد

وداعًا لمشاكل الضعف الجنسي لدى الرجال...

بشرى سارة للرجال من كل الأعمار

نعم.... الآن توجد طريقة جديدة وطبيعية لعلاج الضعف الجنسي لدى الرجال... وهي ناجحة... آمنة... ومضمونة!!!
اذا كنت شابًا أو متقدمًا بالعمر وكانت لديك مشكلة ضعف جنسي أو بالانتصاب...
تعال إلينا... إلى المركز الطبي كاڤيار ونحن سنقوم بحل مشكلتك بطريقة طبيعية، آمنة، مضمونة ومجربة في كافة أنحاء العالم.

لماذا عليك اختيارنا؟

لأن طريقتنا طبيعية.... عالجت ملايين الرجال.... بدون أدوية.... بدون جراحة وبدون مخاطر.... وهي مجربة على مر ٢٠ سنة عالميًا ونسبة نجاحها تقارب ١٠٠٪!!!
تعال إلينا وتخلص من مشكلتك بدون معاناة وبسرعة... هيًا تعال إلى المركز الطبي كاڤيار... وعش سعيدًا.

ما هي طريقتنا؟

طريقتنا طبيعية ١٠٠٪ وهي تعتمد طريقة العلاج بالشفط.. بدون جراحة... بدون أدوية... فهي طبيعية... لا يوجد أسهل منها ولا أنجح منها. (ملاحظة: لكل رجل حل مختلف حسب مشكلته.)

طريقة علاج طبيعية مضمونة ١٠٠٪ وناجحة

شبابي رجع لي مع كاڤيار

يجب تعيين الدور هاتفيًا ومسبقًا

مركز كاڤيار الطبي بادارة الدكتور حسين علي
الناصرة، شارع النمساوي. هاتف: ٠٦/٦٠٨٤٥٧٦ خلبوي: ٠٥٢/٤٦١٧٤٦

CAVIAR

جهاد عقل

«نوك أوت» عمّالي

تراجع شوحط عن البنود المتعلقة بالعمال هو إنجاز عمالي كبير • الوحدة العمالية الشاملة كانت الضربة القاضية لخطة الإصلاح الضريبي • المعركة القادمة ستكون على علاوات الأجور


شوحط - ليس هو وحده الذي تراجع!..

* صباح الخير ايها العمال.. صباح الخير ايتها العاملات.. صباح النصر والوحدة.. صباح التضامن العمالي.. نعم ايها الأبطال، وحدتكم فتتت قوة الرأسمالية وجشعها.. وحدتكم أدت الى توجيه «نوك أوت» عمالي الى بنود خطة الاصلاح الضريبي التي كان هدفها الاعتداء على حقوقنا وما انجزناه منذ سنين بالنضال المتواصل.

باسمكم جميعا اقول.. ما أروع لحظة النصر.. وما أحلى تلك اللحظة التي شاهدت فيها وسمعت وزير المالية ابراهام شوحط وهو يعلن (الاربعاء) إلغاء البنود التي تتعلق بحقوق العاملين والعاملات.. وهي قضية فرض ضرائب على صناديق الاستكمال، والعمل بالورديات الليلية ونصف نقطة التزكية للنساء العاملات.. بالاضافة الى عدة نقاط اجتماعية اخرى..

عندما نشر وزير المالية توصيات «لجنة بن بسات» للإصلاح الضريبي قبل شهرين (٢٠٠٠/٥/٤)، كنا اعلنا تأييدنا لفرض ضريبة على ارباح المضاربة في البورصة ورأس المال الكبير. لكننا عارضنا وبشدة تلك البنود التي اتت لتسلب العمال حقوقهم، بل شاهدنا ان معظم التمويل للخطة كان على حساب العمال والعاملات.. يومها وقفنا بصلابة وحزم ضد هذه البنود.. في البداية تبلبل البعض من تصريحات وزير المالية وطاقمه.. خاصة قضية الوعود بزيادة الرواتب.. ولكن بعد ظهور خطورة البنود لما فيها من اعتداء على الانجازات العمالية وعلى حقوق شرائح اخرى مثل المتقاعدين، بدأت الوحدة تتجلّى من يوم الى آخر.. ومع اعلان نزاع العمل.. والبدء بالقيام بتظاهرات في المدن والقرى.. وعقد الاجتماعات الاحتجاجية. ظهرت الوحدة العمالية.. وظهر التضامن العام لدرجة ان العديد من المختصين في علاقات العمل بُهروا من قوة الاجتماعات والاشتراك الجماهيري الواسع فيها، والتي كانت تحضيراً للإضراب الشامل.

وزير المالية وطاقمه ذُهلوا من هذه الوحدة. فهرول الى لجنة المالية طالبًا مبلغ (٣,٥) مليون شيكل، حصل عليه فوراً، من اجل «تسويق الخطة» وبدأت الاعلانات في وسائل الاعلام«لتسويق» الخطة واقناع الجمهور بأنها تهدف الى مساعدته و«زيادة الرواتب». حملة التسويق هذه كانت فاشلة.. لدرجة انها ساعدتنا نحن - ممثلي العمال - على كشف حقيقتها للجمهور.. وقلنا «اذا كانت الخطة جيدة لهذه الدرجة، فلماذا حملة التسويق هذه»؟!

بإمكاني القول ومن خلال مساهمتي في الطاقم النضالي لقيادة الاضراب حيث قمت بتلقي مكالمات هاتفية من الجمهور، ان النقمة العمالية كانت شديدة لدرجة مثيرة. قوة التضامن العمالي كان بامكانها تحطيم اي «تسويق» حكومي، بل تحدي ملايين الشواقل التي خُصصت لهذا الهدف.. عمال وعاملات.. متقاعدون ومتقاعدات اتصلوا بنا في قيادة الاضراب معبرين عن استعدادهم للانخراط في اي نضال او عمل نطلبه منهم.. عاملات أكدن استعدادهن للتبرع بالشواقل القليلة والحلي من اجل انجاح الاضراب، اذا كانت هناك مشاكل مالية.

ممثلو الحكومة، والوزير شوحط في مقدمتهم، حاولوا في البداية «تحذير» العاملين، وبادروا الى عقد لقاءات مع رئيس وقيادة الهستدروت واللجان العمالية.. لكن الرد كان قويًا ورادعًا.. وفشلت هذه العملية. والغريب ان الوزير وطاقمه كانوا يقلبون ظهر المجن بعد كل اجتماع.. في الداخل يتحدثون بشيء.. ويتفقون على شيء، وامام وسائل الاعلام يقلبون الحقائق.. وعشية اعلان الاضراب قبل ثلاثة اسابيع وصلتنا برقية تجميد البنود المتعلقة بالعمال وحقوقهم ومسهم.. وعندها عرفنا ان وحدة العمال وتضامنهم، بل قوة الرد العمالي حسمت القضية.. المعركة من البداية، ولا مجال للتراجع عن هذا التجميد، الا بإلغاء تلك البنود.

وخلال الاسابيع الثلاثة كان موقف الطاقم العمالي حاسمًا.. لا مجال للتفاوض حول النقاط التي تمس حقوق العاملين، بل يجب الغاء جميعها، وإلغاء بنود اخرى تمس شرائح اخرى مثل المعوقين والمسنين وغيرهم..

يوم الاحد مطلع هذا الاسبوع، وصلتنا بشائر نجاح نضالنا.. حيث عرفنا ان وزير المالية قرر التراجع عن البنود المتعلقة بالعمال، وانه سيعلن ذلك حتى يوم الاربعاء، لذلك تقرر عدم اعلان الاضراب وتمديد الفترة بثلاثة ايام، وبالفعل، وجدنا الوزير يقف امام وسائل الاعلام ويعلن إلغاء البنود التي تمس الحقوق العمالية.

وأخيراً شعرنا بالارتياح، وبأن نضالنا أتى بثماره. فالوحدة العمالية كانت الضربة القاضية لعنجهية خبراء وزارة المالية الذين يمثلون العُشر الاعلى والرأسمالية.. نعم كانت ضربة قاضية «نوك أوت» أجهز فيها العمال وممثلوهم على محاولات اولئك الذين تصوروا ان ارباب الرأسمالية هم سلاطين هذا العصر، وكأنه لا بد من استعباد العمال.. وكل خطوة تمس حقوقهم هي خطوة شرعية تهدف الى وقف «الجشع العمالي» على حد تعبير أحد ممثلي الرأسمالية.

نحن لن نفقد الاتزان بسبب هذا الانجاز العمالي العام.. لأن المعركة ما زالت في أوجها.. فهناك اتفاقيات العمل لعلاوات الأجور.. لم تجدد من العام الماضي، والمعركة حول ذلك ستجدد قريبًا، وبعد العطلة الصيفية وربما خلالها. وستكون حامية جداً ايضًا. خاصة ان تفكير المسؤول عن الاجور في المالية ونائبه يقوم على اساس عدم دفع علاوات اجور نهائيًا. مع ان القيمة الشرائية للأجور تتآكل خاصة ان الغلاء يتمحور في المواد الاساسية، مثل المواد الغذائية، والسفر والسكن والمياه والكهرباء وما شابه ذلك.

وقضية اخرى ستكون محوراً آخر في المعركة هي الاتفاقيات الجماعية، وعدم مسها وإلغاء الاتفاقيات الخاصة، واستغلال العمال عن طريق شركات القوى العاملة وتأمين قضية التأمين التقاعدي للعاملين في هذه البلاد.. لهذا علينا الاستعداد لهذه المعارك.. وهي قادمة حتمًا وستكون شديدة.. لكن العمال وبعد تحقيق هذا الانجاز الذي أثبت للقاصي والداني، ان قوة الوحدة العمالية والتضامن العمالي لا حدود لها.. وبالامكان تحطيم اية قوة رأسمالية تهدف الى مس الانجازات العمالية.. يتجهون بقيادة نقاباتهم للمعركة القادمة بإصرار واضح لا بد من تحقيق النصر، ان كان في القطاع العام ام في القطاع الخاص.. وضمان اتفاقيات اجور تضمن علاوات اجور، وبنود اخرى تتعلق بالحقوق الاجتماعية والتقاعد.. فيا أهلاً بالمعارك.. ويا ويل من يتحدى وحدة الطبقة العاملة وحقوقها.

إلياس خوري

خـريـف البـطـاركـة

كيف نقرأ معركة «وليمة لأعشاب البحر» الآن، بعدما اتخذت شكل تلخيص مكثف للمأزق الفكري والثقافي الذي يعيشه النظام العربي، وتتخبط فيه معارضاته المختلفة.

فالمعركة التي بدأت منذ اعوام مع دعوى الحسبة ضد نصر حامد أبي زيد، بدت كأنها معركة بين مثقفين اصوليين ومثقفين تنويريين، بقيت ضمن اطار ثقافي، قانوني، لم يخترق إلا في شكل جزئي عبر اغتيال فرج فودة، ومحاولة اغتيال نجيب محفوظ.

اي ان المعركة الثقافية بدت كأنها خارج السياسة. المعارضة الاصولية تحتمي بالقضاء وتلجأ اليه بهدف اكتساب مواقع جديدة، و«المعارضة» التنويرية والعلمانية تلجأ الى بعض المواقع الهامشية في السلطة السياسية طلبًا للحماية.

وكان الطرفان يعرفان ان هذا الشكل الذي اتخذه الصراع ليس سوى قناع. فالسلطة ليست محايدة، والثقافة لا تستطيع ان تكون محايدة هي ايضا. والكلام عن التنوير وحرية التعبير من جهة، او الكلام عن الحد الديني من جهة اخرى، هو كلام سياسي بامتياز، لكنه يختبئ خلف اقنعة ثقافوية - محايدة، من اجل ان يبقى منضبطًا تحت سقف السلطة السياسية التي تديره وتتلاعب به، محولةً إياه توازن خوف، يفرض على الفريقين الالتجاء الى سقف حمايتها.

الانفجار الذي صاحب قضية حيدر حيدر، كان نتيجة ظرف ملتبس اشعر قيادة حزب العمل بأنها قادرة على استغلاله، عبر تسييس احدى المعارك الثقافية وجعلها عتبة يستطيع من خلالها التيار الاصولي الدفاع عن مواقعه واعداد شروط ملائمة لزيادة حصته السياسية في انتخابات مجلس الشعب.

غير ان قيادة حزب العمل، الآتية الى العمل الاسلامي من مواقع يسارية سابقة، اخطأت التقدير. فالعمل الاصولي في مصر انضبط منذ العهد الساداتي في قنوات قانونية - ثقافية، ليس مسموحًا له ان يتعداها، اي سمح له التوسع في التعليم والثقافة من دون ان يترجم هذا في مبنى السلطة الذي بقي محكومًا بتوازنات عسكرية ارسيت منذ ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢.

والخطأ الاكبر تمثل في تظاهرات طلبة الازهر، التي انقلبت ضد حزب العمل الذي يتعرض الآن للتفكيك الداخلي، بينما توقفت صحيفة «الشعب» عن الصدور. وبهذا عاد الوضع الى ما كان عليه سابقا، مع تشدد اكبر في الثقافة، يعبّر عنه اليوم في الخوف الذي يضرب الرقباء ومسؤولي قطاع النشر من تسلل اية عبارة قد تعتبر مسيئة الى الدين او الاخلاق. اي ان

التيار الاصولي تابع تمدده في الثقافة والمجتمع، وكسب على هذا المستوى وحده من المعركة ضد حيدر حيدر، من دون ان يستطيع ايجاد ترجمة سياسية لوجوده الكثيف في المجتمع والثقافة والقضاء.

في المقابل، حدث تحوّل في اداء المثقفين العلمانيين، اذ خاضوا معركتهم هذه المرة عبر سعيهم لإيجاد اطر موحدة عبّرت عن نفسها في العريضة - البلاغ الى النائب العام المصري، حيث أعلن اكثر من مئتي كاتب مصري مشاركتهم ابراهيم اصلان في المسؤولية القانونية عن نشر الرواية، وفي حملة صحافية مكثفة، وجدت في «اخبار الادب» منبرها الاشجع. غير ان السؤال عن حصاد المعركة، يعيدنا الى المسألة الجوهرية، التي قد يعني استمرار غيابها وتغييبها، ان الثقافة العربية الحديثة، تستقيل من دورها ليس في الدفاع عن نفسها فقط، بل في الدفاع عن قيم سياسية واجتماعية وفكرية هي مبرر وجودها. واذا كان الفكر الظلامي عاجزاً عن بلورة مشروع اجتماعي جديد، لأن لا مشروع له سوى السلطة و/او وهابية ثقافية في الداخل، واستسلام سياسي وفكري امام قضايا مصير المنطقة العربية في عصر الهيمنة الامريكية، فإن الثقافة التنويرية لا تستطيع البقاء في كنف السلطة واجهزتها العميقة، لأنها تساهم بذلك في الانتحار. هنا، يجب اعادة وضع الامور في نصابها.

١- المعركة ليست فقط من اجل حرية بعض الادباء في الكتابة، رغم اولوية هذه المسألة واهميتها، بل هي معركة حرية المجتمع في التعبير عن نفسه في أشكال ثقافية وسياسية ونقابية. اي ان حرية الكاتب ليست منفصلة عن حرية مجتمعه. فالكاتب لا يستطيع ان يكون حراً في مجتمع مقهور او مستعبد، وحريته هي أداته من اجل المساهمة في الدفاع عن حرية المجتمع. في هذا المعنى فإن التباس الثقافة بالسلطة، ولجوء بعض المثقفين الى «حماية» قوى القمع او «رعايتها»، يدمر فكرة الحرية نفسها، ويجعلها مجرد هامش قابل للتآكل والزوال.

ان الدفاع عن حرية المجتمع هو جزء من تأسيس وعي نقدي - علماني، يقترح فصل الدين عن الدولة، وفصل المعرفة العقلية والعلمية الثقافية عن الدين. من دون تأسيس وعي بالحرية وأفق دمقراطي علماني، لا تستطيع الثقافة الحديثة خوض معاركها، لأنها سوف تكتشف في النهاية، ان ما يبدو انتصارا او شبه انتصار ليس سوى جزء من تراجع عام، لا يصيبها وحدها، بل يصيب جميع القطاعات الحية في المجتمع.

٢- المعركة من اجل حرية المجتمع لا يمكن فصلها عن قضية العدالة الاجتماعية. فالحرية لا تقوم الا على العدل، ومجتمع الفقر والفاقة والعوز والامية وانهيار التعليم وسيادة انماط الاستهلاك النفطي المتأمرك، لا ينتج سوى ارتكاسات ثقافية واخلاقية تعيدنا الى العصر المملوكي، وتُغرق المجتمع في ظلام الخرافة والجهل.

٣- ان حرية المجتمع مستحيلة من دون حرية الوطن واستقلاله. والعالم العربي يشهد منذ اتفاقات ما يسمّى «السلام» حالًا من الالتباس، جعلت من القضية الوطنية مسألة تخص اللبنانيين والفلسطينيين وحدهم، ولا عمل للعرب الآخرين سوى دعمهم كلاميا، والانزلاق الى الجنة الامريكية - الاسرائيلية فعليا. ما معنى مثلا ان لا يرتفع صوت ضد مناورات «النجم الساطع» في مصر، حيث يشارك مدمّرو العراق وقاتلو اطفاله في مناورات مع جيش عربي تملأ فضاء القاهرة بالدخان، وما معنى زيارات الصحافيين الجزائريين او بعض المثقفين المغاربة لإسرائيل من اجل التعرف اليها!

وما معنى هذا السكوت المريب والاستقالة الفكرية التي تجعل من قضية فلسطين ومسألة التسوية مجرد قضايا تقنية تعالج عبر الخبراء، وفي اروقة مفاوضات معزولة عن اي مناقشة جدية لمصير المنطقة.

هذه المسائل الثلاث تفسر لنا، على الاقل، جزءاً من الالتباس الذي اتخذته معركة رواية حيدر حيدر، ولم تستطع تجاوزه. فالثقافة الحديثة بقيت في حدود الدفاع عن النفس، ولم تبادرالى وضع معركتها في اطارها، بوصفها معركة المجتمع من اجل حريته وتقدمه وعدالته. قد نسأل ماذا يستطيع المثقف في مواجهة الديكتاتور؟ وماذا تستطيع الثقافة في ظل خواء سياسي جعل من هذا العالم العربي الشاسع خريفًا حزينًا لبطاركة الهزيمة والنهب والقمع؟

ولكن قبل ان نسأل علينا ان نتذكر ان الثقافة التي تتعرض لهذه الحملة المنظمة في مصر، هي ثقافة جيل السجون. فأدباء مصر الذين يواجهون «الحسبة» اليوم، وُلدوا في سجون مرحلة الثورة، وكتبوا السجن بوصفه استعارة لواقع مجتمعاتهم. وان المثقفين والادباء من العراق الى المنافي الكثيرة، كانوا تعبيراً عن لحظة لقاء ضرورات الحرية كلها: حرية الفرد وحرية المجتمع، حرية الكاتب وحرية الوطن واستقلاله، ومقاومة الديكتاتورية ومقاومة الاحتلال.

اي ان الثقافة، وهي تدخل، مثلما تدخل المجتمعات العربية، مرحلة العولمة، وهيمنة روما الاطلسية، مطالبة بأن تصوغ حريتها من جديد، وان تكون صوتًا للحرية في مجتمعاتنا المكبلة بالمهانتين: مهانة الديكتاتورية والقمع، ومهانة التبعية والاحتلال.

(بيروت)

* هذه المقالة تُنشر باتفاق خاص مع الكاتب.

طيبي.. المنقذ الوحيد ؟!

* جميل أن نتظاهر ضد الهمجية وضد سفك دماء الأبرياء. ولكن عندما ترقص على جثث الضحايا من أجل الإعلام ومن أجل مكاسب حزبية فهذا يبعث على الاشمئزاز في النفوس!

فقد جرت، أمس، مظاهرة في الرملة تحمل شعارات ضد قتل الأبرياء، وتوجه إصبع الاتهام للشرطة لعدم تدخلها وسكوتها عما يحدث.. إلا أن «بطل» المظاهرة كان إنسانًا واحدًا أراد أن يأخذ المجد لنفسه.. نعم ظهر كأنه المنقذ الوحيد وكأنه المسيح المنتظر الذي سيخلص الرملة واللد من العنف والتمييز.. وكأن لا أحد على الساحة العربية يشجب أعمال العنف وقتل الأبرياء، سواه: د. أحمد طيبي.

والواضح ان هذه المسيرة خطط لها بدهاء وحنكة لترويج دعاية انتخابية لكي يري للجماهير العربية عبر وسائل الإعلام انه الوحيد الذي يستنكر أعمال الهمجية. والواضح انه لم يكن حضور من الرملة إلا ما اقتصر على عشرة أنفار من أتباعه ومعاونيه ومديري مدرسة تمت دعوتهم رسميًا.. أما بقية الحضور فكانوا من النقب والمثلث، جندهم ليصفقوا له. لكي يظهر لوسائل الإعلام انه مرحبٌ به في الرملة وأنه فعال اجتماعيًا.. ولكن الرملة وأهلها الذين لا يبحثون عن المجد والشهرة، الذين يعملون بصمت من دون ترويج لأسمائهم من أجل الحد من أعمال العنف يحتجون. وإذا كان طيبي يركض وراء الإعلام ومصالحه الشخصية والحزبية لأنه يعلم انه بدون إعلام لا يساوي شيئًا، فهنالك الكثير من رجال ونساء السياسة والاجتماع والفن والإعلام الذي يدعموننا من دون ان يستغلوا وسائل الإعلام.. ومن دون ان يروجوا لأنفسهم!

يا اخوتي.. سنعلن في بداية الأسبوع عبر الصحف العربية في إسرائيل إقامة مؤتمر كبير في الرملة وتحت شعار «كفى سفكًا لدماء الأبرياء من الصبايا والنساء والأطفال».

سيكون في المؤتمر حضور من فئات الشعب كافة ولن يقتصر على فئة معينة. ستكون شخصيات من التيار الإسلامي رغم تحفظهم حتى الآن. وأنا لن أنسى، وكذلك الفتيات والنساء اللاتي في مأزق، مواقف الدكتور أحمد سعد المشرفة الذي أكد لنا أنه سيجند صحيفته للدفاع عن قضايا العنف والقتل وسيشارك في المؤتمر لأننا شعب واحد وملتزم. وكذلك موقف أعضاء الكنيست العرب وعلى رأسهم محمد بركة وعصام مخول وعزمي بشارة الذين سيدعمون المؤتمر وسيشاركون فيه، من دون ضجة ومن دون الركض وراء الإعلام. وأيضًا، الممثل الكبير الوطني الصادق، محمد بكري، الذي سيشارك تطوعًا لإنجاح هذا المؤتمر، ومئات من الشخصيات العربية والقيادات ورجال الإعلام والمؤسسات النسائية الذين سيشاركون في المؤتمر بأسلوب حضاري لدعم فتيات ونساء وشباب في مأزق.

(رانية مرجية - الرملة)

هدموا عريشته وهو في الطريق للاجتماع إلى لجنة التنظيم..!

طريقة الهدم سابقة خطيرة - نفذوا الهدم قبل يومين من الموعد المحدد • رئيس المجلس، محمد كنعان: مماطلة السلطة وطرائق معالجة قضايا السكن والأرض هي السبب المباشر للبناء غير المرخص، لذلك نعارض الهدم • لم يبقَ في مجد الكروم سوى ١٤٠٠ دونم كمسطح للبناء

تقرير: صلاح دباجة

* في سابقة خطيرة من نوعها قام قبل ظهر أمس الاول، بلدوزر تابع للجنة التنظيم المحلية في كرميئيل، بهدم عريشة خير منصور، المقامة على أرضه في ذيل المسيل في مجد الكروم وذلك قبل ساعتين من موعد لقاء محامي منصور رئيس اللجنة، ريمون جبران.. وعلمنا من صاحب العريشة أن أمر الهدم هو لتاريخ ٧/٧ ونفذوه قبل الموعد بيومين.. ما يعتبر سابقة خطيرة لسياسة الهدم السلطوية!

وقال صاحب العريشة: لقد علمت عملية الهدم وأنا في طريقي الى كرميئل لحضور الجلسة مع لجنة التنظيم المحلية من أحد الجيران الذي أبلغني ان تركتورًا دخل الى موقع العريشة هدمها على وجه السرعة وعاد الى حيث أتى. عندها توجهت الى مركز الشرطة في كرميئل لمعرفة من يقف وراء عملية الهدم، فأبلغت هناك بأن الشرطة كانت على علم بالموضوع وان (٨٥) شرطيًا كانوا يحمون التراكتور الذي نفذ الهدم في مكان ما بالقرب من الموقع.

وأجرى محامي منصور، الذي فاجأه خبر الهدم، اتصالاً مع رئيس لجنة التنظيم في كرميئيل لمعرفة الأسباب التي حملت اللجنة على الإسراع في تنفيذ أمر الهدم قبل موعد اللقاء المقرر وقبل انتهاء مدة الإنذار. فرد عليه رئيس اللجنة مدعيًا ان مسؤولاً آخر في اللجنة نفذ الأمر من دون اطلاعه على ذلك!!

وكان منصور أقام أعمدة هذه العريشة قبيل شهر على قطعة أرض تابعة له بهدف ان تكون مصدر رزق له وعائلته. وبعد أسبوع من ذلك تسلم أمرًا من لجنة التنظيم المحلية يقضي بهدم العريشة حتى ٧/٧/٢٠٠٠ بحجة انها مقامة على أرض ليست ضمن مسطح البناء في القرية! وقال منصور ان المجلس المحلي في مجد الكروم يطالب منذ سنوات عديدة بضم البلوك (٣٨) الذي تقع فيه هذه القسيمة الى مسطح البناء في القرية.

وعقب رئيس مجلس محلي مجد الكروم، محمد كنعان، في حديث لـ«الاتحاد» بالقول: مجد الكروم أكثر بلدة فيها أوامر هدم في الجليل الغربي. وهي أكبر بلدة من ناحية عدد السكان (١١ ألف نسمة) وهي تمتلك أصغر مسطح بناء مصدّق عليه من قبل السلطات (لا يزيد عن ١٤٠٠ دونم). وقال: في العام ١٩٤٨ بلغت أراضي مجد الكروم أكثر من عشرين ألف دونم بينما هي اليوم أقل من تسعة آلاف دونم!

وأوضح كنعان ان دائرة أراضي اسرائيل تماطل في إعلان توزيع القسائم المخصصة للأزواج الشابة على امتداد اكثر من عشرين عامًا وجمدت في الوقت نفسه معالجة قضايا توسيع مسطح البناء من الجهتين الشرقية والغربية، وكانت تستهدف إخلاء الحي الجنوبي، ذيل المسيل، من السكان خصوصًا ان ثلاثة مواطنين قاموا بعمليات «بدل» وهدموا دورهم بأيديهم وبموافقتهم.. وللأسف بعيدًا عن الضجة الإعلامية وعن الاحتجاج المحلي! ولكن المجلس المحلي ولضمان التخطيط الاستراتيجي لمجد الكروم تمكن من الحصول على الموافقة المبدئية للاعتراف بالمنطقة وضمها لمسطح البناء في القرية وإقرار توسيع المسطح من الجهتين الشرقية والغربية من قبل اللجنة المحلية للبناء في كرميئل في شهر أيار الماضي. وذلك بعد ان ماطلت هذه اللجنة وسابقتها في عكا في إقرار الخرائط المقدمة منذ العام ١٩٩٤.

وقال كنعان مع تفهمنا للضائقة السكنية في مجد الكروم وحرص المجلس المحلي على توسيع مسطح البناء في القرية الا أننا لن نقبل بأي اعتداء على الأملاك العامة والأراضي المخصصة لبناء المؤسسات والمرافق الحيوية. علمًا ان القرية تشهد، مؤخرًا، ظواهر اعتداء كهذا تنعكس سلبًا على التخطيط السليم ومصلحة السكان أنفسهم إلا اننا نعارض بشدة هدم أي بناء أو جزء منه بعد إقامته، لأن مماطلة السلطات وطرائق علاج السكن والأرض هي السبب المباشر للبناء غير المرخص ولحالة الفوضى التي يعيشها الوسط العربي. فلا يمكن ولا يعقل ان تقوم السلطة بتجميد معالجة توسيع مناطق البناء ومناطق النفوذ وغيرها من قضايا التخطيط المعروفة وتحتج بل تهدم المباني غير المرخصة والتي أصبحت حتمية طبيعية لسياسة موجهة ومرفوضة.

الفوارق في «مدينة التعايش»!

رغم أن مسؤولي بلدية حيفا يسوّقونها بوصفها «مدينة التعايش» فإن الأرقام والمعطيات التالية ستحرج القائلين بذلك.. فبين التعليم العربي والتعليم اليهودي فوارق كبيرة • هذا ما أكده مؤتمر عقد مؤخرًا في المدينة

تقرير: سامية عرموش-محاميد

* نظمت جمعية «شتيل» (مشروع المساواة في الحقوق) بالتعاون مع لجان أولياء أمور الطلاب العرب، مؤخرًا، في المدرسة التكنولوجية «المتنبي» في حيفا، يومًا دراسيًا حول قضايا التعليم العربي في المدينة.

وتضمن اليوم الدراسي، الذي أدارته المربية أفنان اغبارية، عددًا كبيرًا من البرامج، استهلها الأستاذ رائف عمري، مدير المدرسة البلدية التكنولوجية «المتنبي» بكلمة ترحيبية. كما ألقى رئيس لجنة أولياء أمور الطلاب في مدرسة المتنبي، سليم صبيحات، كلمة حيا فيها الحضور.

وقدم الاستاذ اسكندر عمل، نائب الجبهة في بلدية حيفا، مداخلة حول قضايا التعليم العربي في حيفا. أشار فيها الى الإجحاف والتمييز الصارخ في تخصيص الميزانيات بين الطالب العربي والطالب اليهودي ودعا المعلمين والمربين الى تطوير النقاش ومحاولة كسر الحواجز التي تعيق تقدم الطالب العربي.

وعرض يوسف خوري دراسة إحصائية وحقائق عن التعليم العربي في حيفا (جرى توزيعها مطبوعة على الحضور) وفي ما يلي أهم ما جاء فيها:

في حيفا جهازا تعليم منفصلان يخدمان المجتمع العربي. الأول: الجهاز الرسمي الممول من الحكومة والبلدية، والثاني: جهاز التعليم الأهلي الخاص الذي تشرف عليه هيئات كنسية أو غيرها.

يخضع جهاز التعليم الأهلي لإشراف وزارة التربية والتعليم إلا انه مستقل في قراراته وانتقائي في قبول طلابه واختيار معلميه.

بلغ إجمالي عدد الطلبة العرب في حيفا خلال العام الدراسي ٩٩/٢٠٠٠، في كل مراحل الدراسة (من الابتدائية حتى الثانوية)، ٥٨٠٥. درس ٣٨٧٣ منهم (٦٦.٧٪) في مؤسسات جهاز التعليم الأهلي - والباقون ١٩٣٢ طالبًا وطالبة (٣٣.٣٪) يدرسون في مؤسسات التعليم الرسمي.

التسرب

يشكّل التسرب من مقاعد الدراسة إحدى المشاكل العسيرة في جهاز التعليم العربي الرسمي لا سيما في مدرسة المتنبي الشاملة، خصوصًا لدى الانتقال من المرحلة الإعدادية الى المرحلة الثانوية.

فقد بلغت نسبة التسرب في الناحية العربية لدى الانتقال الى الثانوية ٦.٥٪ مقابل ٤.٦٪ في الناحية اليهودية.

ويزيد التسرب في المرحلة الثانوية في الناحية العربية بنسبة ٤١٪ عن الناحية اليهودية.

أسباب التسرب في جهاز التعليم العربي الرسمي هي في تقديرنا:

١. مستوى تحصيلي متدن في المدارس الرسمية.
٢. غياب آليات علاجية للطلاب الضعفاء.
٣. قوة الجذب الكامنة في المدارس الأهلية من حيث مستوى التحصيل.

كيف يمكن معالجة التسرب؟

أ. إقامة طاقم يضم ممثلين عن كل الأطر المعنية يُكلف مهمة إيجاد الحلول.

ب. معالجة عينية وجماعية للطلاب الذين يجدون صعوبة في الدراسة.

جـ. إهتمام خاص من المدرسة بالطلاب خصوصًا المحتاجين الى الدعم والإسناد.

د. إكساب المدرسين مهارات بديلة في التدريس وطرقه.

هـ. إقامة أطر وتطوير بدائل تدريسية حسب الاحتياجات.

و. تعميق العلاقات بين الأهالي والمدارس والتعاون في مواجهة مشاكل التحصيل الدراسي.

صور..

* هناك عدم مساواة في الموارد المخصصة للمؤسسات التعليمية العربية وتلك المخصصة لمؤسسات التعليم اليهودية لا سيما في التعليم الخاص. فالفارق بين ما يُخصص لطالب عربي في المتنبي وبين زميله اليهودي في مدرسة مماثلة ٦٨٩٨ شيكلاً!

* الاكتظاظ في الصفوف في المدارس العربية أكثر منه في المدارس اليهودية لا سيما في المرحلة الابتدائية. في المدرسة العربية ٣٥.٣ طالب للصف وفي المدرسة اليهودية ٢٥.٣ طالب في الصف.

* الفارق في الحصص المخصصة للطلبة اليهود وزملائهم العرب قد يصل الى ٣٣٪.

* زاد عدد الطلبة اليهود في التعليم الخاص بـ١٥٨٪ عنه في المجتمع العربي، رغم ان الحاجة لمثل هذا التعليم في المجتمع العربي تفوق بكثير الحاجة في الوسط اليهودي.

* الفارق قائم في مجال استحقاق شهادات البجروت، فنسبة مستحقي الشهادة في الثانويات العربية وصلت الى ٦٢.٣٪ في العام ١٩٩٩ ووصلت في الثانويات اليهودية في السنة ذاتها الى ٧٠.٣٪.

* نسبة الطلبة العرب المتسربين في جهاز التعليم العربي في العام ١٩٩٦ بلغت ٦٪ وهي تزيد بـ٢٩٪ عما هي عليه في الناحية اليهودية. وهذا ما يتطلب زيادة ملاكات ضباط الدوام في المدارس العربية. حيث لا يوجد سوى ضابط دوام واحد!

نرى أن التمييز ضد التعليم العربي الرسمي في مدينة حيفا ينسحب على كل المعايير والمستويات والمراحل التعليمية، الأمر الذي يتطلب من الأهالي هبّة شاملة لإحداث تغيير جذري.

وناقش هذه الدراسة عن التعليم العربي في حيفا كل من الاستاذ إميل العبد والأستاذ نبيل سمور ود. جوني منصور ود. سليمان جبران.

وفي نهاية اليوم الدراسي جرت ورشات عمل تلاها تلخيص اليوم الدراسي.

٣٦٪ من البالغين في بوتسوانا يحملون الفيروس القاتل

• معدل الأعمار في زيمبابوي هبط من ٦٥ الى ٣٩ عامًا بسبب الايدز وفي مالاوي الى ٣٧ عامًا وفي بوتسوانا ٤٠ عامًا •

• ٧٠٪ من حاملي الفيروس في العالم في جنوب الصحراء الإفريقية •

• بقلم: هيو نيفيل •

* يواصل مرض الإيدز اجتياحه للقارة الافريقية التي يملأ مستشفياتها ومقابرها ويترك وراءه ملايين الأيتام ويحصد القسم الأكبر من جيل في ربيع العمر مما ينذر بكارثة اقتصادية بالاضافة الى المأساة البشرية.

وأفاد برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الايدز ان ٥. ٢٤ مليونًا أي أكثر من ٧٠٪ من مرضى الايدز وحاملي الفيروس البالغ عددهم ٣. ٣٤ مليونًا يعيشون في افريقيا جنوب الصحراء، وان اكثر من بالغ من اصل عشرة في ١٦ دولة من المنطقة، ايجابي المصل، وتصل هذه النسبة الى شخص من أصل ثلاثة في بوتسوانا (٨. ٣٥٪).

من جهة أخرى، أعلن مكتب الاحصاء الأمريكي ان حالات الوفاة الناجمة عن الايدز ادت في عدد من الدول الى تقليل متوسط الأعمار الى حد كبير، وبات ٣٩ عامًا في زيمبابوي حيث كان من المفترض ان يكون ٦٥ عامًا لولا الايدز وأربعين عامًا في بوتسوانا بدلاً من ٦٢ و ٣٧ عامًا في مالاوي بدلاً من ٥١.

وذكر بيتر ووكر، مدير التخطيط في الهيئتين الدوليتين للصليب الأحمر والهلال الأحمر، الاسبوع الماضي، بأن «حالات الوفاة الناجمة عن الايدز في افريقيا جنوب الصحراء، خلال العقد المقبل، ستفوق كل حروب القرن العشرين».

وفي الدول الأكثر معاناة، لا يرحم المرض أحدًا. ففي بعض الحالات تموت عائلات بكاملها في غضون أشهر، كما حصل خلال مطلع العام في منطقة الكاب حيث توفي أب وزوجته وولداهما بفارق اقل من ١٥ يومًا بين كل واحد منهم.

وغالبًا ما يترك الأطفال في حال نجاتهم في عهدة أقرباء يعجزون عن تأمين مصاريف العلاج وحتى الاحتياجات الأساسية والتعليم. ويزيد عدد «أيتام الايدز» عن ١٢ مليونًا في افريقيا جنوب الصحراء (ما مجمله ٩٥٪) وهو رقم يتوقع برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الايدز ان يزيد ثلاثة أضعاف في السنوات العشر المقبلة.

واعتبرت قمة للمنتدى الاقتصادي العالمي عقدت مؤخرًا في افريقيا ان الايدز هو اكبر عقبة تعترض الانطلاق الاقتصادي لافريقيا مع امتناع واضح للشركات عن الاستثمار في المناطق ذات نسب الاصابة العالية في حين انها لم تتردد قبلا على الاستثمار في مناطق النزاعات.

وينذر الايدز بوقوع كارثة اقتصادية من خلال استهدافه الشريحة الأكثر نشاطًا على الصعيد الاقتصادي او التي كانت ستكون كذلك، اذ يلاحظ فراغ رهيب في كل قطاعات المجتمع اكان في مزارع الشاي في مالاوي، حيث يحل أطفال محل الرجال المصابين، او في مدارس زامبيا حيث ٣٠٪ من المعلمين ايجابيو المصل او في مختلف المجتمعات حيث التغيب بسبب المرض او الدفن يعيق التقدم.

وأحد أسرار الايدز في افريقيا جنوب الصحراء، هو انتشاره الكبير بين الجنسين بنسب تزيد عن دول الشمال وهو أمر يعزوه الخبراء، مثل البروفسور روبير مونتانيي الى «عوامل مشتركة لم تحدد بعد».

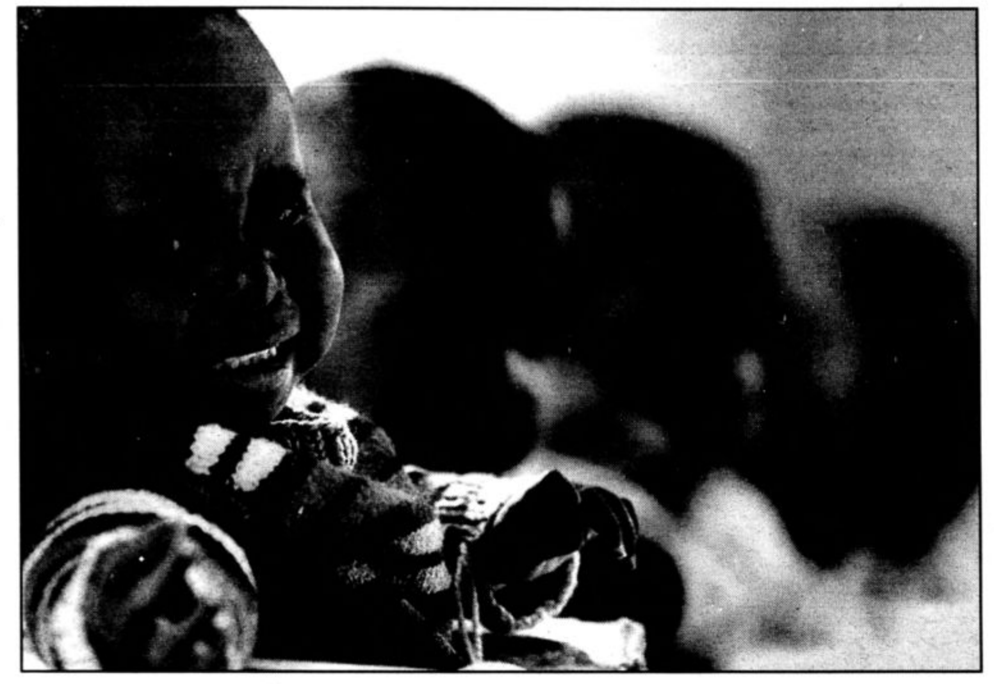
وحملت هذه التساؤلات حول تميز المرض بخصائص معينة في افريقيا دولا مثل جنوب افريقيا على استشارة خبراء من كل الفئات بمن فيهم الأقلية «المنشقة» التي تنفي أي علاقة سببية بين فيروس نقص المناعة المكتسب ومرض الايدز. واقتصر البحث عن «رد افريقي» محدد للايدز حتى الآن على استنكار الأوساط العلمية في العالم.

لكن بوادر الأمل تلوح في بعض المناطق، فقد نجحت اوغندا في تخفيض معدل الانتشار (عدد ايجابيي المصل والمرضى مقارنة بالسكان البالغين) من ١٤٪ في مطلع التسعينات الى ٨٪ تقريبًا. وفي السنغال، استقر هذا المعدل بين ١ و ٢٪ مما يشكل استثناء فريدًا بين دول افريقيا.

وفي الحالتين شدد برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الايدز على أهمية حملات الوقاية التي تشارك فيها الحكومات والجمعيات وخاصة المسؤولين الدينيين والزعماء التقليديين.

وبدا الأطباء التقليديون في جنوب افريقيا وزامبيا والسنغال وأوغندا يطلبون المشاركة في مكافحة المرض بعد تكاثر حالات استشارتهم، لكنهم يشددون في الوقت نفسه على فاعلية علاجاتهم لشفاء العوارض المرتبطة بالايدز (القوباء والاسهال) ولو ان لا علاج لديهم للايدز، الا ان قلة من السكان قادرون على تكبد مصاريف ذلك العلاج.

(و.ص.ف)



• يتركون يتامى ومرضى بالايدز.. •

أيتام جنوب افريقيا يموتون بالعشرات في مراكز رعاية مرضى الايدز

• بقلم: برونون روبرتس •

* سيكومبوزو وثيمبي ولوريتا.. انهم أطفال الايدز، توفي أهلهم نتيجة للمرض، أو في الغالب تخلى أهلهم عنهم بسبب اصابتهم، مصيرهم دور الأيتام في جوهانسبورغ حيث يتركون ليصارعوا المرض ويموتوا بالعشرات في حين يصل هذا العدد الى الملايين في القارة الافريقية.

انهم (٤٢٠) ألف يتيم في جنوب افريقيا، بحسب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الايدز وستين الفًا في منطقة غوتينغ وحدها (بريتوريا وجوهانسبورغ)، وفقًا للأرقام الرسمية التي توقعت ارتفاع العدد الى ٥٠٠ الف بحلول العام ٢٠١٠.

وقد وصل سيكومبوزو (عامين) قبل أربعة اسابيع الى مركز سانت فرنسيس للرعاية في بوكسبورغ (جنوب جوهانسبورغ) مع والدته التي توفيت في غضون ثلاثة أيام. وقد بقي سيكومبوزو لأيام عدة في قسم البالغين حيث رقدت والدته قبل وفاتها، شاخص النظر لا يأتي حراكًا غير قادر على استيعاب ما يجري حوله.

الا انه بدا اكثر حيوية، اذ راح يلهو مع ثمانية أطفال ايجابيي المصل مثله في الميتم. وجلست الى جانبه ثيمبي التي لا يوحي هزالها الشديد بأنها في عامها الثاني، زائغة النظرات تتنفس بصعوبة شديدة.

وتتلقى ثيمبي التي تتعافى من التهاب رئوي علاجًا بالمضادات لأن المركز غير قادر على شراء أدوية علاج الفيروسات. ويحول ضعفها الشديد دون قدرتها على اللعب او حتى تناول الطعام الا ان الأطباء لن يضعوها في السرير.

وأوضحت الأخت فيديليا «لا نضعهم في السرير لأن ذلك يزيد من اضطرابهم»، مضيفة «انهم يعانون أحيانًا من المرض كل بضعة أسابيع ثم كل بضعة أيام قبل ان ندرك ان جهاز مناعتهم بات ضعيفًا جدًا. انهم يحتضرون ويموتون امام أعيننا».

وقد توفي ٧٩ شخصًا في مركز سانت فرنسيس من بينهم عشرة أطفال بين كانون الثاني وحزيران الماضيين.

وروت الممرضة بريشتوس زوندي «في البدء كان الأمر صعبًا جدًا وكنت لا أتوقف عن البكاء، وأعجز عن النوم خلال الليل»، مضيفة ان «الأمر أصعب بالنسبة الى الأطفال فهم يبكون باستمرار قبل وفاتهم لكنهم يعجزون عن تحديد موضع الألم».

وتنهدت قائلة «اننا نعلم انها النهاية عندما يصابون بالاسهال أو بتقيح في الفم».

بعض الأيتام مثل سيكومبوزو، حرمهم الايدز من والدتهم. لكن الحال اسوأ بالنسبة الى آخرين مثل التوأمين لوريتا ولورينا اللتين تخلى اهلهما عنهما قبل ثلاثة أسابيع بمجرد تشخيص اصابتهما بفيروس الايدز.

وفي الطرف الآخر من جوهانسبورغ، يتخصص مركز سانت كريستوفر في رعاية ضحايا الايدز الذين يصر على اعتبارهم «ايتامًا» وهم رجال تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٦٤ عامًا، غالبيتهم مثليو الجنس ومن أوساط الافريكانير البيض المحافظين الذين رذلوهم بسبب مرضهم.

ومن هؤلاء «الأيتام» داني (١٨ عامًا)، أوصله أهله الى المركز قبل ثلاثة أسابيع وانقطع اتصالهم به نهائيًا منذ ذلك اليوم.

وأوضح وليام لونغمان المسؤول في المركز ان «غالبية المرضى تخلت عنهم عائلاتهم او شركاؤهم أو اصدقاؤهم». ويضم المركز عشرة مرضى تقريبًا وقد توفي ١٥ آخرون نتيجة للايدز خلال العامين الماضيين.

ولا يقتصر عمل مركزي سانت فرنسيس وكريستوفر على تقديم الرعاية الى المرضى بل غالبًا ما يستقبلان مجموعات وطلابًا في محاولة لحمل المجتمع على تقبل حقيقة الايدز وارقامه التي تتجاوز حدود الخيال (٢. ٤ مليون جنوب افريقي ايجابي المصل او مصابون بالايدز).

وروت الاخت فيديليا وهي تحتضن ثيمبي «انهم يأتون ليتأكدوا من ان الأمر حقيقي وليس مجرد نظرية، وليروا الأطفال وهم يعلمون ان غالبيتهم لن يكونوا هنا العام المقبل».

(و.ص.ف)



بقلم: سهير أبو عقصة - داود



«أذكر» تلك الكلمة الصغيرة البسيطة الواضحة أخرجتني من حالة الكسل واهمال الاوراق لتذكرني، انا التي لا زلت أذكر، كما ذكر المربي الشاعر شكيب جهشان.

مع «أذكر» نستعيد ومض الذاكرة ولهب الذكريات وحرقة الأيام الجليلية المتربة، المشمسة والماطرة، الدافئة والباردة في حارات الجوع أحيانًا والحب في كل الأحيان.

مع «أذكر» ضجت الجموع التي ملأت القاعة الكبيرة للمسرح الوطني (الحكواتي سابقًا) في المدينة المقدسة حيث افتتح مهرجان فلسطين الثالث.

وجاءت «أذكر» لتوقظ شارع الكسل واليومية والفردية والانتهازية والكلمات الكبيرة المزركشة التي لا تعني شيئًا ولا أحد يفهمها حتى أصحابها لتعيد لنا الكلمة الملتزمة والمسرح الملتزم والعمل الذي ينبع من الصميم.

وراء صوته العميق الحزين وبانتقائية لا حدود لها وجمالية لا حدود لها يبدع المخرج نبيل عازر حيث تجيء «أذكر» بصوت صاحبها الطفل والمعلم والانسان وضمير الوطن ليختتم الدائرة التي بدأها متسائلاً:

«يا عمري المنهوب
يا تراكض السنين
شابت على ذوائبي الايام
واكتوت من وجعي الأحداق والجفون
القدم اليمنى تدق عتبة الكهولة
والقدم اليسرى
تشد عمري المنهوب نحو روعة الطفولة
أسير للامام؟ لا
يا ليتني أسير للوراء.
يا ليتني أسير للوراء».

ويكمل الشاعر حلقة من الزمن وحلقة من المصير وتلك الدائرة التي لها بداية ولها نهاية توسع الطريق للاحباب:

«أسير للوراء
لا
أسير للامام للامام للامام
تئن من جروحها الاقدام
لكنها تهنيء الدروب للقوافل الأخر
نسير للامام
يا دورة الأيام
حديثنا سفر
وصمتنا سفر
وخطونا، وشجونا ولهونا سفر
نسير للامام
لكننا نوسع الطريق للأحبابِ
صوب دارة القمر».

واود بعد هذه الكلمات لو أسأل شاعرنا لم كل هذا الالم؟ لِمَ كل هذا البكاء؟ وأعلم اني لن اسأل. فالجواب مطبوع في كل رقصة ولحن وغناء وعطاء الفنانين الذين أدوا «اذكر» كما لو كانوا جميعهم شكيب جهشان وكما لو كانت كل انحناءة وشموخ لهم زوايا طفولته وكهولته التي لن تبتديء أبداً.

وأصارحكم اني لم استطع ان اكتفي بالعرض الفني الراقي، فان «اذكر» الكلمة و«أذكر» الشعر شدتني لابحث عنها واعيد قراءتها مرة ومرات.

اتساءل احيانًا لماذا يكتب المعلم ذكريات طفولته وشبابه على عتبات الكهولة؟

ورغم اني لا أؤمن مطلقًا بالكهولة التي تحسب بحسب السنين وطول العمر الا اني اعتقد ان شيئًا واحداً يعيدنا الى الوراء، وهو ان هذا الوراء لم يكن وراء ابداً، لقد ظل نابضًا في الحاضر ولم يتحول يومًا الى ماض. هذا الوراء الحاضر بالحنين والامتنان للحياة التي حرقتنا وحرمتنا ولكنها وهبتنا أيضًا من نفسها ومن ومضها ومن سحرها.

و«أذكر» هي قصة شاعرنا ولكنها قصة شعب أيضًا. وهو حين يرصد ذكرياته كما عاشها بنفسه وجوارحه فإنما يرصد حقبة هامة من تاريخ هذا الشعب وتاريخ هذا الوطن الذي لا أخطر عليه من فقدان ذاكرته ومحو ذكرياته.

ويتميز هذا العمل الجميل بكثير من المقاطع المبدعة أهمها مقطع «الكبة» حيث يقول فيه:

«أذكر كان والدي يأكل مرة في العام كبة
او مرتين
ويشرب العرق
في مرة يدفع سعره من جهده
ومرة بالدين
ووالدي يؤمن بالغرام بين الكبة البتول
والعرق»

ومقطع «العيد» حيث يتحول المسرح الى بيت الطفل شكيب جهشان، والى الطريق والكنيسة باقة القميص وسفط الحلوى وبيض العيد وحزنه ودموعه التي عبر عنها بهذه الكلمات الرائعة:

«أذكر ذات عيد
ما لونت أمي من البيض
سوى عشرين
وما اشترى ابي من الحلوى
سوى سَفَط
غمامة تلاحت على مشارف الحنين
وفارس سقط
ولم يرق لي يومها
بنطالي الجديد
ولم ترق لي باقة القميص
ولم ترق لي فرحة في مقلتي صديقتي انيسة
ورنة الاجراس فوق قبة الكنيسة
ولم يرق لي العيد...؟!!»

أي وصف بسيط صارخ هذا؟

أي كلمات من الوجع والقلب يقولها رجل طفل؟ وحرارة طفل مكسور؟

لقد نجح مسرح الميدان والمخرج نبيل عازر ايما نجاح بانتقاء هذا العمل وتحويله الى عمل فني رائع متكامل، وهو في هذا يقوم بمهمة وطنية لا تقل بل تتفوق على النواحي الجمالية والفنية رغم أهمية الاخيرة. وتأتي هذه المحاولة لمسرحة أعمال شعرية أدبية محلية في قالب راق وعرض فني مبدع في مرحلة هبوط في الحركة المسرحية الملتزمة. قال لينين «أعطني مسرحًا أعطك ثورة» وليسمح لي القارئ ان أضيف كلمة ملتزم ليصبح: أعطني مسرحًا ملتزمًا أعطك ثورة». ليكن المسرح في حياتنا منارة انطلاقة وثورة.

(القدس)



الأول للارتباط.

yes يوفر لكم القنوات التي ترغبون بها بجودة **DVD** الــراقية وبصوت **CD** راقي. إنــه في الحقيقة يحوّل جهاز التلفزيون الذي بحوزتكم الى حوت سينمائي متوحش ومثير دون الحاجة الى تبديل جهاز التلفزيون. وهذا كل بفضل المحول الفضائي الرقمي المتطور. **(Dvc)**

مشاهدة على ذوقكم وبطلبية شخصية

تتيح لكم **yes** الاستفادة من خدمة رائدة: طلب برنامج ما بطلبية شخصية **(yes show)**. بضغطة زر بامكانكم طلب مشاهدة الافــلام الحديثة والمثيرة (مترجمة للعربية) والمباريات الرياضية الساخنة وغير المتلفزه !!

هل ترغبون مثلاً في مشاهدة مهرجان احتفالي لمادونا او لسباق سيارات في اوروبا ... لا بأس !!

كل ما عليكم عمله هو طلب الخدمة ... واعداد المسليات والجلوس امام التلفاز والاستغراق في متعة لا تنقضي.

وهذا ليس كل شيء !!

بامكانكم تركيب سلة قنوات شخصية وخاصة وفق ذوقكم واختيار ما تحبون من قائمة مثيره من رزم القنوات.

في المستقبل كذلك سيكون بامكانكم اختيار زاوية التصوير لحدث ما اثناء البث الحي.

واكثر من ذلك. شبكة. **yes** توفر لكم خدمة تذكير خاصة بالبرامج التي تحبونها ضمن سلة القنوات المفضلة لديكم من خلال تذكير خاص فوق شاشة التلفاز كذلك يمكنكم من مشاهدتها تحبون من البرامج مسبقاً.

هل طلبتم مشاهدة برنامج معين ؟

تقوم الشبكة بابلاغكم عن موعد بدء البرنامج المطلوب. قبل بــدء البث بعدة دقائق بواسطة تذكير بالعربية فوق الشاشة. وإذا كنتم تشاهدون بــرنامجاً آخر عبر قنال آخر فــإن الشبكة تذكركم بالانتقال الى القنال المرغوب.

كذلك بامكان أولياء الامور الذين يرغبون في قطع قنوات معينة عن ابنائهم. ان يقوموا بعملية برمجة بسيطة بواسطة جهاز عن بعد. والحيلوله دون اطلاع الاولاد على برامــج او مواد انتم لا لا ترغبون في ان يطلعواعليها.

شاهد كل ما تحب

ثورة البــث الفضائي التي تزفها لــنا **yes**. تتنــاول حياة المستهلك من أقصاها الى أقصاها. وتوسع دائرة الفرص من حوله ! فالتلفزيون الذي كان مجرد جهاز مشاهدة يتحول في عهد **yes** إلى مركز اتصالات ترفيهي وحضاري متقدم. وهذا كله من خلال ٣ قطع اساسية: صحن التقاط صغير. محول فضائي رقمي **(DVC)** وجهاز تحكم عن بعد يمتاز بسهولة التشغيل.عندما نقول أن الثوره تتناول كافة مناحي الحياة فإننا نقصد كل كلمة وبالاضافة الى الافضليات الكبرى للقنوات. فيمكن التمتع بخدمات نــوعية إضافية كانت الى عهد قريب من باب احلام اليقظة.

شبكة **yes** تتيح لــكم فيما تتــيح الارتباط بالانتــرنت عبر ارتباط مباشر مــع القمر الصناعي بسرعة وجودة لــم تعرفوها من قــبل وباسعــار مجــدية. بالاضافة الــى الحصول على خدمات معلومات الكترونية وجدول برامج الكتروني مدموج في الشاشه وغيرها مــن الخدمات التي يعلن عنهالاحقاً.

الحريــة ... تيرينــغ بمفهــوم yes

"تيرينغ" طــريقة خــاصة بــالتلفزيــون الفضائي **yes**.فقط **yes** تتــيح لكل زبــون اختيار وتــركيب سلة القنوات التي يــرغب بمشاهدتها.

الحرية في الاختيار ... المفهوم الاساسي في **yes** تصور لرسالتها في البث التلفزيوني.

جــداول القنوات شاملــة وغنية جداً وتــوافق جميع لأذواق وما عليكم سوى اختــيار القنوات التي تــوافــق ذوقكم الشخصي. والدفع فقط عن هذه القنوات !

بامكانكم الحصول عبر شاشة التلفزيون على وضع الحساب عن خدمات **yes** بما في ذلك معلومات مفصلة حول البرامج المطلوبة.

إن غدا لناظره قريب

اليوم . وقبل البدء الفعلي للبث الفضائي عبر **yes**. تدل الاستطلاعات على أن عشرات الآلاف من المرتبــطين بالكوابــل القديمة والتي أكــل الــدهر عليها وشرب. والصحون الارتجالية. ينتظرون بــدء البث من اجل احداث النقلــة في حياتهم من خلال الارتباط الفوري بالتلفزيون الفضائي . وبــناء سلة القنوات المفضلة لديهم. والتمتع بجودة البث المتقدم. ودفع مقابل مجد !! والاستفادة من خدمات شركة **yes** الكبيرة على مدار ٢٤ ساعة.

وراء yes اعرق الاسماء

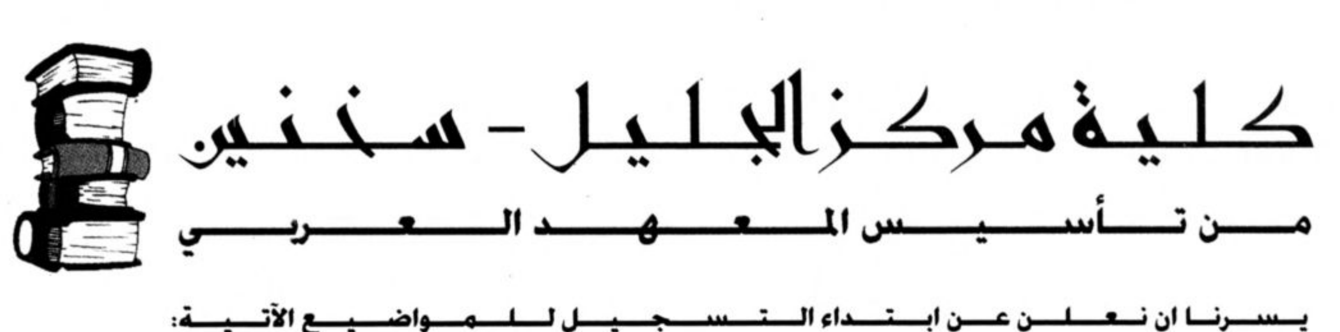
yes ليست شركة عادية ... بل هي نتاج لالتقاء عمالقــة في عالم التكنولوجيا الاتصــالات والاقتصاد. ومن وراء الاسم **yes** تقف شركات معروفة في البلاد والعالم. مثل شركة " جيلات للاتصالات الفضائية". " يــوروكوم" . "بوعليم تكشورت" " بيزك" " ليدان كردن" . وهي شركات تضمن لشركة **yes** المناعة والاستقرار الاقتصادي وتوفير احدث تقنيات الاتصال.

موقع yes في الانترنت: www.yestv.co.il

ما هو القمر الاصطناعي ؟







يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:

١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل

- هندسي بناء، הנדסאי בניין
- هندسي حاسوب הנדסאי מחשבים
- هندسي تصميم معماري הנדסאי אדריכלות

* شروط القبول:

أ. شهادة بجروت كاملة.
ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.
ج. سنة تحضيرية للهندسيين.

يحصل الطالب على منحة حكومية
يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح (פרח)
مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة

يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس

٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية

مرشد مؤهل لتدريس الفنون
مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون

* شروط القبول:

شهادة بجروت كاملة او جزئية
يحصل كل طالب على منحة من الكلية
يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية

٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل

١. حاضنات مربيات أطفال
٢. دبلوم في علم البنوك
٣. ادارة حسابات ١ + ٢
٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
٥. دورات في الكمبيوتر

يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.

٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف

أ. انهاء الصف الثاني عشر
ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة
ج. اكمال بجروت لموضوع واحد او أكثر.

التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين

كل يوم من التاسعة صباحاً حتى السابعة مساءً ت: ٠٦/٦٧٤١٣٨٠ - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١



استغلال العمال العرب ما زال قائمًا

• بالرغم من وجود قانون مساواة الأجر عن نفس العمل.. إلا أن ما يحدث على أرض الواقع هو أمر آخر تمامًا • العربي آخر من يُقبل للعمل وأول من يفصل منه • هذه معركتنا جميعًا وعلينا مواصلتها من أجل الحصول على المساواة •



* يتعرض العامل العربي ومنذ اقامة دولة اسرائيل للاستغلال البشع في مكان العمل، وقد تم تخصيص «العمل الأسود» للعرب، وإذا حدث وعمل عامل يهودي في العمل نفسه، فيكون العامل العربي شاهدًا على ممارسات التمييز ضده في مكان العمل، اذ يحصل العامل اليهودي على أجر أعلى من الأجر الذي يحصل عليه العامل العربي، ويمنح اليهودي شروط عمل أفضل، وتدفع عنه كافة الحقوق الاجتماعية بما في ذلك حقوق للتأمين التقاعدي، بينما العامل العربي «يوك».

وهكذا ينتهك قانون المساواة في الأجر عن نفس العمل، ودولة القانون تغط في سبات عميق، لأن الأمر يتعلق بالعرب.

قضية أخرى لا بد وان نشير اليها تتعلق بفرص العمل والمساواة في التقدم اليها والقبول لها. وسائل الإعلام العبرية تنشر اعلانات «مطلوب للعمل» مع التأكيد ان المقصود هو الرجال والنساء.. والسبب «خوفًا» من القانون المذكور أعلاه.. لكن وسائل الإعلام هذه تنتهك القانون نفسه، ونجدها تنشر اعلانات تشترط قبول طلبات «الذين خدموا في الجيش»، اي إستثناء العرب، فمعروف انهم لا يخدمون في الجيش.. وهكذا تقوم دولة القانون بانتهاك القانون علنًا وعلى الملأ.. وحتى في حالة عدم وضع شرط الخدمة في الجيش، فالأفضلية تكون لليهودي اولاً، واليهودي المهاجر الجديد ثانيًا.. وان بقي شيء كما يقولون يعطفون على العامل العربي الذي هو آخر من يُقبل للعمل. وعندما تأتي موجة فصل من العمل.. من يُفصل اولاً طبعًا العامل العربي.. وان وجدت بعض الاستثناءات فلا بأس.. لكنها حوادث نادرة جدًا.. وهكذا نجد ان الضربات للعامل العربي متلاحقة.. فهو يحصل على أجر اقل كما قلنا مما يؤدي الى بقائه وعائلته في دائرة اصحاب الدخل المنخفض او لنقل دائرة الفقر والضائقة.. ويبقى بدون تأمين تقاعدي (اكثر من ٧٥٪ من العمال العرب بدون تأمين تقاعد). وهكذا عندما يصل الى سن الشيخوخة بالكاد يحصل على التأمين الوطني مما يؤدي الى بقائه في دائرة الفقر بين المسنين.

من جهة ثانية يجري استثناء العمال العرب من القبول في أماكن العمل التي تدفع أجرًا عاليًا، مثل شركة الكهرباء، والطيران، والقطارات، و.. و.. بل جميع الشركات التي تدفع أجرًا شهريًا أكثر من عشرة آلاف شيكل للعامل، تستثني العامل العربي.. وتبقيه على قارعة الطريق كما يقولون.. مما يؤدي الى اتساع الفجوة ما بينه وبين زميله العامل اليهودي والمواطن اليهودي..

وهكذا تنتهك دولة العدالة البند (٢٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يقول: «لجميع الأفراد، دون تمييز، الحق في أجر متساوٍ على العمل المتساوي» و «لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية، وتستكمل بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية».. أين نحن من هذا التعهد العالمي لحقوق الإنسان..

وحتى فرع البناء، الذي استوعب الأيدي العاملة العربية «السوداء»، تم التخطيط على ما يبدو لتفريغه من العرب.. وخلال أقل من عشر سنوات وجد العرب أنفسهم على هامش العمل في فرع البناء، بينما كانوا في مرحلة ما لب وصلب هذا الفرع بأيديه العاملة.

نحن نعتقد ان هذا الأمر ليس صدفة، بل هو نتاج تخطيط بعيد المدى من قبل المسؤولين في الحكومات المتعاقبة على مدار السنوات.. ويأتي تنفيذًا لمقولة المشروع الصهيوني مصادرة الأرض والعمل..

وهكذا نجد اليوم ان المدن والقرى العربية تحتل مكان الصدارة في البطالة والفقر والضائقة والمشاكل الاجتماعية.. لتتحول الى مجتمع يتآكل من الداخل.. ويتخبط بحثًا عن لقمة العيش وسد رمق الأولاد.. ربما يقول البعض هناك مبالغة، فنحن نجد ان بعضًا من شبابنا ينخرطون اليوم في أعمال الحوسبة والطب والهندسة والمحاماة.. ونحن نقول هذا صحيح لكن ما هي النسبة.. وما هو الأجر الذي يحصلون عليه، هل هو مساوٍ للأجر الذي يحصل عليه زميلهم اليهودي؟ طبعًا لا وألف لا.. أين القانون اذن، لماذا يصمت القانون على تنفيذه في وزارة العمل يا ترى؟! هل لأنهم من حركة «شاس» الأصولية؟! ربما يكون لهذا الانتماء تأثير، لكن علينا الانتباه ان وزارة العمل كانت في عهود سابقة مع مسؤولين من حزب العمل مثلاً.. والحال بقي على ما هو ولم يتغير.

وأخيرًا نحن نقول ان هذا الوضع هو جزء من معركتنا الشاملة التي نخوضها في هذه البلاد دفاعًا عن كرامتنا وأرضنا ولقمة عيشنا ووحدتنا.. بل ومن أجل شخصيتنا القومية ووحدتنا كأقلية، وضد نهج تقسيمنا لطوائف وأقليات.. بهدف إجهاض شخصيتنا الوطنية.. تعالوا نواصل معركتنا هذه معًا وبوحدة شاملة دفاعًا عن حقوقنا.. دفاعًا عن هويتنا.. دفاعًا عن عمالنا ومن أجل الحصول على المساواة بل وانتزاعها.

إعرف حقوقك

العطلة السنوية

* بحلول فترة الصيف التي يخرج فيها العمال الى عطلتهم السنوية - في أكثر الأحيان - نقدم فيما يلي ملخص موضوع العطلة السنوية وفقًا للقانون والاتفاقيات الجماعية، كما جاء في كراس «مرشد حقوق العمال»، الصادر عن الهستدروت.

سنوات الأقدمية	العطلة السنوية وفقًا للقانون	ايام العطلة للذي يعمل ستة ايام	ايام العطلة للذي يعمل خمسة أيام
١ - ٢	١٤	١٢	١٠
٣ - ٤	١٤	١٢	١١
٥	١٦	١٤	١٢
٦	١٨	١٦	١٧
٧	٢١	١٨	١٧
٨	٢٢	١٩	١٧
٩	٢٣	٢٠	٢٣
١٠	٢٤	٢١	٢٣
١١	٢٥	٢٢	٢٣
١٢	٢٦	٢٣	٢٣
١٣	٢٧	٢٤	٢٣
١٤	٢٨	٢٤	٢٣

* تبدأ العطلة السنوية للعامل بعد الاتفاق على الموعد مع صاحب العمل، حيث يتم تنسيق ذلك قبل ١٤ يومًا على الأقل من الخروج للعطلة السنوية. وتمنح عادة في الشهر الأخير لسنة العمل التي يستحق عنها العامل العطلة.

* تكون العطلة متواصلة ولا يسمح بتجزئتها إلا باتفاق ما بين العامل وصاحب العمل وبمصادقة من لجنة العمال في مكان العمل، واذا تم الاتفاق على تجزئة العطلة لا يكون الجزء أقل من اسبوع متواصل.

* تجميع ايام العطلة السنوية، وفقًا للقانون يمنع تجميع ايام عطلة سنوية. وفي حالات اضطرارية فقط يسمح بخروج العامل لعطلة لمدة أسبوع وباقي ايام العطلة عن السنة تحول لأيام العطلة للسنتين القادمتين.

* في حالة عدم خروج العامل للعطلة السنوية والاتفاق على تعويضه عنها ماليًا، يكون التعويض وفقًا لأجر العامل المدفوع له عن يوم العمل، وتدفع قيمة التعويض في الموعد الذي يدفع فيه معاش العامل.

• فقدان الاستحقاق لرسوم العطلة (التعويض)

في حالة قيام العامل باستغلال ايام العطلة السنوية والعمل في مكان آخر مقابل أجر، يحق لصاحب العمل خصم مقابل هذه الأيام من أجر العامل.

* في حالة عدم الخروج لعطلة سنوية لعدة سنوات وعدم استغلال العطلة، يسمح القانون باستغلال ايام العطلة السنوية لمدة ثلاث سنوات الى الوراء، وفي حالة عدم معارضة صاحب العمل بالامكان تجميع ايام العطلة السنوية لمدة تزيد عن ثلاث سنوات.

* رسوم ايام العطلة السنوية او التعويض عنها يعتبر أجرًا وتسري عليه ايضا قوانين الأجر.

* في حال التوقف عن العمل ولم يحصل العامل على أيام العطلة التي يستحقها، يدفع له صاحب العمل تعويضًا عن ايام العطلة السنوية التي يستحقها حتى يوم انهاء العمل كأيام عمل فعلي.

علاوة أجور لعمال البناء بنسبة ٢٪ بدءًا من الأول من تموز الحالي

* وفقًا لاتفاقية الأجور ما بين نقابة عمال البناء العامة في الهستدروت واتحاد المقاولين يحصل عمال البناء على علاوة أجور بنسبة ٢٪ بدءًا من الأول من تموز الحالي. ويكون بذلك أجر الحد الأدنى لعامل البناء ٣٥ . ٣١١٦ شيكل وفي الدرجة الثامنة ٦٧ . ٨٨٣ . ٤ شيكل هذا عدا علاوة الأقدمية بقيمة ٦ . ٦ شيكل عن كل سنة أقدمية ومصاريف أكل بمبلغ ٢٦٣ شيكلاً ومصاريف ملابس.

١٥ الف حادث عمل في فرع البناء

أكد مدير عام معهد الوقاية والسلامة، مناحم شڤارتس، خلال اجتماع لجنة الوقاية لفرع البناء، هذا الأسبوع بأن التقارير التي تقدم عن حوادث العمل في فرع البناء، رسميًا غير صحيحة، حيث يجري ابلاغ وزارة العمل بأقل من الف حادث عمل في السنة، وفي مؤسسة التأمين الوطني يسجل حوالي ٥٥٠٠ حادث بينما عدد الحوادث في فرع البناء، كل سنة يصل الى أكثر من ١٥٥٠٠ حادث عمل. وانتقد شڤارتس مؤسسة التأمين الوطني لعدم وجود توزيع احصائي لحوادث العمل في فرع البناء، والأمر نفسه ينسحب على وزارة العمل.

ساعات الصيف في فرع البناء

على ضوء التوجهات العديدة من قبل عمال البناء، نعود ونؤكد ان العمل وفقًا لساعات الصيف في فرع البناء، ساري المفعول منذ أواسط شهر حزيران الماضي ويستمر حتى عشية رأس السنة العبرية. ووفقًا لاتفاقية العمل في فرع البناء، يعمل عمال البناء، كل يوم أقل ساعة عمل، اي سبع ساعات بدلاً من ثماني ساعات ويوم الجمعة خمس ساعات عمل فقط.

يوم النقاهة في القطاع الخاص ٢٨٢ شيكلاً

تم التوصل هذا الاسبوع الى اتفاق بين قسم التنظيم المهني في الهستدروت واتحاد ارباب العمل بخصوص قيمة يوم النقاهة للعام الحالي، ليصبح ٢٨٢ شيكلاً مقابل اليوم الواحد بدلاً من ٢٧٦ شيكلاً في العام الماضي. وذلك بدءًا من الأول من تموز الحالي. وننوه مرة أخرى الى ان هذا المبلغ هو الحد الأدنى ولا يلغي اي اتفاق محلي تدفع وفقا له قيمة أعلى من ذلك.

صرخة النقب وضمائرنا

بقلم: عمر سعدي

* بادرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة إلى تنظيم وفد منها لزيارة الأخوة في النقب، بهدف التضامن أولاً مع الأهل هناك في نضالهم ضد سياسة اقتلاعهم وترحيلهم ومصادرة أراضيهم، وثانيًا للتعرف عن كثب على واقع حياتهم التي يطغى عليها البؤس والنكد بسبب سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي.

زار الوفد (٣) قرى، ثلاث عيّنات من مجموع (٤٥) قرية غير معترف بها، عدد سكانها (٧٥) ألف مواطن من مجموع (١٢٠) ألف مواطن عربي يقطنون في النقب، على مساحة تمتد من عراد حتى بئر السبع شمالاً. استمعنا.. رأينا.. ولمسنا ان هذه الشريحة تعيش ما لا يكفي وصفه بكلمة بؤس أو معاناة، لوصف حياتهم المأساوية التي يعيشونها، من سلب الأرض ومحاولات الترحيل والمضايقات اليومية من الدوريات الخضراء، وحرمانهم من الماء، وترخيص البناء، والكهرباء، والشوارع، يعيشون تحت صفائح الزنك المهترئ في ظل مناخ الصحراء، والحر القائظ في النهار، والبرد القارس في الليل.

زار الوفد قرية العزازمة، وأول ما زار هناك المدرسة الابتدائية. وأول ما يشاهده الزائر للمدرسة هو اليافطة المعلقة على البوابة والمكتوب عليها باللونين الأزرق والأبيض - باللغتين العبرية والعربية: **"משרד החינוך והתרבות"** وهكذا تمت ترجمتها باللغة العربية: «وزارة أملعارف»! وكتبت هكذا مرتين على اليافطة نفسها! وما يثير الإنسان ان هذه الغلطة ليست كالأغلاط المألوفة والمقصودة التي نشاهدها يوميًا على اليافطات المنصوبة في الشوارع للاشارة إلى المدن والقرى. ان ما يهز الإنسان حتى درجة القشعريرة ان هذا الغلط موجود على بوابة المدرسة، التي يجب أن تكون معهدًا للعلم والثقافة وللتربية ولتعليم القراءة والكتابة والإملاء. وما يهز أكثر هو الصمت والسكوت المفضوح من المدير والمعلم والمفتش الذين يسمحون ببقاء هذا الغلط!

وإن دلّ هذا على شيء فيدلّ على استهتار السلطة والمعارف وموظفيها بالقيم التعليمية والتربوية لهذه الشريحة العربية في النقب المنبوذة من السلطات.

استمعنا إلى رئيس لجنة الآباء - الذي زوّدنا بالأخبار والمعلومات عن محاولات سياسة التجهيل. تذكرنا سياسة «حطابين وسقاة ماء». انتقلنا من موقع إلى آخر. فوجدنا المعاناة نفسها: الأطفال يتراكضون وهم حفاة بائسون. عندها تذكرت قول الشاعر:

حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة
وما عرفوا للبُر مُذ خُلقوا طعما

من المشاهد المؤلمة في إطار خنق الأهالي لإرغامهم على قبول مخطط السلطات الداعي إلى تجميعهم في مجمعات بحجة بناء قرى معترف بها، انه يتم قطع المياه عنهم في وقت تنعم المستوطنات المجاورة بالماء والكهرباء. وان زودتهم السلطات بالقليل من الماء فهذا نتيجة للكفاح والنضال. لكن الماسورة التي توصل الماء لا يتعدى قطرها إنشًا واحدًا لقرية عدد سكانها يربو على (٧) آلاف مواطن! وفي قرية أبو كف يعانون المعاناة والأساليب نفسها، ويحرمونهم من الحصول على رخص بناء، بالرغم من ان الأرض مسجّلة بالطابو عليهم.

لكن سياسة الاضطهاد القومي لم تنجح في ثنيهم عن النضال، بل عملوا وناضلوا وأبدعوا في وسائل الكفاح بإصرار الجميع على عدم التراجع حتى ينالوا حقهم بالعيش بكرامة - أقاموا مجالس محلية منتخبة، سموها لجانًا على غرار اللجان في قرانا غير المعترف بها في الجليل وفي مناطق أخرى. ثم بادروا وانتخبوا رئيسًا لهذه التنظيمات يعمل على عقد الاجتماعات للتداول في أساليب النضال، ولاتخاذ القرارات في سبيل خدمة السكان في هذه القرى في ظل هذه الظروف المأساوية. ومهما شددت السلطات الخناق على الأهالي وعلى هذه اللجان الا انه مع اشتداد المعاناة تكبر العزائم وتقوى على سياسة الظلم والظالمين.

ان من واجب الأطر والأحزاب السياسية، وأعضاء البرلمان العرب وغير العرب اليساريين منهم، ولجنة المتابعة ولجنة رؤساء السلطات العربية وكل الجماهير العربية عليها ان تنهض لمؤازرة ومساعدة الأخوة عرب النقب. يبقى الواجب القومي والوطني، يتطلب عدم السكوت على ضيم وغبن شريحة تعادل نسبة (١٠٪) من مجمل الجماهير العربية في البلاد. ان الواجب اليوم يقتضي، بالرغم عن الخلافات السياسية في الآراء لأطرنا المختلفة، أن نتوحد في جمع الكلمة النضالية، وتوحيد الصفوف، لشن معركة تكون في سلّم أولويات نضالات هذه الأطر وكل الأحزاب السياسية الفاعلة في الوسط العربي.

لقد آن الأوان للنهوض والخروج للدفاع عن حقوق هذا الجزء الحي المهمل من أبناء شعبنا، ولمؤازرته، والتضامن معه ضد خطر الاقتلاع. ان مخطط الترانسفير قائم وجاهز، وسياسة الاضطهاد القومي تتمادى وتستشري لكسر شوكة نضال المواطنين العرب. هذا الغبن وهذه المعاناة يستصرخان كل الضمائر وكل الأطر السياسية وكل جماهير شعبنا من أجل الاهتمام بأهلنا في النقب ورفع قضاياهم حتى ينالوا حقوقهم.

• د. أحمد سعد •

وولف ايرليخ الشيوعي المفكر والإنسان

* فقد الحزب الشيوعي الإسرائيلي أمس الخميس أحد قادته وأعلامه البارزين، الرفيق وولف ايرليخ، عن عمر يناهز ٩١ عامًا.

وعظمة هذا الرفيق تكمن في أمميته الصادقة المجبولة في دمه وفكره، في انسانيته، وفي اتساع مداركه العلمية والفكرية والتاريخية والقضائية والاجتماعية.

وكان المرحوم مفكرًا ايديولوجيًا كبيرًا وأحد أركان التثقيف الايديولوجي في الحزب عشرات من السنين. وألف مع المرحوم إميل توما ثنائي الفكر في تحليل وكشف الصهيونية، فكرًا وممارسة.

في الإعداد لمؤتمري الحزب الشيوعي الاسرائيلي، السادس عشر والسابع عشر، أسهم الرفيق وولف ايرليخ في اعداد ورقة العمل النظرية حول «الصهيونية، الفكر والممارسة»: وفي بحثه هذا حلل الأسس والمقولات المركزية من وجهة النظر الماركسية الطبقية الاقتصادية. فنسف الفكر الصهيوني وبيّن زيفه وأهدافه السياسية من وراء مقولات «اليهودية أمة عالمية» و«حركة تحرر وطني يهودية عالمية» و«أبدية اللاسامية»، و«تجميع اليهود في وطن واحد - فلسطين». فقد أثبت ان الصهيونية كحركة سياسية ظهرت في مرحلة انتقال الرأسمالية إلى الامبريالية، تمثل مصالح البرجوازية اليهودية، بتياراتها المختلفة. وهي حركة رجعية عنصرية ربيبة للامبريالية ومعادية للتقدم ولحركات التحرر الوطني العالمية وللقوى التقدمية والشيوعية في البلدان التي تتواجد فيها. وعمليًا فإن كتاباته في فضح الصهيونية، الفكر والسياسة، قد أسهمت في المعركة ضد الصهيونية، ليس في بلادنا فحسب، بل كذلك في مختلف بلدان العالم، حيث كانت بمثابة سلاح بأيدي الأحزاب الشيوعية والعمالية في مختلف الأقطار.

تعرفت على وولف المفكر والإنسان منذ بداية الثمانينات من خلال اجتماعات الهيئات المركزية، وخاصة من خلال «الدائرة الفكرية المركزية» التي جمعتنا معًا، والتي مهمتها برمجة التثقيف الفكري الايديولوجي والسياسي في الحزب، وكذلك من خلال المجلة النظرية للحزب «الدرب».

لقد تعلمت منه الكثير، خاصة في كيفية تناول المنهج الجدلي الماركسي العلمي في الكشف عن مكنون وآفاق تطور الظواهر والقضايا التي نواجهها عينيًا على سطح التطور في مجتمعنا وعالميًا. وكان يؤكد دائمًا انه بدون فهم جوهر المنهج الجدلي يقع الشيوعي في دائرة الجمود العقائدي، ويبتعد عن التقييم الصحيح لحقيقة وأبعاد المتغيرات الحاصلة في شتى المجالات، التي بموجبها يجري بناء التوجه الاستراتيجي والتكتيكي.

كان أمميًا بفكره ونهجه، وأكثر ما يعتز به الهوية المميزة للحزب الشيوعي كحزب يهودي - عربي، تتجلى في صفوفه الأخوة الحقيقية اليهودية - العربية، ومن منطلق الاخلاص اللامتناهي للمصالح القومية الحقيقية لكلا الشعبين. كان متحزبًا لقضايا الشعب العربي الفلسطيني وللجماهير العربية في بلادنا ولحركة التحرر الوطني. ولهذا، حارب بأسنانه الفئة الشوفينية المنشقة بقيادة ميكونيس - سنيه التي حاولت حرف الحزب عن هويته الفكرية والأممية وجرّه إلى حظيرة الصهيونية.

تبوأ عدة مسؤوليات في الحزب، فكان لعشرات السنين عضوًا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي وفي رئاسة لجنة المراقبة المركزية.

في أواسط ١٩٩٦ أصدرت كتاب «من جذور الشجرة دائمة الخضرة» الذي يتضمن السيرة الكفاحية لجيل المؤسسين من رفاق الحزب القدامى، وكان وولف ايرليخ من أوائل من تصدر الكتاب. واقتبس هنا بعض مقاطع من المقابلة معه، بلسانه، والتي تكشف وتعكس، إلى حد ما، هوية هذا الشيوعي المفكر والإنسان والأممي:

«في سنة ١٩٦٥ حدث انقسام آخر في الحزب. وسألنا أنفسنا كيف دعم ميكونيس مؤامرات سنيه وتوصلنا إلى نتيجة انه بفضل العلاقات الجيدة التي كانت له مع الأحزاب الصهيونية عرف سنيه كل سر عن ميكونيس وأقنعه بالنشاط على قاعدة الشوفينية (القومية) اليهودية. وبعد الانقسام بدأنا التنظيم وبناء الحزب من جديد. مصاعب كثيرة كانت تواجه علاقاتنا مع الحركة الشيوعية العالمية وخاصة مع الاتحاد السوفييتي الذي أيد في البداية خط ميكونيس - سنيه، بالرغم من مشاركة وفد من الحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الـ١٥ للحزب. التقينا في بيت الرفيق توفيق طوبي للتداول حول مواصلة النشاط. وكانت نقاشات حول موقف الحزب الشيوعي السوفييتي، ولكننا توصلنا إلى نتيجة، اننا، الحزب، علينا أن نقرر ما هو جيد لنا، وما هو سيء، وأن نواصل النشاط. في عام ١٩٦٦ مثلت حزبنا في المؤتمر الـ١٣ للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي. الحزب التشيكي وضع شرطًا، ان يشارك في مؤتمرهم مندوبون من الطرفين. ومثل مجموعة ميكونس - سنيه في هذا المؤتمر استر ڤلنسكا. وكان هذا بالنسبة لي أصعب وظيفة في حياتي الحزبية. وبعد نقاش تم الاتفاق على صياغة تحية مشتركة، جرى بعدها نقاش حاد حول من سيوقع هذه التحية. وأخيرًا، وبتدخل الرفاق التشيك، توصلنا إلى حل وسط بأن توقع باسم الشيوعيين الاسرائيليين، دون تحديد الأسماء.


* وولف ايرليخ *

انتخبت إلى عضوية المكتب السياسي للحزب وكنت مسؤولاً عن دوائر العلاقات الخارجية، الحقوق، الثقافة والتثقيف. وكان العمل كثيرًا، عملت به ساعات كثيرة. شاركت في لقاءات ومؤتمرات دولية عديدة، بينها مؤتمرات لاحزاب شيوعية في الغرب والشرق.

وفي مؤتمر الحزب عام ١٩٧٢ انتخبت لأول مرة للجنة المراقبة المركزية ورئاستها. وبقيت في هذه المهمة ١٩ سنة، حتى طلبت تحريري في العام ١٩٩٠. أحببت عملي هذا واندمجت فيه، وبنيت علاقات ثقة وصداقة مع كثير من الرفاق وخاصة مع نائب رئيس لجنة المراقبة المركزية الرفيق طيب الذكر، رمزي خوري. وفي يوم ميلادي السبعين في العام ١٩٧٩ أصدرت بمساعدة الحزب مؤلفًا يحوي مجموعة من مقالاتي وكتاباتي، وفي أيار ١٩٩٠ تركت مهمتي في قيادة الحزب وأصبحت عضوًا اعتياديًا في خلية حزبية بمنطقة تل أبيب وبعد ذلك في منطقة السهل. وسررت لاستقبالي في هذين المكانين باحترام ومودة. وكنت في البداية في هيئة تحرير المجلة النظرية للحزب «عراخيم» وتحررت من هذه المسؤولية أيضًا. وفي خليتي الحزبية في كفارسابا أقدم بين حين وآخر بيانًا سياسيًا.

وفي نهاية تقرير لجنة المراقبة للمؤتمر العشرين للحزب أصدرنا ما يشبه الكاتالوج حول مهام رفيق الحزب. وفي بداية كل فقرة كتب «أن تكون شيوعيًا معناه...» وكان القصد أن يعمل كل رفيق حسب قدراته ومداركه.

وأخيرًا، أتوجه للأجيال الصاعدة قائلاً: تعلموا الماركسية - اللينينية واعملوا بنشاط وفق هداها. وأنا كنت دائمًا سعيدًا في الحزب، واليوم أيضًا. واليوم عندما أنظر إلى وراء، فاحصًا حياتي بعد ان أصبحت طاعنًا في السن، وبعد أكثر من خمسين سنة في عضوية الحزب، أقول: لو بدأت من جديد لاخترت الطريق نفسه.

انا بدأت نشاطي وحياتي الحزبية من جيل متأخر نسبيًا، ولكن كلمة، للشباب، لديكم الفرصة الكبيرة ان تكونوا شيوعيين شباب. أنتم تستطيعون ان تكونوا سعداء بذلك وان تحاولوا ترك أثركم الايجابي على تطور الطبقة العاملة، وشعبنا والانسانية. فجيلكم هو استمرار لنتائج ونشاطات كفاح الأجيال السابقة، وهذا يعطيكم الآفاق الرحبة لمواصلة النشاط. واجبكم الاستمرار والتعلم واستثمار المادة الغنية والتجربة المتراكمة في تقوية ورفع مستوى وعي الشباب الآخرين والعمال والمثقفين في الحزب. فالمستقبل ملككم».

رسائل القراء

نداء إلى المحامين الأحرار والوطنيين

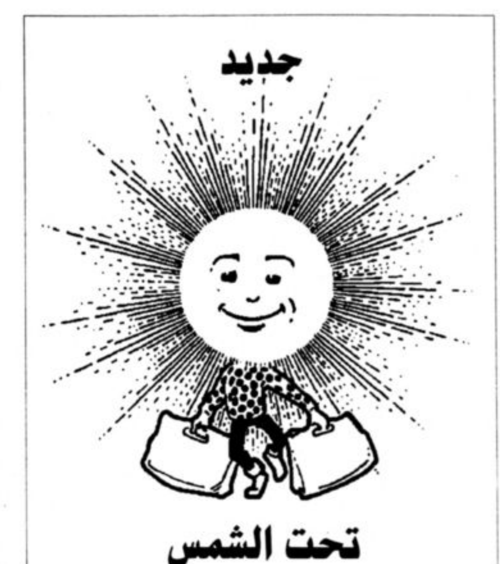
* طالعت في جريدة «الاتحاد» الغراء (الاربعاء ٢٠٠٠/٧/٥)، عن تقديم لوائح إتهام ضد مواطنين من سخنين وكوكب ابو الهيجا، الذين ستبدأ محاكمتهم في ٢٠٠٠/٧/١٢، بسبب نشاطات الاحتجاج ضد سياسة سلب الأرض ونهبها وكأن العرب هم لصوص الأرض.

رحمك الله يا أبا طوني (طيب الذكر، حنا نقارة) الذي كان أول من يهب مجندًا عددًا من المحامين الشرفاء من الناصرة وجديدة وكفرياسيف وحيفا وغيرها للدفاع عن المتهمين من قبل النيابة، عسكرية كانت أم مدنية.

أنا متأكد من ان عددًا لا بأس به من المحامين الوطنيين الأشاوس سوف ينتخون ويتجندون للدفاع عن الخمسة عشر بطلاً من الذين صمدوا وناضلوا ضد مصادرة الأرض.

وعلى أحد المحامين الوطنيين ان يهب ويعمل على تجنيد عدد من المحامين العرب ليقفوا بشكل تظاهري للدفاع عن اولئك الأبطال.

يوسف عبده - (حيفا)



إستخدام القنب لإنتاج عقاقير مسكنة للألم



* اقترب علماء بريطانيون من تطوير عقاقير مسكنة للألم تعتمد في اساسها على القنب ولكنها في الوقت ذاته لا تتسبب في حالة التخدير التي يتركها هذا النبات كما هو معتاد. وتمكن الباحثون في امبريال كوليدج بلندن من فصل المادة النشطة من هذا المخدر الشهير، حيث اثبتوا ان له تأثيراً على كل من المخ والحبل الشوكي. ومن المنتظر ان يسمح هذا الاكتشاف للعلماء بتطوير العقاقير القائمة على هذه المادة التي تستهدف الحبل الشوكي لتخفيف الآلام مع تجنب التأثير على الذهن لمنع حدوث حالة النشوة المصاحبة لاستخدام النبات في العادة. قال اندرو رايس لوكالات الصحافة: نفذنا خطة هامة بالفعل فيما يتعلق بفصل الآثار الجانبية للتأثير النفسي النشط للقلب عن آثاره الخاصة بتسكين الألم. ما فعلناه هو تحديد حقيقة ان هناك مستقبلات لهذه المادة في مناطق الألم بالحبل الشوكي. واستخدم العلماء في بحثهم مستقبلات المواد المستخرجة من القنب في الحبل الشوكي خاصة في المناطق التي تجعل الانسان يشعر بالألم. واستطاعوا من خلال الحقن المباشر للعقار في الحبل الشوكي تخفيف الألم وبالتالي تجنب تأثير العقار على المخ الذي يحدث التأثير النفسي النشط. وما زالت امام العلماء سنوات قبل انتاج العقاقير المؤلفة اساساً من القنب وان كانت الاكتشافات التي نشرت في مجلة علوم الأعصاب الخلوية والجزيئية تمثل خطوة أولى مهمة. وقال رايس وزملاؤه ان العقاقير القائمة على المواد المستخرجة من القنب ستكون اكثر فاعلية في تسكين الآلام الناجمة عن إصابات الحبل الشوكي وتدمير الأعصاب من تلك المستخرجة من الأفيون مثل المورفين. وأضاف رايس: عندما يصاب أحد اعصابك فانك تفقد مستقبلات المادة الافيونية ولذلك فان المورفين يفقد فاعليته في مثل هذه الحالات. وما توصلنا اليه في هذا البحث هو انه في حالة اصابة العصب فان مستقبلات المادة القنبية لا تتأثر وتظل باقية. وقد نهج الباحثون البريطانيون نهجاً مماثلاً في تطوير عقاقير مشابهة للمورفين في السبعينيات. وجرى تطوير نظام حقن العقاقير فوق آلام الجافية احد أغشية المخ الثلاثة وشاع استخدامه لتخفيف آلام الوضع والآلام المزمنة وآلام السرطان بعد ان اكتشف العلماء مواضع استقباله في الحبل الشوكي.

إنسان نياندرتال



* يهتم كثير من العلماء بالمحاولات المبذولة للكشف عن مسيرة الانسان منذ بداية الخليقة وحتى وقتنا الحالي، فلا شك ان الكشف عن تلك الحلقات المتصلة التي تتألف منها هذه المسيرة عبر الحقب الزمنية المختلفة يساعد الانسان على استقراء تاريخه من ناحية اضافة الى تفسير كثير من الأحداث الغامضة. ومؤخراً كشف فريق من الباحثين عن بعض الحقائق التي تخص انسان نياندرتال، حيث أظهرت الأبحاث انه صياد ماهر يعيش على ولائم اللحوم وليس رهينة الكهوف كما تصوره دراسات سابقة. وقد أكد باحثون بأكاديمية العلوم ان التحليل الكيميائي لعظام الانسان النياندرتال التي عثر عليها في كهوف بكرواتيا اظهر انه كان يعيش على نظام غذائي مماثل لما تعيش عليه الذئاب والأسود وربما كان يصيد الماموث وهو فيل هائل الحجم منقرض. كما أضاف فريد سميث، رئيس قسم الانثروبولوجيا بجامعة شمال ايلينوي: توصلت ابحاثنا الى دليل قاطع بأن النياندرتال الأوروبيين كانوا أكلة لحوم بالدرجة الأولى عاشوا على صيد الحيوان.

وقال ايريك ترينكاوس عالم الانثروبولوجيا بجامعة واشنطن في سانت لويس ان الاكتشاف سيسهم في حسم الجدل حول مدى تقدم انسان نياندرتال الذي أطلق عليه هذا الاسم لأن أول عظام لهذه السلالة تم اكتشافها في وادي نياندر بألمانيا. تيرنكاوس الذي اشترك في الدراسة لوكالة الأنباء الفرنسية: اتضح ان النياندرتال لم يكونوا يجوسون في البراري وبالصدفة يلتقون بحيوان يقتلونه او جثة يأكلونها. حلل الباحثون عظاماً عمرها ٢٩ الف عام بحثاً عن نظائر من النيتروجين. وعن طريق هذه النظائر المحفوظة في كولاجين عظام الثدييات يمكن معرفة ما اذا كان الحيوان يتغذى على اللحم او النبات في السنوات الأخيرة من حياته. قال ترينكاوس ان النتيجة كانت قاطعة.. أكل النياندرتاليان اللذان عثر على عظامهما في كهف فينديا بالقرب من زغرب عاصمة كرواتيا كميات كبيرة من اللحم. واضاف يشير هذا النظام الغذائي كانوا يعيشون على أكل لحوم الطرائد. يشير هذا الى درجة كبيرة من التنظيم الاجتماعي والسلوكي اكثر مما كان ينسب اليهم. وتابع ان الأدلة الجديدة تضيف معلومات جديدة عن النياندرتال الذين كان يعتقد العلماء انهم من سلالة ما قبل الانسان التي تكيفت جيداً مع برودة العصر الجليدي وعلى الرغم من ذلك فإنها انقرضت.

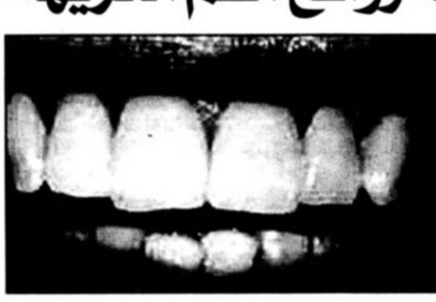
وقد اكتشف علماء الانثروبولوجيا ان النياندرتال عاشوا جنباً إلى جنب مع الإنسان الحديث حتى وقت قريب يرجع الى ٢٤ الف عام. وانهم صنعوا الحلي والأسلحة وكانوا يستخدمون ادوات متقدمة وربما يكونون قد تزاوجوا مع الإنسان الحديث. وقال ترينكاوس: من ناحية قدرتهم على إنتاج فن ومقابر اكثر حرفية فان الفرق بينهم وبين الانسان الحديث يضيق أكثر وأكثر. ويؤمن سميث على هذا الرأي قائلاً: لاي وجد سبب للاعتقاد ولكنه قال بإنهم كانوا أقل تطوراً من الإنسان الحديث انهم عانوا من حياة صعبة وسيئة وقصيرة بها إصابات وصدمات عديدة وعمر قصير. وتابع برينكاوس: اذا كانوا يأكلون لحوماً كثيرة فان هذا يستلزم الصيد. وقال ان الإسراف في أكل اللحوم قد يكون ضاراً بمستويات هذه الأيام ولكن النياندرتال كانوا يناضلون من أجل البقاء في جو شديد البرودة.

هواء الزفير واللصقات الجلدية تساهم في تشخيص الشيزوفرنيا



* قال باحثون إن اختبارات لهواء الزفير أو اللصقات الجلدية يمكن لها أن تصبح أدوات تساعد الأطباء على تشخيص وعلاج مرض انفصام الشخصية المعروف بالشيزوفرنيا. واختبر علماء بمؤسسة أبحاث هايلاند للطب النفسي في انفيرنس باسكتلندا زفير ٩٠ مريضاً بحثاً عن مستويات عالية غير طبيعية من ذرات غازية معينة أو مواد متطايرة ربما يكون لها صلة بهذا المرض. وقالت الدكتورة ماريون روس وهي خبيرة في الكيمياء الحيوية تعمل بالمشروع: إن التشخيص هو دائماً أحد أكبر المشاكل فيما يتعلق بمرض انفصام الشخصية. وأضافت قائلة أثناء مؤتمر بالكلية الملكية للطب النفسي: هذا مجرد بحث أولي لكننا حصلنا على بعض النتائج المبشرة. وأظهرت التجارب زيادة كبيرة في مستويات الايثان والبيوتان في زفير مرضى انفصام الشخصية. ويبدو أيضاً ان هناك علاقة بين عدد ذرات البيوتان في هواء الزفير وبين حدة المرض. كما أظهرت اختبارات باستخدام اللصقات الجلدية أن لون جلد مرضى انفصام الشخصية في المراحل الحادة تغير عند وضع لصقات جلدية معالجة بشكل خاص بينما لم يتغير لون جلد المرضى في مراحله المبكرة. وأظهر مرضى انفصام الشخصية في مراحله المتوسطة ردود فعل متوسطة مما قاد العلماء إلى الاعتقاد بأنه يمكن استخدام هذا الأسلوب كوسيلة لقياس مدى استجابة المرضى للعلاج. ومن مميزات هذين الاختبارين الظاهرين انهما يقدمان للمريض دليلاً على أن المرض يمكن مشاهدته. وأضافت روس: من المشاكل الأساسية لانفصام الشخصية أن مرضاه نادراً ما يصدقون انهم مصابون بالمرض. انه مرض مختلف عن داء البول السكري حيث يكفي اطلاعهم على نتائج اختبارات الدم.

مستحضرات الزنك لإزالة روائح الفم الكريهة



* أظهرت دراسة فرنسية جديدة أن مستحضرات الزنك التي عادة ما يصفها الأطباء عند الإصابة بالرشح والزكام، يمكن استخدامها أيضاً ولكن لإزالة رائحة الفم الكريهة. وكما أشارت وكالات الأنباء فقد أوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «ريفيو دي ستوماتولوجي ايت دي ماكزيلوفاشيالي» الطبية الصادرة باللغة الفرنسية، أن السبب في رائحة الفم الكريهة المزمنة، وليس فقط تلك الناتجة عن تناول الثوم، هي مجموعة المركبات الكيميائية التي تحتوي على الكبريت. وقال الباحثون إن معدن الزنك يرتبط بالكبريت، لذلك فان غسولات الفم أو العلكة أو معاجين الأسنان التي تحتوي عليه تساعد في تحسين رائحة الفم بشكل أفضل من النعناع أو المواد الأخرى، مؤكدين ضرورة عدم استهلاك جرعات أكثر من الكميات الموصى بها.

تعزية

تعازينا الى آل ريان لوفاة

مصطفى علي عباس ريان
(ابو فتحي)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة - كابول

الادارة المدنية لمنطقة يهودا والسامرة
ضابط الادارة للشؤون الداخلية
مجلس التنظيم الاعلى
اللجنة الفرعية للاستيطان

اعلان عن بدء سريان المشروع العام / التفصيلي رقم ٤٠٧ / ٢ للمنطقة الصناعية «مجدال عوز» تعديلا لمشروع التنظيم الإقليمي RJ-5 في الحوض الطبيعي ٢ جزء من جبل ابو سوداء وخربة بريكوت من اراضي بيت امر وبالحوض الطبيعي رقم ٨ بجزء من واد النيص من اراضي الخضر وبالحوض الطبيعي ٥ بجزء من واد البطيخ وبالحوض الطبيعي ٨ بجزء من دير علاء من اراضي بيت فجار.
حدود المشروع- كما هو موضح بالخط الاخط الازرق على المخطط.
موقع المشروع: شرقي القرية التعاونية «مجدال عوز» وجنوبي «افرات».
اهداف المشروع: اقامة وتطوير لمركز اعمال اقليمي.
طبقا للمادة ٢١(٤))/٢٤(٥))(٦) من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ تعلن بهذا اللجنة الفرعية عن بدء سريان المشروع العام / المفصل رقم ٤٠٧ / ٢ للمنطقة الصناعية «مجدال عوز».
يبدأ سريان هذه المصادقة في نهاية ١٥ يوما من تاريخ نشرها في الجريدة.

موشيه زاغا - رئيس مجلس التنظيم الاعلى

مجلس قلنسوة المحلي
قلنسوة - المثلث ميكود ٤٢٨٣٧
هاتف: ٠٩-٨٧٨٠٢٤٣ / ٠٩-٨٧٨٠٣٨٨ **فاكس:** ٠٩-٨٧٨١٢٠٢

عطاء رقم ٧ / ٢٠٠٠
بناء المرحلة الاولى في مدرسة عمر بن الخطاب

يعلن المجلس المحلي في قلنسوة عن رغبته باستلام عروض لتنفيذ مشروع بناء المرحلة الاولى في مدرسة عمر بن الخطاب.
شروط المناقصة وكتاب الكميات والخرائط والاتفاقية بالامكان استلامها من مهندس المجلس المحلي في ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ٢٠٠٠ شيكل جديد والتي لا تعاد.
أخر موعد لتقديم العروض يوم الخميس الموافق ٢٧/٧/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرا. جولة المقاولين ستتم يوم الخميس الموافق ١٣/٧/٢٠٠٠ الساعة العاشرة صباحا والانطلاق من بناية المجلس المحلي.
المجلس المحلي غير ملزم بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

نبهان قشقوش - رئيس المجلس المحلي

مجلس المغار المحلي
مكتب رئيس المجلس

مناقصة رقم ٤ / ٢٠٠٠

يعلن مجلس المغار المحلي عن قبول عروض من مقاولين مسجلين بطريقة الظرف المختوم لتنفيذ أعمال انهاء لبناء قاعات الصناعة والعلوم في المغار حسب الخرائط الموجودة في المجلس والتي يمكن الحصول عليها مقابل مبلغ ١٠٠٠ ش.ج. هذا المبلغ لا يعاد سواء قدم العطاء أو لم يقدم.

تقدم العروض مع الوثائق الرسمية وتعاد مع العرض جميع الخرائط ووثائق العطاء موقعة من قبل المقاول.

ترفق مع العطاء كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من مجمل العرض الذي يشمل ضريبة القيمة المضافة سارية المفعول لمدة ٩٠ يوما من موعد اقفال المناقصة.

العرض الذي لا ترفق به كفالة بنكية وشهادة مقاول مسجل لا يجري بحثه.

تقبل العروض فقط من مقاولين مسجلين في سجل المقاولين لفرع البناء فرع رئيسي تصنيف ملائم لعرضه والذين يديرون حساباتهم بموجب القانون. على المقاول ارفاق نسخة من تصديق تسجيله في سجل المقاولين وشهادات ادارة حسابات حسب القانون من ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة مصدقة من مراقب حسابات قانوني.

العطاء يشمل المواد والمصانعة وكما هو مفصل في لائحة الكميات يقدم بالظرف المختوم ويدخل لصندوق العطاءات في مكتب المجلس المحلي في المغار وعلى الظرف يسجل: مناقصة رقم ٤ / ٢٠٠٠

جولة المقاولين تكون بتاريخ ١٣/٧/٢٠٠٠ واللقاء في بناية المجلس المحلي الساعة ١٠:٠٠.

الموعد الأخير لتقديم العروض هو ٢٠/٧/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهراً في المجلس المحلي.

عند بحث العروض يحق للجنة المناقصات ان تأخذ بعين الاعتبار المقدرة المالية للمقاول وتجربته من أعمال سابقة وخبرته في أعمال مشابهة.

اللجنة غير ملزمة بقبول أدنى عرض أو أي عرض آخر. والمجلس يحتفظ بحقه لابطال كل المناقصة أو جزء منها دون دفع أي تعويضات لمقدمي العطاءات والمقاول.

مع الاحترام
أسعد عرايدة
رئيس المجلس المحلي

اتحاد الشبيبة
الشيوعية الاسرائيلي

- **نعم للسلام العادل والشامل**
- **من أجل بناء مجتمع حضاري، تقدمي ومكافح**

تحية رفاقية وبعد:
ندعو أعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية، وذلك يوم غد السبت الموافق ٨/٧/٢٠٠٠، الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

حضوركم هام وضروري من أجل دعم عمل الشبيبة الى الأمام

باحترام
سكرتارية المركز

مجلس يافة الناصرة المحلي
قسم المعارف والثقافة

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس يافة الناصرة المحلي عن حاجته لمعلمين في المواضيع التالية:
١. لغة انجليزية.
٢. رياضيات.
٣. حاسوب.
٤. تربية مبكرة - معلمة رياض أطفال.

تقدم الطلبات لسكرتيرة المجلس حتى يوم الخميس الموافق ٢٧/٧/٢٠٠٠، مع الشهادات المطلوبة وهي شهادة B.A على الأقل وشهادة تدريس (زْمكز لمكل) ورخصة تعليم.
ملاحظة: لا ينظر في الطلبات بدون الشهادات الثبوتية.

مع الاحترام
المهندس شوقي خطيب
رئيس المجلس المحلي

الشبيبة الشيوعية - حيفا

تدعو جمهور الشبيبة للاشتراك في الأمسية عن القائد الراحل

توفيق زيّاد

تتضمن الأمسية:
- قراءات شعرية من شعره يقدمها الرفاق: صالح عمّار، مي طوقان، ماريا جمّال، سليم سمعان، ألين الصلح ونغم طوقان.
- نبذة عن حياته - يقدمها الرفاق: روان عبيد، لنا الصلح، محمد أبو أسعد وراني سمعان.
- عرافة - عرين عويضة.

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٧/٧/٢٠٠٠ في تمام الساعة السادسة مساء في قاعة المؤتمر - شارع ماريوحنا ٣٩.

المحكمة الشرعية في الناصرة
اعلان وراثة
ملف رقم ٣٩٣/ ٢٠٠٠

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض أعضاء مجلس يافة الناصرة، تشعر بوفاة المرحوم، يوسف حامد حسن، بتاريخ ٤/٣/١٩٩٨. وانحصار ارثه الشرعي بزوجته فتحية وبأولاده منها وهم: فؤاد، سامر، اياد، رياض، وداد، وشيرين، لا غير. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة، خلال خمسة عشر يوماً، اعتباراً من تاريخه.
قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الاسدي

المحكمة الشرعية - عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٦٢٧/ ٢٠٠٠

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية مجد الكروم تشعر بوفاة المرحومين فضل أحمد مناع بأجله الموعود بتاريخ ٣٠/٨/١٩٥٨ وزوجته خزنة حسين مناع بأجلها الموعود بتاريخ ٢٩/٧/١٩٨٦ وانحصار ارثهما الشرعي بورثتهما الشرعيين وهم: ولداهما: كمال، وبديعة والمتوفية بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩٤ فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحومين فضل، وخزنة المذكورين سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي أحمد حدرج

سلطة الموانئ والقطارات
ميناء حيفا

مناقصة علنية رقم حيفا/ ب ن/٢٣/٩٩ (ع.ح.ف)

تنفيذ اعمال حفريات بحرية في منطقة ميناء الصيد ومناطق مختلفة في ميناء حيفا وكيشون

١. تعلن سلطة الموانىء والقطارات - ميناء حيفا عن رغبتها في قبول عروض اسعار لتنفيذ الاعمال المذكورة أعلاه.
فترة تنفيذ العمل: شهران من تاريخ صدور أمر مباشرة العمل.
٢. **المشاركة في المناقصة منوطة بتوفر الشروط التالية:**
أ. التسجيل في سجل المقاولين في احدى المهن المفصلة لاحقا على الاقل بحجم لا يقل عن:
التصنيف: ٦٠٠ الحجم: ج-١
ب. تقديم كافة الشهادات المطلوبة بموجب قانون صفقات الهيئات العامة، ادارة حسابات ودفع ديون ضريبة) -١٩٧٦.
ج. التسجيل في أي سجل يدار وفقا للقانون لمقتضى موضوع التعاقد وتوفر كافة الرخص المطلوبة وفقا للقانون.
د. مقاول ذو خبرة واقدمية مثبتة في تنفيذ أعمال مشابهة على الأقل خلال السنوات الثلاث الأخيرة لمؤسسات حكومية ومؤسسات عامة.
هـ. تقديم كفالة بنكية لضمان تنفيذ العرض باسم مقدم العرض بقيمة ٣٠,٠٠٠ شيكل جديد تكون سارية المفعول حتى ٣٠/٩/٢٠٠٠.
و. المشاركة في جولة المقاولين الزامية. تعقد الجولة في دائرة البناء، مبنى مديرية الميناء، الطابق الثالث بتاريخ ١٦/٧/٢٠٠٠ الساعة ١٢:٠٠.
٣. استيفاء متطلبات المواصفات الاسرائيلية الرسمية كمدلولها في قانون المواصفات -١٩٥٣ ان كانت هناك مواصفات لذلك لمقتضى موضوع التعاقد.
٤. على الراغبين في المشاركة في المناقصة ان يرفقوا بعروضهم توصيات خطية من ٣ شركات - زبائن أيا كانوا نفذ لهم مقدم العرض مشروعات بحجم ومجالات هندسية مشابهة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.
٥. يمكن الحصول على مستندات المناقصة والتفاصيل الأخرى لدى دائرة البناء- ميناء حيفا اعتبارا من ٩/٧/٢٠٠٠ مقابل ٥٠٠ شيكل جديد مضافا اليها ضريبة القيمة المضافة. هذا المبلغ لا يسترد (بتنسيق مسبق على هاتف رقم ٠٤-٨٥١٨٤٥٩ أو ٠٤-٨٥١٨٤٣٩).
٦. على الراغبين في المشاركة في المناقصة تقديم عروضهم الخطية مرفقة بكافة المستندات المطلوبة في مغلف مغلق مكتوب عليه رقم المناقصة حتى يوم ٢٠/٧/٢٠٠٠ الساعة ١٤:٠٠ الى صندوق المناقصات في مبنى مديرية ميناء حيفا - الطابق الثالث (دائرة البناء).
٧. لا تلتزم السلطة بقبول أرخص العروض أو أي عرض كان.
٨. مناقصات ميناء حيفا العلنية منشورة على شبكة الانترنت www.haifaport.org.il

www.haifaport.org.il



كلية بيت بيرل الأكاديمية

قسم البرامج الخاصة والدراسة للحصول على شهادة

تأهيل مرافعات شرعيات للمحاكم الشرعية

البرنامج معدّ لتأهيل نساء عربيات مهنيًا وأكاديميًا كمرافعات شرعيات للعمل في إطار المحاكم الشرعية

في البرنامج:
- شريعة إسلامية وقوانين مدنية
- مواضيع اجتماعية ضرورية في موضوع الأحوال الشخصية
- تأهيل عملي وتطبيقي في مجال المرافعة

طاقم المحاضرين:
محضرين/ات ذوي تأهيل أكاديمي عال في مجال القانون المدني، القانون الديني وعلم الاجتماع.

شروط القبول:
- حاصلة على شهادة بجروت
- ١٣ سنة تعليم على الأقل
- عمر ٢٢ وما فوق

* أفضلية لذوات التجربة في العمل الجماهيري

فترة التعليم:
سنة أكاديمية كاملة - مرتين بالأسبوع

افتتاح البرنامج:
أكتوبر ٢٠٠٠

الدورة معترف بها كنقاط استكمال للمعلمات

للمزيد من التفاصيل وللتسجيل:
ت: ٠٩-٧٤٧٦٣٦٢

الاتحاد
يوميًا معي

«البريء» الذي آثر «الهروب» مبكرًا!

بقلم: إسلام جمال

* الشهب المتوهجة يخبو نورها سريعًا، والمبدعون الحقيقيون هم - فقط - من يفرون من هذه الحياة الى عالم آخر، أكثر رحابة، وسعادة وصدقًا.. ولم يكن «عاطف الطيب» - الذي رحل عن دنيانا في مثل هذه الأيام قبل خمسة أعوام - استثناء من هذه القاعدة. إذ مضى «الطيب» هادئًا وديعًا بعد أن وضع بصمة من العسير ان تمحى في تاريخ السينما المصرية التي كان واحدًا من أهم مخرجيها طيلة مسيرته الفنية التي دامت ما يقرب من أربعة عشر عامًا.

كان الراحل الذي ولد في السادس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٤٧، في قرية صغيرة تابعة لمحافظة سوهاج بصعيد مصر - فارسًا حقيقيًا من فرسان السينما المصرية والعربية طيلة مشواره الفني القصير، منذ ان بدأ في اوائل الثمانينيات حيث كان الشعور ان هناك من يطرق - بقوة - أبواب مملكة الفن السابع التي كانت تئن وتئنذ من طوفان الأعمال الرثة التي اجتاحتها منذ نهاية الستينيات وطيلة سبعينيات القرن العشرين. وبالرغم من الهجوم الضاري الذي شنه النقاد على فيلمه الأول «القاتلة» ١٩٨٢، إلا انه وبكل صلابة الصعيدي المتأصلة في أعماقه، عاد ليفاجئ كل من هاجموه بعمله الثاني الرائع «سواق الأتوبيس» ١٩٨٣، الذي احتل - وعن جدارة - مكانًا مرموقًا في قائمة أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية منذ انطلاقها في نهاية العشرينيات وحتى اليوم. كان السبب الأساسي في النجاح الذي حققه «سواق الأتوبيس» يعود - كما أشار معظم المهتمين بالفن السينمائي - إلى أنه لامس - وبحق - تلك الهموم المضنية التي كانت تؤرق المجتمع المصري في هذه الأيام، التي أحس فيها الكثيرون ان احلامهم تتسرب - وبمرارة - من بين ايديهم، وان رياح الغرب العاتية التي هبت على مصر فجأة مع منتصف السبعينيات قد اقتلعت معها كل الثوابت التي كانت تحفظ للمجتمع تماسكه وتقيه خطر التفكك والانهيار، لذا وصل «سواق الأتوبيس» بمخرجه الى القمة التي تربع عليها وهو لم يتعد الخامسة والثلاثين من العمر.

وتوالت اعمال «الطيب» متدفقة وكأنه كان يشعر ان العمر لن يمهله كثيرًا، وقد حرص من خلالها على أن يؤكد انحيازه للبسطاء الذين ظلوا في صدارة أعماله تملأ وجوههم وهمومهم الشاشة الكبيرة. ففي «التخشيبة» ١٩٨٤، حمل الطيب «رايته» المرفوعة دومًا في وجه تعسف السلطة الذي حوّل طبيبة بريئة الى متهمة في قضية أخلاقية، وعندما تجد أن كل الطرق أمامها لإثبات براءتها قد أوصدت، يصبح القتل هو الخيار الباقي. اما في عمله الرابع «الزمار» ١٩٨٥، فقد كانت الحرية هي القضية وكان الحوار شعريًا أخاذًا بيد أنه كان يخلو من ذلك الطابع الواقعي الذي ظل يسم أعماله الى أن فارق الحياة.

وفي عام ١٩٨٦، يلقي عاطف الطيب بالقفاز في وجه الجميع، ويكشف كل ما حاول المجتمع المصري والعربي بمعاييره الفاسدة ستره، متناولاً أزمة يعاني منها معظم الشباب العربي الذي يجد نفسه بغتة عاجزًا عن الحصول على حقه المشروع في بيت يحميه، وعمل يليق به، وفتاة يتخذها زوجة، وكان جزاء بطل «احب فوق هضبة الهرم» - الذي لا يزال يعد من أهم أعمال عاطف الطيب - ان يزج به وبعروسه خلف أسوار السجن ثمنًا لمحاولة رآها مشروعة لتحقيق حلم ظن أنه في المتناول.

وفي العام ذاته، كان موعد عشاق فن ذلك الصعيدي المبدع مع عملين آخرين، أولهما «ملف في الآداب» كان امتدادًا لمحاولات «الطيب» الدائبة لفضح ممارسات السلطة التي تلقي الاتهامات جزافًا دون مبرر حقيقي في أغلب الأحيان. بيد أن «الطيب» كان يستعد حينذاك لإلقاء قنبلته الحقيقية التي دوت بعنف لتوقظ الكثيرين من سباتهم. ففي سابقة لم تحدث من قبل، اجتمع وزراء الداخلية والثقافة والدفاع في مصر لمشاهدة سابع أفلام عاطف الطيب.. «البريء».. الذي تعرض - بجرأة تحسب له - لعالم جنود الأمن المركزي وما يتعرضون له من قهر وإذلال لتأهيلهم ليكونوا أدوات طيعة يراد لها ان تبطش بالأبرياء دون ان تتوقف - ولو للحظة واحدة - لتتساءل عن السبب، ولم تكن مصادفة - بالقطع - ان تندلع ثورة جنود الأمن المركزي في شباط من نفس العام، ويبقى «البريء» علامة لها خصوصيتها وتفردها في التاريخ الحافل لعاطف الطيب.

وبذات البصيرة التي استشرف من خلالها نذر الإعصار الموشك على الانفجار بين جنود الأمن، تلمس عاطف الطيب تلك الهوة التي بدت آخذة في الاتساع بين الأجيال المختلفة في المجتمع، راصدًا التنامي الملحوظ في اعداد الشباب الذين بدأوا يلوذون بالدين عاصمًا لهم من الزلل ومن الانجراف مع العواصف والزلازل التي راحت تضرب المجتمع المصري بلا هوادة في نهاية عقد الثمانينات، تبدى هذا من خلال افلامه الثلاثة «أبناء وقتلة» و «البدرون» و «ضربة معلم» التي عرضت جميعها في عام ١٩٨٧، فبنسب متفاوتة تعرضت هذه الأعمال للمتغيرات التي طرأت على مصر خلال ثمانين عامًا من الخمسينيات وحتى الثمانينيات، وخاصة عقب تطبيق سياسات الانفتاح الاقتصادي التي افرزت طبقات جديدة تحمل من الأموال اكثر بكثير مما تحمل من القيم والمبادئ. ويأتي عام ١٩٨٩، ومعه ثلاثة أفلام جديدة ومتباينة لعاطف الطيب، تميز كل منها بطابع خاص، فبينما كانت السمة الكوميدية هي الغالبة على فيلمه الحادي عشر «الدنيا على جناح يمامة» الذي يعد الفيلم الكوميدي الوحيد من نوعه في تاريخ المخرج الكبير، كان الهاجس الذي عبر عنه فيلمه «كتيبة الإعدام» هو الإجابة عن السؤال الذي بات مطروحًا بقوة - حينذاك - حول أن من حاربوا وانتصروا في أكتوبر ١٩٧٣، عادوا بخفي حنين، بينما التهم الجبناء والانتهازيون ثمار الانتصار، أما «قلب الليل» فكان بمثابة خروج واضح عن الخط الواقعي الذي سار عليه «الطيب» منذ بدايته وحتى رحيله، وأدى الغموض الشديد الذي غلف أحداث الفيلم وإغراقه في الرمزية الى ان يصبح من أعقد افلام عاطف الطيب على الإطلاق، وكان من العسير على أغلب من شاهدوه تبين مقاصده بوضوح. ولم يطل عميد الخط الواقعي الحديث - كما لقبه بصدق الأديب العالمي نجيب محفوظ - الابتعاد عن دربه الذي ألفه وتفرد فيه اذ حول قصة واقعية لمتهم تمكن من الفرار قبل محاكمته الى صرخة مدوية في وجه القمع والزيف الإعلامي الذي تمارسه الأنظمة الحاكمة في العالم الثالث، ففي «الهروب» يجعل «الطيب» من بطله الهارب رمزًا لكل الباحثين عن الحرية والعدالة والمساواة.



* ناجي العلي *

ومن مصر الى فلسطين ينطلق عاطف الطيب حاملاً معه دماء الرسام الفلسطيني الأشهر ناجي العلي، الذي اغتيل بالكويت في الثمانينات لينسج من هذه القصة فيلم «ناجي العلي» ١٩٩١ الذي يعد من أعذب أعماله ومن أكثرها إثارة للجدل في الوقت ذاته. ويتسارع ايقاع افلام «الطيب» بداية من «ضد الحكومة» و «دماء على الأسفلت» ١٩٩٢، و «إنذار بالطاعة» ١٩٩٣، حتى «كشف المستور» ١٩٩٤، وتناول فيها المخرج الراحل عددًا من القضايا التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي وإن كان لم يتخل فيها عن رؤيته الصائبة التي وقف من خلالها الى جانب المهمشين والمسحوقين من أبناء العالم العربي.

* عاطف الطيب *

وفي عامه الأخير لم يكف «الطيب» عن الإبداع حيث شهدت الشهور الخمسة الأولى فقط من عام ١٩٩٥، فيلمين جيدين عرضا بعد وفاة الطيب وهما «ليلة ساخنة» و «جبر الخواطر». وكانت الجعبة لم تزل حافلة بالكثير إلا أن قضاء الله كان فوق كل إرادة ورحل وهو يحلم بأعمال اخرى وجوائز أخرى تضاف الى القائمة الحاشدة من الجوائز التي حصدها طيلة مسيرته الفنية الرائعة، وكان من بينها جائزة مهرجان قرطاج السينمائي الدولي عام ١٩٨٢، عن فيلم «سواق الأتوبيس» والجائزة الفضية لمهرجان «بيونج يانج» الكوري الشمالي عام ١٩٨٦ عن فيلم «البريء» وشارك به بفيلمه «الحب فوق هضبة الهرم» في نصف شهر المخرجين بمهرجان كان السينمائي الدولي عام ١٩٨٦، كما فاز ببرونزية مهرجان فالينسيا الايطالي عام ١٩٩٠ عن فيلمه «الهروب» ثم فاز «الطيب» بجائزة لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان السينما الروائية الأول بالقاهرة عام ١٩٩٥، عن فيلم «ليلة ساخنة» كما نال الفيلم ذاته الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي بباريس عام ١٩٨٦.

ويظل عاطف الطيب واحدًا من أهم مخرجي السينما العربية طوال تاريخها الممتد، حيث استطاع من خلال مسيرته التي لم تتجاوز (١٤) عامًا ان يحتل - وبجدارة - مكانًا مرموقًا في ذاكرة السينما. وان يظل اسمه باقيًا في قلوب محبيها.

عمان.. انطلاق الدورة الثالثة لمهرجان مسرح الطفل في ايلول المقبل

* عمان - ينطلق برعاية الملكة رانيا، في الرابع عشر من ايلول المقبل، مهرجان مسرح الطفل في دورته الثالثة، الذي تقيمه وزارة الثقافة بالتعاون مع جهات أهلية ورسمية، ويحفل المهرجان بمشاركة عربية واسعة. وقد عقد د. صلاح جرار، أمين عام وزارة الثقافة ورئيس اللجنة العليا للمهرجان، مؤتمرًا صحفيًا، حدد فيه أسماء الأعمال المسرحية التي ستشارك في المهرجان، بعد مرور قرابة سبع وعشرين مسرحية على لجنة قراءة النصوص، وهذه المسرحيات هي كما ذكرت صحيفة «الدستور» الأردنية: «الرحلة» تأليف واخراج ربى عطية، و «الطيب والخبيث» لبرتولد بريخت وإخراج وإعداد حسن نافع، و «القادمون من السماء» لمحمد عصفور وإخراج اشرف العوضي، و «بيضة الشمس» عن قصة للكاتبة الزا بيسكوف ومن إعداد وإخراج اسماء قاسم، «و «انسجام» لجبريل الشيخ وإخراج يوسف الخطيب.

وقال د. جرار، بأن المهرجان يسبق افتتاحه بيوم واحد اقامة كرنفال، حيث يتم تقديم العروض المسرحية بمشاركة المطرب المصري محمد فؤاد، وشخصيات والت ديزني ورسوم تعبيرية عن المسرح، بالاضافة الى عرض للدمى وورشة لتعليم الأطفال صناعة الورود والوجوه والأقنعة من خامة الورق.

وكشف د. جرار عن عدد من المسرحيات العربية المشاركة على هامش مسابقة المهرجان، من العراق «كنز من الملح» تأليف وإخراج عواطف نعيم، ومن فلسطين «عطفة ساحر» انتاج واخراج المسرح الوطني الفلسطيني، ومن سوريا «الفيل الصغير» وهي مسرح عرائس للمخرجة سلوى الجابري، فيما لم تتحدد بعد المشاركة اللبنانية. وسوف تقام ندوة بعنوان «مسرح الطفل العربي: واقع وطموحات» وتضم عدة محاور: المسرح المدرسي، التكنولوجيا الحديثة والخيال العلمي، توظيف الموروث الشعبي في مسرح الطفل، المؤثرات الأجنبية في مسرح الطفل، واقع مسرح الطفل، وذلك بمشاركة عدد من المختصين العرب والمحليين تأكد من بينهم: يوسف الحمدان من البحرين، محمد ابو الخير، يعقوب الشاروني من مصر، وسلوى الجابري من سوريا.

دراسة الموسيقى تحسن من قدرات السائقين



* برلين - أظهرت دراسة أجرتها جامعة دورتموند بألمانيا، ونشرتها مجلة برلين أوتو - ستراسينفيركر في عددها الجديد، ان الاستماع للموسيقى في أثناء قيادة السيارات يمكن أن يحسن من قدرات السائق في أثناء اجتياز المسافات الطويلة.

وقالت الدراسة التي شملت (١٫٤٠٠) من سائقي السيارات، ان الاستماع للموسيقى في السيارة في أثناء الرحلات الطويلة يمكن ان يحسن من ردود فعل السائق ويخفض المسافة التي تتوقف فيها السيارة عند استخدام الكوابح بمعدل (٢٫٧٧) مترًا، وهي تسير بسرعة مائة كيلومتر في الساعة. ولم يؤثر نوع الموسيقى التي يتم الاستماع اليها في النتيجة التي توصلت لها الدراسة، غير انها وجدت ان السائقين الذين يستمعون للموسيقى الكلاسيكية يقودون سياراتهم بسرعة أقل من الذين يستمعون لموسيقى البوب الصاخبة. ولكن الموسيقى لا تعد دائمًا ميزة في أثناء قيادة السيارات. ويوصي الخبراء السائقين بوقف الموسيقى عندما يواجهون مشكلات ويقولون انها قد تزيد من مخاطر وقوع حادث في الشوارع المزدحمة.

فؤاد المهندس.. استاذ الكوميديا الضاحك دائمًا

* لا يختلف اثنان، على أن الفنان المصري فؤاد المهندس، يعد من أبرز علامات الفن الكوميدي في الوطن العربي، منذ أواخر الخمسينيات وحتى اليوم، فقد كرس المهندس حياته الفنية لتقديم المعاني الإنسانية الراقية من خلال أعماله الضاحكة، حتى صار واحدًا من أساتذة الكوميديا الكبار.

ولد الطفل فؤاد زكي المهندس في عام ١٩٢٤، في منطقة العباسية في العاصمة المصرية القاهرة، وكان ترتيبه الثالث بين اخوته. كان والده عميدًا لكلية دار العلوم وعضوًا في مجمع اللغة العربية، وهكذا نشأ المهندس في أسرة تتسم بالوقار، إلا أنه ورث عن والده خفة الدم وحضوره الطاغي. في بداياته تأثر فؤاد المهندس بالأعمال المسرحية للفنانين نجيب الريحاني على المستوى العربي، وشارلي شابلن على المستوى العالمي، وارتبط بالمسرح بشكل خاص لهذا السبب كان حظه في السينما محدودًا. غير أنه قام بالمشاركة في بداية حياته في بعض الأفلام التي أخرجها صديقه عز الدين ذو الفقار ومن بينها «بنت الجيران» و «الأرض الطيبة» و «عيون سهرانة» و «الشموع السوداء» و «نهر الحب».

وكانت مشاركة المهندس في الأفلام الميلودرامية التي حفلت بها السينما المصرية في هذه الحقبة تضفي عليها ابتسامة وتلقائية أسهمت في خلق توازن فني وإنساني داخل هذه الأعمال. وصل فؤاد المهندس الى مرحلة النضج الفني عندما قدمه المخرج المعروف فطين عبد الوهاب في أعمال كوميدية هادفة تجاوز فيها فطين مرحلة اسماعيل ياسين بشكلها الكوميدي البسيط بدءًا من فيلم «عائلة زيزي» الذي حقق نجاحًا ساحقًا لاعتماده على الكوميديا الراقية والمفارقات الضاحكة، ويعد فيلم «اعترافات زوج» الذي اخرجه فطين عبد الوهاب لفؤاد المهندس، هو البداية الحقيقية لنجوميته في السينما. وبالرغم من ان المهندس قدم الكثير من الأعمال السينمائية الناجحة التي وصلت الى (٧٠) فيلمًا سينمائيًا، إلا انه كان دائمًا يعلن انه لم يحب السينما وان المسرح هو أساس الفن والإبداع، وهو ما أكده عندما قال: ان المسرح كان له الفضل الأول عليه، ضاربًا المثل بواقعة شهيرة، عندما كان يعاني من جلطة في القلب وظل في معهد القلب بالعاصمة المصرية (٢١) يومًا في غرفة الإنعاش، وهناك نصحه الأطباء بعدم إكمال بروفات مسرحية «إنها حقًا عائلة محترمة» ولكنه رفض ذلك تمامًا، وعند خروجه من المستشفى عاد الى خشبة المسرح وبعد أربعة أيام من العرض فوجئ بالأطباء يبلغونه ان الجلطة قد اختفت تمامًا. وقال المهندس حينذاك انه قد تعود على بعض الأمراض اليومية مثل السعال والبرد وغيرها ولكنه بمجرد ان يبدأ مسرحية جديدة تختفي كل هذه الأمراض.

ومن أشهر مسرحيات المهندس، هذه السلسلة الناجحة من الأعمال التي تعاون فيها مع الفنانة المصرية شويكار - والتي ارتبط بها لفترة - وكان من أهم مسرحياتهما «أنا وهو وهي» و «السكرتير الفني» و «سيدتي الجميلة» و



«حواء الساعة ١٢» و «إنها حقًا عائلة محترمة» وغيرها من الأعمال التي أصبحت تعد من كلاسيكيات المسرح المصري. وكان آخر عمل مسرحي لهما مسرحية «روحية اتخطفت» التي قدمت في أوائل التسعينيات، ولكنها لم تكن بذات البريق الذي اكتست به أعمالهما في الستينيات من القرن العشرين.

لمع فؤاد المهندس ايضًا في الأعمال التي وجهها للأطفال والتي توجها بفوازيره الرمضانية «عمو فؤاد»، التي ظلت تحتل موقعًا ثابتًا على شاشات المحطات التلفزيونية العربية لأعوام طويلة، وقربت المهندس من قلوب الأطفال والكبار على حد سواء وجعله من أكثر فناني العالم العربي قبولاً وشهرة.

وعلى الرغم من المتاعب الصحية التي داهمته في السنوات الأخيرة، إلا أنه وبإرادة صلبة لم تلن له قناة، وما زال حتى هذه اللحظة أمام الكاميرات يبدع في كل يوم عملاً جديدًا يرسم البسمة على الشفاه.

فعاليات متعددة في مهرجان بنزرت الدولي

* تونس - وكالات الأنباء - قررت إدارة مهرجان بنزرت الدولي في تونس، بناء مسرح مدرج في الهواء الطلق تبلغ طاقته الاستيعابية نحو سبعة آلاف متفرج، وتقدر تكلفته المالية بـ (١٫١) مليون دينار. كما قدمت الإدارة في ندوة صحفية مؤخرًا برنامج المهرجان في دورته الثامنة عشرة التي سيحتضنها كل من الحصن الاسباني والملعب الأولمبي، اعتبارًا من الثامن من شهر تموز الحالي، مشيرة الى ان هذه الدورة ستشتمل على ست حفلات غنائية لفنانين عرب، بالاضافة الى حفلين تونسيين، وذكرت ان البرنامج سيحتوي على عروض أخرى موسيقية ومسرحية وسينمائية، وحفلات للأطفال من أنشطة فنانين تونسيين وأجانب، وستقام الحفلات الست الأولى بالملعب الأولمبي، في حين تعقد بقية العروض بالفضاء الداخلي للحصن الاسباني.

يذكر ان مهرجان بنزرت الدولي شهد تطورًا على المستويين الجماهيري (٧٠) ألف متفرج في الدورة الماضية والتنظيمي، إذ اصبح يتمتع بصفة جمعية غير حكومية وهو بذلك أول مهرجان تونسي يحظى بهذا الوضع القانوني.

نجاة تحيي حفلات الصيف في تونس



* القاهرة - وافقت المطربة المصرية نجاة، على إحياء عدد من الحفلات الغنائية خلال الصيف القادم، في تونس، حيث اتفقت مع احد المتعهدين التونسيين مبدئيًا على إقامة حفل غنائي في تونس العاصمة.

ومن المنتظر ان تقدم نجاة ثلاثًا من أشهر أغنياتها في الحفل.

من جهة أخرى، اعتذرت المطربة المعروفة عن إحياء حفل على المسرح الروماني بمارينا على ساحل البحر المتوسط، ضمن الحفلات الصيفية التي تقام هناك كل عام.

وتعد هذه هي المرة الثانية على التوالي التي تقدم فيها نجاة اعتذارًا عن المشاركة في هذه الحفلات التي لاقت انتقادات شديدة اللهجة من جانب الصحافة المصرية في العام الماضي.

(١١,٦) مليون دولار ثمن تمثال للفنان الفرنسي ديجا

* لندن - أعلنت صالة سوثبي للمزادات في لندن، انها باعت تمثالاً برونزيا لفتاة ترقص الباليه للفنان الفرنسي ادجار ديجا، بمبلغ (٧٫٧) مليون جنيه استرليني أي (١١٫٦) مليون دولار، وهو أعلى سعر يباع به تمثال في أوروبا.

وذكر ان هاويًا مجهولاً اشترى التمثال الذي يحمل اسم «راقصة الباليه الصغيرة ذات الأربعة عشر عامًا» وهو من أشهر أعمال الفنان الذي عاش بين عامي ١٨٣٤ و ١٩١٧. ويصور التمثال الذي عرض للمرة الأولى عام ١٨٨١، فتاة صغيرة، ترتدي التنورة المنتفخة لراقصات الباليه وتضع في شعرها شريطًا أحمر.

وفي نفس المزاد الذي اقامته سوثبي، بيعت لوحة «شاطئ تروفيل» للفنان الفرنسي كلود مونيه بمبلغ (١١) مليون جنيه استرليني.

تدريبان يوميًا لاتحاد أبناء سخنين



وغدًا مباراة مع صور باهر الفلسطيني

* يبدأ اليوم فريق اتحاد أبناء سخنين بإجراء تدريبين يوميًا على فترتين صباحية ومسائية، والهدف كما يقول المدرب عزمي نصار زيادة جرعات اللياقة البدنية عشية السفر الى رومانيا يوم الخميس القادم للبدء في المعسكر التدريبي قبيل افتتاح الموسم في اوائل شهر آب القادم.

التدريبات تجرى حاليًا على ملاعب مجد الكروم ونحف نظرًا لان الملعب البلدي في سخنين يشهد بعض أعمال الترميم والتحسين.

وعلمنا ان الفريق السخنيني سيخوض غدًا مباراة تجريبية في الخامسة مساءً على ملعب مجد الكروم مع فريق صور باهر الفلسطيني.

مكابي عين ماهل على مفترق طرق

• عبد أبو ليل •

* ما زال اداريو فريق مكابي عين ماهل يتخبطون من قضية إلى أخرى بسبب الوضع المادي السيء الذي نتج عن الموسم الماضي بعد ان فشل بالصعود إلى مستوى الدرجة الثانية.

ويقدر دين الفريق بأكثر من ٧٠ ألف شيكل. ولم يتم بعد تسجيله في مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم - على حد أقوال المدير رؤوف ابو ليل الذي قال بأنه خلال الأيام القادمة سيتم عقد اجتماع مع ادارة المجلس للتباحث حول دين الفريق ودعمه مستقبلاً. كما تم تسجيل فريق جديد في القرية بديلاً لهبوعيل عين ماهل بسبب كثرة الحجوزات والديون المتراكمة عليه حيث سجل فريق أبناء عين ماهل - هذا ما أفادنا به المدير العائد (والقديم) محمود ابو ليل (أبو علي) حيث صرح بأن نية الفريق الصعود إلى الدرجة الثانية.

احمد الحلو مسؤول ملف كرة القدم في بلدية الناصرة:

- الجميع يعرفون ما قدمته لمكابي الإخاء واحترم قرار محمد عبد القادر
- سأبقى مشجعًا للإخاء رغم عدم حضوري المباريات
- الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية

حاورته: إيمان خالد

أحمد الحلو وباسم سليمان: العلاقة القوية مستمرة

*** الاتحاد الرياضي - بعد الابتعاد عن مكابي الاخاء، كيف يشعر أحمد الحلو هذه الأيام؟**

- أحمد الحلو: «عملت مع ادارة الاخاء لمدة ثلاث سنوات ونصف، تمكنا خلالها من الصعود مرتين من الأولى إلى القطرية ثم إلى الدوري الممتاز. حققنا نجاحًا ملحوظًا، وكانت فترة سعيدة جدًا. لكن لكل شيء جميل نهايته. أشعر ان شيئًا ما ينقصني، ولكن يجب علي أن أتعود على ذلك».

*** الاتحاد الرياضي - علاقتك طيبة جدًا مع محمد عبد القادر وباسم سليمان. كيف تفسر طلب «أبو علي» بأن لا تكون لك علاقة بالفريق؟**

- أحمد الحلو: «أنا موظف بلدية الناصرة، ومن منطلق عملي في قسم الرياضة، كنت أيضًا عضوًا في ادارة الاخاء. وعندما طلب مني تقديم تقرير مالي عن الفريق وأوضاعه، وفعلت ذلك، أثار هذا الأمر حفيظة محمد عبد القادر (أبو علي). الحقيقة لا أعرف ما الذي أغضبه، مع ان الجميع يعرف انني عضو ادارة ولست بحاجة لشهادة من أحد. أنا أحترم أبو علي الذي لم يرفض في السابق أي طلب لي وأقدر حقه في اتخاذ أي قرار لأنه هو رئيس الادارة. أما بالنسبة لعلاقتي بباسم سليمان، فهي عادية جدًا وطبيعية وسنبقى أصدقاء».

*** الاتحاد الرياضي - ما هو دور مسؤول كرة القدم في البلدية في تطوير ومساعدة فرق المدينة؟**

- أحمد الحلو: «منذ ان استلمت مهمتي وأنا لا أبخل بأي جهد من أجل الرياضة بصورة عامة وفرق كرة القدم بصورة خاصة. أكرس ساعات طويلة لحل المشاكل وتوفير كل الظروف والجميع يشهد على ما أقوم به من عمل».

*** الاتحاد الرياضي - يقال ان اهتمامك سينصب نحو فريق الشباب بعد أن تركت الاخاء؟**

- أحمد الحلو: «حتى عندما كنت في الاخاء، قدمت كل مساعدة ممكنة لفريق الشباب، لأنه من بلدي ومدينتي وواجبي ان أفعل ذلك. واضح ان لدي الآن متسع من الوقت وسأحاول مساعدة هذا الفريق، كما انني لن أتخلى عن مساعدة فريق الاخاء بقدر ما أستطيع».

*** الاتحاد الرياضي - هل يمكن ان يستعيد فريق شباب الناصرة أمجاده السابقة؟**

- أحمد الحلو: «جوابي يمكن أن ألخصه بجملة واحدة: «ليت الشباب يعود يومًا».

*** الاتحاد الرياضي - ماذا مع فريق فتيات بلدي، وما هو دورك مع هذا الفريق؟**

- أحمد الحلو: «فريق الفتيات تأسس بمشاركة من بلدية الناصرة ومكابي الاخاء. وحتى الآن حقق انجازات مشرفة تؤكد ان كرة القدم النسائية عندنا بخير. ابتعادي عن الاخاء لا يعني ابتعادي عن فريق الفتيات. فبحكم عملي سأبقى قريبًا منه، وسأقدم له كل مساعدة ممكنة. آمل أن يتم اختيار ادارة مشتركة مع الاخاء، يمكنها ان تقود فريق الفتيات إلى انجازات أكبر. مصلحة الفريق والبلد فوق أي اعتبار وانا رهن الاشارة دائمًا.

*** الاتحاد الرياضي - بصراحة تامة ماذا يقول أحمد الحلو لمحمد عبد القادر وباسم سليمان بكلمة صغيرة..**

- أحمد الحلو: «محمد عبد القادر وباسم سليمان شخصان خدما كرة القدم في الناصرة، وفي مكابي الاخاء سنوات طويلة. دائمًا كانت علاقتي بهما طيبة، وليس معنى ابتعادي عن فريق الاخاء ان لا تستمر علاقتي بهما».

*** الاتحاد الرياضي - هل سنرى أحمد الحلو في مدرجات الملعب في اثناء مباريات الاخاء كمشجع؟**

- أحمد الحلو - «قلبي دائمًا مع الفريق، وسأبقى مشجعًا وفيًا له. قد تحول ظروف عملي من حضور المباريات، ولكنني سأبقى مخلصًا لما كنت عليه».

في النهاية طلب أحمد ان يوجه كلمة أخيرة: أشكر كل من تعاون معي خلال السنوات الماضية من ادارة، لاعبين وجمهور. كانت فترة ممتعة جدًا، عشت خلالها الأيام الحلوة والمرة ولكنني لا أنساها وأتمنى التوفيق من كل قلبي للفريق».

نجوان غريب يقدم شكوى ضد هبوعيل حيفا

• عبد أبوليل •

قدم اللاعب النصراوي نجوان غريب (لاعب استون فيلا الانكليزي) شكوى ضد فريق هبوعيل حيفا يطالبه بحصته والتي تقدر بـ ٨٠٠ ألف شيكل، كما جاء في الاتفاقية بين نجوان غريب وهبوعيل حيفا.

وقد أوكل نجوان المحامي دان حاي ليتولى الشكوى.

ومن المفروض أن يتلقى إخاء الناصرة مبلغًا يقدر بـ ٣٠٠ ألف شيكل على حساب الاتفاقية المذكورة.

هذا وكان نجوان قد غادر البلاد أمس برفقة زوجته رونزا وطفله عمري، في طريقه الى انجلترا، حيث سيبدأ خلال الأسبوع القادم فترة التدريب مع فريقه الانجليزي.

هبوعيل يافة الناصرة يستعد بجدية لاستقبال الدوري

• عبد ابو ليل •

يستعد الفريق الصاعد هبوعيل يافة الناصرة (درجة ثانية) لاستقبال الدوري بجدية حيث بدأت الإدارة بمفاوضة المدرب جميل زعاترة لابقائه موسم ثاني في الفريق. ومن المحتمل بأن يوقع المدرب لموسم آخر خلال الأيام القادمة.

كما وبدأت الادارة اليافاوية بجس نبض لاعبي التعزيز بغية ضمهم. وعلمنا بأن نية الفريق تتجه نحو المهاجم العرابي ناظم عاصلة واللاعب الكسلاوي سليم دراوشة. هذا وكان الفريق اليافاوي قد عاد من رحلة استجمام لمدة خمس أيام في انطاليا كهدية من قبل المجلس المحلي بمناسبة صعوده الى مستوى الدرجة الثانية.

موندیال ٢٠٠٦: المانيا حظيت بالاستضافة

* زيوريخ (سويسرا) - «و.ص.ف» - منحت المانيا شرف استضافة مونديال ٢٠٠٦ بحسب ما أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزف بلاتر أمس الخميس في زيوريخ.

ونالت المانيا ١٢ صوتًا مقابل ١١ لجنوب افريقيا علمًا بأن عدد أعضاء اللجنة التنفيذية هو ٢٤ عضوًا. وقد تأكدت المعلومات التي أشارت اليها «وكالة الصحافة الفرنسية» سابقًا بأن ممثل اوقيانيا تشارلز ديمبسي لم يصوت اعتبارًا من الدورة الثانية بعد خروج انكلترا.

وكان المغرب خرج من الدورة الاولى وانكلترا من الدورة الاولى وانكلترا من الدورة الثانية.

وجاءت النقاط على الشكل التالي:

- الدورة الاولى: المانيا (١٠) جنوب افريقيا (٦) انكلترا (٥) والمغرب (٣). خرج المغرب.
- الدورة الثانية: المانيا (١١) جنوب افريقيا (١١) انكلترا (٢). خرجت انكلترا.
- الدورة الثالثة: المانيا (١٢) جنوب افريقيا (١١). فازت المانيا.

ويبدو من توزيع الاصوات ان افريقيا اعطت صوتين لجنوب افريقيا في الدورة الاولى وصوتين للمغرب وحصل الاخير على صوت آسيوي واحد على الارجح للسعودي عبد الله الدبل، في حين منح اتحاد الكونكاكاف اصواته الثلاثة لانكلترا، وكذلك النيوزيلندي تشارلز ديمبسي والاسكتلندي ديفيد ويل أيضًا.

وفي الدورة الثانية اعطى اتحاد الكونكاكاف اصواته لجنوب افريقيا على حساب انكلترا التي اكتفت بصوتين لدميبسي وويل.

وانحصرت بالتالي المنافسة بين المانيا وجنوب افريقيا في الدورة الثالثة الاخيرة، ولم يصوت ديمبسي بعد خروج انكلترا، وكان الصوت الاخير الذي رجح كفة المانيا على جنوب افريقيا هو صوت الاسكتلندي ديفيد ويل الذي منحه لالمانيا لان القارة الاوروبية كتلة واحدة.

وهي المرة الثانية التي تنال فيها المانيا شرف الاستضافة بعد عام ١٩٧٤ عندما احرزت اللقب بفوزها على هولندا ٢:١ في المباراة النهائية لكنها الآن موحدة.

وهي المرة العاشرة التي تستضيف فيها القارة العجوز هذا الحدث العالمي الذي يقام مرة كل اربع سنوات بعد ايطاليا ١٩٣٤ وفرنسا ١٩٣٨ وسويسرا ١٩٥٤ والسويد ١٩٥٨ وانكلترا ١٩٦٦ والمانيا الغربية ١٩٧٤ واسبانيا ١٩٨٢ وايطاليا ١٩٩٠ وفرنسا ١٩٩٨ مقابل ٦ مرات لامريكا الجنوبية في الاوروغواي ١٩٣٠ والبرازيل ١٩٥٠ وتشيلي ١٩٦٢ والمكسيك ١٩٧٠ و ١٩٨٦ والارجنتين ١٩٧٨ ومرة واحدة في الولايات المتحدة عام ١٩٩٤، في حين ستنظم النهائيات للمرة الاولى في القارة الآسيوية عام ٢٠٠٢ في اليابان وكوريا الجنوبية معًا.

ويشكل فوز المانيا خسارة فادحة لرئيس الفيفا السويسري جوزف بلاتر الذي كان يدعم بقوة جنوب افريقيا وبات مركزه مهددًا في الانتخابات الرئاسية المقررة بعد سنتين على هامش مونديال ٢٠٠٢.

التصنيف العالمي: فرنسا تقترب من الصدارة

* باريس - «و.ص.ف.» - عزز المنتخب الفرنسي الحائز بطولة اوروبا الاحد الماضي موقعه في المركز الثاني على لائحة التصنيف العالمي الجديد الصادر نهاية الأسبوع عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وباتت تفصله ١٧ نقطة عن البرازيل صاحبة المركز الاول.

واصبحت فرنسا ثاني منتخب يتخطى حاجز الـ ٨٠٠ نقطة بعد البرازيل، وتملك البرازيل ٣٢٥ نقاط مقابل ٨٠٨ للثانية التي فقدت ٣ نقاط في التصنيف الجديد.

ودخلت منتخبات ايطاليا، وصيفة بطلة اوروبا، والبرتغال وهولندا، نادي المنتخبات العشرة الاوائل، حيث صعدت ايطاليا والبرتغال من المركزين الرابع عشر والخامس عشر الى المركزين السادس والسابع على التوالي، في حين قفزت هولندا ١٣ مركزًا وصارت ثامنة.

وتراجعت المانيا وانكلترا، اللتان خرجتا من الدور الاول، ثلاث مراكز فباتت الاولى تاسعة والثانية خامسة عشرة.

عربيًا، لا يزال المنتخب المغربي يتصدر ترتيب المنتخبات العربية وقد صعد مرتبة واحدة وبات في المركز الـ ٢٥ برصيد ٦٠٧ نقاط امام تونس التي احتفظت بمركزها السابع والعشرين ومصر التي تراجعت مركزين وصارت ٣٣.

- ترتيب المنتخبات الـ ٢٠ الاولى:

١. البرازيل	٨٢٥ نقطة
٢. فرنسا	٨٠٨
٣. تشيكيا	٧٥٣
٤. اسبانيا	٧٤٤
٥. الارجنتين	٧٤٤
٦. ايطاليا	٧٣٢
٧. البرتغال	٧١٧
٨. هولندا	٧١٣
٩. المانيا	٧١١
١٠. النرويج	٧٠٨
١١. يوغوسلافيا	٧٠٥
١٢. رومانيا	٧٠١
١٣. المكسيك	٦٩٨
١٤. كرواتيا	٦٩٤
١٥. انكلترا	٦٩١
١٦. الدنمارك	٦٥٣
١٧. كولومبيا	٦٥٠
١٨. السويد	٦٤٥
١٩. البارغواي	٦٤٢
٢٠. الولايات المتحدة	٦٣٩

- تصنيف المنتخبات العربية:

٢٥. المغرب	٦٠٧ نقطة
٢٧. تونس	٦٠٥
٣٣. مصر	٥٧٩
٤٨. السعودية	٥٣٦
٥٧. الامارات	٥١٦
٧١. الكويت	٤٨٠
٧٦. الجزائر	٤٦٥
٨١. العراق	٤٥٢
٨٦. قطر	٤٤٦
٩٧. سوريا	٤٠٦
١٠٢. الاردن	٣٨٤
١٠٤. عمان	٣٨١
١١٠. لبنان	٣٦٥
١٢٦ البحرين	٢٨٨
١٢٩. ليبيا	٢٨٤
١٣٠. السودان	٢٨٢
١٥٧. موريتانيا	١٨٧
١٦٣. اليمن	١٦٨
١٧١. فلسطين	١٤١
١٩٤. جيبوتي	٥٤
١٩٥. الصومال	٣٨

بطولة ويمبلدون: فينوس وليامس إلى المباراة النهائية

* لندن - بلغت الأمريكية فينوس وليامس، المصنفة خامسة، المباراة النهائية لبطولة انكلترا في كرة المضرب، ثالث بطولات الغران شيليم الأربع الكبرى التي تقام على ملاعب ويمبلدون الشعبية، اثر فوزها على شقيقتها سيرينا وليامس الثامنة ٦-٢ و٧-٦ (٧-٣) أمس الخميس.

وتواجه وليامس في النهائي الأمريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية أو الاسترالية يلينا دوكيتش المصنفة في المركز الثلاثين عالميًا.

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: برنامج الجولة الثانية

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - في ما يلي برنامج الجولة الثانية من الدور الثاني لتصفيات افريقيا المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لكرة القدم المقررة نهائياتها في اليابان وكوريا الجنوبية والتي ستجري اليوم وغدًا وبعد غد.

- المجموعة الأولى:

الكاميرون - انغولا
زامبيا - توغو
ليبيا في راحة.

- المجموعة الثانية:

غانا - سيراليون
ليبيريا - نيجيريا
السودان في راحة.

- المجموعة الثالثة:

المغرب - الجزائر
السنغال - مصر
ناميبيا في راحة.

- المجموعة الرابعة:

الكونغو الدمقراطية - الكونغو
تونس - مدغشقر
ساحل العاج في راحة.

- المجموعة الخامسة:

بوركينا فاسو - غينيا
زيمبابوي - جنوب افريقيا
مالاوي في راحة.

مونديال ٢٠٠٦: ردود فعل

* جوزف بلاتر (رئيس الاتحاد الدولي): «وضعت اللجنة التنفيذية للفيفا امام اختيارين: أولهما الرغبة في الرهان على استثمار في القارة السمراء، والثاني اعطاء الثقة لقوة اقتصادية ابانت عن امكانياتها، والنتيجة كانت متقاربة أكثر مما كنت أتوقع. تسألونني اذا كان هذا الاختيار سيضعف مركزي؟ سأرد طبعًا بلا، لان اللجنة التنفيذية ليست مؤهلة لتحديد التدابير التي يتبعها رئيس الفيفا، بل الامر يرتبط بمؤتمر الاتحاد الدولي ونحن هنا لسنا في مؤتمر الفيفا».

وتابع: «نعم، كنت دائمًا أساند ترشيح افريقيا واليوم، برغم خسارة القارة السمراء، احتفظ بندائي القاضي بضرورة تنظيم كأس العالم في افريقيا، والتزم امامكم اليوم وأمام اللجنة التنفيذية بأن كأس العالم المقبلة ستنظم في افريقيا، سأبذل كل الجهود وأضمن كل الوسائل لتحقيق ذلك. يجب ان تركز اللجنة التنفيذية مستقبلاً على مبدأ التناوب حتى تتمكن جميع القارات من استضافة المونديال بانتظام، ومن اليوم سنعمل على هذا الموضوع».

* فرانتس بكنباور (رئيس ملف المانيا): «اود توجيه الشكر الى جميع الاشخاص الذين عملوا منذ ٣ سنوات في الملف الالماني دون ادخار اي جهد او الاستسلام. نتيجة التصويت جاءت متقاربة، وكنا بحاجة الى حظ كبير، ولست مستعدًا الان للكلام او الحديث، الفرحة كبيرة، اني مرتبك. أشكر المستشار الالماني وكذلك الحكومة الالمانية التي ساعدتنا. الآن سننظم كأس العالم في المانيا. وبما اننا نحظى بسمعة رائعة في التنظيم ستكون المانيا بلدًا مضيفًا رائعًا. اريد أيضًا التنوية بالمسؤولين عن جنوب افريقيا والمغرب وانكلترا. كنت لاعبا محترفًا لمدة ٢٠ عامًا، واحرزت العديد من الالقاب لكني أعرف أيضًا ما تعنيه كلمة الخسارة، شكرًا للجميع».

* محمد بن همام (عضو اللجنة التنفيذية في الفيفا): «كان علي الاختيار بين المانيا وجنوب افريقيا، لكن القارة الآسيوية تدين لاوروبا بالكثير، فبعد الانسحاب الشهير لاعضاء آسيا في اللجنة التنفيذية للفيفا مع مؤتمر الاتحاد الدولي في لوس انجلوس العام الماضي احتجاجًا على عدم حصول قارة آسيا على مقعد خامس خلال مونديال ٢٠٠٢، تقدمت اوروبا بلفتة حيث تنازلت لنا عن نصف مقعد، ونحن لم ننسى ذلك ورددنا لها الجميل عن طريق التصويت لها ككتلة واحدة. اعتقد ان القرار منطقي لان لجنة التقويم قدمت تقريرًا لاعضاء اللجنة التنفيذية صنفت فيه المانيا وجنوب افريقيا على انهما مؤهلتين فوق العادة لاستضافة المونديال».

* ادريس بن هيمة (الرئيس المنتخب المكلف بترشيح المغرب): «خيبة املنا كبيرة بعد خروج المغرب من الدورة الاولى خلال عملية التصويت. انسحاب البرازيل أثر بشكل كبير سلبًا على الترشيح المغربي».

وتابع: «انهزمنا أمام قوة كبيرة، انسحاب البرازيل اثر على ملفنا، لقد قمنا بحملة رائعة وخسرنا. يجب ان نكون رياضيين لنتقبل ذلك».

* تابو مبيكي (رئيس جنوب افريقيا): «خيبة املي كبيرة بعد فشل جنوب افريقيا في الفوز بشرف استضافة مونديال ٢٠٠٦. اننا فخورن بما حققنا في هذا السباق والذي نال احترام الجميع، اهنئ المانيا على فوزها بالتنظيم، واعد بأننا سنفوز بالاستضافة في المرة المقبلة».

مونديال ٢٠٠٦ - المانيا: الملاعب

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - تعتبر كرة القدم الرياضة الاولى في المانيا حيث يضم اتحاد اللعبة ٦ ملايين منتسب ويملك ١٠ الى ١٢ ملعبًا بإمكانها استقبال ٣٢ منتخبًا، علما بأن هناك ١٦ ملعبًا تتنافس على ان تكون بين الملاعب التي ستقام عليها المباريات في حال فوز المانيا بشرف التنظيم.

وستقام المباراة الافتتاحية يوم الجمعة ٩ حزيران ٢٠٠٦ على الملعب الاولمبي في ميونيخ، الذي احتضن المباراة النهائية بين المانيا وهولندا (٢:١) وشهد تتويج الاولى بطلة للعالم عام ١٩٧٤، في حين ستقام المباراة الختامية يوم الاحد ٩ تموز على الملعب الاولمبي في برلين، الذي كان مسرحًا للألعاب الاولمبية عام ١٩٣٦.

والملاعب الـ١٤ الاخرى هي بريمن وكولن ودورتموند ودوسلدورف وفرانكفورت وهامبورغ وغيلسنكيرشن وهانوفر وكايزرسلوترن ولايبزيغ وليفركوزن ومونشنغلادباخ ونورمبرغ وشتوتغارت.

وسيختار الاتحاد الالماني بالاتفاق مع الفيفا في عام ٢٠٠٣ الملاعب العشرة او الـ١٢ لتي ستقام عليها المباريات الـ٦٤ في مونديال ٢٠٠٦.

والملعب الاولمبي في برلين هو الاكبر بين الملاعب الـ١٦ ويتسع لـ٧٧ الف متفرج جلوسًا، وهناك مشروع لتجديده وتحديثه من اجل مونديال ٢٠٠٦ اذ سيُبنى له سقف جديد ومنصات اضافية تقدر بقيمة ٢٥٥ مليون دولار. اما الاصغر فهو ملعب ليفركوزن الذي يتسع لـ ٢٢٥٠٠ متفرج.

وملعب مدينة لايبزيغ، التي تأسس فيها الاتحاد الالماني قبل ١٠٠ عام، هو الوحيد في المانيا الشرقية السابقة، ويتسع لـ٤٧ الف متفرج، وتبلغ كلفة توسيعه نحو ١١٥ مليون دولار.

وترتفع القيمة الاجمالية لعملية تجديد وتوسيع الملاعب الـ١٦ التي ستمولها المصارف الحكومية والخاصة الى نحو مليار يورو (٩٤٠ مليون دولار).

البـــــازار





للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف بزراعيل (نتسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار:
٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

دار للبيع
في شارع لڤونتين، حيفا. غرفتان، مع امكانية بناء غرفة ثالثة وسخان شمسي وكهربائي وباب پلاديلت، سعر خاص لسكان الحليصة.
الاتصال في ساعات المساء:
٠٤/٨٥٢٨٧١٢
(٢٨٤)

للايجار
في الناصرة دور حي اسبنيولي مساحة (١٠٧)م
موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد)
للاستفسار الاتصال مع عيسى
٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٢٨٢)

للبيع/ للايجار
١ - دكان/ بقالة وخضراوات.
٢ - مقصف - كيوسك.
٣ - مكتب أو محلقة.
٠٤/٨٦٢١٥٩٠
٠٥٠/٣٦٦٧٠٠

للبيع
في حيفا شارع هيروك: ٣ غرف في وضع جيد جداً مع منظر خلاب
ت: ٠٥٤/٢٥١٦٤٥
٠٤/٨٥٣٧٥٩٠
(٢٧٣)

دار للايجار في شفاعمرو
دار مساحتها ١٨٥م٢ على الشارع الرئيسي. شارع جبور جبور رقم ٢٢. على المعنيين الإتصال على هاتف رقم
٠٤/٩٨٦٧١٩٦
(٢٧٨)

للبيع
بيت في حيفا، شارع هراڤ حلفون ١١٠م٢ منظر خلاب + حديقة خاصة ٨٥ م٢ مخزن + موقف خاص للإتصال: ٨٥٣٤٦٦٥ - ٠٤
(٢٦٩)

للبيع
٣ غرف شارع عباس ١٦،

مرممة، منظر خلاب
٠٤ - ٨٥١٠١٨٤
٠٥١ - ٧٨٩٦٢٧
(٢٦٨)

للإيجار
صيدلية في حيفا فعّالة
٠٥٣ - ٥٣٥٩٤١
(٢٦٧)

للبيع
دار ٣ غرف، برندا ومنافع في الهدار. طابق اول بحالة ممتازة. تفاصيل:
٠٤/٨٦٧٦١٢٢
و٠٥٠/٦٨٠٣١٤
(٢٦٢)

للبيع
٣ غرف، شارع بن يهودا، زاوية جادة الصهيونية. برندة سطح + مخزن متجه للبحر.
٠٤/٨٥٢٠١٦٩
(٢٦١)

للبيع/للايجار
في شارع شيڤات تسيون ٣ غرف، طابو، التسليم فوري. تصلح للسكن او مكتب.
٠٤/٨٣١٤٤٥٠
(٢٦٠)

للبيع
منجرة في كابول بكامل معداتها بوضع ممتاز. فرصة لا تعوض. للاتصال: مع سليمان ريان
٠٤/٩٩٤٣٨٠٨
(٢٥٨)

للبيع
دار ٣ غرف في حيفا شارع بن يهودا. مرممة مرتبة جداً طابق ثان. ٠٤/٨٥١٤٩٧٢
٠٤/٨٦٢٨٢٤٨
٠٥٣/٧٠٨٣٤٣
(٢٥٥)

للبيع
بسبب السفر الى الخارج
٣ امهرة جيل سنة + سنتين.
للاتصال ٠٥٠/٢١٦٥٨٩
٠٥٠/٢١٨٨٢١
(٢٥٦)

للإيجار
دار مؤلفة من غرفتين وصالون كبير، مرممة، وبوضع ممتاز وطابق ثاني في وادي النسناس + دار من غرفة في شارع هچيفن + حديقة.
٠٤-٨٥٢١٤٥٧
٠٤-٨٣٣٣١٥٦

للإيجار في كفركنا
طابق صناعي ارضي مساحة ٥٠٠م٢ مقام على مساحة ١٢٠٠ م٢ (٧٠٠م ساحة).
للإستفسار: الاتصال مع

جميل جرايسي:
٠٦/٦٥١٧١٢٧
٠٥٤/٢٦١٨٣٢
(٢٥٣)

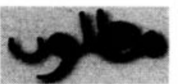
للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم.
للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ /
٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢



مطلوب
عاملات خياطة للعمل في مخيطة في قرية ابوسنان. شروط عمل مريحة ومربحة.
للاتصال تلفون ٩٩٩٦-٠٢٥
پيليفون مع حاتم ٠٥٠/٧٠٢١٥٥
(٢٨١)

مطلوب
نادلون/ات للعمل في قاعة أعراس في منطقة حيفا. شروط ممتازة.
٠٤/٨٧٢٢٤٤٠
(٢٧٥)

مطلوب
موظفون رجال جباية لشركة جباية، صاحب سيارة، الأولوية لذوي الخبرة.
العمل لفترة طويلة، شروط ممتازة + ترقية: ٠٤/٨٧٠٣٩٢١
(٢٨٠)

إذا رغبت في التقدم وفي تعلم مهنة لتربحي من ورائها.
اتصلي مع يهوديت:
٠٥٢/٤١٤٧٢٠
العمل في مجال التسويق لمواد

تجميل .J.G
(٢٧٩)

مطلوب
مساعدة طبيب أسنان من منطقة حيفا
٠٥٢/٤١٨٣٨٤
٠٤/٨٣٣٣١٥٦
(٢٧٠)

مطلوب
صيدلي/ صيدلي مسؤول لصيدلية في حيفا
٠٤ - ٨٦٢٤١٩٧
(٢٦٦)

مطلوب
سكرتيرة لمكتب محاماة في طمرة تجيد الطباعة. مفضل مع خبرة. الاتصال:
٠٤/٩٩٤٧٤٥١
و٠٥٤/٨٤٦٧٦٥
(٢٥٩)

مطلوب لشركة كليما
سكرتيرة تجيد اللغة العبرية، معرفة ادارة حسابات محوسبة (ממוחשבת)، تجربة في الطباعة Word. العمل في كنيون ليف همفراتس.
٠٥٤-٩٨٣٩٥٠
٠٤-٨٤٠٥٩٩٤
(٢٥٤)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/
٠٥٠-٣٦١٤١٤

للبيع

للبيع
١) پونتياك چراند بريكس ٩٥ ٣٠٠٠ بوضع ممتاز.
٢) رينو ٥ ٨٩ ١٤٠٠ بوضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٤/٢٠١٦٦٠
(٢٨٩)

للبيع
فرصة لا تعوض
عيادة طب أسنان مع جميع معداتها وبحالة ممتازة.
حيفا شارع هنڤيئيم، بجانب نافورة المياه في الهدار.
الاتصال: ٠٥٤/٩٥١١١٣
٠٥٣/٣٨٩٠٨٤
(٢٧٧)

للبيع سيارة
كرايزلر نيون
موديل ٩٦ - يد اولى

حالة ممتازة مع جميع الإضافات
للاستفسار: ٢٥١٨٧٨/ ٠٥٢
(٢٧١)

للبيع
מחפרון כטרפילר ٤٢٨
موديل ٩٢. كل الإضافات.
٠٥٠/٣٥٨٥٥٠
(٢٦٣)

للبيع
سيارة داف ٩٥
١٩٩٦ ٨×٤ + رافعة + حڤيك، الطابق الخامس
٠٥٢/٥٢٢٤٤١
(٢٦٥)

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٤/٨٥٢٨٤٣٣
او ٠٥٠٦٠٩٧٩

---

* تحررها: شيرين سيد *

أهل الخير

٠٤-٨٥١١٢٩٦

أسير فلسطيني يناشد أهل الخير

* توجه إلينا أسير فلسطيني برسالة يناشد فيها ويطلب طبيبًا خاصًا مختصًا بالأعصاب، أو أخصائي غدد يتطوع لزيارته في سجنه، لكن بعد فحص هويته مسبقًا.
فمن بإمكانه المساعدة يرجى منه الاتصال بصفحة «أهل الخير».

١٦ مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سي، ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
من هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥   ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٠٥١.

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي – الناصرة

يقوم المركز
* بتقديم الدعم المعنوي لنساء وفتيات ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية عن طريق الهاتف.
* مرافقة النساء من قبل متطوعات للمحاكم والشرطة والمستشفيات.
* توفير استشارة قانونية.
* تقديم محاضرات وورشات عمل لمجموعات نساء ورجال حول موضوع العنف والاعتداءات الجنسية.
* التعاون مع مؤسسات وخدمات اجتماعية لمساعدة المتوجهات.

اتصلي واكسري حاجز الصمت
على رقم: ٠٦٦٥٦٦٨/٣.
فنحن نحترم قرارك ونحافظ على سرية تامة لتوجهك.

٢٥ ام محتاجة من حيفا

* توجهت إلينا أم مطلقة من حيفا لديها طفلتان وهي في حالة صّحية سيئة ولا يوجد أي شيء لديها في البيت من محتويات. وهي تناشد أهل الخير وتطلب خزانة، تختًا، وطاولة سفرة مع كراس فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

١٩ أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جداً فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

٤ فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة أهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

طالب مدرسة ثانوية محتاج من حيفا

توجه الينا طالب من حيفا في الصف الحادي عشر ضعيف في موضوع الرياضيات وهو يطلب مساعدة من معلم رياضيات للعطلة الصيفية ولكن عائلته من أصحاب الدخل المحدود. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

٣ ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جداً، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

الخط القطري لمعالجة العنف في العائلة

خط طوارئ قطري يقدم خدماته للمتوجهات من جميع المناطق، يديره طاقم متخصصات للعمل في تقديم المساعدة والدعم.
نحن نسعى:
* لتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية للمتوجهات.
* تقديم المشورة.
* توجيه ومرافقة المتوجهات للمؤسسات والأطر الحكومية اذا لزم الأمر.
* المحافظة على صلة عبر كل مراحل متابعة القضية الى ان تنتهي معالجتها.

نحن نحترم حرية كل المتوجهات، نحترم قرارهن، ولدينا الرغبة والاهتمام المكثف في مساندتهن، وذلك بسرية تامة.
يمكنك الاتصال بنا على الرقم ٠٠٠٠ - ٢٢ - ١٨٠٠ (الاتصال اليه مجانًا سواء من البيت او من هاتف عمومي)

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢ اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٨ أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

١٥ فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جداً. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

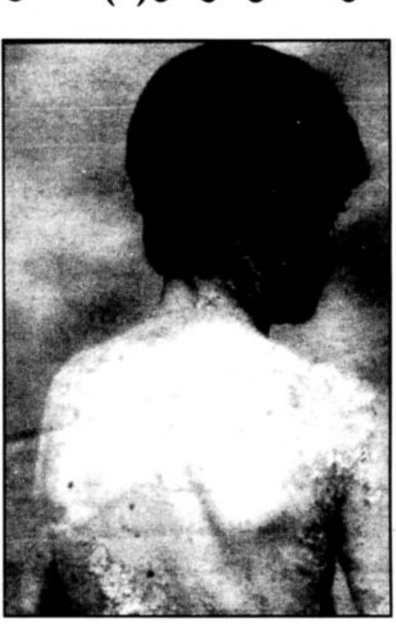
١١ أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢٦ أرملة من بير المكسور

* توجهت إلينا أرملة من بير المكسور تعيل ستة أولاد، وهي الوحيدة التي تقوم برعايتهم بدون أية مساعدة أو دعم وهي تناشد أهل الخير وتطلب منهم دعمًا ماديًا لانها غارقة في الديون. فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

٢٩ أرملة من غزة و(٦) أطفال



توجهت إلينا أرملة من غزة لها (٦) أطفال، اثنان منهم مصابان بمرض الصدفية، وهي بحالة يرثى لها وتحتاج لمساعدة أهل الخير. فالرجاء، ممن يريد ان يمد يد العون لهذه السيدة المحتاجة الاتصال مع صفحة «أهل الخير».

١٧ محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جداً، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

مناشدة أهل الخير

توجه الى صفحة أهل الخير مواطن عاجز من محافظة جنين والذي يعيل (٨) أنفار وله ثلاثة أولاد صغار وهم مصابون بعجز (نقص طبيعي). وهم بحاجة ماسة الى إجراء عمليات جراحية. وقد أفادنا المواطن ان العمليات في الضفة تكلفتها باهظة اضافة الى ان حجز العملية في مستشفيات الضفة يأخذ وقتًا طويلا.
وهو يناشد أهل الخير الوقوف بجانبه لانقاذ حياة أطفاله. فمن يستطيع المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير.

مريض من منطقة غزة

توجه الينا مريض بمرض خبيث لا يملك مصاريف علاجه ولا يمكنه العمل لكي يعيل نفسه وعائلته فمن باستطاعته المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

طالبة محتاجة من حيفا

توجهت إلينا طالبة من حيفا تدرس في كلية «فيتسو» محتاجة ووالدها عاطل عن العمل وهي لا تملك النقود لتمول تعليمها فمن يريد مساعدتها الرجاء الاتصال بزاوية أهل الخير.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٧/٧

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني.
٨.١٠ - الموز في البيجامات.
٨.٣٥ - حديقة الأصدقاء.
٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
٨.٥٠ - شارع سمسم.
٩.١٥ - جزيرة الدببة.
٩.٢٥ - في غرفة حاني.
٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
١٠.٠٠ - موسيقى الأوسكار.
١٠.٢٠ - كاسي ولوك وميرنا.
١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
١١.٠٠ - عالم اريك.
١١.٢٥ - عام الكلب.
١١.٤٥ - انيجما.
١٢.١٠ - رسام الحديقة.
١٢.٤٠ - أنا وحيواني.
١٢.٥٥ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - الجليبم.
١٣.٢٠ - العاب متروكة.
١٣.٣٥ - الدب في البيت الأزرق.
١٤.٠٠ - جبل السحر.
١٤.٣٠ - الأوصياء.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - برنامج اقتصادي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٧.٠٠ - الأسبوع في ساعة.
١٨.٠٠ - بطولة أوروبا في السباحة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة».
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي طيبرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٠ - اختتام.

*** القناة الثانية:**

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - الحلقة الثانية من المسلسل الوثائقي - مكان آخر.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
١٣.٣٠ - كلام مع بسام زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
١٥.٠٠ - مغارة السحر.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ - الشاطئ الجنوبي.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٢٠ - الفيلم الأمريكي «اشارة مذمئة».
٠٢.٠٠ - مهرجان البيانو.

● السبت ٨/٧ ●

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - جلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي. «مشروع اقتصادي قاتل».
١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
١٥.٠٠ - أسرار الكرة الأرضية.
١٥.٤٥ - مجلة السينما.
١٦.١٥ - مسارات الطبيعة.
١٦.٤٥ - في الطريق الصحيح.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.٣٠ - الأخبار بالعربية.
١٨.٠٠ - بطولة أوروبا في السباحة.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ - أسبوع جيد. وذلك بعد سحب اللوطو.
٢٢.٠٠ - الفيلم الأمريكي «والد العروس».
٢٤.٠٠ - الأخبار.

*** القناة الثانية:**

٧.٠٧ - قصص أطفال.
٧.٢٤ - ستنغدام.
٩.٣٠ - برنامج ترفيهي مع يارون لندن.
١٠.٢٤ - عالم ديب.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٢٥ - هكذا وهكذا، تقديم يارون لندن.
١٤.٠٠ - الكل من أجل حبك.
١٤.٥٤ - فيلم اسرائيلي.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - فيلم أمريكي.
١٩.٠٠ - أسرار بحيرة طبريا.
١٩.٣٠ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج وثائقي حول الديناصورات.
٢١.١٠ - الفيلم الأمريكي «المعتدون».
٢٣.٤٣ - برنامج «الكشف».
٠١.٠٠ - برنامج ترفيهي.

حظك اليوم .. ولو صدقوا



**** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):**
بالرغم من بعض المضايقات يغمر برجك الرخاء.

**** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):**
دائرة صداقتك واسعة الآن وستتعرف على أصدقاء في غاية الأهمية.

**** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):**
هناك تعاون ملحوظ مع من تتعامل معهم وتعاشرهم.

**** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):**
احوالك العائلية هادئة ولا بد من التضحيات الغالية.

**** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):**
احوالك العاطفية هادئة ومستقرة عدا بعض المسائل الطارئة.

**** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):**
يجب عليك الآن ان تقابل الحياة بشجاعة وبقلب مملوء بالتفاؤل.

**** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):**
نجاحك الآن أكيد في دوائر العاطفة والحب والفن.

**** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):**
جديد في حياتك والأفضل ألا تسمح لأحد باستغلال براءتك.

**** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):**
هناك مشاكل ومتاعب في الحب والعاطفة تصادفك هذا الاسبوع.

**** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):**
امورك الآن على ما يرام ولا داعي لإجراء اي تغيير.

**** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):**
تؤدي هذا الاسبوع خدمات جليلة للناس.

**** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):**
الأسرة الآن بحاجة اليك أكثر من الأيام الماضية.

حدث في مثل هذا اليوم

(٧/٧)

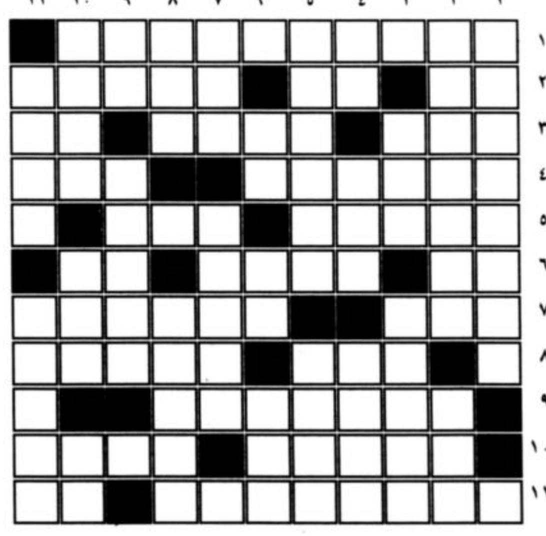
١٩٠١ - تحديد سرعة السيارات في فرنسا بعشرة كيلومترات في الساعة.
١٩٢٢ - مولد مصمم الأزياء الفرنسي بيار كاردان.
١٩٣٠ - وفاة الكاتب البريطاني أرثر كونان دويل مبتكر شخصية شارلوك هولمز.
١٩٥١ - الشركة الأمريكية «سي. بي. اس» تعرض أول برنامج تلفزيوني ملون.
١٩٥٥ - استقالة حكومة سامي الصلح في لبنان.
١٩٧٤ - تخفيض سن الرشد في فرنسا الى ١٨ عامًا.
١٩٧٩ - واشنطن تمنح الصين بند الدولة الأكثر رعاية.
١٩٩٤ - بعد حرب أهلية استمرت أكثر من شهرين، القوات اليمنية الشمالية الموالية للرئيس علي عبد الله صالح تدخل عدن، كبرى مدن الجنوب.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - فقوعة - افواه.
٢ - ار - كمال رشيد.
٣ - سندس - بيدي.
٤ - كيف - س س - اكمل.
٥ - هو - نيران.
٦ - جفن - عكا.
٧ - يقرر - ارز - ني.
٨ - غابت - ساهرة.
٩ - ابن العوام.
١٠ - مل - د د ي - مصر.
١١ - اهلي - هـ هـ - هن.

عموديًا:
١ - فاسكو دي غاما.
٢ - قرينه - قابله.
٣ - دف - جرين.
٤ - عكس - نفرتاري.
٥ - هم - سين - لد.
٦ - أيسر - اسعد.
٧ - الب - راوية.
٨ - فردان - زها.
٩ - وشيك - رمم.
١٠ - اي - مسكنة - صه.
١١ - هديل - اي - مرن.

ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة



أفقيًا:
١ - أثري انكليزي اكتشف قبر توت عنخ أمون سنة ١٩٢٢.
٢ - يتبع (مجزومة) - للنداء - محبوس.
٣ - قربت - نار - للسؤال.
٤ - اهوائي - أمد بالسلاح.
٥ - المعركة التي هزم فيها نابليون سنة ١٨١٥ - طمأنينة.
٦ - طقس - مبعد - اترك.
٧ - يغفو (مجزومة) - نهر عربي.
٨ - رؤوس الجبال (غير معرفة) - يعطيه مهلة.
٩ - نفس الاسم لجبل وبلدة في لبنان.
١٠ - تيقني - يستجيب.
١١ - اسم حي حيفاوي - علم مذكر.

عموديًا:
١ - من الغازات المكونة للماء والهواء.
٢ - قائد انكليزي هزم نابليون سنة ١٨١٥ - اقرأ (مجزومة).
٣ - ذهب - من أسلحة الانتفاضة.
٤ - سقي - وجع - محور.
٥ - كيميائي وفيزيائي انكليزي يُنسب اليه «عمى الألوان» - مدينة يمنية لصيد اللؤلؤ (على البحر الأحمر).
٦ - ضمير مؤنث - للتأفف (معكوسة) - مكان.
٧ - والدتي - ... ابو ماضي.
٨ - سقط - نتمنى ان تتحقق.
٩ - قرية عربية (معكوسة) - معبد أثري هام في صعيد مصر.
١٠ - شيوع - انصاف - من الطيور.
١١ - نهر افريقي - عكس بداية.

*** إعداد: رامي وريان احمد ريان - طمرة ***

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، حارًا وجافًا وتستمر الأحوال الجوية الحارة حتى يوم الأحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٣٤° * تل أبيب وضواحيها - ٣٤° * حيفا وضواحيها - ٣٥° * إيلات - ٤٢° * جبال الجليل - ٣٣° * المروج الشمالية - ٣٦° * جبال المركز والجنوب - ٣٦° * السهل الداخلي - ٣٦° * السهل الساحلي - ٣١° * النقب الشمالي - ٤٢° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° * منطقة البحر الميت والعربة - ٤٢°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا.
ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٦٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٦/٧/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.٠٧٧٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٩٦٠ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٩٢٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.١٦٨٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٣٩ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٩٩١ ش.ج
* دينار اردني	٥.٦٧٠٠ ش.ج
* «اسود»	٤.٠٨ - ٤.١١ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٦/٧/٢٠٠٠ (سحب ٣١/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ١٦١١٩١
فاز بسيارة، الرقم ٦٢١٦٤٦
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
١٥٩٨٩ ٨٨٦٣٨ ٧٨٥٢٣ ٧١٩٥٥ ٥٥٤٧٥ ٥١٨١٤ ٩٧٢٩٦ ٤٠٠٧٧.
٨٦٠٦٥ ٠٣٤٤١ ١٧٩٠٦ ٩٤٣٦٢ ٨٤١٠٧ ٩٨٨٦٢ ٦٢٨٤٧ ٢٨٤٤١.
٣٣٤٩٠ ٥٦٠٠٧ ٧٧٣٠٤ ٤٩٠١٩ ٥٦٤٨٢ ٠٦١٨٨ ١٥٩٤٥ ٤٧٨٦٧.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٩٣٥ ٥٩٢ ٧٤٥ ٢٢٣ ٦١٥ ٣٣٤ ٢٧٥ ٣٤١ ٧٨٢ ٣٠٦ ٠٦٨ ٥٦٣.
٤٦٧ ١٥٠ ٩٨٨ ٣١٠ ٦٩٢.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤٥ ١٧
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠ ٨



فرع كفرياسيف

تعلن عن ابتداء التسجيل للفروع التالية

هندسة حاسوب | هندسة بناء
هندسة تصميم | هندسة ادارة وصناعة

* خلال سنتين تحصل على شهادة هندسي معترف بها من وزارة العمل تضمن مستقبلك
* مرافقة متواصلة * نجاح مضمون * جو دراسي هادئ * معلمون اكفاء
* مساعدة في ايجاد مكان للعمل * جدية ومحافظة على المستوى الرفيع

كما وابتدأ التسجيل للدورات التالية:

הכרת המחשב Windows, Excel, Word
גרפיקה ממוחשבת Freehand, Photoshop
שרטוט ממוחשב בינארית Autocad

050/721348 - 04/9560128



شبكة الكليات القطرية التكنولوجية



مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين بתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

* حاضنات أطفال - מטפלות מעונות יום
* سكرتارية طبية - מזכירות רפואית
* ادارة وسكرتارية عامة - מנהל ומזכירות כללית
* غرافيكا محوسبة - גרפיקה ממוחשבת
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر - ספרות, עיצוב שער

مجالات التعليم للبنين

* ميكانيكيات سيارات - מכונאות רכב + אוטוטרוניקה
* كهربائي سيارات مؤهل - חשמלאות ואלקטרוניקה
* كهربائي مؤهل - חשמלאי מוסמך
* مكيفات هوائية عامة - מזוג אוויר כללי
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر - ספרות, עיצוב שער

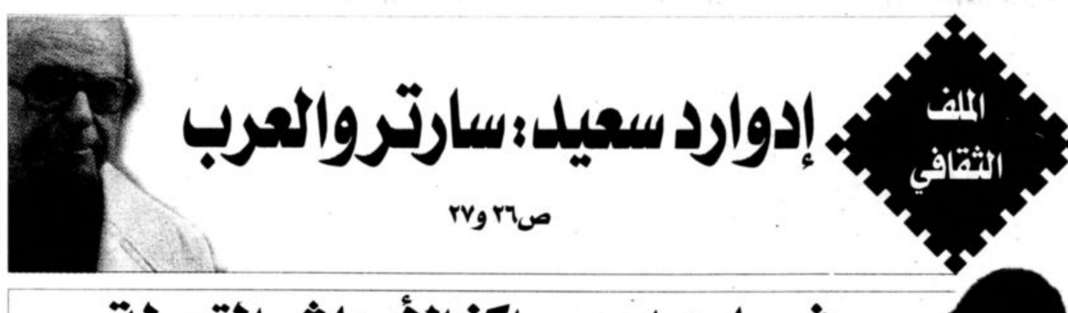
التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

* امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
* امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
* الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
* شهادة مهنية معترف بها - תעודת מקצוע סוג 1
* امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
* التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
* السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
* المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
* امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (הסמכה).
* ملاحظة: امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة סוג 3 في نفس المهنة.

أماكن التعليم

١ - المدرسة التكنولوجية - سخنين: تلفون - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ - المدرسة التكنولوجية - عرعرة: تلفون - ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ - المدرسة التكنولوجية - الجديدة المكر: تلفون - ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ - المدرسة التكنولوجية - الزرازير: تلفون - ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ - المدرسة التكنولوجية - القدس: تلفون - ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ - ٠٢/٦٥٦٧٥١١





فيصل دراج: «مراكز الأبحاث» المتعولمة

ص١٢

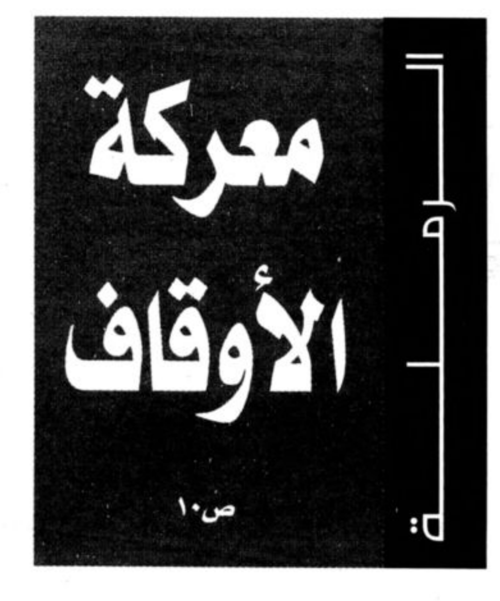
النقب

فلنتحرّك..

ص٣ و٤









د. احمد سعد



* لا شك بأن اهم حدث تصدر «عورمة» البيدر السياسي خلال هذا الاسبوع كان التئام المجلس المركزي الفلسطيني وما تمخض عنه من قرار مصيري باعلان قيام وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي التي احتلتها اسرائيل منذ الرابع من حزيران ١٩٦٧ مع انتهاء فترة ١٣ ايلول ٢٠٠٠.

ونأمل ان يساهم هذا القرار الذي يجسم طموحات الشعب العربي الفلسطيني بالتحرر والسيادة الوطنية في دفع العملية التفاوضية نحو التسوية السياسية العادلة. فاتخاذ الموقف الحاسم بتحديد موعد الاعلان عن تجسيد قرار دورة المجلس الوطني في الجزائر عام ١٩٨٨ باقامة الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية يضع حدا للجرجرة والمماطلة الاسرائيلية على طاولة التفاوض، ولمحاولات الانتقاص من ثوابت السيادة والحقوق الشرعية الفلسطينية التي تقرها قرارات الشرعية الدولية. كما ان هذا القرار بمثابة دعوة للرأي العام العالمي، للهيئات الدولية والعربية والاوروبية لأن تأخذ دورها ومسؤوليتها في دعم الحق الفلسطيني المشروع والاسهام من اجل التوصل الى تسوية عادلة تنهي حالة الصراع والتوتر في المنطقة. هذا اضافة الى ان حسم الموقف الفلسطيني بمثابة مؤشر للراعي الامريكي لعملية التفاوض بأن الشعب الفلسطيني وقيادته لا يفرطون في ثوابت الحقوق المشروعة.

والسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه: ماذا بعد قرار المجلس المركزي الفلسطيني؟ وما يهمنا في هذا السياق، ما هو الموقف الاسرائيلي والامريكي من قرارات هذا المجلس؟ فبالنسبة للطرف الفلسطيني نأمل ان تكون قرارات المجلس المركزي بداية لمرحلة جديدة تدفع باتجاه اعادة اللحمة الى صفوف القوى الوطنية، وعلى مختلف المستويات والاصعدة، ورافعة هامة لتجنيد الشارع الجماهيري الفلسطيني وصقل الوحدة العضوية بين القيادة والجماهير لصيانة وتجسيم الحقوق الشرعية الفلسطينية.

ايهود براك لم يتخل بعد عن عقلية «الجنراليزمو» العسكرية في مواجهة القضايا السياسية. ويعتقد انه بواسطة التهديد «بالقبضة الحديدية» واللجوء الى القوة العسكرية يستطيع ابتزاز تنازلات فلسطينية وتحقيق مكاسب سياسية اسرائيلية.

فمنذ تعثر مفاوضات طواقم استكهولم وفشل مهمة اولبرايت في الضغط على القيادة الفلسطينية لقبول موقف اسرائيل من قضايا التسوية الدائمة، تلوح حكومة براك بالعصا وبالتهديدات العربيدة. فيوميًا يجري تسريب منهجي من سراديب اروقة السلطة عن التجهيزات ومختلف الخطط العسكرية الاسرائيلية للمواجهات المرتقبة مع الفلسطينيين، تارة يجري تسريب أخبار لوكالات اجنبية عن خطة تمرينات لقوات جيش خاصة اسرائيلية لمواجهة «حرب الشوارع» ضد المدنيين والفلسطينيين ومظاهراتهم وكيفية تطويق المدينة او القرية الفلسطينية ودفن المقاومة بالدبابات والمروحيات العسكرية. ثم يجري تسريب هذا النبأ لوسائل الاعلام الاسرائيلية. وتارة اخرى عن تقدم ارتال الدبابات الى مداخل قطاع غزة وزيادة عدد تواجد قوات جيش الاحتلال في مختلف المناطق الفلسطينية. وتارة ثالثة عن التنسيق الجاري بين الحكومة واذرع الاحتلال والمستوطنين وخطط تسليح المستوطنين بمختلف أنواع السلاح. وفي مطلع هذا الاسبوع كشفوا عن «سر أمني خطير» فقد تقرر تجهيز آليات «المراجدة» بالحجارة (بعض اهالي قرانا يقولون مجاردة) من السيارات المصفحة التي تطلق كل دفعة منها آلاف الحصى. هذه الآليات التي استعملتها قوات الاحتلال في آخر سنوات الانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

في اجتماع لجنة الأمن والخارجية البرلمانية يهدد براك انه اذا اعلن الفلسطينيون من طرف واحد، وبدون اتفاق مع اسرائيل، قيام الدولة فستعلن اسرائيل من جانبها ضم مناطق المستوطنات والشكنات العسكرية، وغور الاردن الى اسرائيل. وانه اذا فشل عقد مؤتمر قمة ثلاثي، كلينتون - عرفات - براك، «فنحن نتجه نحو المواجهة»!!

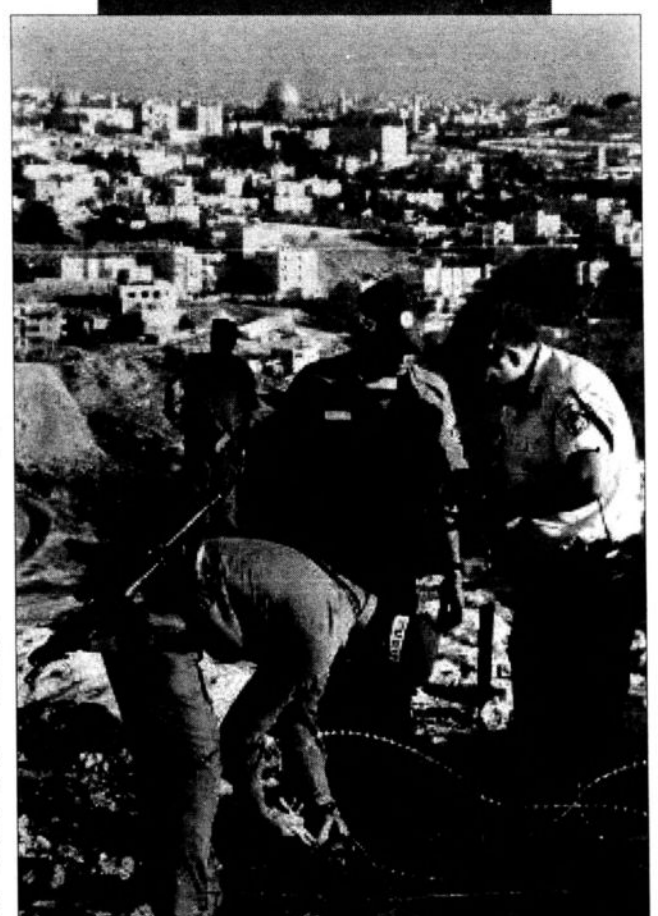
ونود تأكيد أمرين أساسيين لرئيس الحكومة، إيهود براك، الأول، نود تذكيره بأن المراجدة والمدفع والقوة العسكرية لم تنفع كوسيلة لاحناء هامة الشعب العربي الفلسطيني ودفن حقوقه المشروعة وفرض الاستسلام عليه. فلا تكسير العظام ايام رابين، ولا اجتياح بيروت ومجازر صبرا وشاتيلا، ولا جرائم المستوطنين وملء سجون الاحتلال بآلاف من سجناء الحرية الفلسطينيين، ولا الحصار والتجويع، ولا ألف ولا من ممارسات الجرائم استطاعت ان تكون خيارًا للحل والتسوية.

واثبتت التجربة ان قوة الذراع العسكرية وانتهاج طريق الحسم العسكري اعجز من ان يكون الوسيلة لحل قضايا معقدة تتعلق بحق الشعوب في الحرية والسيادة.

ولهذا اضطرت حكومة اسرائيل ومعها الادارة الامريكية، وتحت مطارق الانتفاضة الفلسطينية وتمسك الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي، «م.ت.ف.»، بثوابت حقوقه الشرعية ومهرها بأغلى التضحيات، الى انتهاج طريق اوسلو على أمل إيجاد الحلول السياسية والتوصل الى تسوية سلمية، فهل يعتبر براك من هذه الحقائق والعبر؟

والثاني: ان من يريد حقًا النجاح لمؤتمر القمة الثلاثي عليه دفع الثمن المطلوب لذلك لمنع تدهور الاوضاع الى فشل العملية التفاوضية وانفجار شرايين الصراع والمواجهة الدموية. وهذا يتطلب من براك وحكومته الاستجابة لثوابت الحق الفلسطيني المشروع. لانه لن يكون هنالك اي اتفاق او سلام ان لم يكن مبنيًا على العدل وإقرار الحقوق القومية الشرعية للشعوب.

ويخصوص الموقف الامريكي، خاصة بعد قرارات المجلس المركزي الفلسطيني، ودعوة الرئيس الامريكي لكل من الرئيسين، عرفات وبراك، للقاء قمة مرتقب في النصف الثاني من هذا الشهر، فانه رغم عدم مراهنتنا على عدالة الموقف الامريكي الذي ينحاز الى جانب موقف حليفه الاستراتيجي اسرائيل، فان المحك لنجاح او فشل هذه القمة يرتبط بمدى تشغيل الادارة الامريكية مكابس الضغط على حكومة براك لكي تتراجع عن مواقفها الرفضية. ونحن على يقين بأن مكابس الضغط الامريكية ستوجه نحو الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية لالزامها على التراجع وابتزاز تنازلات لصالح المحتل الاسرائيلي. وفي حالة فشل هذا اللقاء، وعدم رضوخ القيادة الفلسطينية للاملاءات الامريكية - الاسرائيلية، فان الادارة الامريكية تتحمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية ومن النتائج المترتبة على ذلك. فتفجير بؤرة الصراع الدموي من جديد لن تكون ابدًا، ليس فقط في صالح الشعب الفلسطيني واسرائيل، بل كذلك لن تكون في صالح الولايات المتحدة ومخططها الاستراتيجي في المنطقة.



• جنود وأسلاك شائكة - لن ينفعكم •

• خطوة ايجابية •

خيرًا فعلت كتلة الجبهة في الكنيست بتأييد توصيات «لجنة طال» التي تحولت الى قانون أقر بالقراءة الاولى يوم الاثنين الماضي. فهذا القانون يعفي عمليًا طلاب المدارس الدينية من الخدمة في الجيش. وايجابية الموقف الذي اتخذته كتلة الجبهة يتمحور في أمرين أساسيين:

الاول، انه موقف مبدئي مبني على احترام حق الانسان وحريته في عدم الخدمة بالجيش لاسباب ضميرية وايديولوجية - سياسية. والثاني: ان اقرار هذا القانون، بتواصية، سابقة ايجابية تفتح الباب على مصراعيه لالغاء قانون التجنيد الالزامي المفروض قسرًا على الشباب العربي الدرزي. فمنذ عشرات السنين تناضل لجنة المبادرة الدرزية والحزب الشيوعي والجبهة لالغاء هذا القانون الجائر وجعل التجنيد للشباب العربي الدرزي طوعيًا واختياريًا كما هو الحال مع أشقائهم وأخوتهم من أبناء الجماهير العربية.

أتذكر الهستيريا التحريضية من نواب مختلف الكتل الصهيونية في الكنيست عندما طرحت مشروع قانون الغاء التجنيد الاجباري المفروض على الشباب العربي الدرزي وجعله اختياريًا، واسقطوا القانون في القراءة التمهيدية.

أتامل بعد إقرار «تواصي طال» في القراءتين، الثانية والثالثة، ان يعيد رفاقي أعضاء كتلة «الجبهة» الكرة ثانية وتقديم قانون إلغاء التجنيد الاجباري عن الشباب العربي الدرزي، والتجنيد لتمريره.

عرب النقب - المعركة مستمرة..

في وجه النوايا السوداء..

تقرير: هشام محاجنة وحسن مواسي

• أهلنا في النقب يتعرضون لمؤامرة تجري حياكتها بهدوء تام.. من مرة لأخرى نسمع عن هذا المخطط او ذاك. مرة باسم «التجميع» ومرة باسم «التمدين».. وفي كل الاحوال الهدف واحد: ترحيل اكبر عدد ممكن من الاهالي عن قراهم بهدف مصادرة أرضهم • في هذه الظروف قرر الأهالي في القرى غير المعترف بها الامساك بزمام المبادرة، وأقاموا لهم مجلسا إقليميا يناضل الآن لنيل الاعتراف الرسمي به •

* إزاء السياسة الحكومية التي تبغي الترحيل، ومقابل المخططات السرية منها والمفضوحة، لم يجد اهلنا عرب النقب أمامهم سوى الاعتماد على الذات.. وكانت المبادرة لاقامة المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها، والذي يضم ممثلين ونشيطين من كافة التيارات والقطاعات.

وقد بدأت فكرة تأسيس المجلس الاقليمي بعد غياب قيادة شعبية للدفاع عن حقوق عرب النقب والذود عن أراضيهم والتصدي لمخططات سلب الأرض واقتلاع الناس من أراضيهم والعمل على الاعتراف بالقرى العربية في النقب.

ففي ظل الهجمة الشرسة للسياسة الاسرائيلية بمخططي (١٤/٤) تمام و(مترو بولين بيرس ٧) اللذين يهدفان الى ترحيل واقتلاع الناس من أراضيهم ونقلهم الى التجمعات السبعة المعترف بها، تم تأسيس لجنة التوجيه للتخطيط الاستراتيجي للقرى العربية، وذلك بمبادرة د. عامر الهزيل وبمشاركة القيادات الشعبية والسياسية المنتخبة.

لجنة التوجيه اقرت خطة عرب النقب عام (٢٠٢٠) التي اعدها د. الهزيل لتجيب عن سؤالين. فالسلطات الاسرائيلية تساءلت دومًا «مع من نتكلم؟»..

حيث انها ادعت دائمًا انه لا توجد قيادة للتحدث معها، لذلك اوصت خطة عرب النقب ٢٠٢٠ بتنظيم الحركة الجماهيرية عبر اقامة لجان محلية. وكنموذج عليها هناك اللجنة المحلية في قرية ام بطين. اما رؤساء هذه اللجان فيشكلون هيئة قيادية اطلق عليها اسم المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها.

والمعروف ان المجلس الاقليمي كنموذج لسلطة محلية متبع في اسرائيل ويقدم الخدمات ايضا لقرى صغيرة. وتنفيذاً لهذه الخطة اقيمت اللجان المحلية في اكثر من (١٣) قرية في البداية، حيث تم اختيار القرى الكبيرة والمركزية كقاعدة اساسية للانطلاق ليتم التوسع فيما بعد.

تركيب اللجان المحلية جاء وفق الوحدات الاجتماعية، وذلك في ١٧/٥/١٩٩٧ وفق ما اقرته خطة «عرب النقب - ٢٠٢٠» التي اقرتها لجنة التوجيه للتخطيط الاستراتيجي في (٢٩/١٢/١٩٩٦).

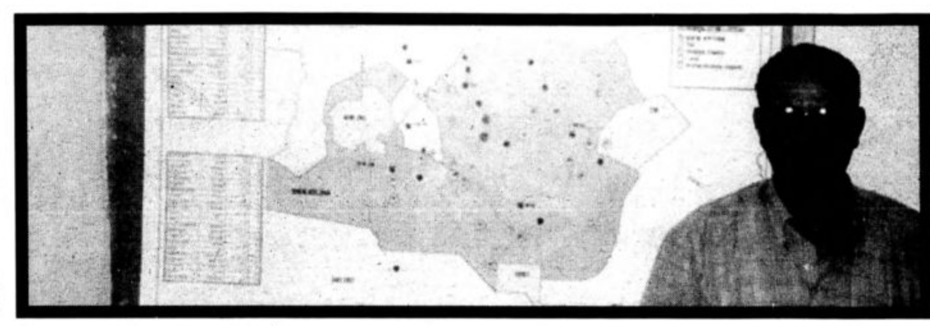
والسؤال الثاني الذي طالما سألته السلطات هو «علام نتكلم؟» بمعنى انه لا توجد للقرى مطالب محددة. وردًا على ذلك تضمنت الخطة ولأول مرة خارطة باسماء القرى التاريخية، تلك الأسماء التي حاولت السلطة طمسها. ويذكر هنا انه على مستوى التخطيط والتنفيذ ارتكزت لجنة التوجيه والتخطيط الاستراتيجي على قيادات شعبية واكبتها منذ البداية، واكثرهم مازالوا في صفوف المجلس الاقليمي وعلى رأسهم جبر ابو كف، رئيس المجلس الاقليمي.

ابو كف يؤكد، في حديثه لـ«الاتحاد»، ان المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها هو الصخرة الصلبة التي تتكسر عليها جميع مخططات الترحيل عن الارض. وهو الامل لشق طريق العيش بكرامة.

فالمجلس الاقليمي قدم طلبات لوزارة الداخلية للاعتراف بالمجلس الاقليمي كسلطة تنفيذية لتقديم الخدمات، ولكن الوزارة لم تستجب لذلك بالرغم من ان الاهالي يرون في المجلس الاقليمي الممثل لقضاياهم.

ويؤكد ابو كف ان عرب النقب في القرى غير المعترف بها يعيشون سنوات طويلة على الوعودات الكاذبة من حكومات اسرائيل فها هي «خطة بيلين» التي طرحت من قبل الوزير يوسي بيلين قبل انتخابات الكنيست الاخيرة والتي تنص على الاعتراف بـ(١٦) قرية وتقديم الخدمات لها، لا تزال حبرًا على ورق.





• جبر أبو كف: المجلس الاقليمي ضرورة •

اعضاء المجلس الاقليمي يعملون بروح تطوعية ايمانًا بتمسكهم بأرضهم وبافشال اي مخطط سلطوي يهدف الى ترحيلهم عن أراضيهم.

لقد كانت هناك محاولات سلطوية في الفترة الاخيرة لتعطيل عمل المجلس وتشويه تمثيله بدعوى انه غير موحد وخاصة بعد التصدي لمخطط بناء مدينتين (بيت بيلد ومدعيت) وتجميع سكان القرى غير المعترف بها في هاتين المدينتين والسيطرة على أراضي القرى، فمطلبنا الاساسي - يقول ابو كف - واضح وغير قابل للمساومة وهو الاعتراف بالقرى العربية في النقب، فنحن لسنا غرباء عن ارضنا، نحن اصحاب هذه الارض وحقنا التاريخي والشرعي العيش على أرضنا بكرامة.

نضال مشترك

المجلس الاقليمي يؤكد على ضرورة النضال المشترك بين الأطر الفاعلة لتغيير واقع اهل القرى المر، وبالذات التعاون الوطيد مع المركز اليهودي - العربي الذي يقف منذ البداية وما زال يدعم على مستوى تطوير الخارطة الهيكلية التي اودعت لدى اللجنة اللوائية في (٢٩/١١/١٩٩٩). هذا المركز شريك في تخطيط مشاريع اخرى منها الخارطة الهيكلية لأم بطين وبناء مدرسة زراعية في قرية ابو تلول.

بالاضافة، هنالك التفاعل مع لجنة التوجيه الاعلامي ومع اتحاد الجمعيات ولجان الآباء لتحسين مستوى التربية لعرب النقب، ومع مركز «عدالة» الذي يلعب دورًا ايجابيًا في دفع قضايا النقب في الفترة الاخيرة. فهناك تنسيق كامل بين المجلس الاقليمي وبين هذه الاطر، ويؤكد المجلس على التعاون الوطيد مع الاحزاب والحركات السياسية ومع لجنة المتابعة العليا.

فهذه القوى تشكل للمجلس ركيزة داعمة اساسية وسندًا، ومن هنا يتوجه ابو كف بالتحية لهذه الاطر.

في الشتاء - لا يتعلمون!

اما مسؤول قسم التربية والتعليم في المجلس الاقليمي معيقل الهواشلة الذي يدلي بحقائق مرة عن وضع التربية والتعليم في القرى غير المعترف بها في النقب والمرفوضة في دمقراطية القرن العشرين فيقول:

هناك مشاكل كثيرة جدًا في جميع النواحي المتعلقة بالتربية والتعليم اولها النقص في المباني. ففي ٤٥ قرية غير معترف بها هناك فقط ١٢ مدرسة ابتدائية تنقصها الشروط الاساسية مثل خط كهرباء، وخط مياه رئيسي. فنحن بحاجة الى ما لا يقل عن ١٨ مدرسة. وفي ٤٥ قرية غير معترف بها لا يوجد مدرسة ثانوية واحدة بالرغم من ان عدد سكان القرى غير المعترف بها ٦٥٠٠٠ نسمة واغلب المدارس الابتدائية بدون حاسوب. ناهيك عن الحديث عن مكيفات بالرغم من الطقس الحار جدًا في الصيف والقارس جدًا في الشتاء. اغلب المدارس تعمل فيها مولدات الكهرباء (ماتور) والذي يخلق ضجيجًا اثناء ساعات الدوام. وهذا بالرغم من مرور خط الكهرباء القطري الذي يربط المجمعات السكنية اليهودية في اقصى الجنوب فوق هذه المدارس. وهذا كله - يؤكد معيقل - ناتج عن سياسة الترحيل واقتلاع الاهل من اراضيهم.

ويؤكد ان خطا للسفريات لطلاب القرى لا يكفي لكل الطلاب مما يشكل صعوبة لدى قسم من الطلاب للوصول الى المدارس. الطرق غير معبدة وبعضها معبد بشكل جزئي من قبل السكان وليس من السلطات. اما في فصل الشتاء فالطلاب تقريبًا لا يتعلمون لأن الطرق غير معبدة.

وهناك اودية تفصل بين القرية والمدرسة، ما يصعب على الطلاب الوصول الى المدرسة. وبشكل عام فالاهالي لا يرسلون أبناءهم الى صفوف البساتين بسبب المشاكل في سفر الطلاب. هذا الواقع المر خلق نتائج قاسية ومأساوية اذ ان عدد طلاب المدارس الابتدائية والاعدادية هو (٩٠٠٠) طالب فقط لأن نسبة التسرب من هؤلاء الطلاب والذين لا يكملون دراستهم الثانوية (٦٠٪) والقسم الاكبر من الفتيات لا يتعلمن لعدم وجود مدارس ثانوية في مجمعاتهم السكنية.

اما نسبة نجاح الطلاب الذين يتقدمون الى البجروت فلا يتجاوز الـ(٦٪). وفي احدى القرى في النقب تخرج في السنوات العشرين الاخيرة معلم واحد فقط... وفي السنوات الثلاث الاخيرة لم يستطع اي طالب من نفس القرية الحصول على شهادة بجروت تامة. وازاء هذا الوضع القاسي هناك حاجة الى (٩) مدارس ثانوية في المجمعات السكنية و(٦) مدارس ابتدائية اضافية.

اما بالنسبة للطفولة المبكرة يضيف الهواشلة، فخلال ٥٠ عامًا اطفالنا محرومون من اي مؤسسة تربوية تعليمية. لا توجد هناك روضات للاطفال في اي قرية غير معترف بها. هناك روضات اقامها الاهالي بالمشاركة مع المجلس الاقليمي، وهذه الروضات ايضا لم يعترف بها.

وبما ان عدد الاطفال يصل قرابة (٥٢٨٠) طفلاً، فنحن بحاجة الى (١٣٠) روضة.

حاليًا، بعد حملة ضغط من المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها على السلطات المسؤولة، هناك نية عند الوزارات لإقامة (٤٠) روضة في هذه القرى هذا العام، ولكن للاسف الشديد هذه الروضات حتى لو اقيمت فانها ستقام بعيدًا عن المجمعات السكنية، وهذا ما يمنع الاهالي من إرسال أطفالهم الى هذه الروضات.

أبرقنا الى السلطات المختصة بهذا الشأن ولكن للاسف الشديد فـ«سلطة المعارف البدوية» تعمل تحت غطاء وزارة الداخلية وهذه تعمل تحت غطاء سياسة الحكومة وهكذا فان الروضات المقررة اقامتها بجانب المدارس التي تبعد عشرات الكيلومترات عن المجمعات السكنية ستكون مجرد مخازن للمدارس..

ويؤكد الهواشلة: ردًا على هذا الاستهتار بأطفالنا سنعلن الاضراب المفتوح مع بداية السنة الدراسية القادمة فقد عشنا ٥٠ عامًا بدون روضات وسنعيش فترة اخرى بدونها، ولكننا لن نخضع لسياسة ترحيلنا عن اراضينا واقتلاعنا منها.

غالبية مباني المدارس القائمة خطرة فهي مكونة من مواد «الاسبست» الذي يسبب مرض السرطان، والممنوع استعماله للبناء في اسرائيل. وكل المباني المدرسية في القرى غير المعترف بها هي مؤقتة لانها مربوطة بقضية الاعتراف بهذه القرى.

والاهالي يتساءلون: بما ان هذه المباني مؤقتة فما المانع اذن من إقامة روضات ومدارس اعدادية وثانوية مؤقتة في القرى والمجمعات السكنية بحيث يستطيعون تفكيكها خلال ساعات؟!

ورغم ذلك... إصرار

المجلس الاقليمي يقوم بتنظيم نشاطات ثقافية ورياضية من خلال ملف الشباب للرياضة والثقافة والذي يديره سليمان الغنامي. وهو يقول: ان هذا القسم (الشباب والرياضة والثقافة) يقوم بتنظيم فعاليات ثقافية رياضية لسد جزء بسيط من الفراغ الثقافي والرياضي الذي يسود القرى غير المعترف بها. ويهدف لممارسة مجالات الحياة في القرى لتقوية الانسان بأرضه.

في هذه الايام هناك نشاطات على المستوى الثقافي وعلى المستوى الرياضي: مشروع تثقيف صحي؛ تقوم (١٠) طالبات اكاديميات من الجامعة والكليات بتمرير دورات تهدف الى التوعية الصحية للامهات. وبالنسبة لتكلفة هذه الدورات فقد تبرعت بها جمعية النهوض بالمرأة تحت رعاية فاطمة قاسم.

وهناك مشاركة في جحيم القدس «تواصل بلا حدود» الذي يقام تحت رعاية مؤسسة التعاون الدولية، من خلال ارسال ٣٠ طالبًا من القرى غير المعترف بها.

اما في المجال الرياضي فهناك دوري كرة قدم للقرى غير المعترف بها تأسس قبل سنتين ويضم (٩) فرق للقرى، ويطلق عليها اسماء القرى غير المعترف بها. والمنافسة في هذا الدوري تجري على الفوز بكأس المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها. وستكون المباراة النهائية الاسبوع القادم، في اطار يوم رياضي كبير.

ويلخص الغنامي انه بالرغم من عدم وجود نواد ولا أطر ثقافية ولا ملاعب ولا مراكز لرعاية الطفل ولا في اي من القرى غير المعترف بها فاننا نعد هذه السياسة التي تهدف الى ترحيلنا، من خلال اقامة النشاطات المختلفة، بأننا باقون على ارضنا وصامدون، ولا توجد اية سياسة قادرة ان تزحزحنا عن ارضنا.

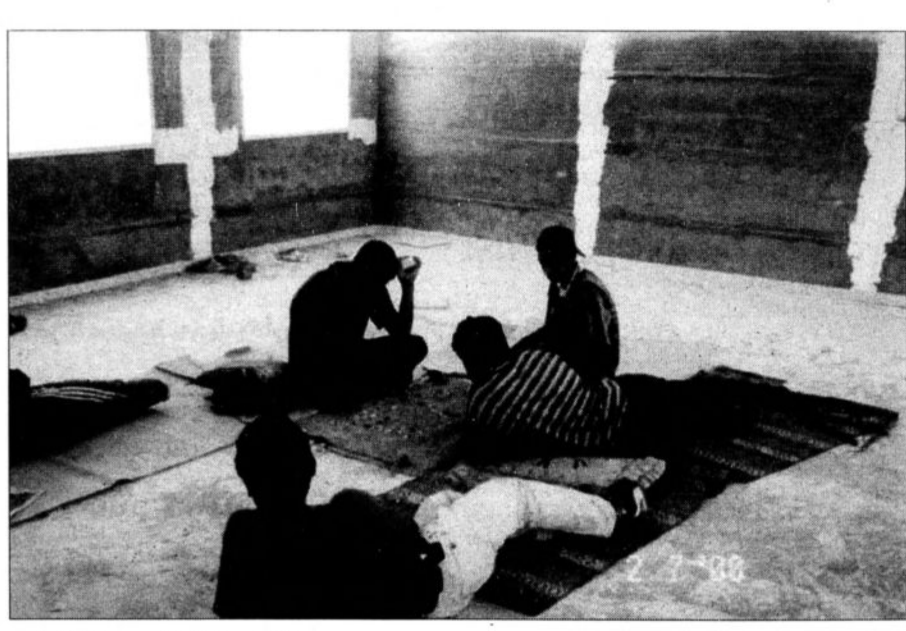
من حيفا الى بئر السبع

الحاج حسين الهواشلة رئيس اللجنة المحلية في قرية قعر السر، ومسؤول ملف التنظيم الجماهيري يقول ان المجلس هو الممثل لقضايا اهلنا في كل القرى غير المعترف بها. وبنيتنا توسيع قاعدة المجلس الاقليمي اكثر واكثر بتنظيم لجان محلية في باقي القرى حسب خطة مبنية ومدروسة.

اما رئيس الحركة الطلابية الاكاديمية في القرى غير المعترف بها الطالب حسن الغنامي فيؤكد ان الحركة الطلابية قامت بسبب الظروف القاسية لقرانا وبسبب وضع الاكاديميين العرب في المؤسسات الاسرائيلية. وردًا على سياسة التمييز من قبل مؤسسات الجامعة، نقول اننا جزء من لجان الطلاب الموجودة في كل الجامعات، وجزء من الهبة الطلابية التي تفجرت في جامعة حيفا ووصلت الى بئر السبع.

نحن جزء من المجلس الاقليمي لأنه العنوان للقرى غير المعترف بها.

ويؤكد الطالب حسن الغنامي اننا نبادر لإقامة اطار طلابي واسع في النقب تشارك فيه جميع الاطر الطلابية وبمشاركة لجنة الطلاب في جامعة بئر السبع ليهتم بقضايا طلابنا العرب في الجامعات والكليات لان مسيرتنا واحدة وهدفنا واحد.



• الشباب: مشاكل تواجههم منذ الصفر •

هُموم سركيس..

• هذا الحي العربي القائم قبل قيام الدولة نفسها يواجه مخططًا سلطويًا لئيمًا.. وقد وجد (المخطط وليس الحي!) من يدعمه: رئيس بلدية شفاعمرو..! • الأهالي يؤكدون: يئسنا من الكلام. امامنا هدف واحد هو البقاء، وطريق واحد هو الصمود «واللي مش عاجبه يشرب البحر»! •



• محمد ذيب سواعد •



• محمد سواعد •



• صالح سواعد •

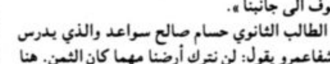


• حسام صالح سواعد •



• يوسف محمد سواعد •

تقرير: أحمد حمدي



* قضية اهالي حي سركيس الجنوبي في شفاعمرو تستصرخ كل اصحاب الضمائر الحية في البلاد للوقوف الى جانبهم في معركتهم الانسانية العادلة وصمودهم الوطني العنيد امام المؤامرة الحكومية الدنيئة التي تستهدف ترحيلهم عن ارضهم، وهدم بيوتهم ونقلهم الى موقع آخر بعيد عن مكان سكناهم.

الأهالي ورثوا الأرض عن آبائهم وأجدادهم وولدوا وترعرعوا فيها منذ سنة ١٩٣٦. وهم يملكون الارض ويعيشون عليها. اي قبل قيام دولة اسرائيل نفسها.. واليوم تعمل السلطة جاهدة لطردهم وهدم بيوتهم بحجة مرور «شارع عابر اسرائيل» الاخطبوطي وسط حيهم، مع العلم ان حي سركيس يبعد فقط عشرات الأمتار عن حي «غبعوت طال» التابع لنفوذ كريات آتا.. فما الذي يجعل «شارع عابر اسرائيل» يمر على البيوت والاراضي العربية بينما يبتعد عن البيوت اليهودية المجاورة؟!..

ان هذا التمييز الصارخ واضح للعيان وهو ضد اهالي حي سركيس لأنهم عرب!

فقبل اكثر من سنتين اقيمت لجنة تحقيق تابعة لوزارة الداخلية واقرت، بموافقة بلدية شفاعمرو، ضم حي سركيس لنفوذ بلدية كريات آتا على ان تقدم بلدية كريات آتا الخدمات الكاملة لأهالي الحي، كما تقدم لأحياء «كريات آتا» أنفسهم. واتفق في حينه على إعطاء مهلة سنتين لبلدية «كريات آتا» لتقديم الخدمات لأهالي الحي كما اتفق انه في حالة عدم تقديم بلدية «كريات آتا» خدماتها لأهالي حي سركيس حسب المدة المحددة (ايار ٢٠٠٠) فيحق لبلدية شفاعمرو ضم الحي لنفودها. ولكن مرت السنتان وبلدية «كريات آتا» لم تفعل شيئًا. فهي لا تعترف بالحي وهدفها ابتلاع اراضيه واليوم اصبح من حق بلدية شفاعمرو ضم حي سركيس الى نفودها..

هذا الامر يتطلب معركة نضالية وكفاحية من البلدية وجماهير شفاعمرو، ولكن من المؤسف والمخجل ان يطلع علينا رئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين قبل ايام بتصريح اعلامي يقول فيه ان حي سركيس «سيصبح في الذاكرة كقرى هوشه والكساير والدامون وكل القرى المهجرة»..

هذا التصريح يتماشى مع اهداف السلطة الهادفة الى القضاء على الحي وطرد اهله.. ولكن الاغلبية الساحقة من اعضاء بلدية شفاعمرو ترفض تصريحات ومواقف رئيس بلدية شفاعمرو.

في حي سركيس يعيش اليوم (١٢٠) انسانًا يرفضون ترحيلهم مهما كان الثمن.. فلا مكان للافكار السوداء الهادفة لتشريدهم عن بيوتهم وأرضهم.

المؤسسة الحاكمة في اسرائيل وموظفوها من حاكم اللواء الى اصغر موظف يحاولون اعطاء حلول وكلها مرفوضة عند أهالي الحي. فقبل أسابيع عرضوا على أهالي الحي خطة جديدة ترتبط مع أهالي حي أم السحالي وهذه الخطة تتلخص بإيجاد أرض مجاورة لحي أم السحالي (٣٠٠ دونم) لنقل حي سركيس اليه! وتتضمن هدم عدد من بيوت حي أم السحالي الذي يواجهه اليوم خطر الهدم الحقيقي.

بعد استيضاح الأمر تبين انه لا يوجد في هذه المنطقة المشار إليها (٣٠٠) دونم، بل أقل بكثير وأن هذه الخطة ما هي إلا مؤامرة جديدة تستهدف أهالي الحيين للنيل من صمودهم. ولكن أهالي حي سركيس وعوا المخطط اللئيم وأعلنوا عن رفضهم إياه معلنين انه لا يوجد سوى بديل واحد، البقاء على أرضنا وداخل بيوتنا ولا يستطيع أحد أن يزحزحنا عن موقفنا هذا..

في لقاء لـ«الاتحاد» مع أهالي الحي قال مركز لجنة الحي، صالح سواعد، (٤٤ عامًا) وأب لخمسة أولاد: «منذ سنة ١٩٣٥ ونحن نعيش هنا على أرضنا وعاش قبلنا آباؤنا واجدادنا وكنا وقتها نعيش داخل خيام. سنة ١٩٤٨ بدأنا نبني على أرضنا حيث أقمنا أول منزل ونملك طابو بأرضنا. وبدأنا نطور الحي ونبني حيث نملك اليوم عددًا من البنايات الحديثة كما تراها. ولكن منذ سنة ١٩٧٠ بدأنا نتعرض لضغوطات علينا بناء على مخطط مرسوم لترحيلنا عن أرضنا وكانوا يقدمون لنا الاغراءات المالية، ولكننا رفضنا كل هذه الاغراءات، لأننا فضلنا أرضنا وبيوتنا التي ولدنا فيها على كل أموال الدنيا».

وأضاف: في السابق كانوا يخططون لاقتلاعنا بحجة البناء غير المرخص، ولكن بعد سنوات امتد نفوذ بلدية «كريات آتا» فأصبحت بيوتهم لا تبعد الا عشرات الامتار عن بيوتنا. فكيف ترخص بيوتهم وبيوتنا لا ترخص؟! لقد وافقنا معهم ان ننضم الى «كريات آتا» وأقرت لجنة فحص من وزارة الداخلية لهذا الامر، لكنهم رفضوا حتى ان نعيش معًا. واليوم أطفالنا ينظرون عبر النوافذ فيرون بالعين المجردة الخدمات التي يتلقاها أطفال حي «غبعوت طال» من برك سباحة وحدائق وملاعب، بينما كل ما يطلبه أطفالنا وشبابنا هو ان يبقوا على أرضهم وداخل بيوتهم.

واختتم سواعد قائلاً: رغم كل العروض المقدمة من وزارة الداخلية وحاكم لواء الشمال والتي تتمثل باقتلاعنا من أرضنا وتشريدنا الى منطقة أم السحالي، فهذا مرفوض. وموقفنا ثابت وموحد وهو البقاء على أرضنا وداخل بيوتنا. ولن نرحل مهما كانت النتائج والضغوطات. لقد صمدنا كصمود جبال الجليل وسور عكا ولا نقبل بأية املاءات.

ويضيف رئيس لجنة الحي: نحن لا نعارض بل نريد التعايش اليهودي – العربي ونؤمن به. واذا كانت السلطة الحاكمة تؤمن بهذا التعايش فليعملوا لضمنا للحي المجاور لنا، التابع لكريات آتا لنكون جزءًا من هذا الحي... اما اذا رفضوا ذلك فلا حل امامنا سوى ان ننضم لنفود بلدية شفاعمرو، كما اقرت لجنة التحقيق التابعة لوزارة الداخلية..

وحول تصريح رئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين ان حي سركيس سيصبح في الذاكرة قال صالح سواعد ردًا على ذلك: «اذا كان حي سركيس سيصبح في الذاكرة، اذا والمليون عربي سيصبحون في الذاكرة».. واستهجن صالح سواعد هذا التصريح غير المسؤول. واعلن عن نيته ونية أهالي الحي إقامة خيمة اعتصام احتجاجية على مخطط اقتلاعهم في الايام القريبة القادمة. واضاف «اتوجه عبر صحيفة الاتحاد الى كل اصحاب الضمائر الحية والى ابناء الجماهير العربية من قيادة وجماهير شعبية للوقوف الى جانبنا».

الطالب الثانوي حسام صالح سواعد والذي يدرس في شفاعمرو يقول: لن نترك أرضنا مهما كان الثمن. هنا ولدنا وترعرعنا وهنا سنبقى.. فعلى بعد عشرات الامتار جيراننا اليهود يتلقون كافة الخدمات الحضارية وما نطلبه نحن ان يسمحوا لنا بالعيش هنا على ارضنا، ملكنا الذي ورثناه عن اجدادنا.. هل هذه عدالة؟ هل هذه دمقراطية؟ هل الانسان العربي متساوٍ بالحقوق؟! نحن بعيدون عن نيل اي حق كمواطنين في هذه الدولة لذلك نحن نطالب بأن نبقى على أرضنا ونعمل على تطوير حينا، وهذا حق شرعي لنا.

وتساءل حسام قائلاً: لقد طالبنا بأن ننضم الى حي «غبعوت طال» فلماذا لم يقبلوا العيش معا. هل نحن درجة ثانية في البلاد..

المواطن يوسف محمد سواعد: لقد يئسنا من الكلام. سنوات ونحن نتحدث عن مصيرنا ووصلنا الى حل واحد. وهو اننا لا نعرف سوى لغة الصمود على أرضنا وداخل بيوتنا (واللي ما يعجبه هذا الكلام يشرب البحر..) واضاف: ان حي سركيس محفور في قلوبنا ولا يوجد قوة في العالم تستطيع ان تمنعنا من بقائنا وحبنا لأرضنا. فهذا الحي جزء لا يتجزء من الوجود العربي وأكبر دليل هو وجودنا هنا بعد أن عانت هذه المنطقة كثيرا من الويلات. فبقاؤنا هنا يتمثل بالارادة والعزيمة لكي نحافظ على أرضنا من كل مغتصب غاشم. وكل مساومة على بقائنا مصيرها الفشل المحتوم.

الشيخ محمد ذيب سواعد، رجل مسن شجاع، يقول كلمته بدون خوف وقالها أمام كل المسؤولين: «عن أرضنا لن نرحل ومن بيوتنا لن نشرد ومهما استعملتم من أساليب فنحن هنا قاعدون صامدون لا نخاف الموت حبًا بأرضنا».. واضاف: «حسب اعتقادي ان النضال من أجل المحافظة على الأرض والمسكن حق شرعي. والدفاع عن هذا الحق يوجب على الانسان بذل ما في استطاعته من قوة للمحافظة عليه، لأنه يجب ان يكون في صميم كل انسان غيور على وطنه».

لدينا حاسوب.. ولكن أين الكهرباء؟!

الطالب الثانوي محمد سواعد: نحن في حي سركيس نملك اجهزة الحاسوب ولا نستعملها لأننا لسنا مرتبطين بشبكة الكهرباء، ونسمع عن «الانترنيت» ونفهمها ونفهم الحاسوب ولكن للأسف لم نستعمل «الانترنيت» لأننا غير مرتبطين بشركة «بيزك» للتلفونات.. نحن نتعلم والطلاب في الحي متفوقون في دراستهم فبدل ان نطلب تطوير حينا فان معركتنا ان نبقى على أرضنا او نشرد عنها بالقوة.. ولكن نحن شبان حي سركيس اخترنا طريقًا واحدًا ولا رجعة عنه: الدفاع والدفاع عن أرضنا ووجودنا وبيوتنا .. لا يوجد أي طريق آخر!.

زراعة الخيار..

وتعب الزمان...



• الفلاحون في طمرة في مواجهة مركبة: مع متاعب العمل، وحر هذا الصيف، وتقليص مياه الري.. والآن تأتي شركة «ماعتس» لتساهم بقبضتها.. اما البلدية - يقول الفلاحون - فلم تلتزم بما صرحت به • قضية تطرح اسئلة صعبة عن وضع الفلاح العربي، ومدى الاهتمام الحقيقي بوقوفنا الى جانبه!•

تحقيق وتصوير: حمودي ذياب

* المسافر في شارع (٧٠)، شفاعمرو - طمرة - البروة الذي يشق عباب سهول بلادنا، يرى حوله بساطًا اخضر جميلاً والاكياس البيضاء منتشرة في السهول، والأهالي من رجال ونساء وأطفال يجمعون فيها الخيار، وفي هذا الموسم يهجر أهالي طمرة والمنطقة بيوتهم. لا زواج ولا افراح ولا أي نشاط اجتماعي او سياسي. الجميع ينتظر انتهاء موسم الخيار، على امل ان يحصل هذا الفلاح على بعض المردود. كي يبعث لابنه في الغربة المال ليكمل تعليمه، او ليزوج ابنه او ابنته، او يسد الدين من العام الماضي. باختصار الجميع ينتظر جمع المحصول لكن شركة «ماعتس» تعتدي على الفلاح، والشركات تحدد سعرًا بخسًا، حتى ان الموسم ينتهي والسعر لم يحدد بعد. وهذا في حين ان سماسرة الارض، اليهود والعرب، منتشرون بين الفلاحين، يحاولون شراء الارض بكل ثمن.

ومن اين للفلاح كل هذه القوة ليواجه «مكوروت»، والتاجر والشركات وجني المحصول الذي من اجله يحني له ظهره من الصباح حتى المساء. ومواجهة السماسرة والامراض والحشرات.

وبما انه لا ارض بلا فلاح، ولا فلاح بلا ارض، فاذًا لو حمينا الفلاح حمينا الارض - مصدر بقائنا وكرامتنا وأنسانيتنا. وهذا التحقيق عبارة عن منديل ليجفف به فلاحونا عرق جبينهم، ويقول لهم: نحن معكم.

بالأرقام

فيما يلي معطيات تعكس الوضع:

* ٢٩.٠٠٠ دونم - مساحة نفوذ بلدية طمرة
* ١٢.٠٠٠ دونم - مسطح بناء.
* ٦.٠٠٠ دونم - ارض زراعية، ري.
* ٤.٠٠٠ دونم - مسطح بناء.
* ٣.٠٠٠ دونم - شجرة زيتون.
* ٤.٠٠٠ دونم - ارض جبلية.

زراعة الخيار بالدونمات:

* ٣.٥٠٠ دونم مزروعة.
* ١.٥٠٠ دونم لكابول، عبلين وشفاعمرو.

عدد الجمعيات، التعاونية في طمرة (١٤).

١٥.٠٠٠ طن خيار من انتاج القرى الاربع.

٦٠٪ من انتاج اسرائيل.

شو القصة؟

من ٥٠٠ كوب قلصت الكمية الى ٢٥٠ كوبًا للدونم الواحد. الطرق الزراعية من شارع رقم (٧٠) جميعها اقفلت، بوجه الفلاحين. لماذا انتظرتم كل هذه المدة؟

هذه الاسئلة طرحت على الفلاحين، الاخ حسين ذياب (ابو عاطف) والحاج احمد ياسين (ابو خالد) من منطقة «القرقندة» المحاذية لشارع ٧٠ غرب منتزه طمرة.

«هاي الطرق لأرضنا وهي بلوك ١٨٥٧٧ والتي تضم القسائم من ٧١ حتى قسيمة ١٠٣. «هاي الطرق من أيامات تركيا وزمن الانجليز وهاي اسرائيل وفجأة دائرة الاشغال العامة جاءت لتوسيع الشارع، ولم يعارض الفلاحون، بالعكس الكل اعطى من ارضه من اجل المصلحة العامة. لكن تبين لنا ان المصلحة العامة سيف ذو حد واحد موجه الى رقاب الفلاحين. ورحنا للبلدية وعرضنا مشكلتنا. البلدية طمنتنا وقالت حطوا ايديكو بمي باردة. لكن للاسف الشديد المي سخنت ونشفت والبلدية فاقت متأخرة»!

ويؤكدون: «قبل كم يوم دعت الجبهة في طمرة لمظاهرة احتجاج وجاء عضوا الكنيست محمد بركة وعصام مخول للتضامن معنا وعضوا البلدية د. محمد سروات ود. طلال مريسات وعشرات الفلاحين، ولكن من طرف البلدية لم يأت احد لا نائب ولا رئيس»!

«هذا موسم الخيار بعزه ومش عارفين كيف بدنا نفوت على ارضنا، وتاجر الخيار اجبرنا على نقل المحصول من الارض الى منطقة لتجميع الخيار، وهذه المشكلة يواجهها حوالي (١٠٠) فلاح، يتوزعون على (٧٠٠) دونم ويعتمدون

بمعيشتهم على الزراعة فقط».

الفلاحون قاموا بتوكيل المحامي ياسر محسن، الذي قال لـ«الاتحاد»: انا محام من عائلة فلاحين، واعي ماذا تعني الارض للفلاح وبالفعل قدمت شكوى باسم (٥٤) فلاحًا، وقد حصلت على قرار محكمة ينص على اعادة فتح المعابر حتى (٨/١٨).

*** «الاتحاد»: كيف تفسر موقف البلدية؟**

– ياسر محسن: البلدية الآن تقوم بواجبها، ولكن كان بامكانها ان تعالج المشكلة منذ زمن بعيد واقصد الادارة السابقة حيث كان بامكان البلدية الاعتراض وحماية معابر الفلاحين، او شق شوارع بديلة فالبلدية رفعت دعوى ضد «ماعتس» لأنه في البداية لم يكن لدى «ماعتس» خرائط هيكلية لشارع ٧٠ ولا رخصة تطوير وتعبيد!

«انا كنت مقاولاً، ولكن في السنين الاخيرة لم يعد عمل في مهنتي» – هذا ما رواه الحاج ابو خالد (العضو الكنيست عصام مخول اثناء جولته في سهول طمرة واجتماعه مع الفلاحين)، ولم اجد بديلاً للعمل غير العودة للارض – فوجدت الخناق مشدودًا على رقابنا من كل النواحي. ففي العام الماضي كان يخصص (٥٠٠) كوب ماء للدونم الواحد اما هذه السنة فقد قلص الى (٢٥٠) كوبًا وهذا يعني لنا انه مع نهاية موسم الخيار لن يكون بامكاننا زراعة موسم آخر، وانا أسالك يا اخ عصام: كيف سنعيش باقي ايام السنة. فأسعار الادوية والاسمدة ارتفعت، وكذلك اسعار الماء، بينما سعر الخيار بقي على ما هو عليه؟

– هشام حجازي: «الفلاحة صارت بلا طعمة». السنة الماضية اشترينا ماء من جمعية شفاعمرو (١٠.٠٠٠ كوب) بسعر مضاعف، كي نستطيع ري الدفيئات، ولكن «شركة المياه «مكوروت» صادرت هذه الكمية نتيجة عجز سابق، فاشترينا مرة اخرى (١٠.٠٠٠) كوب ماء، وحولنا الكمية لبلدية طمرة، التي سمحت لنا بوضع حنفية جديدة. واقام الفلاحون شبكة مياه جديدة وموازية وهكذا انقذنا الموسم في العام الماضي.



• النائب مخول مع الاهالي •

بقر الموشافيم والكيبوتس

«يا عمي بقر اليهود احسن منا لأنه الفلاحين اليهود من مربين مواشي وابقار لديهم كمية المياه غير محدودة، والسعر ارخص. واحنا مجبورين بزراعة الخيار وغير مسموح لنا زراعة اصناف اخرى مثل البطاطا او الجزر او السلري. والله لو عرفوا يصنعوا ماكنة لحواش الخيار لأخذوا زراعة الخيار منا لكن ربك حميد بعدها زراعة الخيار اشغال شاقة عشان هيك بعدنا منزرع. اليوم انا يائس من كل شيء اسمه زراعة، لأنه حرام ع تعبنا وريت الزمان ما يتعب حدا».

*** «الاتحاد»: الاخ عبد الرؤوف زكي ذياب كيف تقيم وضع الفلاحين؟**

– عبد الرؤوف: بصفتي فلاحًا قديمًا وسكرتير جمعية تسويق الخضار في الشمال، «فلحة» ارى ان الوضع خطير فمصدر رزق مئات العائلات مهدد بالخطر وتقليص المياه وصل الى (٥٠٪) وهذا يهدد مصير مئات العائلات في طمرة والمنطقة.

ولأنه لم يعد بإمكاننا زراعة موسم ثان ولا ري الدفيئات، والسلطات تحاول ان تشجع زراعة الخيار في الضفة الغربية، فقد كان فلاحو المنطقة قبل اتفاقية اوسلو حتى سنة ٩٣ ينتجون ١٠٠٪ من حاجة السوق، اما اليوم فتراجع الانتاج الى ٦٠٪، وهناك ٤٠٪ من الضفة ومنطقة الاغوار.

وانا بهذه المناسبة احيي الاخ محمد بركة والاخ عصام مخول اللذين جاءا متطوعين للوقوف معنا والمطلوب من الجميع، بلدية واعضاء كنيست ومسؤولين، ان يقفوا عن كثب على مشكلتنا. كل شيء منوط أولاً بالفلاحين، وعلينا كفلاحين ان نتحد وانا نقف وقفة رجل واحد. فبهذا نستطيع ان ننقذ وضعنا الصعب.. ولن يكون حل إلا بوقفتنا وقفة رجل واحد.

ماذا فعلت البلدية؟

* من خلال متابعة قضية شارع (٧٠)وجدنا في نشرة الكواشف التي تصدرها بلدية طمرة (٩٩/١٢/٣١)، ان البلدية تفتخر بتحقيق مطالبها من «ماعتس». والتي تشمل تنفيذ شوارع زراعية على طول الشارع. ولكن اليوم يتضح انه لم يتحقق شيء بعد. ولم يكن حتى اتفاق.

ورد مدير ديوان رئيس البلدية الشيخ محمد حجازي معقبًا:

عندما دخلت الادارة الجديدة كان هذا المشروع مدبرا ومنتهيًا امره. وكان المشروع قد صودق عليه عام ١٩٩٣ والمصادرة تمت قبل دخول الادارة الجديدة وتقدمنا للقضاء عام (٩٩). لكن «ماعتس» تداركت الامر واجتمعت مع ادارة البلدية، ووعدت بتنفيذ طلبات البلدية لمساعدة الفلاحين، بالنسبة لشق شوارع بديلة. وحفر نفق لايصال الاراضي الشرقية بالغربية. وبالفعل تم ذلك، اما بالنسبة لاغلاق المداخل لاراضي الفلاحين فلم تنفذ ماعتس ما وعدت به. ولذلك توجهنا للقضاء ثانية واقرت المحكمة عقد جلسة لبحث هذه المواضيع العالقة خلال شهر واذا لم تحل هذه المشاكل فسنعود ثانية للقضاء.

ويشار الى البلدية لم ترد على اسئلة واستفسارات الفلاحين التالية: * لماذا وقعت البلدية على الخرائط بشكلها الحالي * النفق يخدم السيارات والتراكتورات الصغيرة فقط، ولا يخدم الحصادات والشاحنات الكبيرة. والسؤال الاهم: من اين سيمر الفلاحون لنقل منتوجهم او الدخول الى أرضهم؟!



• هل هناك من يخطط لضرب زراعتنا؟! •

فنجان زوفا

الدنيا للشاطر

(قصة ساخرة)

محمد علي طه

* كنت أدخن النرجيلة وأرتشف بين حين وآخر رشفة من كأس الشاي بالنعنع بلذة كسلى في مقهى ليالي السلطان بعكا القديمة عندما شاهدته يتقدم نحوي ويقول: «يا للمصادفة! زكي ابو شريف بقده وقديده هنا!» ومد يده الكبيرة مصافحًا فقمت عن الكرسي البلاستيكي وصافحته فلم يكتف بذلك بل عانقني وقبلني ثلاث قبلات (لا ادري لماذا ثلاث قبلات بالضبط!) والحقيقة انني بادلته التقبيل مع انني اكره هذه العادة الشرقية التي تصفها امي بـ«بوس الذقن ضحك ع اللحى».

جلس على الكرسي بدون ان ادعوه وهو يبتسم ابتسامة رحبة ويقول «الله. الله يا دنيا. جبل مع جبل لا يلتقيان وابن آدم مع ابن آدم يلتقي. اين هذه الغيبة؟» ولم ينتظر اجابتي على سؤاله السخيف بل اضاف «ما الذي جاء بك اليوم الى هنا؟». ولم اجبه عن سؤاله لأن الكسل يحد أحيانًا من رغبة المرء بالكلام فكيف اذا كان السؤال تافهًا ولا اساس له. فأنا منذ خمسة اشهر تقريبًا ارتاد هذا المقهى ثلاث مرات اسبوعيًا على الاقل وصار نادل المقهى يعرف نوع المعسل الذي ادخنه وكمية السكر في كاس الشاي الذي اطلبه واما زبائن المقهى فصاروا يعرفونني ويرحبون بي ويعرفون الزاوية التي اجلس فيها. ويأتي حضرته ويسألني بوقاحته التي ما فارقته طيلة ربع قرن منذ تركنا مقاعد الدراسة في ثانوية التيراسنطا «ما الذي جاء بك اليوم؟». اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب في مثل هذه الحالات. وهكذا اخترت الذهب مع ان علاقتي به غير ودية منذ باعت امي سوارها الوحيد لتدفع للخوري الطلياني القسط الدراسي بعد ان هدد بطردي من المدرسة.

اكتفى الرجل بابتسامتي البلهاء ردًا على تساؤله وقال: «واخيرًا التقينا. الا تحن لأيام المدرسة؟» وغمز بعينه اليمنى غمزة اخترقت قميصي الصيفي وحجابي الحاجز وتابع كلامه «اعرف انها تزوجت طبيب اطفال مشهور ولكن صدقني يا ابو الزيك (هكذا كانوا يدلعونني في ايام المدرسة الثانوية) كلما شاهدتها في عرس مع زوجها او في السوبر ماركت تذكرتك والله. وقلتَ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وجسد ليلى العامرية في ارض بني ثقيف واما روحها فتحوم فوق هضاب بني عامر».

رغبت بأن اقول له: يا لبلاغة العرب وخيالهم فالبنت تزوجت منذ واحد وعشرين عامًا من طبيب محترم وتعيش معه في رغد وترف ونسيتني، حتما، كما نسيت قواعد اللغة العربية التي درسني اياها المعلم نجيب طيلة اربع سنوات الا انني اثرت الصمت خشية ان افتح موضوعًا شائكًا، وقصة قديمة، وأنكأ جرحًا اندمل تاركًا ندبة صغيرة نسيها الزمن ايضا. وانقذني عندما واصل كلامه «لا تهتم يا اخي فبنات حواء كثيرات. عندك من الحامض الى الحلو. البكر والثيّب. العازبة والارملة والمطلقة. وخيرًا فعلت لأنك لم تتزوج فالانسان العاقل لا يشتري بقرة من اجل كاس من الحليب».

فتخيلت ان السيدة زوجته من الصنف البقاري فالثور لا يتزوج غزالة. وضحك بأعلى صوته وضربني براحة يده الكبيرة على منكبي وكأنه قد قرأ افكاري وأدار رأسه الصغيرة وصاح «يا ولد. واحد بحريني!» فسأله النادل بأدب: «تفاحة ام تفاحتان يا استاذ؟» فأجاب بأنفة «اولاد عكا يدخنون تفاحة واحدة يا مسخم!». ولمحت غمامة غضب خفيفة على وجه النادل الفتي الذي ادار جسده بعصبية واحضر على عجل النرجيلة والمبسم والنار ولم ينبس ببنت شفة احتجاجًا على طول لسان السيد المحترم.

فنظر الى النادل وغمز بعينه اليمنى غمزة فيها سخرية واحتقار وقال «واحد شاي كشري يا متر!» فرد مهران، الشاب المصري «دربك ع الحسين يا بيه!» وضحكت من رد النادل النبيه وسرعة خاطره التي افحمت ضيفي الذي جاء بدون دعوة وبدون كلمة «تفضل!».

أخرج المبسم من غطائه البلاستيكي وثبته في نربيج النرجيلة السوري ثم تناول بالملقط الصغير جميرات وضعها على الحجر ومج بشراهة الجاهل عدة مجات جعلته يسعل فهممت أن أقول له «اللي مش متعود ع البخور بحرق ثيابه!» ولكنني تراجعت حذرًا من خطاب قد يلقيه علي عن اصول تدخين النرجيلة وتاريخها وفوائدها ومضارها وانواع المعسل والتمباك وعلى الرغم من ذلك فرك عينيه وقال «خُلقت النرجيلة للمصريين. النفس الواحد في الفيشاوي خير من عشرة هنا. في شباط الماضي كنت في القاهرة. رحلة عادية قصيرة. عشرة ايام في الماريوت. وكنت اذهب الى الفيشاوي يوميًا. في المساء. عمره ما بقي شيء يا ابو الزيك!».

ومرت فترة صمت لم تسمع خلالها سوى كركرة النرجيلتين وكان يبدو ساهمًا حالمًا كأنه يستعيد ايام رحلته الاخيرة الى ارض الكنانة ثم نظر الي باسمًا وقال «والله اشتقنا يا زكي. ثلاثة وعشرون عامًا لم يشاهد أحدنا الآخر. يلعن اخت هيك زمن وهيك حياة. مشاغل الناس كثيرة. واما المشاكل فحدث عنها ولا حرج. مشكلة في طيز مشكلة. الحياة تجري والعالم يركض والناس يعدون وراء القرش». وخلت الدنيا في سباق ماراثوني وفكرت للحظة ان اترك المقهى جاريًا من خان شوارده الى شارع صلاح الدين فبوابة السور القديمة الصدئة فشط العرب. وتخيلته يجري ورائي وتلحق بنا مجموعة من الصبيان السمر يرشقوننا بجمل وتعابير عكية تتحول الى قصة طريفة يتداولها الناس فتراجعت مائة وعشرين درجة وقلت «الكل يجري سوى مدخني النراجيل فهم مثل ماء النرجيلة المحصور في الزجاجة يجري في مكانه ويتذمر ويصرخ ولا مجيب.» فتمتم «يصرخ ولا مجيب!» وارتفع صوته «يا لدقة الوصف. ما زلت الطالب المتفوق في الانشاء. انا اعرف اكثر من غيري ان هذا الراس فيه الكثير. خرج ويخرج منه الكثير. ما زلت اذكر امتحانات الرياضيات عندما كنت انقل عنك كلمة كلمة وخطأ خطأ ورمزًا رمزًا ويحصل كل واحد منا على علامة مائة من مائة. امتياز وتفوق. كانت عندنا مقدرة كبيرة فالدنيا للشاطر يا ابو الزيك!».

فقلت متخابثًا «هذا زمن الشطار» فالتقطها كما يلتقط الصياد الماهر على الشاطئ الغربي السمكة بصنارته «نعم هذا زمن الشطار. الفالح من يدبّر اموره. لا تقل اخاك ولا اباك. المهم جيبك. فلوسك. رصيدك في البنك.» كان يتكلم بهدوء. ينطق الكلمات كأنه يدفع دولارات خضراء. وعلت وجهه ملامح جادة غيّبت الابتسامة والمرح وسألني: «قل لي كيف أحوالك؟ وماذا تعمل في هذه الأيام» فأجبته «حالتي على الحديد. بعد ان فصلوني واقفلوا مصنع دلتا كرمال عيون اتفاقية السلام مع الاردن الشقيق صرت اسجل في مكتب العمل واعيش على مخصصات البطالة. لا دخل لي سوى الراتب الشهري الهزيل.» وشعرت بشيء من الخجل والندم عندما كشفت له عن حالتي وبدوت مثل امرأة فلاحة تكشف عن جسدها امام الطبيب وخفت أن يفكر بأنني أتمسكن وأتفاقر كي أتخلص من دفع حساب المقهى وأنقذت نفسي من الخجل عندما ناديت «نار يا مهران» فرد النادل «حاضر يا استاذ» واما ضيفي العزيز فقد وضع ساقًا على ساق وقال: «لم تتغير يا عزيزي. بقيت كما يقول المصريون «غاوي فقر». اصح! اصح! الدنيا للشاطر يا ابو الزيك. تلحلح! الناس صاروا فوق فوق. استعمل عقلك!».

واقترب مني فكادت النرجيلة ان تسقط على الارض وقال: «لا تفكر ولا تتعب نفسك. لقد وقعت بين اخيك فلاح. فلاح الاخضر. اخضر وعند اسمه. انت في ايدي امينة. ايد من ذهب» فقلت «افلح يا بو الفلح!» فرفع راسه واسند ظهره الذي تقوس وقال «ما رأيك في دكان صغير يجلب لك المال الكثير؟» قلت: «دكان؟ الامر يحتاج الى رأسمال وما عندي شروى نقير. بالاضافة الى ان الامر يحتاج الى عقل وحس تجاري ومحسوبك لا يصلح لذلك.». فشالني بنظراته وقال: «ما زلت ساذجًا. على البركة. أنت لا تحتاج الى رأسمال والدكان ليس دكانًا لبيع البقالة او الخضار او الفواكه او الاحذية. كلمة دكان في ايامنا تعني «جمعية». نحن في عصر الجمعيات. كانت السنوات السابقة زمن الاحزاب السياسية والمبادئ والايدلوجيا. واما اليوم فزمن الجمعيات. الجمعية بقرة حلوب. بئر نفط لا ينضب. انظر الى اصحاب الجمعيات في مدننا وقرانا تر ان حالتهم فوق فوق. شغلة مريحة ومليحة. يأتيك الشيكل والدولار والمارك والجنيه والفرنك بدون تعب. بدون جهد. لا يحتاج الامر الا لقليل من الشطارة واللحلحة.». قلت مستغربًا: «جمعية؟ وماذا ستعمل؟» فضربني على يدي وهو يقول: «لا يهم ماذا تعمل. المهم ماذا تقبض. قد تزرع مقاثي في البحر الميت وتبيعها ولا احد يسألك. تصور يا بو الزيك. هل تذكر ابراهيم ابو كبة؟ الولد الغافي الذبلان الذي لا يملأ العين. اليوم عنده فيلا. وسيارة المانية اوتوماتيك. ويسافر الى الخارج ست سبع مرات في العام. من اين له ذلك؟ لم يرث عن آل كبة حبة خردل. القضية بسيطة. عنده جمعية. جمعية المحافظة على المأكولات الفلسطينية، يقول ان اولاد عمومتنا سرقوا كل شيء حتى الاكلات الشعبية. المجدرة والمناقيش والحمص والفلافل وفالخ نيعه والشلباطو. واما اولادنا فصاروا يتناولون الاكل السريع. ومن اجل المحافظة على وجودنا وبقائنا يجب المحافظة على اكلاتنا الشعبية الفلسطينية. هذه قضية وطنية. اما ان نكون واما الا نكون. في كل عام يصدر ابراهيم نشرة واحدة تشيد بأهمية هذه المأكولات وفوائدها الصحية وطرق اعدادها وطبخها وتقديمها. وفي يوم الارض من كل عام يدعو الناس الى لقاء في احضان الطبيعة وتناول اكلة من هذه الاكلات. هذه السنة كانت سنة الشلباطو. والسنة الماضية كانت سنة المجدرة. وقبلئذٍ كانت سنة المناقيش. وهكذا دواليك. وابراهيم ابو كبة اليوم قائد مناضل يشار اليه بالبنان.». فقلت في سري «الوسطى!» وأما هو فاستمر في كلامه «صبحي خليل. كان شابًا شقيان غلبان. يركض والرغيف يركض امامه. اسس جمعية «تصنيع الوسط العربي» ويزعم انه سيحول ام الفحم وسخنين الى هونغ كونغ. وضع تصورًا وبرنامجًا وارسله الى السوق الاوروبية المشتركة والدول السبع الكبار. وبدأت الاموال تنهال عليه. رجال اعمال، صناعيون، مليونيرون يتصلون به ويطلبون دراسات واقتراحات. يعمل عنده اليوم مهندسون ورجال اقتصاد ومخططون وصار يلعب بالدولار لعبًا. اشترى اراضي وبنى قصرًا.. والحقيقة انه بفضل جمعيته اقيم مصنع صغير للطحينة ومعمل لتخليل الخيار. الدنيا للشاطر. جليلة ابو كتف زوجة الشاعر الشعبي المرحوم نوح ابو كتف أقامت جمعية أبو كتف للغناء الشعبي. وفي كل عام تقيم مهرجانًا للزجل والعتابا والمعنّى والقرادي يشارك فيه بعض الهواة الذين يقرزمون بعض الردات مع هيصة وزفة. مهرجان وطني يا عزيزي لإحياء التراث الفلسطيني فتراثنا «صاح محمد العابد» وما زلنا نصيح ونصرخ وجليلة تعيش اليوم في بحبوحة افضل بمائة مرة من ايام زوجها. الم اقل لك ان الدنيا للشاطر يا بو الزيك.».

كان الكلام يتدفق من فمه كالماء من مزراب العين في ايام عزها الغابر وكنت اتابعه مشدوهًا «الاستاذ صالح درويش. معلم الرياضة. اقام جمعية «سلامة السن والفم» وفتح عيادة في حي المحطة ودفعت له جبهة العمل الصناعي اموالاً طائلة. قد تقول لماذا؟ وقبل ان تسأل اقول لك لتكون اسنان الشعب سليمة ليحافظوا على الوطن بأسنانهم. الم يقل الملك المعظم مخاطبًا جنوده: باسنانكم باظافركم! الدنيا للشاطر. وصالح درويش عرف كيف يلعبها. يجب ان تعرف من أين تؤكل الكتف. لكل دولة رجالها. محمود المصري اقام جمعية ليتامى المسلمين. استأجر بيتًا قديمًا وعلق على واجهته يافطة «ابو اليتامى».

وسافر الى الديار الحجازية معتمرًا. وبعد ان زار قبر الرسول صلعم وصلى ركعتين في مسجده... في الروضة طلب مقابلة امير المدينة. وألح في الطلب، قالوا له ان الامير مشغول فزاد الحاحًا حتى وصل الى دار نائب الامير فدخل الديوان وألقى قصيدة في مدحه يعارض فيها معلقة امرئ القيس حيث قال:

قفا نبك من ذكرى يتيم ومنزل
بسقط اللوى بين الجليل فمجدل

وشرح له اوضاع يتامى المسلمين المزرية. فقد قال لا فض فوه ان يتامى اليهود يجدون مياتم وملاجئ ومعاهد ومدارس ترعاهم احسن رعاية وان يتامى النصارى يجدون اديرة ومعاهد وملاجئ ترعاهم وتتبناهم واما يتامى المسلمين في بلادنا فأمامهم ثلاثة طرق. اما ان يدخلوا مياتم اليهود وعندئذ يتهودون واما تستوعب بعضهم مياتم النصارى ويضعون الصلبان في اعناقهم واما ان يتشردوا في الشوارع... فلما سمعه سمو نائب الامير بكى حتى اخضلت لحيته الشمطاء!»

قلت: ودفع له. فقال: اخطأت. لم يدفع له شيئًا بل قال له انه لا يستطيع دينيًا ان يدفع اموال المسلمين في بلاد الكفر. دولة اليهود.

(البقية على ص ٢٤)



نيكا سوفت مطري الغسيل الذي يمنع بهوت الوان الملابس
ويحافظ على القماش ويكسبه رائحة زكية

نيكا سوفت.. متله ما شفت

* الحملة حتى نفاذ المخزون

أوقاف بانتظار تحريرها - بانتظارنا!

تقرير: ناريمان طنوس



• صورة للرملة أخذت قبل مائة عام من على مأذنة النبي صالح من أرشيف القسيس بيوك بيوك •

• فيما يلي تنشر «الاتحاد» قائمة بالاملاك الوقفية، المسجلة رسميا منذ ايام الاستعمار البريطاني، والتي لم يتم تحريرها حتى اليوم.. فبعض الاوقاف جرى تحريرها ولكن ما تبقى اكثر •

* ما يعرف اليوم بالاراضي الوقفية المحررة هو بالاحرى جزء بسيط من مجمل الاراضي الوقفية غير المحررة، والتي تعادل حوالي ١٨٪ من «اراضي دولة اسرائيل».

ففي مدينة الرملة على سبيل المثال هناك اكثر من (٩٠) دونمًا كانت في الماضي اراضي وقفية ولكنها لم تسجل رسميًا في الطابو من قبل لجان الامناء السابقين، خاصة في عهد الانتداب. وحدث ذلك خوفًا من وطأة الضرائب التي كانت مفروضة وقتها ولذلك تزعم «دائرة اراضي اسرائيل» انه لا توجد اية اثباتات على ملكية الاوقاف الاسلامية لهذه الاراضي، على الرغم من وجود بعض الوثائق والصور في الاردن وتركيا، التي قد تثبت ذلك، والتي من الممكن حيازتها. فدائرة اراضي اسرائيل صرحت بشكل مطلق بعدم استعدادها للاعتراف بهذه الوثائق التي ستضطرها الى التنازل عن جزء كبير وعن مساحات شاسعة من اراضي الدولة.

هذا ما يقوله لـ«الاتحاد» ابو جميل التاجي، رئيس لجنة امناء الرملة الذي تعين رئيسًا لها عام ١٩٧٥ ويستمر في عمله حتى الآن. واخبرنا انه بالمقابل سيتم قريبًا تسجيل الاوقاف الاسلامية المحررة بشكل رسمي في الطابو باسم الطائفة الاسلامية، علمًا أنها مسجلة باسم «دائرة اراضي اسرائيل» في الوقت الحالي. وستكون الرملة من أولى المدن التي تنجز ذلك بعد مدينة عكا التي استطاعت ان تثبت حقوق الطائفة الاسلامية في الاراضي الوقفية بشكل رسمي ومسجل.

وفي سياق حديثنا معه، صرح التاجي، مضيفًا الى مخزون معلوماتنا، بأن بعض القرى الفلسطينية المهجرة ضمن قضاء الرملة كانت ايضا في السابق تابعة ومسجلة باسم الوقف الاسلامي.

وكسائر الاراضي الوقفية صودرت وتم الاستيلاء عليها. ومن ضمنها قرية نعانة وعاقد وسطوية التابعة لوقف ابو الفضل، وعنابة التي اصبحت تدعى «موشاف ايلون» وغيرها.

لجنة امناء الرملة تتألف من خمسة اعضاء وهم محمد التاجي، وعدنان الجاروشي، الحاج عطية القدم، ونايف ابو صويص وسمير العيساوي. وقد تعين الاعضاء الاربعة الآخرون عام ١٩٩٣ وقامت اللجنة حسب اقوال التاجي، بتحرير مساحة من الاراضي الوقفية في الرملة واسترداد نصف الدونم من ارض مقبرة النبي صالح بعد ان تم بيعها في عهد لجنة الامناء السابقة. كما بادرت لمحاولات هدفها تحرير قطعة ارض وقفية قائمة عليها حاليًا مقبرة يهودية. ولكن محاولاتها باءت بالفشل.

لجنة الامناء تحصل على ما يقارب الاربعة آلاف شيكل شهريًا من وزارة الاديان. وقد حاولت الاستفادة منها في مشاريع الترميم والاصلاح، حيث تم ترميم المسجد العمري الكبير، وجامع حذيفة، وهدم واعادة بناء جامع الزيتونة وبناء جدار لمقبرة النبي صالح وشق الطرق فيها وتعبيدها لتسهيل الدخول اليها.

كما ساهمت اللجنة في ترميم جامع سيدنا علي القائم في مدينة هرتسليا بمساعدة «جمعية سيدنا علي»، وشرعت ايضا بترميم مسجد عكاشة الواقع غرب القدس، بناء على طلب من وزارة الاديان.

التاجي زودنا بوثائق رسمية لقائمة الاراضي الوقفية الاسلامية المحررة، وبتفاصيل دقيقة عن الاوقاف غير المحررة: (١) المسجد العمري الكبير، (٢) مسجد الزيتونة (٣) مسجد حذيفة، (٤) مقام ابو الفضل، (٥) مسجد القبيين، (٦) مسجد ومقبرة ابو العون، (٧) مقام الشيخ الهمار (٨) مقام الشيخ البسطامي، (٩) مقام السطوحي، (١٠) مقام الشيخ ريحان، (١١) مقام الشيخ عبد الله البطيحي، (١٢) مقام الشيخ شمس الدين (١٣) مقبرة النبي صالح، (١٤) المقبرة الشرقية (١٥) مسجد ومقام الشيخ رسلان.

اما الاوقاف غير المحررة، والتي طالبت لجنة الامناء بتحريرها فهي كالتالي:

١) بلوك ٤٤٣٣ قسيمة ٤ - الدكاكين الواقعة في شارع هرتسل.
٢) بلوك ٤٤٣٢ قسيمة ٩ - قبر مقدس لأحد الاولياء.
٣) ٤٤٣٨ قسيمة ٣٠ - قبر مقدس لأحد الاولياء (بالقرب من مدرسة الامل)
٤) بلوك ٤٤٣٩ قسيمة ١١٢ - قبر مقدس لأحد الأولياء.
٥) بلوك ٤٤٤٢ قسيمة ٢١/٢٠ - ساحة الارض الواقعة على طريق الرملة.
٦) بلوك ٤٤٤٦ قسيمة ٧ - قبر مقدس لأحد الأولياء.
٧) بلوك ٤٤٤٦ قسيمة ٣٠ - ٤٦ دونما بنيت عليها بيوت في منطقة «أجش»
٨) بلوك ٤٤٤٧ قسيمة ١٠٠/٤٢ - قبر مقدس لأحد الأولياء.
٩) بلوك ٤٤٤٨ قسيمة ٢١/٧ - ٣ دونمات وقف سعد وسعيد.
١٠) بلوك ٤٤٤٩ قسيمة ٥ - قبر الست حليمة.
١١) بلوك ٤٣٤٥ قسيمة ١٩ - ١٨ دونما تقع على طريق الرملة - اللد اي قبل «سجن ايلون».
١٢) بلوك ٤٣٥٧ قسيمة ٣٣٤. ٧٣٩ متر حاليًا تستعمل كمقبرة يهودية.
١٣) بلوك ٤٥٧٢ قسيمة ٣٢ - ١٠ دونمات.
١٤) بلوك ٤٣٤٤ قسيمة ١٨/١٧. ١٢ دونما.

هذه التفاصيل تجسد مساحات من الاراضي في الرملة التابعة لاراضي الاوقاف الاسلامية والتي لم يتم الاعتراف بها وتحريرها بعد. والتفاصيل مأخوذة من خرائط هيكلية من ايام الانتداب، استعان بها التاجي. فمدينة الرملة، كسائر المدن والقرى ما زالت مهددة بمحاولات المصادرة والتصفية لاملاكها الوقفية.. ونجد محاولات المصادرة ايضا في يافا والمناطق المجاورة للقرى غير المعترف بها في النقب..

فوسائل المصادرة متعددة والهدف واحد.. ويبقى ان تتوحد اشكال التصدي أيضًا..

سلمان نـــاطور

حكايـات الانسان العربـي

الحلقة الثالثة

حكاية كاتب سوري: رفيق شامي

في سويسرا، اكثر بقع العالم أمنا وطمأنينة، تحدثنا عن الخوف، لقد دعانا الى هذا الحديث كاتب عربي لا يستطيع زيارة اهله منذ اكثر من ثلاثين عاما، فقط لأن النظام غضب عليه ودرج اسمه على القائمة السوداء، فكم من كاتب مدرجة اسماؤهم على القوائم السوداء في هذا الوطن العربي الكبير؟

* لم احسد احدا على منفاه مثلما حسدت رفيق شامي، تجاوز الخمسين، يبتسم دائمًا، او على الاقل يتظاهر. يتكلم بطلاقة، بلهجته السورية الخالية من اي غزو. متواضع ويمتقع وجهه حين يتحدث عنه الآخرون ويكيلون له الاطراء، شديد الانفعال لكنه منضبط جدا بردود الفعل، مثقف، واسع الاطلاع، دكتور في الكيمياء، لكن هاجسه الادب والثقافة. يتحدث عن كل شيء بفرح وحماس، الا حين يتذكر ويذكر وطنه، فانه يحكي عنه بكثير من الحزن، انه منفي عن وطنه منذ اكثر من ثلاثين عامًا ولا يسمح له بالعودة، اهله هناك في القرية السريانية الارامية، توفي والده قبل بضع سنوات ولم يحضر جنازته. يعيش في ميونخ، ويكتب في ميونخ باللغة الالمانية، صدر له اكثر من عشرين كتابًا، عن اهم دور النشر الاوروبية، ترجم الى اكثر من عشرين لغة، منها اليابانية والصينية الا الى اللغة العربية، القارئ العربي هو الوحيد الذي لا يعرف هذا الكاتب العربي المبعد عن وطنه منذ اكثر من ثلاثة عقود.

على ضفة النهر في مدينة زوريخ السويسرية الهادئة، جمعنا عشقنا للأدب وماضينا الشيوعي، ومؤتمر نظمه هو عن «الخوف»، وكان هناك انطون شماس ابن قرية فسوطة الجليلية الذي يعيش في منفاه الاختياري، امريكا، وكان سمير اليوسف المشرد عن قرية السجرة الجليلية، وطنه الصغير، المبعد عن منفاه الاول عين الحلوة، ويعيش ويكتب في منفى الماضي والحاضر، لندن الصاخبة.

هل يحسد منفي على منفاه؟

هكذا تساءلت وانا اصغي خلال اربعة ايام الى حديث المنافي، وكان يبدو لي انني اتميز عن الجميع بأنني استطيع ان اطرد هواجس المنفى عني، لأنني بقيت في الوطن الذي ولدت فيه، لكنني اكتشفت فيما بعد انني اعيش في منفى اشد ايلامًا من منافيهم لانني عاجز عن تحريرهم من منفاهم القسري، فماذا فعلت لكي يعود رفيق شامي الى وطنه، وماذا فعلت لكي يعود سمير الى السجرة وانطون الى الجليل؟

احسست على ضفة النهر، ان البقاء في الوطن يشدك فقط الى المنفى، او ان بقيت فليس امامك الا ان تترجم وطنك الى منفى، او ان تسمي منفاك وطنًا. هكذا تتلاعب بالكلمات لكي تبرر حالة العجز التي تعانيها في وطنك وفي منفاك.. وحين تحملك الطائرة التي تنقلك من سويسرا الخضراء الى وطنك الصحراوي، تتساءل: لماذا لا يترجم رفيق شامي الى اللغة العربية؟ لماذا لا يكتب عنه المثقفون العرب الذين يستطيعون قراءته باللغات الاوروبية؟ انه لا يكتب عن ثقافة المانيا ولا اوروبا، بل عن الشرق، وعن سوريا وطنه الاول والاخير في روايته /سيرته «حفنة نجوم» يكتب عن طفولة بائسة وصاخبة، عن ابن الفران الذي يولد متمردا ويكبر متمردا ويترجم نقمته الى ثورة، اليس طفل رفيق شامي السوري، هو كل طفل عربي؟

و«حكواتي الليل والنهار»، روايته الثانية المترجمة الى العديد من اللغات إلا الى اللغة العربية، هي نقل للتراث العربي، هي حكايات الماضي والحاضر وهي الخرافة العربية والحلم العربي وتفاصيل الذات العربية. وقد حصدت جوائز كثيرة، في المنفى وليس في الوطن العربي الكبير، فقط لان الوطن لم يسمع بها.

في سنوات الثلاثين انتبه العرب الى الادب العربي الذي كتب في المهجر، في ذلك الوقت كان العيش خارج دائرة العرب من المحيط الى المحيط، يسمى مهجرا، لانه اختياري، مع انه في حقيقة الامر ليس كذلك، فمن يهجر وطنه للبحث عن لقمة العيش وعن الفضاء وعن الحرية وكرامة الانسان، فهو منفي ايضا، ينفيه وطنه العاجز عن توفير الحياة الكريمة له، لقد انتبه العرب الى ادب المهجر بعد ان اكتشف الغرب الكولونيالي جبران خليل جبران باللغة الانجليزية ثم قدمه للعرب على «طبق من ذهب» ليصبح هؤلاء المهجريون/ المهجرون أعمدة الادب العربي المعاصر، وليتحولوا الى قضية ادبية وسياسية ووطنية وقومية، فيطالبهم العرب بالعودة الى وطنهم، واليوم في اوروبا وامريكا يتطور وينتشر أدب المنفى، قسريًا كان او اختياريًا، انه منفى على كل الحالات، فكم بالحري حين يحظر على كاتب ان يعود الى وطنه ولو للمشاركة في تشييع جثمان والده.

تضعنا حالة رفيق شامي امام اسئلة كثيرة، كلها اسئلة حول الضمير العربي، وتضطر في نهاية كل نقاش حول منفى الأدباء ان تطرح السؤال: هل يبقى هناك ضمير عربي؟

الضمير العربي تعود على الصمت، وسلم للامر الواقع، لانه اصبح قدريًا ينتظر الفرج من الآتي اليه من المجهول، انه ضمير الغائب في كل الحالات، فعندما يعقد الأدباء مؤتمراتهم وندواتهم لماذا لا يتحدثون عن العرب المنفيين عن اوطانهم؟

نحن منشغلون كثيرا بالعولمة والغزو والتطبيع والحداثة وما بعد الحداثة، منشغلون جدا بالاسلوب الادبي وباللغة ونحوها وصرفها وبالبلاغة الكلامية، لكن لماذا لا ننشغل بالانسان العربي؟ بحريته ووجوده وطموحه وأحلامه، بعذابه وفرحه، بوطنه ومنفاه، بماضيه ومستقبله؟ ما الذي يخيفنا اليوم؟

خلال قرون عديدة اقمنا واقعنا على الاسطورة، واليوم نحن نخاف على اساطيرنا وعلى خرافاتنا التي تقدس النظام والحاكم القوي، نحن نخاف ان نفقد افتتاحية حكايتنا: «كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك أحب رعيته..» وغضب لان الاميرة احبت ابن الطحان.. في كل الحالات، على ابن الطحان ان يثبت انه يستحق الاميرة، كأن سلوك الملك والأميرات هو الصحيح وهو المقبول وهو العادي، وعلى ابن الطحان والفران والفقير ان يخرج من حالته ليصل الى حالة الاميرة.. هذا هو المنفى الاول، منفى الانسان في وطنه وفي واقعه، فالمنفي مطالب بأن يقدم شهادة حسن سلوك وشهادة على انه موجود وشهادة على انه «يبحث عن السترة»، كل حياته مشفوعة بالقسم، وعليه ان يتفوق دائمًا لان المعايير العادية لا تنطبق عليه، فهو انسان يجب ان يكون فوق العادة. العادي للحاكم فقط، فأن يبطش الحاكم هذا امر عادي وان يسرق، ايضا عادي وان يبعد مواطنًا عن وطنه، كذلك امر عادي.

هكذا تتطبع العلاقة بين المواطن والحاكم، في ان يفرض الثاني قيمته على كل الناس، والمنفي جسديًا عن وطنه، يتنقل من منفى الى منفى.

يبدع رفيق شامي ويتفوق في المانيا وسويسرا ويسبقه اسمه الى كل اللغات الاوروبية واللاتينية وحتى اليابان وكوريا، ولكنه لا يصل الى الوطن العربي الكبير، ليس لأنه يخاف من ركوب الطائرة، بل لان اسمه في القائمة السوداء.

هذه حكاية اخرى من حكايات الانسان العربي، وعندما يسألنا الآخرون، كيف حال الانسان في بلدكم؟ سنقول له بخير والحمد لله، نحمد الله فقط لأننا مازلنا على قيد الحياة، وهل لدينا طموح اكبر من ان نبقى على قيد الحياة؟

لقد تعودنا على منفانا وعلى جهلنا وعلى صمتنا وعلى فسادنا وعلى حياتنا وموتنا في آن واحد. الطفل الفلسطيني الذي سنحكي عنه في الحلقة المقبلة، لا يقض مضاجعنا لأننا تعودنا على عذاب الأطفال ايضًا.

سنلتقي..

د. ايلان پاپه (*)

هنا ليس الهند..

• لن يحل سلام دون اعتراف اسرائيلي بحق العودة الفلسطيني •

* في مقالته «حق العودة الى الهند» (هآرتس ٦/١٩) يتجاهل امنون روبنشطاين ان حق العودة هو موقف فلسطيني أساسي، في حين انه ليس موقفًا أساسيًا باكستانيًا. فلو كان حق العودة للمسلمين الباكستانيين الى الهند، موقفًا اساسيًا هناك، لكان طابع النزاع في شبه القارة هذه مختلفًا عامًا.

بالمقابل، فان الصرب والالبان في نزاع كوسوفو، يطلبون حق العودة وهو حق معترف به في الحلبة الدولية كمطلب شرعي، والذي بتحقيقه فقط يمكن دفع احتمالات التسوية هناك.. وهكذا، فقبل الخوض في معنى هذا المطلب، يجب الاعتراف بان هذا هو المطلب الفلسطيني الاكثر اساسية، من مطلب اقامة الدولة في الضفة وغزة، وحتى اكثر من عاصمة في القدس.

روبنشطاين، كسابقه أ.ب. يهوشواع يطلب، قبل كل شيء، ان نتجاهل الطلب الجوهري الاول لدى الطرف الآخر.

لقد اعترفت المجموعة الدولية بمفعولية هذا المطلب عبر قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة في ١١ كانون الاول ١٩٤٨. ولم تكن تلك المؤسسة معادية للصهيونية. بالعكس، فهي نفس التركيبة التي اعلنت قيام الدولة اليهودية في كانون الاول ١٩٤٧. لم تكن تلك «امما متحدة» رافضة للاعتراف بغبن الكارثة وبمعناها في سياق اقامة دولة اسرائيل، كما انها لم تكن غير واعية لحجم ظاهرة اللجوء بعد الحرب العالمية الثانية. بالعكس، بسبب الكارثة ومشاكل اللاجئين التي ظهرت في اعقابها اعتقدت الامم المتحدة ان قضية اللاجئين الفلسطينية هي قضية مميزة: مجموعة كبيرة من السكان المحليين تحولوا الى لاجئين بسبب طردهم الجماعي بواسطة نفس الدولة التي اعترف بها من قبل الامم المتحدة كضحية النازية الاساسية. ولذلك فقد وضعت قضية اللاجئين الفلسطينيين تحت تصرف هيئة خاصة، «لجنة التسوية حول قضية ارض اسرائيل».

الامم المتحدة شعرت بمسؤولية خاصة تجاه مجموعة اللاجئين هذه، ولذلك أرادت الدفاع عنهم طالما انهم تحت رعايتها. هذه المسؤولية انعكست في القرار (١٩٤) الذي اعترفت الامم المتحدة فيه بحق العودة للاجئين الى بيوتهم، وهكذا تعهدت بالدفاع عنهم وتوفير العمل والمساعدة لهم حتى العودة. ذلك القرار صودق عليه (٥٢) مرة في الامم المتحدة (آخرها عام ١٩٩٩). وحتى السبعينيات ايدته الولايات المتحدة ايضا.

اي ان العالم كله شجع الامل الفلسطيني انه من حيث وجهة النظر الدولية لن يكون حل للنزاع دون تحقيق حق العودة.

وحتى لو كان هناك من اوهم نفسه في اعقاب تسوية اوسلو ان حق العودة سينسى بسبب سياسة السلطة الفلسطينية، فان الايام الاخيرة تأتي لتكشف له وهمه. ويبدو ان السلطة ايضا لا تجرؤ على توقيع اتفاق دائم يتجاهل حق العودة. فهناك كثيرون في اوساط السلطة يعون ان اتفاقا كهذا لن يصمد طويلاً دون الخوض مع اسرائيل في حق العودة. اما عدم استعدادية اسرائيل للخوض في القضية، ضمن الاجماع الذي يبدأ من «ميرتس» وحتى «هئيحود هلئومي» فانه يدل على ان الغالبية اليهودية في دولة اسرائيل مستعدة، على ما يبدو، لدفع ثمن انعدام السلام، او انها غير واعية للعلاقة بين السلام وبين حل مسألة اللاجئين.

ان طرد ١٩٤٨ هو غبن جماعي. واصلاح الغبن هو الشرط الضروري لتأسيس علاقات الاسرائيليين والفلسطينيين على دعائم غير عنيفة. إصلاح الغبن يبدأ من الاعتراف بحق التعبير عن مطلب العودة كجزء من المفاوضات. وانه لمن الغريب ان الناطقين المتنورين باسم صهيونية اليوم، الذين أسس سابقوهم الدولة هنا على أساس مطلب العودة الى حيث طردوا قبل ألفي عام، لا يعون مطلبًا مشابهًا بعد خمسين عامًا.

ولكن، فيما يتجاوز المسألة الاخلاقية هناك ايضا بعد سياسي عملي. فالفلسطينيون، المجتمعات العربية المحيطة بنا وأعضاء الامم المتحدة يبثون جميعًا دعمًا واضحًا لمبدأ حق العودة. صحيح ان تحقيقه هو قضية معقدة أكثر، وتحتاج الى سنوات من المفاوضات، ولكن بدون اعتراف اسرائيلي مبدئي بهذا الحق، وبدون ان تعود الولايات المتحدة الى موقفها في السبعينيات، ستظل الدولة اليهودية في وضع من النزاع والحرب مع جيرانها الفلسطينيين ومع العالم العربي كله. الدكتاتوريون في العالم العربي يمكنهم خلق وهم وكأن لا علاقة لهم بقضية اللاجئين الفلسطينيين، ولكن المجتمعات العربية لن تسلم بعدم حل القضية حتى تعترف اسرائيل بمسؤوليتها عن خلقها.

(هآرتس)

(* كاتب المقال هو محاضر في كلية العلوم السياسية - جامعة حيفا)



«ليعلموا أننا نستعد أيضا»!

• هذا ما يقوله لـ«الاتحاد» مسؤول عسكري فلسطيني، في منطقة جنين ازاء تواصل الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية في المستوطنات وعلى مشارف المدن الفلسطينية المحررة. وهو يحذر ويذكر! •

تقرير: ثائر ابو بكر

* مع اقتراب اعلان الدولة الفلسطينية الذي دعا اليه اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني، بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعمليات انتشار عسكرية مكثفة، واجراء مناورات وتدريبات عسكرية في القرى والبلدات غير الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية.

وبالرغم من هذه الاجراءات المنافية لروح ونص الاتفاقيات المبرمة التقت «الاتحاد» واستمعت للقوى والفصائل الوطنية ولجان الدفاع عن مقاومة الاستيطان.

• د. دراغمة: تكثيف عسكري في منطقة طوباس •

مسؤول اللجنة الوطنية لمقاومة الاستيطان د. عمرو دراغمة يقول: منذ فترة بدأت سلطات الاحتلال باجراء المناورات العسكرية والتدريبات، اضافة الى تكثيف الجيش في منطقة طوباس في محافظة جنين. بدأ الجيش باقامة معسكر تدريب جديد، اضافة الى المعسكرات القديمة حيث يقومون بالتدريبات العسكرية مستخدمين القنابل الضوئية والصوتية والدبابات والطائرات المروحية على مشارف القرى في «بردلة» تياسير، والبقيعة وفي محيط بلدة طوباس، وعلى امتداد الاغوار الشمالية.

ويضيف د. عمرو: هناك اراض شاسعة تقدر بمئات الدونمات يمنع اصحابها من دخولها كما يمنع الرعاة واصحاب المواشي من الدخول الى الاراضي بحجة أنها «مناطق للرماية». فمعاناة اهالي منطقة طوباس والقرى والبلدات ازدادت هذا العام مع معاناتهم في قلة المياه وقيام المستوطنات والمعسكرات بسرقة مياههم.

• مسؤول عسكري فلسطيني: نحن نتدرب ايضًا! •

والتقت «الاتحاد» مسؤولاً عسكريًا في قوات الامن الوطني الفلسطيني في محافظة جنين، فضل عدم ذكر اسمه، وسألناه عن التحركات العسكرية فقال: نحن لا تخيفنا التهديدات الاسرائيلية المستمرة فشعبنا العربي الفلسطيني بقيادة «م.ت.ف.» اثبت لهم جيدا مقدرة الفدائي الفلسطيني على النضال والتضحية والفداء من اجل تحرير الوطن. وحكومة اسرائيل تعرف علم اليقين العبرة عن معركة الكرامة ثم لبنان وجاءت الانتفاضة الجماهيرية ثم هبة النفق. هذا الشعب اوصل هذه الرسالة.

ويضيف «اننا نتابع تحركات الجيش الاسرائيلي في كافة المناطق ونحن جاهزون لاي رد من قبل الاسرائيليين وقواتنا على استعداد باستمرار ونحن نجري لهم كافة التدريبات العسكرية. وبالرغم من كل هذا فاننا متمسكون بخيار السلام الاستراتيجي الذي وقعنا عليه، ولكن الجانب الآخر غير ملتزم ويواصل خروقاته باستمرار، مرة بالتهديد في حال قيامنا باعلان الدولة ومرة اخرى باجراء الاستفزازات العسكرية»..

وضرب مثلاً على ذلك قائلا: «ان جنود الجيش الاسرائيلي داخل المدن الفلسطينية الخاضعة لسيطرتنا، يقومون بفتح ابواب السيارات العسكرية واخراج السلاح الامر الذي يستفز المواطنين. وعلى الفور قمنا بوضع حد لهذه الممارسات وقدمنا احتجاجا رسميًا شديد اللهجة ثم قمنا بمنع الجنود من هذه الممارسات».

واضاف المسؤول العسكري: «ان زيادة عدد قوات الجيش الاسرائيلي ليست فقط في محافظة جنين وانما في معظم المحافظات الفلسطينية. هناك تواجد عسكري بشكل لم يسبق له مثيل».

بالرغم من التهديدات العسكرية رفعت فصائل «م.ت.ف.» صوتها داعية الى التمسك باعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في شهر ايلول المقبل، وفقا لقرارات المجلس المركز الفلسطيني.

وفي مذكرة وجهتها الفصائل الفلسطينية فتح والجبهتان، الشعبية والدمقراطية، وجبهة النضال الشعبي وحزب الشعب الفلسطيني دعت المجلس المركزي الفلسطيني الى اعلان الدولة الفلسطينية وعدم الاكتراث بالتهديدات العسكرية الاسرائيلية، والى ضرورة التمسك بالخطوط الحمراء التي حددتها الاجتماعات السابقة في المجلس المركزي الفلسطيني والمتمثلة بانسحاب قوات الاحتلال ومستوطنيه الى ما وراء خط ٤ حزيران (٦٧) بما يشمل مدينة القدس وبضمان حق العودة لكافة اللاجئين والمشردين في العودة الى ديارهم والتعويض عن الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم طوال اكثر من نصف قرن. وطالبت الفصائل الوطنية المجلس المركزي باعلان انتهاء المرحلة الانتقالية والحكم الذاتي في ١٣ ايلول المقبل ورفض تمديد اتفاق اوسلو والتمسك بجميع قرارات الشرعية الدولية.

• صالح رأفت لـ«الاتحاد»: نرفض التعديلات •

الامين العام للاتحاد الدمقراطي الفلسطيني («فدا») وعضو المجلس المركزي الفلسطيني صالح رأفت شارك في جميع القرارات الفلسطينية في المجلس ومن ضمنها قرار اعلان الدولة الفلسطينية. وقد قال لـ«الاتحاد»: بشأن التهديدات العسكرية فنحن ببساطة تعودنا عليها وهذا لن يخيفنا وحكومة اسرائيل تدرك ذلك جيدا. والحقائق والوقائع على ذلك لهي خير دليل فيكفي ان نذكرهم قبل ايام بهبة الشعب العربي الفلسطيني للتضامن مع الاسرى القابعين في سجون الاحتلال. ونذكرهم ايضا بهبة النفق والانتفاضة الجماهيرية الشعبية. وان نسوا نذكرهم ايضا بالصمود في لبنان والمقاومة الباسلة ومعركة الكرامة. وبكل بساطة نقول لحكومة اسرائيل ان الشعب الفلسطيني قادر على التصدي لكل المخططات الصهيونية وبالرغم من كل هذا فإننا اخترنا السلام الشامل والعادل خيارا استراتيجيًا.

* الاتحاد: وسط هذه التهديدات العسكرية والتواجد المكثف ماذا بالنسبة لاعلان الدولة الفلسطينية؟

– صالح رأفت: اكدت وقلت انه لن تخيفنا التهديدات العسكرية. المجلس المركزي الفلسطيني، وانا عضو فيه اكد في الاجتماع الاخير على قرارات الدورة السابقة للمجلس المركزي الخاصة بقضايا مفاوضات الوضع النهائي، وابرزها التمسك بحق العودة للاجئين ورفض المحاولات الرامية لتوطين اللاجئين وحرمانهم من حق العودة والتمسك المطلق بالانسحاب الاسرائيلي الشامل والكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشريف الى حدود الرابع من حزيران لعام (٦٧).

وقال صالح رأفت اننا نرفض بشدة وحزم اي تعديلات في حدود (٦٧) او بقاء التجمعات الاستيطانية والمناطق الحدودية الفلسطينية والاردنية في الاغوار والبحر الميت تحت سيطرة الاحتلال تحت أية دعاوى او اقتراحات كتبادل الاراضي او تعديلها او تأجيرها او تنظيم شؤون المستوطنين وفق القانون الفلسطيني.

ونحن نرفض الاقتراحات الاسرائيلية بشأن القدس بشدة مثل الاكتفاء برفع العلم الفلسطيني على المسجد الاقصى وقبة الصخرة وربطهما عبر ممر ببلدة ابو ديس وتسليم الجانب الفلسطيني بعض الصلاحيات المدنية في الاحياء الفلسطينية في القدس الشرقية.



• في جنازة احد شهداء هبة مناصرة الاسرى •

سلمان مصالحة

«جزيرة المعز»

نسمع ثغاءً ولا نذوق زبدة

نص: أوجو بيطي
إعداد وإخراج: مازن غطاس
تمثيل: غسان عباس، سلوى نقارة-حداد، فاتن خوري، سلمى خشيبون -مطر.
مهرجان المسرح الثالث، المسرح الوطني الفلسطيني، تموز ٢٠٠٠.

لم أكن في يوم من الأيّام ناقدًا مسرحيًا، وللأمانة أيضًا أصرّح هنا بأنّي لم أقرأ النّص الأصلي للمسرحيّة، ولذلك فالكلام هنا يقتصر على ما شاهدت عيناي، سمعت أذناي واشتمّ منخراي من عرض المسرحيّة على الخشبة فحسب.

قبل الحديث عن المسرحيّة هذه حريّ بنا أن نضع إطارًا عامًا للعمليّة برمّتها. الذّهاب أصلاً إلى المسرح هو طقس كأيّ طقس ديني آخر. هنالك أولاً، النيّة المعقودة والإستعداد النّفسي السّابق للطّقس، ثم الإنخراط في صفوف المؤمنين والقيام بالشّعائر المفروضة أثناء الطّقس جلوسًا بخشوع في قاعة معتمة أمام تلك الشّخوص المتخيّلة والمتحرّكة على الخشبة، وحتّى أخيرًا الوصول، مع إسدال السّتار، إلى التّطهّر الّذي من المفروض أن يكون من نصيب المؤمن في نهاية الطّقس. وبكلمات أخرى، هذا الطّقس شبيه بعقد قران المشاهد مع الخشبة، أو هو بمثابة زواج متعة لأجلٍ مُسمّى، ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين، بين المشاهد والعرض. نعم، المتعة هي، إذن، أساس مركزيّ في هذه العمليّة، كما هي الحال في شتّى الفنون، وقد تأتي هذه المتعة على وجوه عدّة.

هنالك وجه الإنتاج، أي وضعيّة خشبة المسرح بما تشتمل عليه من ديكورات وملابس وأضواء إضافة إلى المؤثّرات المسرحيّة الأخرى الّتي تشكّل جزءًا لا يتجزّأ من عمليّة إغناء العمل المسرحي، إمّا تفسيرًا وإمّا تطويرًا له. هذا هو الوجه الّذي يطبع أثرًا على حواس المشاهد البصريّة والسمعيّة والشمّيّة أيضًا. ثمّ هنالك الوجه الآخر الّذي لا يقلّ أهميّة عن الأول، نقصد وجه النّتاج المترتّب عن العمليّة برمّتها. وهذا الوجه هو ثمار المعارف الجديدة بجميع تنوّعاتها والّتي من المفروض أن تأخذنا في مسارب لم نكن على علم بها من قبل، أو أنّنا لأسبابنا الذّاتيّة لم ننتبه من قبل إليها كفاية.

تبادرت إلى ذهني هذه الأفكار بعد أن شاهدتُ عرض مسرحيّة «جزيرة المعز» المعروضة ضمن مهرجان المسرح الفلسطيني الثّالث في المسرح الوطني الفلسطيني في القدس. المسرحيّة هذه من تأليف الكاتب الطّلياني أوجو بيطي، وأعدّها وأخرجها مازن غطّاس لمسرح الميدان وريث المسرح العربي في إسرائيل والمموّل من قبل وزارة الثّقافة الإسرائيليّة. كيف يجتمع كلّ هذا تحت قبّة المسرح الوطني الفلسطيني؟ الله أعلم. لكن ما لنا وكلّ هذا؟

إلى صلب الموضوع. بخطوط عريضة تدور أحداث المسرحيّة حول ثلاث نساء: أچاتا (سلوى نقارة-حداد) - زوجة مهجورة من قبل زوجها، بيا (فاتن خوري) - شقيقة الزّوج الغائب، وسيلڤيا (سلمى خشيبون-مطر) - بنت ذلك الزّوج المهاجر. النّساء الثّلاث يعشن في جزيرة حياة رعويّة حيث ارتبطت حياتهنّ هناك بالمعزى. الزّوج الرّاعي الهارب من البيت والجزيرة كان روى قبل موته على مسامع صديق له، هو أنجلو (غسان عبّاس)، قصصًا كثيرة عن الجزيرة البعيدة. يصل هذا الصّديق في أحد الأيّام إلى الجزيرة وإلى ذلك البيت الّذي تقبع فيه النّساء الثّلاث فتدور الأحداث في البيت بين شخصيّات هذه المسرحيّة.

أولاً، هنالك خطأ في استقراء الثّيمة المركزيّة لهذا العمل كما عُرضت على الخشبة. يبدو لي أنّ الأساس هو المرأة هنا وليس الرّجل كما أخرجت هذه المسرحيّة العتمة في الصّالة. الرّجل الواصل إلى الجزيرة هو وسيلة فحسب.

لم أكن في يوم من الأيّام ناقدًا مسرحيًا، وللأمانة أيضًا أصرح هنا بأني لم أقرأ النّص الأصلي للمسرحيّة.. المسرحيّة في الأصل هي مسرحيّة يمكن رؤيتها ذات نزعة نسويّة تحوّلت إلى استعراض سطحيّ للذّكورة العربيّة..!

وكان من المفروض أن نصل بواسطة هذه الوسيلة إلى بواطن هؤلاء النّسوة المنعزلات في الجزيرة لأسباب لا نعرف الكثير عنها أصلاً. كما أنّ المسرحيّة لا تفسّر ذلك للمُشاهد. بسبب هذا الخطأ الأولي، تقدّم الرّجل إلى صدارة الخشبة والعرض، وتمّت تنحية النّساء الثلاث إلى هوامش البيت وهوامش الإهتمام. من هنا، أي منذ البداية يتدهور العمل المسرحي، لخطأ في تفسيره، إلى مقولات رجوليّة ليست هي الأصل.

كان بالإمكان استغلال بعض الجوانب المركزيّة في العمل من أجل الوصول إلى مدارك جديدة. على سبيل المثال، هذه البئر المركزيّة في العمل ملأى بأشياء كثيرة. البئر هذه على تحتويه من دلالات لم توضع صدفةً في العمل. البئر هي استعارة تُستخدم في النّص المسرحي لما بطنَ في أعماق النّساء الثّلاث، غير أنّها افتُقدت في العرض، أو تمّ تهميشها إلى جانب ليس بذي أهميّة. إنّها بئر مليئة بالأمور الّتي تُنتشل وتعرض على الخشبة دون أن تُستَغلّ في ربط هذه الأمور بشخصيّات النّساء، ثمّ بالزّوج الغائب. ثمّ أنّ شخصيّات النّساء الثّلاث لم تحاول سبر علاقتها بالرّجل عامّة، بالزّوج الغائب الحاضر وبهذا الرّجل الجديد القادم من مكان بعيد حيث الأخبار من الزّوج. هذا هو المحور الأساس لهذا العمل، كما يبدو لي، وليس الرّجل الّذي أعطاه العرض ساحة المسرح يصول فيها ويجول باستعراضات تظهر أحيانًا خارج سياق المسرحيّة، كمشهد تحميم النّساء للرّجل، دون أن يكون له مبرّر، اللّهمّ إلاّ إذا كان المُخرج يريد التّظاهر بانفتاحه المسرحيّ. وحتّى هذا المشهد لم يُعطِ ما كان بالإمكان أن يتحمّله من معانٍ يمكن الإفصاح عنها للمشاهد العربي الّذي لم يتعوّد بعد إلى صراحة الحياة.

الرّجل إذن، هو وسيلة فقط. من خلالها، كان من المفروض أن نتعرّف على بواطن النّساء. أيّ أنّ المسرحيّة في الأصل هي مسرحيّة يمكن رؤيتها ذات نزعة نسويّة تحوّلت بقدرة الإخراج العربيّ، لعجز هذا الإخراج عن فهم المرأة، أو لكونه سبيًا في براثن الرّجل، إلى استعراض سطحيّ للذّكورة العربيّة.

وملاحظة عامّة حول بناء الشّخصيّات. يظنّ البعض من المخرجين أنّ الصّراخ هو جزء من بناء الشّخصيّة المسرحيّة، ولهذا فإنّ الشّخصيّات لا تتحدّث بهدوء، إنّما تصرخ كما لو أنّها تريد التّعبير عن شيء ما كبير يجيش في داخلها. غير أنّ التّعبير يأتي بالكلمة، بالحركة بتقاسيم الوجه، باللّباس وبأشياء أخرى إضافة إلى الصّراخ أحيانًا. لكن نبذ كلّ شيء والتّشبّث بالصّراخ هو دليل على ضعف في رؤيا المسرح، مثلما هي، على كلّ حال، الحالُ في الحياة على العموم. يبدو هنا أيضًا أنّ الصّراخ هو جزء من الفهم الخاطئ للمسرحيّة، وإنْ لم يكن خاطئًا فإنّه أقلّ إثارة للإهتمام. قد يكون الصّراخ أقحمَ إلى العرض ابتغاء إدخال أيديولوجيّة لنصّ يحاول أصلاً الإبتعاد عن الأيديولوجيّات. إنّه نصّ يحاول الغوص في أعماق شخصيّات إنسانيّة، نسائيّة على وجه الخصوص، من أجل الوصول إلى مدارك إنسانيّة عامّة. هذه المدارك معدّة أصلاً لكي يفهمها الرّجل. الرّجال هنا هم المستهدفون. هم، والمشاهدون من ورائهم، مطالبون بفهم الشّخصيّة النّسائيّة وليس العكس. لذا، يبدو أنّ المسرحيّة بحاجة إلى تقويم، ولا خوفَ من انكسارها إذ أنّها مطواعة في الأصل.



• من اليمين: فاتن خوري، سلوى نقارة-حداد وسلمى خشيبون -مطر •

محمد بكري

رسالة الى معلمي شكيب جهشان

علمتني ودون ان ادري - بغير شعار: التواضع، الصدق، والوفاء.

مازلت اذكر بحة صوتك الابوية، وسيجاراتك المتواصلة الاحتراق «وحده من طيز الثانية».

في تلك الغرفة في الطابق الثاني في مدرسة الرامة الثانوية وانا في الصف التاسع، اتعلم عربيتك الجميلة، المحمولة بحرقة ترافقها دائمًا بسمة ساخرة من كل شيء، بسمة تحمل ذاك «الكم» الهائل من النقد الذاتي، بسمة مرة تحمل في طياتها حبًا كبيرًا، وكلنا ابناؤك.

سعيد انا لكوني واحدا من آلاف ابنائك الذين تربوا على نفسك الحر الوفي.

لم تتحدث معنا عن السياسة، ولكنك علمتنا ان نكون نحن فأصبحنا نفهم ايضا بالسياسة.

رأيتك في سرح الحكواتي قبل اسبوع في افتتاح مهرجان القدس للمسرح وكانت غنائيتك «اذكر»، التي كان بودي لو اكون جزءًا منها وشريكًا بأي شكل من الاشكال، سمعت تلك الكلمات الدافئة، وشاهدنا تلك الرقصات الشقية التي حملت انفاسك.

رأيت «اذكر» وتذكرت،

فاشتقت الى ذلك «البنك المقشر والمشجر»، الى تلك البحة الابوية، ولا اخفيك، اشتقت لرائحة سجائرك مع اني سعيد انك اقلعت عن التدخين.

خذني من يدي واجلسني هناك لعلي اتعلم من جديد، واحكي لأبنائي عن معلمي الذي علمني الوفاء والتفاني من اجل الغد المشرق.

دمت لي معلمًا.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان (الحلقة الأخيرة)

المحكومون بالأمل..

الوضع القانوني للاجئين وعلاقتهم مع الدولة اللبنانية

* لم يتسم الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان وعلاقتهم بالدولة اللبنانية بالثبات، بل كان ملتبسًا على الدوام ويطغى عليه الجانب الامني لدرجة ان اثبات الشخصية للاجئ الفلسطيني كان يمنح من اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين او من الامن العام.

واعتبر وجود اللاجئين الفلسطينيين بعد عام نكبة ١٩٤٨ وحتى تأسيس المديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية، شأنًا امنيًا. وهكذا فقد اخضع الفلسطينيون لقوانين الاجانب احياء ولقوانين ادارية تصدر عن الاجهزة الامنية كالشعبة الثانية (مخابرات الجيش) او وزارة الداخلية امواتًا.

وكان سلوك السلطة صارمًا تجاه اللاجئين لدرجة مراقبة تحركات اللاجئين في مخيماتهم والتشدد بالنسبة لتنقلاتهم خارج المخيمات حيث خضعت تنقلاتهم لوجوب الحصول على اذن عسكري مسبق من مخابرات الجيش اللبناني وخاصة فيما يتعلق بمخيمات الجنوب.

وبقي وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على هذا النحو حتى عام ١٩٥٩ حين صدر مرسوم جمهوري بتشكيل مديرية خاصة للاجئين الفلسطينيين تابعة لوزارة الداخلية. وقد كلفت هذه المديرية بمتابعة كافة اوجه حياة الفلسطينيين الاجتماعية ولهذا فقد عينت هذه المديرية مراقبًا لها في كل مخيم مهمته التنسيق مع الاونروا من جهة ومتابعة اصدار الوثائق المتعلقة بالاحوال الشخصية من جهة اخرى. واوكلت اليه مهام اساسية من ضمنها الموافقة على اي تعديل او اجراء يتعلق بأماكن السكن مهما كان نوعه وقد شكل وجود ممثل لمديرية اللاجئين اضافة الى وجود مراكز للشرطة اللبنانية (الدرك) ومراكز للشعبة الثانية (المخابرات) في المخيمات عنوانًا متكاملاً لتمثيل السلطة برموزها المختلفة.

ان مرسوم تأسيس مديرية شؤون اللاجئين باعتبارها دائرة من دوائر وزارة الداخلية عزز الفكرة القائلة بأن وجود الفلسطينيين بالنسبة الى الدولة اللبنانية كان وظل مع هذا المرسوم مسألة امن داخلي ولا شيء غير ذلك.

وكان من نتيجة استمرار التعامل مع الفلسطينيين على هذا النحو ان تزايد التململ بين صفوفهم سنة بعد اخرى مما ادى الى انفجار احداث ٢٣ نيسان ١٩٦٩ التي اتت نتيجة سلسلة من الاجراءات التي اتخذتها الدولة بحق الفلسطينيين، بلغت سنة ١٩٦٨ وعلى اثر هزيمة حزيران ذروتها لمحاصرة المخيمات وضرب كل انواع التجمعات ورفض أذونات العمل.

كانت حزيران ١٩٦٧ ونشوء المقاومة الفلسطينية وبروزها كظاهرة كفاحية تمثل بديلاً عن الانظمة في تلك المرحلة ساهم الى حد كبير في دفع الفلسطينيين الى تحدي السلطات اللبنانية للانعتاق من القيود الصارمة المفروضة على حياة وتحركات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وعلى أية حال فإن تلك الاحداث ادت الى عقد اتفاق القاهرة بين المقاومة الفلسطينية والدولة اللبنانية باشراف الرئيس جمال عبد الناصر والذي يسمح للفلسطينيين بحريتي العمل والحركة اضافة الى الانتماء للمقاومة الفلسطينية المسلحة. وقد شكلت هذه المرحلة منعطفًا بارزًا على صعيد العلاقة بين الدولة اللبنانية واللاجئين الفلسطينيين في لبنان حين سمح لهم بالتنقل بين مختلف المناطق دون اذونات مسبقة وسمح لهم مبدئيًا بحرية العمل. ولم يعد الحصول على ترخيص العمل ضروريًا ذلك ان تدهور مؤسسات الدولة التدريجي وميزان القوى في الفترة بين عامي ١٩٦٩-١٩٨٢ لم يكن يسمح للدولة

بقلم: نصري حجّاج

(دراسة خاصة)

• رغم معاناة الفلسطينيين اللاجئين في لبنان، فقد تركوا وقعًا متعدد المجالات في الحياة اللبنانية، سياسيًا، ثقافيًا، واقتصاديًا • مرجع بأسماء شخصيات فلسطينية تركت أثرها في لبنان.. ولا تزال تحلم بالعودة •

بالتشدد تجاه الفلسطينيين العاملين في المؤسسات الخاصة وبعض الحرف والمهن الحرة باستثناء تلك التي تتعلق مباشرة بعمل الدولة ومؤسساتها كالمحاماة مثلاً وتلك التي تحكمها قوانين تحدد عضويتها باللبنانيين فقط.

في الوقت الذي كان يجري فيه التشدد في منح وثائق السفر قبل اتفاق القاهرة والتأكد من سبب طلب الوثيقة أكان للعمل او للدراسة وما يلي ذلك من شطب الاعاشة الممنوحة من الاونروا للمسافر بالتنسيق مع الدولة، فانه اصبح للفلسطينيين الحرية في استصدار وثائق السفر انى رغبوا ومتى شاءوا. وقد استمر الوضع على هذا النحو. بل واكثر من ذلك فإن الكثيرين من الفلسطينيين الذين حلوا في لبنان بعد احداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن، استطاعوا بطرق ما ان يسجلوا كلاجئين في لبنان في قيود مديرية شؤون للاجئين الفلسطينيين واستحصلوا بالتالي على هويات ووثائق سفر استنادًا الى هذا التسجيل.

وجاء الاجتياح الاسرائيلي للبنان وما تبعه من خروج منظمة التحرير بمؤسساتها وقيادتها ومقاتليها من لبنان ليشكل مفصلاً بارزًا في حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حيث زج بالمئات من الفلسطينيين في السجون اللبنانية دون اي سبب قانوني إلا لكونهم فلسطينيين.

وقد توالت الاجراءات المناوئة للفلسطينيين في مجالات اخرى حيث صدر قرار رقم ١/٢٨٩ بتاريخ ١٨/١٢/١٩٨٢ من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل والذي اغلق باب العلم في لبنان امام الفلسطينيين في مجالات عديدة كالاعمال الادارية للاجراء والاعمال المصرفية للفلسطينيين داخل المصارف والشركات كما منع العمل للفلسطينيين كأرباب عمل. وقد حدد القرار حوالي ٦٩ مهنة ومصلحة منع الفلسطينيون من العمل بها وبهذا القرار فإن وزير العمل اعاد الفلسطينيين عمليًا الى ما قبل اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ من ناحية حرية العمل.

وقد استمر وضع الفلسطينيين في لبنان في التدهور مترافقًا مع حروب المخيمات وما استتبعها من عنف عشوائي طال المدنيين والعسكريين على حد سواء.

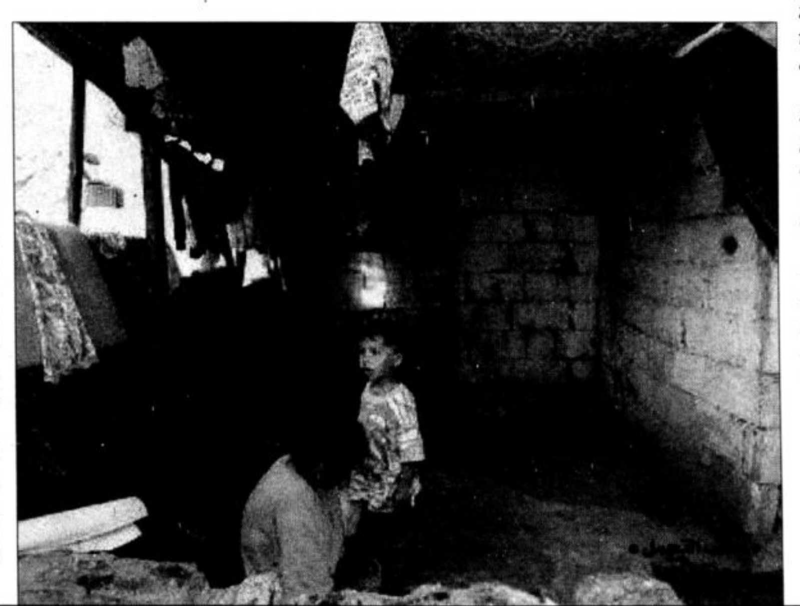
واعطى هذا الاجراء بطاقة التسجيل التي تصدرها الاونروا للاجئين في لبنان دلالات قانونية جديدة ذلك ان الذين لا يحملون هذه البطاقة لم يمنحوا سوى جواز مرور صالح لسنة واحدة فقط، مع ما يرافق ذلك من اشكالات الاقامة في الخارج. كما بدأت الدولة اللبنانية بشطب سجلات الفلسطينيين من دوائرها ممن حصلوا على جنسيات اخرى.

ومن ابرز سمات هذه المرحلة على صعيد التعامل مع الفلسطينيين هي في السلوك الميداني الذي تمثل في العمل بمذكرة ادارية صادرة عن الامن العام اللبناني بتاريخ ٢٠/٥/١٩٨٧. وقد جرى فيها التمييز بين اللاجئ الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ والمسجل لدى الدولة والاونروا في آن واحد وغيره من اللاجئين كما فرض على اللاجئين اعتبار بطاقة التسجيل الصادرة عن الاونروا كاثبات للاقامة الشرعية في لبنان واعتبارها شرطًا لمنح وثيقة السفر.

وفي عام ١٩٨٧ جرى الغاء اتفاق القاهرة، والذي صدر بقانون أقر في مجلس النواب، ومن المفارقات المعبرة انه جرى الغاء اتفاق القاهرة بالترافق مع الغاء الاجازة للحكومة بابرام اتفاق ١٧ ايار الذي عقدته الحكومة اللبنانية مع اسرائيل اثناء الاحتلال بعد ١٩٨٢، وقد جرى الالغاء بمادة وحيدة صدرت في الجريدة الرسمية.

وكان لطبيعة التركيبة السياسية للوضع الحكومي في لبنان والتطورات السياسية اثر كبير في طبيعة التعامل الرسمي مع الفلسطينيين. فعلى اثر سقوط حكومة الرئيس امين الجميل وما تلاها من انهاء لحكومة العماد عون وانتهاء حرب المخيمات قبلها، تشجع الفلسطينيون في لبنان على اعادة رفع مطالبهم بالحصول على الحقوق المدنية والاجتماعية. ولهذا فقد طرحت حكومة السيد عمر كرامي ضرورة الحوار مع الفلسطينيين كما صدر قرار عن وزير العمل السيد عبد الله الامين فتح بموجبه مجال العمل للفلسطينيين في كافة المهن بموجب ترخيص عمل باستثناء المهن الحرة التي تنظم منح اجازاتها النقابات الخاصة كالاطباء والمهندسين والصيادلة والتي لا تقبل في صفوفها غير اللبنانيين، وهذه المذكرة تلغي عمليًا قرار وزير العمل رقم ١/٢٨٩ الصادر عام ١٩٨٢.

ومن جانب آخر فان القيادات الفلسطينية في لبنان شكلت خلال عام ١٩٩١ لجنة من اجل الحوار مع الحكومة اللبنانية بشأن ما سمي بالحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان، وقد اسمت الحكومة اللبنانية من جانبها لجنة من الوزيرين شوقي فاخوري وعبد الله الامين لمناقشة الجانب



الفلسطيني في طروحاته الا ان الموضوع طوي بعد سلسلة من الاجتماعات بانتظار ما ستسفر عنه مفاوضات التسوية في المنطقة. وقد توقف الحوار من قبل الحكومة اللبنانية دون اعلان رسمي بذلك.

والجدير ملاحظته ان الفلسطينيين في لبنان لم يعاملوا من قبل الدولة كلاجئين حسب اتفاقية جنيف الصادرة بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٥١ والتي صادقت عليها الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الخارجية، هذه المعاهدة التي تعطي اللاجئين المقيمين حسب المادة ٢٤ حق الاستفادة من الامتيازات التي يستفيد منها الرعايا المواطنون كالضمان الاجتماعي والاجور ومدة العمل والساعات الاضافية وغيرها. كما تم التعامل مع الفلسطينيين كأجانب من نوع خاص فهم يستحصلون على كافة اوراقهم الثبوتية المتعلقة بالاحوال الشخصية والسفر من دوائر تابعة لوزارة الداخلية وهم في هذا مثل المواطنين الا ان عليهم في الوقت نفسه الانصياع لكل الاجراءات المتخذة لصيانة القانون والنظام الى المدى المطلوب من الاجانب.. وخلافًا للمقيمين الآخرين من غير اللبنانيين اخضع الفلسطينيون لقيود تقوم على اساس النظام والامن العام وايضا على اساس مقتضيات السياسة المحلية كما ان اللاجئين الذين استحصلوا على تراخيص عمل لم يكن بوسعهم الاستفادة من تقديمات الضمان الاجتماعي رغم ان المؤسسات التي يعملون بها تدفع عنهم رسوم مؤسسة الضمان.

لقد كانت علاقة الدولة مع اللاجئين تخضع دائمًا لميزان القوى فحين كانت الدولة اللبنانية في عز سطوتها عاملت اللاجئين ككم مهمل لا حقوق له ولا واجبات. وحين ضعفت الدولة مع بروز المقاومة الفلسطينية المسلحة، استطاعت هذه انتزاع حقوق لم تكن الدولة لتعطيها مختارة ودون ضغوط. وحين انتزع سلاح الفلسطينيين عادت الدولة مجددًا وانتزعت ما اعطته من حقوق ثم عادت في مرحلة اخيرة وخففت من قيودها دون ان تقدم اية تعهدات تجاه الفلسطينيين بانتظار ما ستسفر عنه التسوية النهائية لقضية اللاجئين. ان تقلب سلوك الدولة تجاه اللاجئين اتسم بمرونة شكلية عبر رفع الحظر عن حركة سفر اللاجئين من والى لبنان، بشكل لا يجد تجلياته في السلوك الميداني تجاه المخيمات حيث تشكل حالة الحصار المفروضة على مخيمات الجنوب وبيروت احد الدوافع الرئيسية للهجرة والتهجير حيث تشهد المخيمات موجات من هجرة الشباب الفلسطيني تجاه دول اوروبا وامريكا واستراليا وكندا بعدما كانت الحروب ضد المخيمات في مراحل سابقة ادت الى تهجير عائلات بأكملها من لبنان.

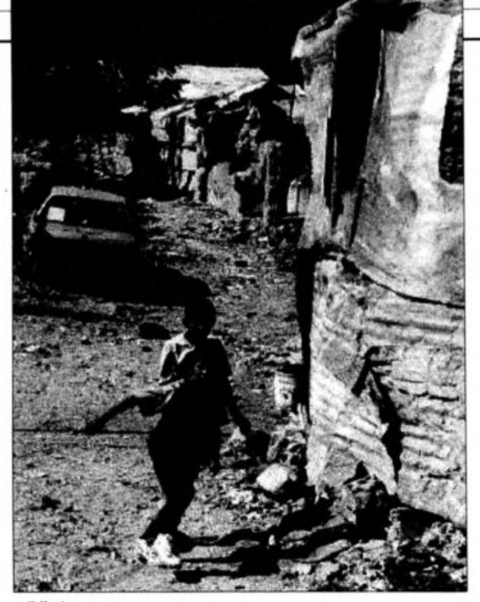
وماذا بعد؟

ابرزت النكبة وهي الحدث الفاجع على المستويات كافة، مسألة بالغة الاهمية وهي تفكك الاطار الاجتماعي لجزء هام من سكان فلسطين وتحولهم لاجئين. وقد شكل هذا الحدث حافزًا لبروز الفلسطينيين كجماعة متميزة عبر تجربة عامة وخاصة بهم هي النكبة والاقتلاع. ونجم عن اقتلاع ثلاثة ارباع الشعب الفلسطيني من ارضهم وعن تفكيك بنيتهم الاجتماعية بما في ذلك تفكيك اسرهم وعائلاتهم. ولعل الخصوصية تتمثل بالانتماء الى اللجوء مدة زمنية مفتوحة على كل الاحتمالات الى ما لا نهاية وهي تجمع بين التفاؤل والتشاؤم، بين الحقيقة والوهم. وقد تبلورت شخصية اللاجئ المنسلخ قسرًا عن الارض وعن جماعته المحلية الى شخصية لم تتوحد في المكان الجديد وبقيت تواقة للعودة الى مكانها وطبيعتها.

هذه التجربة لم تترك آثارها على كل الفلسطينيين بالطريقة نفسها فهي ابقت على الفلسطيني باعتباره آخر، لكن بالنسبة الى جماعات جديدة هذه المرة وهي الشعوب العربية المضيفة للاجئين. وهذا الشعور عمق عبر استثناء اللاجئ من كل الهويات الاخرى التي كانت تتشكل من حوله ولعلنا لا نبالغ في القول ان طبيعة الهوية الجماعية الفلسطينية التي برزت وسيطرت على الخطاب الفلسطيني المعاصر استندت اساسًا الى تجربة المخيم واللجوء. واذا كان اللاجئون الفلسطينيون في جميع اماكن تواجدهم خارج ارض فلسطين التاريخية او داخلها قد واجهوا شروطًا معيشية قاسية، كل حسب ظروف البلد المضيف، الا ان فلسطينيي لبنان قد خضعوا لأعمق تجربة في مسيرة الاقتلاع والألم وذلك لعدد من الاسباب التي تتعلق بالبلد المضيف اي لبنان، الذي ونتيجة للتركيبة التاريخية له، يعاني من خصوصية تميزه عن بقية الدول العربية التي وفد اليها اللاجئون الفلسطينيون في العام ١٩٤٨.

ان لبنان الحديث القائم اساسًا على مبادئ التوازن الطائفي في بنيته الاجتماعية والسياسية، نظر الى الفلسطينيين في لبنان كطائفة زج بها ضد ارادتها في التوازن اللبناني الداخلي. فمعادلة التوافق الطائفي التي اسندت الى الطائفة المارونية رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش باعتبارها الطائفة الاكبر والاهم نفوذًا، واسندت الى الطائفة السنية رئاسة الحكومة والى الطائفة الشيعية رئاسة المجلس النيابي، تلك المعادلة بقيت على حالها رغم التحولات الكبيرة في الخرائط الاجتماعية والدمغرافية والجغرافية للمواطنين اللبنانيين.

وقد جاء اللاجئون الفلسطينيون ليشكلوا من الناحية الموضوعية امكانية محتملة للاخلال بالتوازن، مما افزع الفئات الحاكمة التي لها مصلحة في تثبيت الصيغة التقليدية القديمة. ومقابل ذلك فإن الفئات التي لها مصلحة بالتغيير استبشرت خيرًا بالوجود الفلسطيني في لبنان. وبمرور الزمن ومع تطور النضال الفلسطيني وجدت الحركة


• دروب شاقة •

الوطنية اللبنانية بفصائلها القومية واليسارية في الوجود الفلسطيني وبفصائله الوطنية حليفًا اساسيًا لها، وبدأت تستند في وضع برامجها ومهماتها الى تحالفها مع «م.ت.ف.» الى ان اندلعت الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥. ولم تنته الازمة بخروج قوات «م.ت.ف.» من لبنان بل ازدادت تفاقمًا ولم تتوصل إلا الى استقرار نسبي بعد هزيمة الجبهة اللبنانية.

صحيح ان لبنان الرسمي والشعبي استقبل الفلسطينيين اللاجئين من فلسطين في العام ١٩٤٨ استقبالاً اخويًا ووديًا ومد يد المساعدة لهم وتعالت الاصوات المرحبة بهم والمطالبة بمعاملتهم المعاملة الاخوية اللائقة، الا انه عندما ادرك اللبنانيون ان اقامة هؤلاء اللاجئين يمكن ان تطول وخاصة بعد فشل جهود «لجنة التوفيق الدولية» في تطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بعودة اللاجئين، بدأت الدولة اللبنانية تسن القوانين والتشريعات وانتهاج السياسات الرامية الى تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان حسب مقتضيات «المصلحة الوطنية العليا» والتي غالبًا ما اتخذت هذه المقتضيات طابع الاكراه والتهميش والقمع وخاصة في المرحلة السابقة لعام ١٩٦٩ حين بدأ الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان وما تبعه من عقد اتفاقية القاهرة لتنظيم الوجود الفلسطيني المدني والعسكري في لبنان.

ان ما يميز الفلسطينيين في لبنان عن غيرهم من التجمعات الفلسطينية في بلدان اللجوء الاخرى انهم شكلوا الحاضنة الاساس للمقاومة الفلسطينية المسلحة وللقيادة الفلسطينية منذ خروجها من الاردن سنة ١٩٧٠ وحتى خروجها من لبنان سنة ١٩٨٢، ما جعل الفلسطينيين في لبنان يتحملون تبعات احتضانهم للثورة ويدفعون تكلفة باهظة بالارواح والممتلكات والمعاناة النفسية والاجتماعية التي ما زالت مستمرة حتى الآن، واذا كان لا يوجد احصاءات دقيقة حول عدد الشهداء الذين سقطوا دفاعًا عن الثورة وعن استمرار الهوية الفلسطينية في لبنان، إلا ان بعض الارقام تشير الى وجود حوالي ١٥ الف عائلة شهيد في لبنان من الفلسطينيين عدا عن الشهداء اللبنانيين والعرب الآخرين الذين سقطوا منذ الوجود المسلح العلني عام ١٩٦٩.

اضف الى ذلك ان اسرًا بكاملها ابيدت في مخيمات تل الزعتر وشاتيلا وصبرا والنبطية وجسر الباشا، ناهيك عن تدمير مخيمات بأكملها ومحوها عن الوجود وتشريد وتهجير سكانها.

يميل الخطاب البحثي الفلسطيني عمومًا في اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ويميل العديد من القوى السياسية اللبنانية والفلسطينية الى تحميل الدولة اللبنانية الجزء الاكبر من المسؤولية تجاه سوء الاحوال المعيشية للفلسطينيين في لبنان، وهذا صحيح، ثم يحمل ذلك الخطاب الاونروا جزءًا آخرًا من المسؤولية ولا خلاف في ذلك، لكن منظمة التحرير الفلسطينية تتحمل بدورها جزءًا اساسيًا من المسؤولية سواء في مجال تأمين الحماية والمرجعية السياسية عبر بلورة تفاهم جديد مع الدولة اللبنانية مدعوم عربيًا ودوليًا وخاصة بعد الغاء اتفاق القاهرة من طرف واحد، او في مجال تحمل مسؤولية دعم المخيمات الفلسطينية سياسيًا ومعنويًا وماديًا بالمستوى الضروري وبما يلبي الحد الادنى للاحتياجات الاساسية للاجئين في المخيمات.

صحيح ان القوانين والتشريعات الرسمية اللبنانية كانت وما تزال مجحفة بحق الفلسطينيين في لبنان ولا تعاملهم حتى كأجانب، وانما كفئة خاصة من الاجانب تحرم من بعض الامتيازات التي تمنح للاجئين. وصحيح، ايضًا، ان الاونروا في مسيرتها خلال الخمسين عامًا الماضية كانت وما تزال تعمل بما يتفق مع الدول التي تمولها والدول التي تستضيف اللاجئين الا ان منظمة التحرير الفلسطينية وبعد خروجها من بيروت نظرت من خلال ممارستها الى الفلسطينيين في لبنان كقطاع منسي من قطاعات الشعب الفلسطيني، فغياب المرجعية المسؤولة عن كافة جوانب حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فاقم في سوء الوضع المعيشي لهؤلاء، فلا استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية ان تستنهض دورها في لبنان على الاقل في المخيمات الفلسطينية، ولا استطاعت فصائل المعارضة ان تكون بديلاً لدور منظمة التحرير الفلسطينية. ومن جهة اخرى فإن الاونروا لا يمكن ان تشكل مرجعية مطلوبة وكذلك الحال بالنسبة للمديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية.

ومما زاد الامر سوءًا ان الاطار القانوني (بعد اوسلو) يحدد من هو الفلسطيني عبر مركزية تأخذ من فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة موضوعها الرئيسي. وهذا التحول وحتى وان كان مؤقتًا يختزل الفلسطينيين الى مجموعة محلية واحدة فقط، ويجرد اولئك الذين شكلوا التجربة الفلسطينية اي لاجئي المخيمات في لبنان والشتات وعرفوا ماهيتها ومعناها من فلسطينيتهم ويعيدهم مرة اخرى لاجئين، مما يجعلهم يعيشون نكبة جديدة تتمثل في امكان سقوط الهوية التي تشكلت بعد النكبة الاولى.

ان راهن ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مشوب بالغموض والقلق، فبعد ان ظلت قضية اللاجئين الفلسطينيين عمومًا في دائرة الظل طوال العقود الخمسة الماضية عادت الى دائرة الضوء من جديد منذ انطلاقة عملية السلام في مدريد عام ١٩٩٠ وما اعقبها من تطورات، وخاصة توقيع اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لإعلان المبادئ في مفاوضات اوسلو عام ١٩٩٣، وتوقيع الاتفاقية الاسرائيلية الاردنية والخطوات المتسارعة لتوقيع اتفاقيات بين سوريا ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى. غير ان نصوص الاعلان والاتفاقية قد اجلت قضية اللاجئين الفلسطينيين مما ادى الى تهميشها وتحويلها من قضية مركزية الى مجرد قضية مبهمة الاهمية بانتظار رحمة المفاوض الاسرائيلي في اطار لجنة اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف او قضية ثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في مفاوضات الحل النهائي رغم كونها جوهر الصراع وعماده الاساس.

في ظل اختلال ميزان القوى لصالح المفاوض الاسرائيلي وما يعززه هذا الاختلال من تعقيدات في عملية المفاوضات وما يضعه من عقبات في طريقها، ومع رفض الفكر الصهيوني والحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الاعتراف بالمسؤولية الاخلاقية والمعنوية عن خلق مأساة اللاجئين الفلسطينيين، لا تلوح في الافق امكانية حل هذه القضية وفق مبادئ القرارين ١٩٤ لعام ١٩٤٧ و٣٣٨ لعام ١٩٧٣.

ان حق العودة من وجهة نظر قانونية هو من نوع المبادئ العامة التي ليست بحاجة الى تكريس نصي من اجل الاعتراف بها، فقد ضمنته العديد من النصوص القانونية الاساسية منذ قرون مثل الشرعة العظمى Magna Carta كما ضمنته معاهدات جنيف الاربع والاعلان العالمي لحقوق الانسان (المادة ١٣ الفقرة ٢) والميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية (المادة ١٢ الفقرة ٤).

وعليه فإن المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوروبية التي تحملت مسؤولية اكثر في خلق اسرائيل ودعم وجودها، ملزم اخلاقيًا بالضغط على اسرائيل لحملها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي بما يضمن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ارض وطنهم على غرار ما حصل مؤخرًا للاجئي البلقان وبعض اللاجئين في القارة الافريقية.

ان اي تفكير جدي بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لا يمر عبر حقهم في العودة الى ديارهم في فلسطين لن تكون نتائجه الا شبيهة بما حدث في مجازر صبرا وشاتيلا، اي المزيد من صور الدمار والعنف والمزيد من التوتر، ولا سيما في ظل ما يتم تداوله من حديث عن حلول كالتوطين والتهجير والابعاد عن لبنان الى دول عربية اخرى.

والى ان يتم ايجاد حل عادل لقضية اللاجئين عمومًا واللاجئين الفلسطينيين في لبنان، لا بد من العمل على ان تتوقف الدولة اللبنانية عن تجاهل الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان وانهاء حالة التهميش الاجتماعي والاقتصادي للفلسطينيين الذين يشكلون ما يزيد عن ١٠٪ من سكان لبنان. كما لا بد ان تأخذ منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية زمام المبادرة والمسؤولية تجاه هذا الجزء من الشعب لرعايته وتحسين شروط معيشته انتظارًا لما سيتمخض عنه التمسك بحق العودة.




• الانتظار الذي طال •

شخصيات ومسؤوليات

• اللاجئون الفلسطينيون ودورهم في الحياة الثقافية والاقتصادية اللبنانية •

استفاد لبنان واللبنانيون من الوجود الفلسطيني في لبنان حيث تمكن بعضهم من التغلب على شروط النكبة من اقتلاع وتشريد وفقد مقومات الحياة، وقد استطاع هؤلاء الفلسطينيون المساهمة في الحياة الثقافية والاقتصادية اللبنانية بشكل ملحوظ. ويذكر ان اول شركة لتوزيع الصحف والمطبوعات في لبنان اسسها فلسطيني وهي شركة «فرج الله» واول سلسلة محلات لتجارة الألبسة الجاهزة في محلات «عطا الله فريج» الفلسطيني. واول من وصل الى القطب الجنوبي في بعثة علمية ورفع العلم اللبناني هناك هو الفلسطيني جورج دوماني وكان اول الذين اسسوا محلات «السوبر ماركت» هو ادوين ابيلا الفلسطيني وصاحب سلسلة المطاعم الشهيرة في مطار بيروت لدولي وكازينو لبنان وغيرها واول شركة تأمين أسسها الفلسطيني باسم مارس وخلفه في ادارتها بدر الفاهوم الفلسطيني ايضا. واول من اسس شركة لتدقيق الحسابات هو فؤاد سابا وشريكه كريم خوري الفلسطينيان. واول من قاد طائرة جمبو في شركة طيران الشرق الاوسط MEA هو حنا حوا الفلسطيني. واول فرقة للرقص الشعبي اسسها الفلسطينيان مروان جرار ووديعة حداد جرار (شقيقة الدكتور وديع حداد احد مؤسسي حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) واول من اسس الفرق الكورالية الموسيقية كان الفلسطينين الفاريز بولس وسلفادور عرنيطة (عم الفنانة المعروفة باسم مادونا) ومن اوائل مؤسسي مراكز البحث العلمي الفلسطيني وليد الخالدي والدكتور فايز الصايغ ثم انيس الصايغ حتى ان اول مؤسس لحركة اصولية اسلامية كان الشيخ تقي الدين النبهاني وهو فلسطيني ايضا.

وكان الفلسطينيون رواداً في امور كثيرة فمن رواد النقد الادبي الدكتور محمد يوسف نجم والدكتور احسان عباس ومن رواد العمل الاذاعي كامل قسطندي وغانم الدجاني وصبحي ابو لغد وناهدة فضلي الدجاني ومن رواد الفرق المسرحية فضلاً عن العمل الاذاعي الاستاذ صبري الشريف الذي كان له فضل كبير على الاخوين رحباني وعلى مهرجانات بعلبك والمطربة الكبيرة فيروز. ومن رواد علم الآثار الحديث ديمتري برامكي ومن رواد تدريس الرياضيات في لبنان كل من جميل علي وسالم وخميس وعبد المالك الناشف ووصفي حجاب وكان احمد شفيق الخطيب وقستنطين ثيودري رائد العمل القاموسي في لبنان وسعيد الصباغ اول من تخصص في رسم الخرائط، واول من اطلق فكرة تأسيس مدارس تعليم اللغة الانكليزية كان اميل اغابي وادي جمل واول رئيس عربي مقيم للجامعة الامريكية كان الفلسطيني الدكتور ابراهيم السلطي.

وقد لمع الكثيرون من النقاد والاساتذة الجامعيين ومن الفنانين التشكيليين والكتاب والشعراء، والصحافيين والموسيقيين، فضلاً عن رجال الاعمال والمال المشهورين امثال يوسف بيدس وحسيب الصباغ ورفعت النمر وسعيد خوري واسعد نصر وبدر الفاهوم وغيرهم.

وفي بحث نشر في بيروت قدم الباحث صقر ابو فخر لوائح باسماء، عدد من الفلسطينيين البارزين في شتى مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية في لبنان وهم على الشكل التالي:

رياضيون

عمر ادلبي	كابتن فريق نادي الانصار لكرة القدم
جمال الخطيب	لاعب كرة قدم مشهور
عطا النابلسي	مصارعة حرة
خليل النابلسي	مصارعة حرة

موسيقيون

حليم الرومي	ملحن. والد المطربة ماجدة الرومي
رياض البندك	الموسيقي والملحن المعروف
سليم سحاب	مؤسس فرقة للغناء التراثي ومايسترو فرقة الاوبرا المصرية
سلفادور عرنيطة	المؤلف الموسيقي المعروف
محمد غازي	مطرب مصنف في الاذاعة اللبنانية
عبد الكريم قزموز	اهم عازف رق في المشرق العربي
عبود عبد العال	من ابرز عازفي الكمان في العالم العربي
عفيف بولس	مؤسس فرقة «اورفيوس» للانشاد

اذاعيون وممثلون

صبري الشريف	مدير مهرجانات بعلبك ومخرج معظم مسرحيات الاخوين رحباني
كامل قسطندي	اذاعي معروف
غانم الدجاني	اذاعي ومنتج
صبحي ابو لغد	احد مؤسسي الاذاعة والتلفزيون
رشاد البيبي	احد اشهر مقدمي البرامج في الاذاعة والتلفزيون
ناهدة فضلي الدجاني	اذاعية من الدرجة الممتازة في الاذاعة اللبنانية
غسان مطر	ممثل سينمائي وتلفزيوني
محمود سعيد	ممثل تلفزيوني
عبد المسيح النمري	اسمه الفني «شرنو» وزوج الممثلة علياء نمري

فنانون تشكيليون

غسان كنفاني	حيفا
ابراهيم غنام	الياجور
توفيق عبد العال	عكا
جوليانا سيرافيم	يافا
مليحة افنان	حيفا
ناجي العلي	الشجرة
كميل حوا	حيفا
بول غيراغوسيان	القدس
اسماعيل شموط	اللد
جمانة الحسيني	القدس
محمد الشاعر	لبنان
تمام الاكحل شموط	يافا

سياسيون

سمير اسحق	نائب سابق
جوني عبده	مدير المخابرات العسكرية وسفير لبنان في باريس سابقًا. مولود في حيفا سنة ١٩٤٠
منى الهراوي	زوجة الرئيس الياس الهراوي وهي مقدسية من آل جمال
كميل ابو صوان	سفير لبنان لدى اليونسكو

رجال أعمال

باسم فارس	مؤسس اول شركة تأمين عربية
بدر الفاهوم	المدير العام لشركة التأمين العربية
محمود ماميش	قطاع السينما والسياحة والمطاعم
فؤاد السعيد	تاجر ورجل اعمال
نهاد السعيد	قطاع الاعمال والتجارة
ادوين ابيلا	سلسلة مطاعم ابيلا المشهورة
توفيق غرغور	وكالات السيارات وعضو مجلس جمعية تجار بيروت
رفعت النمر	رئيس مجلس ادارة بنك بيروت للتجارة
رامي النمر	عضو جمعية المصارف والمدير العام المساعد

رجال أعمال

لبنك بيروت للتجارة

انيس البيبي	رجل اعمال
محمود فستق	رجل الاعمال ومربي الخيول المشهور
يوسف بيدس	مؤسس بنك انترا
نعمة نخو	رجل اعمال
عطا الله فريج	صاحب محلات عطا الله فريج المعروفة
اسعد ناصر	المدير السابق لشركة طيران الشرق الاوسطMEA
تيوفيل بوتاجي	مؤسس اول مباني الشقق المفروشة في بيروت
حسيب صياغ	شركة .C.C.C والكات
سعيد خوري	شركة .C.C.C والكات
الفرد سبتي	من اوائل مؤسسي الشقق المفروشة
رضا ايراني	رجل اعمال ومقاولات على مستوى عالمي
ايلي ومتى البوري	قطاع الصاغة والمجوهرات

أساتذة جامعيون وباحثون

وليد الخالدي	مؤسس مؤسسة الدراسات الفلسطينية
د. خليل احمد خليل	من اصل فلسطيني
د. سمير صقيلي	استاذ التاريخ في الجامعة الامريكية
د. يوسف شبل	استاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية
نقولا زيادة	استاذ التاريخ ومؤرخ
د. محمد يوسف نجم	استاذ في الجامعة الامريكية
د. احسان عباس	مدير في الجامعة الامريكية سابقًا
انيس صايغ	مدير مركز الابحاث الفلسطيني ورئيس تحرير الموسوعة الفلسطينية
د. جين مقدسي	رئيسة قسم في C.U.B وزوجة الدكتور سمير مقدسي وشقيقة ادوارد سعيد
د. يوسف صايغ	استاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية
د. فايز صايغ	مؤسس مركز الابحاث الفلسطيني
أ. برهان دجاني	الامين العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية
د. نبيه امين فارس	رئيس دائرة التاريخ سابقًا في الجامعة الامريكية
د. سهيل سليمان	استاذ في الجامعة اللبنانية- الامريكية .C.U.B سابقًا
د. عصام مياسي	استاذ في كلية الزراعة بالجامعة الامريكية
د. ريتا عوض	استاذة وناقدة ادبية
د. زين نور الدين زين	استاذ ومؤرخ
د. محمود زايد	استاذ في الجامعة الامريكية
د. صلاح الدباغ	محام بارز واستاذ القانون في الجامعة اللبنانية
د. يسرى جوهرية عرنيطة	استاذة في الجامعة اللبنانية وباحثة في التراث
د. الياس غنطوس	الاتحاد العام لغرف التجارة والزراعة والصناعة العربية
د. عصام عاشور	استاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية ومستشار اقتصادي

كتاب وصحافيون وشعراء

نجيب عزام	مدير «المونداي مورننغ».
غسان كنفاني	رئيس تحرير مجلة «الهدف» ومؤسس ملحق «فلسطين» في المحرر
شفيق الحوت	صحافي
كنعان ابو خضرا	صحافي
نبيل خوري	مدير الاذاعة اللبنانية سابقًا ورئيس تحرير الحوادث ومؤسس مجلة المستقبل والمعلق في اذاعة الشرق وجريدة النهار
توفيق صايغ	مؤسس مجلة حوار وأحد رواد التجديد في الشعر
الياس سحاب	صحافي
فكتور سحاب	استاذ جامعي وباحث
زهدي جار الله	مؤلف
محمد العدناني	شاعر ولغوي
احمد شفيق الخطيب	مؤلف موسوعي
فاروق نصار	صحافي
محمود شريح	باحث
جهاد الخازن	رئيس تحرير جريدة «الحياة» - لندن
خازن عبود	صحافي
الياس صنبر	رئيس تحرير «مجلة الدراسات الفلسطينية» التي تصدر بالفرنسية من باريس
سمير صنبر	مساعد الامين العام للامم المتحدة لشؤون الاعلام
نازك سابا يارد	شاعرة
اسكندر حبش	شاعر
نايف شبلاق	صحافي
الياس نعواس	مدير وكالة الانباء العربية في بيروت
دومينيك روك	صحافية ومراسلة لبعض الصحف الفرنسية

تربويون

قيصر حداد	مؤسس ومدير مدرسة الروضة عالية المستوى
صادق عمر	مدير الـ«اي سي.» سابقًا
قسطنطين خمار	مؤلف ومشرف على برامج التعليم بالانجليزية

هل كان عميلاً للنازية..

ومع ذلك عاش ومات في اسرائيل؟!

* منذ قدومه الى البلاد في سنة ١٩٤٧ وحتى موته سنة ١٩٧٣ اعتبر جاك ڤان هارتن رجل اعمال محترم ومثابر يسبقه اسمه كبطل انقذ يهوداً كثيرين من براثن النازية.

في المقابلات الصحفية القليلة التي ادلى بها تفاخر هارتن بأعماله لصالح اليهود. وبعد موته نشرت قصته «البطولية» بواسطة الصحفي حبيب كنعان ببرنامجه في صوت اسرائيل وبتقرير في ملحق «هآرتس». كنعان، الذي استطاع مقابلة هارتن في حياته، ابرزه، حسب هارتن نفسه ووفق اقوال ابنائه، كبطل عمل على انقاذ اليهود.

القليلون الذين عرفوا الحقيقة اختاروا الصمت. «قرأت وسمعت كيف يظهر هارتن نفسه، يسانده اولاده، بدور داعية شعوب الارض، يقول اليوم بيرتس راڤيس، الذي كان رئيس «حركة مكابي الشابه» في بودابست والرجل المنسق بين الكتائب اليهودية السرية من جهة ولجنة الانقاذ والاغاثة برئاسة يسرائيل كاستنر من جهة اخرى، «كل شيء كان هراءً وبلا معنى، ولكن بعد موته لم استطع ان اشوّه للابناء الانطباعات الطيبة التي اعتقدوها حول ابيهم».

من الشهادات التي يماط اللثام عنها هنا للمرة الاولى يتضح ان هارتن لعب دوراً رئيسيًا خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كان في بودابست، تحت رعاية ضابط البوليس السري الالماني كورث بيكر. يدعي بيرتس رافيش ان هارتن ادار الشؤون المالية لبيكر، الذي كان مسئولاً عن الجناح الاقتصادي للبوليس السري الالماني. ومع ذلك، لم يذكر اسمه ولو لمرة واحدة في المحاكمتين اللتين بحثتا ابادة يهود هنغاريا بشكل معمق: محاكمة كاستنر، ومحاكمة ايخمان.

ضباط «الجيستابو»، رجال المخابرات الامريكية، نشيطو الكتائب السرية اليهودية مبعوثو «الهاجاناه» كانوا متأكدين ان جاك ڤان هارتن تعامل مع النازيين. لقد كان حلقة مهمة في عملية سرية لنشر نقود بريطانية مزيفة، تهدف الى زعزعة الاقتصاد البريطاني، وكنتيجة جانبية لا تقل اهمية تمويل شراء سلع لتقوية الاقتصاد الالماني. بعد الحرب، اعتقل عن طريق الامريكان كعميل، لكنه ايد خفية تدخلت وضغطت لاطلاق سراحه واسكات الشهادات الكثيرة المثارة ضده.

«التقيته للمرة الاولى سنة ١٩٤٤» يقول راڤيس. «في تلك الفترة كنت على علاقة بمديرة الصليب الاحمر السويدي في بودابست، نينا لينچلط، التي عملت في انقاذ الكثير من اليهود، وسوية مع زوجها فلاديمير حصلت على لقب داعية شعوب الارض. انا، يتابع رافيس، اوصلت لها، ولأكثر من مرة، رُزمًا من جوازات السفر وتأشيرات الاقامة المزيفة للاجئين الذين كانت تخفيهم في بيتها. وفي احدى لقاءاتنا حدثتني انها قابلت رجلاً يدعى جاك هارتن عرض عليها المساعدة. ولكن من استفهامات وتحقيقات قامت بها هي، ومن احساس كان ينتابها، شعرت ان ثمة رائحة سيئة لتعاون مع الالمان. ويضيف راڤيس، لقد عرضت علي ان اقوم بتقصي المعلومات حوله.

ڤان هارتن، يقول رڤيس، دعاني وزوجتي لزيارته في الفيلا التي يسكنها. «لقد كانت تلك الزيارة مسرحية سوريالية للغاية، كان المكان جميلاً، جدرانه مغطاة بصور كانت تساوي في تلك الفترة عشرات الملايين. وهكذا جلسنا، والحرب دائرة وفي اوجها، اربعة يهود في ڤيلا فاخرة والخدم يقدمون لنا طعامًا شهيًا. زوجته تفاخرت بقرابتها العائلية لعائلة شوكان، وهو قال ان الالمان محتاجون له لأنه «يرتب» لهم اعمالاً مختلفة. ومع الوقت اتضح لي انه يدبر الشؤون المالية لكورث بيكر. لا يمكنني ان اصف لك كيف بدى الامر غير ممكن. بالنسبة لنا، ايخمان وبيكر كانا اسمان يختصران «جهنّم».

أين اختفت الأموال؟!

ثمة، في حديث راڤيس، رمز ممكن لحل احد الالغاز الغامضة التي خلفتها محاكمة كاستنر. جزء كبير من المحاكمة خصص لبحث المال الذي اوصلته لجنة الاغاثة اليهودية في بودابست الى كورث بيكر مقابل تأمينه لخروج قطار يستقله مليون وستئمة الف يهودي هنغاري الى سويسرا. اخذ بيكر المال من اعضاء لجنة الانقاذ اليهودية، واخذ المجوهرات والحلي بقيمة مليوني دولار، وادّعى بعد ذلك انه في الايام الاخيرة للحرب قام بارجاع المال. «والكنز» اودع لدى الاستخبارات الامريكية. وحين تم تسليم الحقائب اخيراً لممثلي الوكالة اليهودية في جنيف كان ما تحتويه هذه الحقائب عبارة عن اموال وحلي بقيمة (٥٠) الف دولار فقط. وكانت هذه الاموال من الجنيهات الاسترلينية المزورة. في المحاكمة لم يتضح اين اختفت باقي الاموال.

«حينما اقترب الروس من بودابست» يحدثنا راڤيس، «استدعاني هارتن على وجه السرعة الى الڤيلا وطلب مني المساعدة في تحميل سيارته. احدى الحقائب الفخمة التي نقلتها له للسيارة وقعت من يدي وتفرقعت محدثة ضجة عالية. كمية كبيرة من الليرات الاسترلينية والحلي والجواهر تبعثرت على الارض. ڤان هارتن كان متوتراً وسارع الى جمع ما تناثر ووضعه في السيارة».

كانت هذه هي المرة الاخيرة التي رأى راڤيس ڤان هارتن فيها. بعد انتهاء الحرب بقي راڤيس في بودابست. «ذات يوم طرق بابي جدعون رفائيل (شغل منصب مدير عام وزارة الخارجية فيما بعد) ونشيط آخر من اعضاء مؤسسة الهجرة الثانية. ارادوا معرفة اذا كنت اعرف فان هارتن واذا كنت قد وقعت له على وصل مقابل تبرعه الذي اعطانيه. قلت لهما ان كل شيء صحيح. رفائيل قال اني اخطأت، لان الاموال المتبرع بها كانت مزيفة زورها الالمان. ڤان هارتن ليس فقط زودنا بنقود مزيفة، وانما وصلت به الوقاحة الى الذهاب بعد ذلك وطلب ارجاع هذه النقود من الوكالة اليهودية».

ڤان هارتن يدعي انقاذ يهود كثر في هنغاريا خلال عمله كممثل للصليب الاحمر السويدي.

«هذا كذب. في الصليب الاحمر السويدي شكوا بأنه متعاون مع الالمان وابتعدوا عنه كما يبتعد المرء عن النار».

عملية برينهارد

حين بدأت عملية ابادة يهود هنغاريا، كانت عملية نشر العملة المزيفة الاسترلينية في اوجها. عملية التزييف دارت في غرفة رقم ١٩ في مخيم «زخسن هاوزن» للابادة على ايدي اسرى يهود كانوا خراطين ماهرين.

• قصة جاك ڤان هارتن تحمل الكثير من علامات السؤال.. هل كان عميلاً للنازية؟ ما هي علاقاته بكبار ضباط مخابراتها؟ وأي دور ادى خلال الحرب؟. ثم كيف حدث انه اشتهر «كبطل قومي»؟!

وفق حسابات الاسير «اوسكار سكلاه» من طاقم المزيفين، نجح بمرافقة شريكه، حتى نهاية العام ١٩٤٤ بتزييف ٨.٩ مليون ورقة نقدية بقيمة ١٣٤.٦ مليون ليره استرليني. وللمقارنة فقط، ففي سنة ١٩٣٣ احتوت خزينة الامبراطورية البريطانية احتياطي ذهب بقيمة ١٣٧ مليون ليرة استرليني.

من المدهش اكتشاف عدد الشهادات المتواجدة عن دور ڤان هارتن في العملية النازية لنشر النقود المزيفة. في سهل «آن جادين» المحاذي لبلدة سانت موريس السويسرية عقد ڤان هارتن لقاءً سريًا مع ممثل الصليب الاحمر وطلب منه تفويضًا لتمثيل المنظمة خارج سويسرا، وقوبل بالرفض.

من الجانب الايطالي للحدود ارسل ڤان هارتن القنصل السويسري في ايطاليا ببعثات مختلفة، معززاً بنقود انجليزية مزورة. القنصل، البرتو كرستان، قدم بعد انتهاء الحرب للمحاكمة في ايطاليا بتهمة التجارة باملاك مسروقة في وقت الحرب، واقيل من منصب وزارة الخارجية السويسرية.

في الافادات التي كشف عنها مؤخراً يتضح دور ڤان هارتن في هذه العملية، ضابط البوليس السري الالماني، وليام هيطل، كان مسؤولاً عن جهاز التجسس التابع للبوليس السري في دول البلقان، هنغاريا وايطاليا، ورافق عملية برينهارد بشكل متصل تقريبًا منذ بدايتها حتى النهاية. في مذكراته، التي نشرت في النمسا سنة ١٩٩٧ ووزعت بشكل محدد النسخ للمقربين منه، كتب «من المهم الاشارة الى ان هؤلاء الرجال، استعملوا اليهود وجنودهم لنشر الليرات الاسترلينية المزورة، لانهم كانوا واثقين من ان لا احد سوف يشك بأن اليهود بالذات يستعملون كعملاء للنازيين. ناشر النقود المزورة الاكثر نجاحًا كان يهوديًا هنغاريا - المانيا باسم ڤان هارتن».

رجل الاستخبارات العسكرية الامريكية، ڤينست لاڤيستا، الذي خرج الى ايطاليا سنة ١٩٤٦ في مهمة لجهازه، كتب للمسؤولين عنه بواشنطن في ١٥ ايار سنة ١٩٤٧ في المذكرة المصنفة «سري للغاية» انه تعرف وميّز جاك ڤان هارتن كعميل مركزي للبوليس السري الالماني وأحد اربعة يهود متورطين في عملية «ڤينديج».

لاڤيستا اشار الى ان ڤان هارتن وعملاء آخرين لمجموعة عملية «ڤيندج» استعملوا شهادات مزيفة للصليب الاحمر الدولي كتغطية لنشاطاتهم».

الطرد من سويسرا

سيرجا عيلم، اسرائيلي سابق، مؤرخ وصحفي يقيم في سويسرا، كتابه «مزوري هتلر» الذي صدر هذه السنة بشكل موسع تطرق ايضا لقضية ڤان هارتن. «المرة الاولى التي اتهموا فيها ڤان هارتن بعمالته للألمان كانت عبر رسالة بريدية مجهولة الهوية بعثت في ابريل ١٩٤٠ من لندن الى سلطات سويسرا». يقول عليم: «في الرسالة قيل ان ڤان هارتن، اسم مستعار يستعلمه فعليًا احد جواسيس الجستابو».

ڤان هارتن قال للمحققين انه في ١٩٣٧ انتقل الى برلين واشتغل بتجارة المجوهرات. مجوهرات وقطع فنية. في سبتمبر ٣٨ طلب الجيستابو منه، كما يقول، لترك برلين بسبب يهودية، ومع ذلك، اعترف، بأن الجستابو اصدر له، كما يدعي، جواز سفر هولندي مزور على اسم ڤان هارتن، وصرّح ايضا ان له في سويسرا املاكًا بقيمة ثلاثين الف فرنك سويسري (نصف مليون دولار بقيمة الوقت الحاضر).

السويسريون طردوا ڤان هارتن لانه كان يحمل وثائق مزورة.

سكن ڤان هارتن بعد ذلك في ڤيلا فاخرة في بودابست وبدأ بتنفيذ صفقات عمل. اقام شركة للاستيراد والتصدير. لقد قال لنانا سيجا انه اقام هذه الشركة من اجل مساعدة اليهود فقط. «لقد كتبنا رسائل جميلة جداً، وانا حصلت على توصيات مهمة من اصدقائي في وزارة الداخلية. حصلت على كل التواقيع التي كان من المفروض ان احصل عليها واخرجنا هؤلاء الناس (اليهود) من المخيمات.

* وماذا جرى لهم؟!

–ڤان هارتن: «لقد حرروا من المخيمات وانضموا للقوات اليهودية السرية في بودابست. كانت معهم وثائق من عندنا، وثائق رسمية، تثبت انهم يعملون ولا احد باستطاعته ان يقول لهم كيف تحرروا».

* كم يهودي جرى تحريرهم بهذه الطريقة؟!

–ڤان هارتن: «على الاقل بضع مئات من اليهود. كان ذلك سهلاً جداً ولم يكن هنالك احد ليراقب».

سيرجا عيلم: «لصيغة ڤان هارتن هذه ليست هنالك اي تصديق وتأكيد ليس في شهادات الناجين ولا بذاكرة ابناء الجماعات السرية اليهودية ولا في اي شهادة اخرى من الشهادات المتوافرة عن الامور التي جرت في بودابست اثناء الحرب».

صيغة ڤان هارتن

ڤان هارتن قال لنانا سچي عن لقائه برجل البوليس السري الالماني كورث بيكر هذه الكلمات: «في ايار ١٩٤٤ اثناء مكوثنا في فندق ريتس في بودابست وصلت الى الفندق شاحنة مدرعة وبها ستون جنديا مسلحًا اخذوني الى ڤيلا جميلة وهناك التقيت برجل لطيف قال لي «سمعت عنك، سيد ڤان هارتن، اذا اريتك لوحة ما هل باستطاعتك ان تقول لي اذا كانت من رسم فرانس هالنس؟».

بيكر أخبر ڤان هارتن انه وعد هيملر ان يهديه تلك اللوحة في عيد ميلاده، والآن تواجهنا مشكلة. «ما الذي باستطاعتي ان اقدمه؟». اقترح عليه ڤان هارتن مخرجًا ممكنًا: اعلام ضابط البوليس السري ان اللوحة بحاجة الى صيانة وتصليح، وفي هذه الاثناء يتم ارسال لوحة بديله الى هيملر. ما لم يخبر سچي به كان ان بيكر حصل على اللوحة من ثري يهودي هو ماكس كناف.

وفي اعقاب قول هارتن ان اللوحة مزيفة رمى بيكر بصاحب اللوحة الى غيابة الزنازين.

لسچي قال هارتن، ايضا، انه عرض على بيكر انقاذ اليهود. «كان هنالك الكثيرمن الاسكافيين والخياطين واصحاب المهن من اليهود الذين عملوا لصالح الجيش (الالماني). اقترحت على بيكر نقل هؤلاء الاشخاص الى بيوت خاصة يقوم الالمان على حراستها وحمايتها. قلت لبيكر هنالك الكثير من اليهود وباستطاعتهم المساعدة لانك بحاجة للكثير من الخياطين من اجل الجيش. هؤلاء الاشخاص باستطاعتهم ان يقوموا بذلك شريطة ان يحسوا بحمايتك لهم».

لم يسافر ڤان هارتن في اعقاب بيكر كما قال لرافيس، لكنه قضى اشهر الحرب الاخيرة بمعية نازيين آخرين. من بودابست سافر الى مرانو (ايطاليا) وانضم هناك الى شركائه في مجموعة «ڤيندغ» وعمل تحت امرتهم.

(ترجمة بتصرف - بشير شلش عن ملحق «هآرتس»)

رمزي حكيم

القابض على جمر الحلم!

*** الأساسي أن توفيق زيَّاد جاء من موقع مناضل، فكان له أن يكون «مُفجِّر المعاني» ***

صباح الخير أبا الأمين

انهض، فهذا صباح الجمعة الصاحي على رائحة الجريدة. فمن أين نبدأ الكتابة؟!

الكلام، بذهابه الأساسي، يكون فاعلاً، والأساسي أن توفيق زيّاد، القائد والسياسي والأديب والإنسان، جاء من موقع مناضل، فكان له أن يكون «مفجّر المعاني».

لا نكتب عن الموت. ولا يتهمنا صغار النفوس بمحاولة تقديس الرحيل. فالرحيل حادث. والراحل هو صاحب الحضور الاكبر في الوجدان العام، وهو بمثابة المرايا لشعبه ورفاقه.

والآن نقول: من حقنا ان نقرأه قراءة أفضل، بعد أن نقلنا الى مستويات لم نألفها من قبل. كل شيء قابل للتفسير. وما فعله توفيق زيّاد كسر الحصار المضروب على كل ما ينفع الناس ويمكث في الارض.

انهض، لنسألك السؤال الأخير:

لماذا كل التراجع بمحض ارادتنا وكامل قوانا العقلية؟!

انت هناك تحتسي قهوة الصباح، مسكونًا بالحرية والعشق. لم تعتذر عن تأخرك في الجواب. وقد يكون من المفيد ان تفعل شيئًا. فهذا هو توفيق زيّاد عندما يشتعل حبًا.

بعضنا داخ من لذة الانانية. مفاهيم وقيم وسلوكيات تغيرت وتبدلت. لكن ما زلنا نحمل القلق والمسؤولية. فهذه موجة وتتكسر ولا يبقى من هذا الزبد غير الطريق المبدئي الحقيقي. هكذا نؤمن، لأننا لا ننتمي الى الذين لا يرون من الحركة غير جانبها «الشكلي». وهكذا نتعامل مع الواقع منذ أن ولدنا إلى وعيك الذي صار وعينا.

فاضحك معنا وعلينا كيفما تشاء. اخبارنا عال العال. الأمور اختلطت. وهناك من يريد أن يقنعنا بأن العميل هو مناضل، وأنه لا فرق بين حزب وآخر إلا بعدد البيانات الصادرة التي يجري تصميمها خصيصًا لحناجر المذيعين.

ويوم الأرض هم قادوه وصنعوه. وترى أشباه الصحفيين يملأون الدنيا بالاخبار والمقابلات التي لا تقول شيئًا غير التحايل على التاريخ والمستقبل. فهذه مرحلة الفوضى التي انفتحت فيها النفوس على تزييف واغتيال كل شيء.

أيها العكس،

لقد كان من الطبيعي ان تصارع تناقضات تتزايد وتتعقد باستمرار: عقل الظلم وعقل العدالة، عقل العلم وعقل الجهالة، طريق التحرر ونهج العبودية، النهوض الحضاري والنكوص السلفي، فكنت فارس العاصفة القابض على جمر الحلم.

نعرف انه لم يكن بوسع طريق توفيق زيّاد ان يحقق انجازاته وأثره النضالي إلا إذا كان طريقًا ناجحًا. وقد كان توحده في الفعل النضالي تعبيرًا عن حلمه العظيم القادم من موقعه الفكري الطبقي الثوري.

لقد رحل وهو يسيطر على موقعه هذا. لذلك فإن الكتابة عن توفيق زيّاد هي أيضًا دفاع عن هذا الموقع وهذا الفكر وهذا الطريق..

فمن أين نبدأ؟

يحدث لي، أحيانًا، ان أسأل نفسي: لماذا نكتب؟ وهل هناك، أصلاً، من يقرأ؟

من الطبيعي أن نعود الى لغتنا بعد هذه السنوات. ومن الضروري ان نستعيد الكلام كي لا يتوهم صغار الكتبة والسياسة والصحافة إن بمقدورهم اغتيال الكلمة ونشر حالة الاغتراب والتيئيس والضياع.

نعرف لماذا نكتب ولمن نكتب، وبالتالي كيف نكتب. واذا تمكن توفيق زيّاد من اداء دوره لأنه مؤهل، قياديًا، للقيام بهذا الدور، فإن حزبه وجبهته وكل محبيه متمسكون بهذا الطريق ويملكون تأشيرة تخريج القيادات.

تعيش فينا، نراك في كل مكان. نستشيرك. احيانًا يتأخر الجواب. لكن ما زلنا نمسك بطرف بركانك.

غازي أبو ريا

إخرس! أصمت! «.. فالسكوت من ذهب»

* قال صديقي: هذا الرجل مصيره السجن، وقصد بذلك سعد الدين ابراهيم، مدير مركز ابن خلدون، الذي اعتقلته السلطات المصرية بتهم عدة!! لكن، من الواضح ان مؤسسة ابن خلدون للدفاع عن حقوق الانسان، هي السبب في مطاردة الرجل.. لأن الحديث عن حقوق للانسان في العالم العربي مثلها كمثل الخيانة العظمى. فالمواطنة واجبات نحو القيادات.. واجبات نحو التقاليد والعادات. المواطنة هي مجمل القيود التي تجعل منك مواطنًا في دولة عربية، وبدون هذه القيود تصبح نشازًا في الوطن، شاذًا في الوطن.. وللشواذ اماكن اعدت لهم من قبل!!

والسؤال الكبير.. من يفرض على المواطن ان يصون لسانه.. ويقصره؟. هل الزعيم، أم المثل الشعبي «لسانك حصانك، ان صنته صانك، وان خنته خانك» و«مقتل الرجل بين فكيه»؟ هل حرية الكلمة حالة مكروهة في مجتمعاتنا حتى قبل ان يقرر الحاكم ان مذاقها بالفعل كريه؟ ان حرية الكلمة جاءت لتفسح امام الانسان مكاشفة صادقة لآرائه ومشاعره دون خوف من احد . لكن أين نحن من حرية الكلمة هذه؟ وحرية الكلمة ان تتحدث بصراحة وصدق دون ان تجلب عليك صراحتك هذه سوءًا او أذى.

هل شعوبنا قادرة على حوار الافكار والآراء؟! اتركوا الحكام جانبًا؟ هل الانسان حر في طعامه وملبسه؟ هل المجتمع يرضى بأن يتصرف احد افراده بغير احكام الجماعة كلها؟! ان مجتمعنا لا يتقبل تسريحة شعر جديدة! لا يهضم تغييرًا في عادات نحن في غنى عنها تمامًا.. والحاكم العربي في تحريمه حرية الرأي والفكر، يفعل ذلك باسم الشعب كله كجماعة واحدة، وليس باسم افراده فردًا فردًا.. لأن الفرد العربي يريد حرية الفكر والرأي لكن له هو فقط. اما حرية الآخرين فتلك قضية تحتاج الى دراسة؟! من يعارض رأيي كمن يظهر عداء لي ومن يشرب كوب ماء في رمضان يستفز مشاعري، ومن ترتدي رداءً يظهر اكثر من كف يدها تستهتر بايماني وديني.

الحاكم العربي ليس هو العدو الوحيد لحرية الرأي بل نحن نصبنا على أنفسنا ثالوثا يحكمنا ويتعامل معنا بعدل المظلومين سواسية. الثالوث هو، الحاكم السياسي، الحاكم الديني، والعادات والامثال. يحكمنا «امشي الحيط الحيط وقول يا رب السترة»، يحكمنا «حط راسك بين الروس وقول: يا قطاع الروس»، يحكمنا «اللي بوكل من خبز السلطان بضرب بسيفو»، يحكمنا «اللي بوخذ امي هو عمي».

وموروث الامثال هذا، نتناقله ونستذكره في كل مناسبة ونتعامل معه كأقوال مأثورة يقتدى بمفهومها، او نقتبسها لنبرهن صحة الواقع السيء الذي نعايشه. وحرية الرأي، قبل ان تكون تصريحًا من الحاكم والشيخ، وقبل ان تكون حقا، تحتاج الى مناخ ثقافي وحضاري لاستيعابها. وعاداتنا وامثالنا ليست اطارًا يمكنه استيعاب لغة الحوار. وعقليتنا القبلية والعصبية الدينية والعائلية والطائفية لا يمكنها احتواء لغة الحوار والتخاطب بها.

ان يتبنى العالم العربي حرية الرأي والكلمة، هذه امنية مرجوة، لكنها ليست قضية متعلقة بقرار سياسي فقط. انها قضية مرتبطة بالثالوث المذكور الذي يرتكز على مقولة احمد شوقي «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية». بثقافة تزخر بمثل هذا القول، يمكننا البدء بالحديث عن حرية رأي، حرية فكر وحرية ابداع. عندها نصبح مثل خلق الله اجمعين. وعلامة قدوم ذلك الزمان ان ينظر كل فرد منا الى داخله ويسأل: هل انا دمقراطي؟ هل أمارس ذلك في بيتي، في عملي؟ هل اسمع للرأي الآخر في بيتي؟ هل أتقبل الآخرين برضى كما اود ان يتقبلني الآخرون؟ وعندما يشعر الفرد منا انه تحرر من العقلية الديكتاتورية واصبح متسامحًا عندها ابشروا يا عرب.

عودة بشارات

لمن يهمه الأمر..

يوجد في العالم شيء اسمه رأي عام. ولدينا ايضاً يوجد رأي عام. وهذا الرأي العام يريد ان يجد التعبير عنه، ويريد ان يخرج الى النور. احياناً، اذا ضاق الحال، يجد طريقه من خلال النكات .. يقال ان عبد الناصر كان يطلب من مساعديه تقصي النكات الجديدة ليعرف اتجاهات الرأي في البلد.

توجد قيادات تعتقد ان الرأي العام في بلادها مضبوب في «الجزدان»، و في جيبة القميص، بجانب القلب. الاحزاب الثورية ارادت، وما زالت تريد، ان تكون على نبض الجماهير (لان الجماهير ثورية). بعض هذه الاحزاب كان يخطىء، ومازال، في الموقع، فيجلس على نفس الجماهير بدل نبضها، فتنكتم الاصوات ولا يبقى الا «صوت المعركة».

في العالم المتطور هنالك «صناعة رأي عام» .. لان الرأي يكون، احياناً، مثل طفل اذا وافقت على منحه الشيكل ليشترى «حبة البوظة» فيغمرك بحنانه وإذا رفضت، تكون عدوه اللدود، وربما تحظى ببضع شتائم من الصنف الثقيل. وهكذا الرأي العام في المرحلة الاولى ما بعد الحدث يكون رده مغايراً عن رده بعد ان تهدأ الغبار..

تذكرون المواجهة بين نتنياهو ومردخاي عشية الانتخابات الاخيرة؟ وسائل الاعلام قررت ان مردخاي فاز بالضربة القاضية.. ولكن بعد ان تم استيعاب ما حدث تحول هذا النصر الى «بوميرانغ» ضد مردخاي. الجمهور رفض اسلوب الاهانة الذي تعامل به مردخاي ضد «زعيمه» السابق نتنياهو ، ونشأ نوع من التعاطف مع نتنياهو. هذا الذي يقف ضده اليسار ووسائل الاعلام و..«حتى انت يا بروتوس» (مردخاي).

عجيبة هي تصرفات الرأي العام ومزاجه، وهنا بالضبط يأتي دور الاستراتيجيين الكبار ومحللي استطلاعات الرأي. وهم قادرون ان يتنبأوا بخطوات الخصم القادمة وماذا ستكون ردود الفعل .. وهم قادرون ان يقرروا اي نصف بالمئة هو الذي ، بدعمه للمرشح العيني، سيتم كسب المعركة وماذا يجب القول لهذا النصف بالمئة.. والمقصود هنا فنكلشطاين الذي رسم نتنياهو حاكماً على البلاد.

***

يوجد بعض زعامات في العالم العربي، وايضاً لدينا ، تعتقد ان ما يجول في خاطرها ، هو بالضبط الرأي العام؛ لا حاجة لاستطلاعات رأي، لا حاجة لمحللين. بشار الاسد حزين لوفاة ابيه. اذاً من المفروض ان تكون سوريا كلها حزينة. بشار الاسد حزين جداً على موت ابيه لذلك من الضرورة ان تكون سوريا كلها حزينة جداً «وتلطم» على موت الاسد. بشار يريد ان يحد ٤٠ يوماً على ابيه ، سوريا كلها تريد ان تحد ٤٠ يوماً على ابيه.

هل رأيتم التلفزيون السوري كيف هو متشح بالسواد في الايام الماضية، انا شخصياً، مللت من بعيد، مللت من هذا الوضع وفي خدمتي يوجد ٤٠ محطة تلفزيون اخرى ..فكيف هو حال المواطن السوري الذي لا يملك سوى هذه المحطة التي عندما تكون «مبسوطة»تبعث على الكآبة، فكيف الان؟ كلما كان الوضع غير مقنع ازداد التطرف في عرض الحالة. يقال ان موشيه سنيه، احد الخطباء البارزين في اسرائيل ومن قادة الحزب الشيوعي في فترة من حياته، كان يكتب في مسودات خطاباته، بجانب بعض الجمل «الحجة غير مقنعة.. ارفع الصوت»..

وهكذا الامر على الساحة الاسرائيلية، فالجهات السياسية في اسرائيل غير مقتنعة ان القدس لها وحدها فقط، والجواب يكون بمزيد من الصراخ. كل وجبة فلافل في اسرائيل تبدأ بالقسم ان القدس عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل. كل ذلك بدأ بالانهيار، لانه لا يوجد منطق ان يتم احترام الرأي العام الاسرائيلي وفي الوقت نفسه دوس الرأي العام الفلسطيني، ودوس حقه وحلمه.

***

وفي المقابل كان للرأي العام في اسرائيل دور حاسم في الانسحاب من لبنان ، ومن المهم الاشارة لذلك.ويجب تشجيع الرأي العام الاسرائيلي ان يواصل دوره لان هنالك تحالف غير مكتوب، بين الرأي العام المناهض للحرب وللاحتلال ولسفك دماء الابناء وبين الشعوب المناضلة لاستقلالها ، ودورنا ، نتيجة موقعنا الخاص هنا ، ان نشيد بالرأي العام المناهض للحرب. والمؤسف ان ما برز على السطح في الايام الاولى التي عقبت الانسحاب الاسرائيلي هو وضع كل المجتمع الاسرائيلي في سلة واحدة «اسرائيل كلها انهزمت».. لا.. الذي انهزم هو سياسة الاحتلال والعدوان والذي انتصر هو «اسرائيل الديمقراطية المعادية للحرب وللاحتلال ومن اجل سلامة ابنائها»..وهذا الكلام لا يلقى على عواهنه.. لانه منذ اليوم الاول لحرب لبنان تشكلت، في اسرائيل، حركة جبارة معادية لهذا الحرب. رفاقنا في تل ابيب، اليهود والعرب، وربما في اليوم الاول لغزو لبنان كانوا يتظاهرون امام وزارة «الامن» في تل ابيب. وتذكرون، لا شك، الشاب اميل غرينتسفايغ، المناضل من اجل السلام، الذي استشهد في مظاهرة «سلام الان» المطالبة باقالة شارون لاسهامه في مجزرة صبرا وشاتيلا.

فكيف يذهب كل ذلك سدى؟ والأصوات الوحيدة المسموعة، لدينا ، منفرة لدرجة ارتفاع اصوات يهودية تتساءل ماذا جرى للتحالف العربي اليهودي الديمقراطي؟ ماذا جرى للنضال المشترك؟ ومما لا شك فيه ان الفترة الماضية، و نتيجة مواقفنا ونتيجة عدم معرفتنا لكيفية مخاطبة هذا الرأي العام المؤثر فعلاً على حكومته، هذه الفترة تفرز رأياً عاماً متشككاً، أوعلى الاقل رأياً عاماً غير متحمس لكثير من الامور الهامة التي يجب تحقيقها من اجل مواصلة مسيرة السلام والمساواة والحياة المشتركة.ولذلك من الضروري ان نعيد النظر. وهذا الكلام موجه لمن يهمهم الامر، وكثيرون كثيرون يهمهم الامر ويعز عليهم، بعد هذا العمر الطويل ان نصل الى ما وصلنا اليه.

سهيل قبلان

براك وسياسة الهدم!

* اقل الناس عقلاً من يظن انه يكذب عليهم وهو لا يكذب الا على نفسه. ومهما بذل من جهود وألاعيب وتضليل، فهو لا يقوى على اخفاء الحقيقة او اطفاء نورها مهما بدا ضئيلاً. وجسد الشاعر ذلك بقول: ثوب الرياء يشف عما تحته/ فاذا اكتسيت به فانك عار.

والسيد الجنرال، ايهود براك، ينتهج سياسة في جوهرها الرياء، والكذب

ستكون نتيجتها الحتمية هي الهدم. هدم آمال التعايش المشترك بسلام واحترام ووئام. وهدم الثقة التي هي اساس التقارب وتوطيد العلاقات والتعايش بين الناس.

والهدم الذي يمارسه براك، يمتد على اكثر من صعيد، منه المباشر ومنه المقنع. والنتيجة واحدة: ضرب امكانيات البناء، وفي البناء تكمن الحياة واستمراريتها والمحبة ورسوخها والآمال واشراقتها، والسياسة التي يمارسها براك، تدفع الامور الى حافة الانفجار وتنعش وتغذي في الفئات اليمينية المتطرفة روح الحقد والعداء والكراهية والعربدة، وتغذي العنف وتشجع على ممارسته، في البيت والمدرسة والشارع.

وما تقوم به الحكومة من ممارسات خطيرة، بمثابة قنابل موقوتة في طريق السلام الحقيقي. وتتصاعد على وتيرة تلك الاستفزازات، لتنتصب حبل مشنقة لتعليق مولود السلام الذي لا يزال يحبو لمنعه من الترعرع والنمو وبالتالي قتله وللاسف على مرأى من العالم.

فمن المستحيل ان تحقق المفاوضات اي نتائج ايجابية طالما اصرت اسرائيل على فرض حقائق على الارض، كتوسيع الاستيطان ورفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (١٩٦٧)، ورفض دفع مستحقات السلام الحقيقي العادل والشامل والثابت والدائم. ويتضح يوميًا، ان براك والوزراء يطلقون التصريحات عن السلام لأغراض الاستهلاك الخارجي، ولكن الى متى سيخدعون العالم؟

لقد انتخب اعضاء الكنيست بناء على برامج تتفاوت بين كل حزب وحزب.

وانتخب براك لانه وعد بالتغيير وانقاذ الدولة من المستنقع الذي اغرقها فيه نتنياهو. لقد وعدوا جميعًا قبل انتخابهم بالسعي لتحسين الاوضاع والدفاع عن حقوق ومصالح الجمهور، فأين وعودهم؟ والمهم اين الجمهور؟ لماذا يسكت ولا يرفع عقيرته؟ الاطباء يشوشون العمل ويضربون، منذ (١٢٢) يومًا، والمرضى يعانون وبراك والوزراء كأنهم بدون اذن اطلاقًا، لا يسمعون. وبدون مشاعر وبدون ضمائر، المرضى يعانون ويتألمون وهم، صم بكم لا يفقهون. عشرات المصانع اغلقت او يتهددها خطر الاغلاق. جيش العاطلين عن العمل يزداد. النمو الاقتصادي بطيء جدا ويكاد لا يتحرك.

النواقص كثيرة في مختلف المجالات، في المستشفيات والمدارس والمؤسسات العلاجية المختلفة. اقسام الرفاه والخدمات الاجتماعية في المجالس المحلية بحاجة الى آلاف العاملين الاجتماعيين، لتقديم الخدمات للمحتاجين، لكن وزارة العمل بدلاً من الدعم وتوظيف العاملين الاجتماعيين، فصلت العشرات قبل ايام.

ولعله من نافل القول، التأكيد انه بثمن طائرة واحدة، يمكن تطوير كل الجهاز الصحي، على سبيل المثال لا الحصر، وتلبية مطالب الاطباء في تحسين شروط وظروف عملهم وزيادة رواتبهم. بثمن طائرتين ودبابتين ومصفحتين ومستودع ذخيرة، يمكن تطوير المدارس والشوارع ومشاريع البنى التحتية. وليعلم الجمهور، ان كل زجاجة دواء سيحرم منها، معناها تكديس قذيفة بدلاً منها في مستودعات الجيش. وكل قرص مهدئ سيحرم منه او كوب ماء، معناه توفير كميات من الرصاص والقنابل في مستودعات الجيش. وكل صمت جماهيري وتلكؤ في هز القبضات في وجه الحكومة، معناه تشديد وتكثيف الضربات الاقتصادية والاجتماعية والكارثية ضد الجمهور. والمعركة يجب ان تتركز الان واكثر من اي وقت مضى، على انجاز السلام العادل والدائم من اجل العيش الكريم. وفي تعميق الكفاح الجماهيري والمثابرة فيه والاصرار على انجازه، تكمن عناصر الهدم والبناء، هدم سياسة الحروب والاحتلال والاستيطان والتمييز ضد العرب، والنجاح في هدم تلك السياسة، يعمق بناء وتوطيد الآمال بالغد الآمن والمشرق والسلمي.

صالح ابداح

حرب على الصحراء

قضية الصحراء الغربية تتأرجح بين المصالح الجزائرية والمطامع المغربية

إرفض اجتماع لندن في مطلع الأسبوع المنقضي حول الصحراء الغربية دون التوصل إلى النتائج المرجوة بشأن خطة التسوية التي اقترحتها الأمم المتحدة لإنهاء الصراع على الصحراء الغربية والداعي إلى إجراء الاستفتاء شريطة أن يكون حرا ونزيها. بدون الأخذ بعين الاعتبار بالاعتراضات التي تضعها المغرب حول قوائم الناخبين، إذ انها تطعن بهذه القوائم . ويطالب وفد المغرب بإضافة سبعة آلاف من المتحدرين من أصول صحراوية في قوائم الاستفتاء. كما تطالب بإعادة تشكيل لجنة تحديد الهوية ويدعي المغرب حدوث تجاوزات .



• طفلان.. والكثير من الجند في الصحراء الغربية •

إن الجمود الحاصل في المفاوضات ناجم عن سياسة مغربية تعتمد التعامل مع القضية بطريقة تجعلها بلا مضمون عن طريق استنزاف عناصرها عنصرا بعد آخر حتى تتآكل وتتلاشى مع مرور الوقت.

المغرب ينتظر استنزاف عناصر القضية

مر ملف الصحراء الغربية منذ ظهوره عام ١٩٧٣، تاريخ إعلان تأسيس جبهة البوليساريو، بمحطات سياسية وعسكرية بارزة. عمل المغرب على احتواء أخطارها وتحويلها إلى فرص ومكاسب مغربية، اذ تغير الموقف من الإصرار على تأكيد مغربية الصحراء إلى القبول بمبدأ إجراء الاستفتاء بين سكان الصحراء لمعرفة رأيهم النهائي، وإعلانه الاستعداد للتفاوض مع جميع الأطراف بمن فيهم جبهة البوليساريو، لأول مرة. هذا التغير في موقف المغرب جاء على خلفية المتغيرات الإقليمية والدولية، التي حولت قضية الصحراء من قضية محلية إلى إقليمية بتدخل قوى إقليمية ودولية، مما أدى إلى تحقيق جبهة البوليساريو نجاحات سياسية : قرار مؤتمر القمة الأفريقي في مونروفيا- ١٩٧٩، قرار مؤتمر قمة عدم الانحياز في هافانا - ١٩٧٩ قرار لجنة تصفية الاستعمار والجمعية العمومية والذي صوتت عليه ٨٠ دولة في صالح البوليساريو - ١٩٧٩، قرار لجنة التحكيم الأفريقية، التي كلفتها منظمة الوحدة الأفريقية ببحث مشكلة الصحراء، والتي أعلنت قرارها بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي، وطالبت المغرب بسحب جيشه من الصحراء، وتشكيل قوة أفريقية لحفظ الأمن في الصحراء حتى يتم تقرير المصير- ١٩٧٩، اعتراف ٤٠ دولة بالجمهورية الصحراوية، منها ٢٦ دولة عضو في منظمة الوحدة الأفريقية.

وكادت الجمهورية الصحراوية تنضم إلى منظمة القمة الأفريقية في قمة فريتاون - ١٩٨٠ لولا الحل الوسط، الذي طرحته نيجيريا والكاميرون والقاضي بتجميد طلب الانضمام مقابل إجراء استفتاء حق تقرير المصير في الصحراء، إخراج موريتانيا من ساحة الصراع على الصحراء ودخولها المحور المؤيد لحق تقرير المصير لشعب الصحراء.

تغيير ميزان القوى - طوق النجاة للمغرب

لكن المتغيرات المتسارعة على الساحتين الدولية والعربية على حد سواء، وهي انتهاء الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفييتي، وغرق الجزائر في حرب أهلية منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية العام ١٩٩٢، جميع هذه الأسباب هيأت الظروف للمغرب للخروج من عزلة وشكلت طوق النجاة لها وعززت مواقفه، من جهة، وأدت، من جهة ثانية، إلى تآكل مكاسب جبهة البوليساريو وانحسار حركتها.

التغييرات الحاصلة على الساحة الدولية والتغييرات في موازين القوى سهلا على المغرب تحركا دبلوماسيا مضادا. وفي إطار مناوراته وافق على القبول بمبدأ الاستفتاء بناء على مبادرة الأمم المتحدة العام ١٩٩١ الا ان المغرب حولت مفهوم الاستفتاء كي لا ينسجم مع محتواه. وبموجب المفهوم المغربي فان الهدف من الاستفتاء معرفة رأي سكان الصحراء، فبالإضافة إلى تحديد النتيجة المطلوبة بشكل مسبق: تأكيد مغربية الصحراء، وذلك للالتفاف على ظلال الشك حول مغربية الصحراء، التي أثارها القبول بمبدأ الاستفتاء.

وبدأ المغرب بمناورات وزرع العراقيل في طريق الاستفتاء بالاعتراض عل عدد السكان وتبديل القوائم عدة مرات، وبالمطالبة بتسجيل أعداد كبيرة من المغاربة، الذي يدعي انهم من أصول صحراوية. كما طالب بتسهيل عودة اللاجئين في مخيمات تندوف إلى الصحراء، بهدف عزل جبهة البوليساريو عن قاعدتها الجماهيرية، والعمل على إغراء عناصر جبهة البوليساريو بالانضمام إلى المغرب.

وفي إطار السياسية ذاتها عمل المغرب على تحريك الخطوط الخلفية في الجزائر، الحليفة لجبهة البوليساريو، الحركات الانفصالية للبربر وذلك من اجل إضعاف الموقف الجزائري الداعم لحق تقرير مصير شعب الصحراء. وهنا قد يسأل السؤال ترى هل المغرب لها ذلك الباع الطويل في تلك الحرب الأهلية المدمرة التي استمرت عقدا من السنين واقصد هنا كل ذيول ونتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها «الجبهة الإسلامية للإنقاذ». خاصة وان فرنسا تقف إلى جانب المغرب من قضية الصحراء، وأيدت المخطط المغربي بشأن تحريك البربر لإثارة الحركات الانفصالية؟

الجزائر والاعتبارات الجغراسياسية

مما لا شك فيه إن الحل الذي تقترحه الأمم المتحدة يأخذ بعين الاعتبار موقف الجزائر، التي تشارك في المفاوضات بشكل مراقب والتي لا تزال رغم مشاكلها الداخلية، التي عصفت بها. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الجزائر معنية بالملف الصحراوي لاعتبارات جغراسياسية عديدة بينها: إبعاد المغرب عن غرب الجزائر، منطقة تندوف، حيث أن المنطقة غنية بالحديد والنفط والغاز. حرمان المغرب من الصحراء، وموقعها الاستراتيجي لمنع قيام المغرب الكبير والذي يصل إلى نهر السنغال. كما أن قيام دولة صديقة، جمهورية الصحراء، يسمح للجزائر بنقل ثرواتها عبر سواحل الأطلسي القريبة. الهدف الجزائري أيضا، هو تنازل المغرب عن المطالبة بما تعتبره أرضا مغربية ضمتها فرنسا إلى الجزائر (٥ ولايات من وهران إلى تندوف)

إن المحصلة النهائية لمشكلة الصحراء الغربية ستؤدي حتما إلى رسم الحدود، وتقسيم المناطق والمجالات الحيوية والممرات والمراكز الاستراتيجية، وتوزيع مصادر الثروة، خاصة وان تلك المنطقة غنية بالفوسفات

والحديد والغاز الطبيعي والنفط، وكلها ثروات تتركز في مثلث يمتد كراع (الصحراء) الزويرات (موريتانيا) تندوف (الجزائر).

والواقع يدل على أن الجزائر، رغم كل تراكمات الماضي في العلاقات مع مغرب الملك الحسن الثاني، معنية بحل مشكلة الصحراء، وان الإشارات التي أرسلها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، إلى الملك المغربي محمد الخامس، وبشرت بإعادة الحرارة إلى العلاقات بين البلدين وبشرت بفتح صفحة مختلفة عن سابقاتها في العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة إحياء الاتحاد المغاربي.

ولكن حتى الآن نوايا الملك المغربي لا تبشر خيرا، إذ انه يحاول إنهاء الحل فيما يتعلق بالصحراء الغربية بموجب اتفاق يؤكد مغربية الصحراء، ويز الجزائر بعرض يقضي إلى منحها ممر بري إلى المحيط الأطلسي عبر الصحراء، وهو ممر تعتبره، كما أسلفنا، تعتبره الجزائر ضروريا من اجل استثمار الإمكانات المعدنية الهائلة في جنوبي الصحراء الجزائرية.



«مراكز الأبحاث» في زمن الثقافة المتعولمة

فيصل دراج

* هذه قضية خطيرة، مثيرة للجدل، تختلف بشأنها الآراء، وتتماوج حولها المواقف: المراكز والشخصيات والهيئات التي تمول، والمراكز والشخصيات والهيئات التي تتمول، والايديولوجية التي تحكم هذه العمليات وتتماوج بين هؤلاء وهؤلاء - وفي زمان تتزايد هذه «المراكز» والعمليات، فإن هذا الجدال يفرض نفسه، والقاء الاضواء الكاشفة صار اكثر من ضروري، في زمان عولمة ليس من شأنها فقط تمييع حدود الدول وبين الدول، بل هي تهدف كذلك للتوصل الى حالات من تمييع الافكار والمواقف، وتعميم نزعة عدم التحديد، وضياع الملامح، ومحو التعدد باسم الحرص عليه! - الكاتب والناقد العربي الفلسطيني د. فيصل دراج يخوض في هذا الجدال الذي لا بد من مواصلته بقدر خطورة القضية المطروحة *

* ادت نهاية الحرب الباردة، كما يقال بلغة السوق، الى صعود اجتهادات فكرية مدوية، تقول بمقولات تختلف في الكلمات وتتوحد في المعنى. واول هذه المقولات «القرية العالمية» التي صفق لها، ويطربٍ كبير، المثقفون العرب، او بعضهم، مرحبًا بزمن انساني جديد عنوانه: «المساواة». ولم تكن ثاني المقولات الا «ايديولوجيا النهايات»، التي تضيف، الى «نهاية التاريخ»، «نهاية الجغرافيا» ونهاية السياسة ونهاية القومية، وصولاً، ربما الى نهاية المنطق والحس السليم. ومهما تكن «النهايات» المتوهمة في القرية المتوهمة، فانها تعبر، وبلغة مخادعة، عن انتصار الايديولوجيا الرأسمالية، والامريكية تحديدًا، وقد صيغت بلغة مجردة، تجعل من انتصار الولايات المتحدة انتصارًا لجميع المستضعفين في الارض.

وفي هذا السياق، المسكون بلغة مخادعة، ظهر، ايضًا، تعبير «ثقافة العولمة» او «الثقافة المتعولمة»، التي يختصرها بعض المثقفين العرب الى مجرد جهد ثقافي عالمي، صادر عن مثقفين متعولمين، اي مثقفين قسطهم من الشهرة كبير. وبسبب هذا الجهد المنسجم، الذي ينطق بلسان البشر جميعًا تتراجع اللغة الايديولوجية الى حدود التزاول والانعدام. فلا ضرورة للحديث عن «التحرر»، وطنيًا كان ام اجتماعيًا، وضرورة الحديث عن اغتصاب الشعوب اقل واقل، اما الاقتراب من السيطرة الامريكية فأمسى شأنا من شؤون الماضي، او شأنا خاصًا بالمثقفين الذين لم يغادروا «الكهوف الايديولوجية».

واذا كانت «ايديولوجيا النهايات» قد اكتسحت اجزاء كبيرة من العالم، فان العالم العربي قد حظي بمزايا تميزه عما عداه. فاضافة الى «نهاية التاريخ»، التي اطلقها فوكوياما وعاد بمراجعتها مؤخرًا، جاءت «عملية السلام»، التي نقلت الصراع العربي - الصهيوني الى زمن جديد، جعلت بعض «الحكماء العرب»، يتحدث عن بؤس التاريخ وجمالية الجغرافيا، وهذا الانتقال، الذي يطوي صفحة ويفتح اخرى، نقل، بدوره، المثقفين العرب، بعضهم بالتأكيد، من فضاء محدد الى فضاء جديد بالغ الاتساع، عنوانه: حوار الثقافات، او الكونية والابداع، او عالم لا اقفاص فيه، مما جعل هؤلاء المثقفين لا يرتاح في عاصمة الا لينتقل الى عاصمة اخرى، ولا يقرأ نصًا في بلد الا لتقله الطائرة الى بلد جديد، كي يقرأ نصًا جديدًا.

وواقع الامر، ان نهاية الحرب الباردة، بلغة السوق، فتحت آفاقا جديدة امام معظم المثقفين العرب، من انصار الرأسمالية كانوا، ام كانوا، سابقًا، من انصار الاشتراكية، بل صارمين ومتشددين في الدفاع عن الخيار الاشتراكي. فالطرف الاول، وكان قلة في الغالب، احتفل بما كان يدافع عنه، بعد ان انتصر، او انتصر المعسكر الذي يدافع عن افكاره. ولعل هذا الطرف، وقد اسكره الانتصار، تلاعب بالافكار الى حدود العبث، مجولاً حميع افكار حركة التحرر العربية، في الخمسينات والستينات، الى مجرد وباء خطير، هزمها الزمن ولم يتبق الا دفنها، دون مراسيم او تعزية. اما الطرف الآخر، اي الذي كان اشتراكيًا، فقد اكتشف فجأة ضرورة الجديد والتجديد، لا بمعنى التوقف النقدي امام الافكار الاشتراكية، او الماركسية، بل بمعنى الانتقال الى فكر جديد، هو ذاته الفكر الذي ندد به لسنوات طويلة.

في هذا السياق، الذي تخترقه نهاية الايديولوجيا والثقافة المعولمة والابداع الكوني و«الطريق الثالث» ونهاية الصراع العربي - الاسرائيلي، وفدت الى العالم العربي، وبخطا سريعة، ظاهرة: «المنظمات غير الحكومية»، والتي تعني انشاء مؤسسات بحثية تمول بسخاء من اطراف غربية، امريكية واوروبية، وان كان الطرف الامريكي اكثر سيطرة. ومع انه لا يمكن قياس جميع البشر بمقياس واحد، ولا اعطاء موقف كلي من هذه المؤسسات، فبعضها نبيل الاهداف، فان القسم الاكبر منها يندرج في اطار يمكن ان يدعى بـ: المقاولات الثقافية، التي تحول شؤون العالم العربي الى سلعة بحثية، قوانينها السوق والعرض والطلب والربح والخسارة، مما حول المعرفة الى تجارة والتجارة الى معرفة، ونقل رهطًا من المثقفين العرب من حيز الكتب والدراسات الى منازل: رجال الاعمال. وفي شرط كهذا، لم يعد انتاج المعرفة يمتثل الى قوانين وضرورات انتاج المعرفة، بل اصبح «السوق البحثي» مرجعًا وحيدًا للمعرفة وللمتعاملين مع شؤونهما، كما لو كان جدل الربح والخسارة

(البقية على ص ٢٤)

ماذا ينقصنا لكي نلحق بركب العصر؟

• الجواب هو ثلاث ثورات: اصلاح الفكر الديني، اصلاح فكري يعلي من شأن العقل واصلاح سياسي يقر الدمقراطية وحرية الرأي والابداع.. فهل هذا مستحيل؟! •

بقلم: د. رفعت السعيد



• الشيخ محمد الغزالي: القرآن خطاب المستويات الحضارية المتفاوتة •



• الشيخ رشيد رضا: الامام محمد عبده كان ينتقد الازهر •

• تقديم

*** تناولت هذه الدراسة التي كتبها الدكتور رفعت السعيد في الجزء الاول كيف بدأت كارثة المتاجرة بالدين، واوضحت ان الاسلام لا يعرف سلطة دينية ولا حاكمًا باسم الدين. وتناولت الدراسة وقائع امتناع خلفاء راشدين عن تنفيذ الحد، احيانًا، تحقيقًا للمصلحة العامة ونتيجة لظروف عملية وتاريخية.**

واشارت الى دور الشيخ محمد عبده في فتح الباب امام فهم علماني لظواهر الحياة. وفي الوقت الذي اتاح فيه الفقه حق ابتكار قواعد ملائمة للتعامل لضبط مستجدات الحياة، وفي الوقت الذي خلق العقل للتدبر والتامل، نجد المتاسلمين يعتبرون تعلم الطبيعة والكيمياء والهندسة وغيرها من العلوم.. فتنة وشركا بالله! بل انهم يطالبون باستخدام الخيول والسيوف في القتال، ويرفضون رابطة الارض والوطن..! وفي هذ المقال يتناول الدكتور رفعت السعيد ضرورة قيام ثورات ثلاث حتى نكون قادرين على التعامل مع العلم الحديث والعصر الحديث الذي تتلاحق منجزاته بلا توقف*.

* اقام محمد علي بدايات دولة حديثة.. جهاز اداري مدني على النمط الحديث. تعليم مدني حديث مستقل عن الازهر. واخضع الازهر لنفوذه. وجعل تعيين شيخ الازهر من اختصاصه. فأقام بذلك نموذجًا علمانيًا اوليًا فصل فيه الدين عن الدولة، وفصل التعليم عن سلطة رجال الدين، واقام جهازاً مدنيًا على النمط الحديث.

ويأتي الشيخ رفاعة الطهطاوي كثمرة لهذا النموذج الحديث.

فهو الذي تولى عملية اقامة نسق تعليمي حديث منفصل تمامًا عن الازهر، وقائم على اسس المعارف الحديثة.. ويؤكد على ذلك كتابه «لا تتوهم ان علماء الفرنسيس هم القسوس، لان القسوس انما هم علماء في الدين فقط، واما من يطلق عليه اسم العالم فهو من له معرفة في العلوم العقلية. والفرنسيس علماؤهم نوع آخر لتعلمهم علمًا تامًا في عدة امور، واعتنائهم زيادة على ذلك بنوع مخصوص منه، وكشفهم كثيرًا من الاشياء، وتجديدهم فوائد غير مسبوقة بها».

بل هو يواجه شيوخ الازهر مطالبًا اياهم بتعلم العلوم الحديثة «ان مدار سلوك جادة الرشاد والاصابة منوط بأولى الامر بهذه العصابة التي ينبغي ان تضيف الى ما يجب عليها من نشر الشريعة المنيفة، معرفة سائر المعارف البشرية المدنية التي لها مدخل في تقديم الوطنية لا سيما وان هذه العلوم الحكمية العلمية التي يظهر الآن انها اجنبية هي علوم اسلامية نقلها الاجانب الى لغاتهم من الكتب العربية».

بل هو يدعو لتعليم النساء «ودخول المدارس للبنات والغلمان واجب قانونا في جرمانيا واوربا كلها.. وهذا هو السر في ان بلادهم هي اقوى البلدان».

ويدعو الى حق المرأة في العمل «فكل ما تطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن وهذا من شأنه ان يشغل النساء عن البطالة فإن فراغ ايديهن من العمل يشغل السنتهن بالاباطيل وقلوبهن بالاهواء وافتعال الاقاويل». ويؤكد «ان العمل يصون المرأة عما لا يليق بها ويقربها من الفضيلة».

وهو يراهن على تكوين رأي عام «فانه مما يحمل الملوك على العدل، ويحاسبهم محاسبة معنوية الرأي العمومي اي رأي عموم اهل ممالكهم. فإن الملوك يستحون من اللوم العمومي.. فالرأي العمومي له سلطان قاهر على قلوب الملوك والاكابر، لا يتساهل في حكمهم، ولا يهزل في قضائه».

و... يدعو الى الجمهورية لأن «الملكية اكثرهم من القسوس واتباعهم.. واكثر الحريين «اي دعاة الحرية» من الفلاسفة والعلماء والحكماء، واغلب الرعية، فالفرقة الاولى تحاول اعانة الملك.. والاخرى اضعافه واعانة الرعية، ومن الفرقة الثانية طائفة عظيمة تريد ان يكون الحكم بالكلية للرعية ولا حاجة الى ملك اصلا. وتوكل الرعية من تختاره منها للحكم، وهذا هو حكم الجمهورية».

.. انها نفحات عقلانية. تدعو للتعليم الحديث وفصله عن سلطة رجال الدين، والى تحرير المرأة وتعليمها وحقها في العمل، فضلاً عن جهد عملي في اقامة صرح مدرسة الالسن ومدرسة قصر العيني وتخريج مئات الطلاب الذين شغلوا كل مواقع السلم الاداري في الجهاز الوظيفي للدولة الحديثة المبنية على اساس فصل الدين عن الدولة.

وكانت هذه مجرد بدايات لرحلة علمانية صاخبة يقودها شيخ آخر هو الاستاذ محمد عبده.

«المسلم الحق هو الذي يعتمد على العقل في شؤون الدولة».. هكذا صاح محمد عبده في وجوه الجميع. ويقول ايضا: «اذا تعارض العقل والنقل، اخذ بما يدل عليه العقل، ولكل مسلم ان يفهم عن الله عن كتاب الله ومن كلام رسوله بدون توسيط احد من سلف ولا من خلف».

وقد خاض الشيخ محمد عبده معركة ضارية من اجل تطوير التعليم الازهري. ومن اجل تعليم مدني منفصل عن الازهر.. يقول الشيخ محمد رشيد رضا و«العهدة على الراوي»: ان «الشيخ محمد عبده كان شديد الانتقاد للازهر ذلك الزمان».

وعندما عارض شيوخ الازهر التقليديون دعوة الشيخ محمد عبده لإدخال العلوم الحديثة في رحابه شن عليهم هجومًا عنيفًا قال فيه: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. وهو خطاب تكليفي موجه الى الرجل والمرأة على السواء، ولكن المسلم ضل فيما بعد عن معنى العلم فظن ان الغاية منه ما يفرضه الدين من معرفة فرائض الوضوء والصلاة والصوم، وضرب بين النساء والعلم حجابا لا ندري متى يرفع، وحشيت اذهانهن بالخرافات والاوهام، كما اخطأ المسلم في فهم ما ورد في دينه من ان المسلمين خير امة اخرجت للناس، وان القوة والعزة مقرونتان بدينه ابد الدهر، فظن ان الخير ملازم لعنوان المسلم، فان اصابته مصيبة، او حلت به رزية تسلى بالقضاء يأتي به الغيب بدون ان يتخذ وسيلة لدفع الطارئ او ينهض الى العمل لتلافي ما عرض من خلل».

الحملات تتصاعد..

وتتصاعد الحملات المتبادلة بين الاستاذ الامام «كما يسميه المصريون» وبين شيوخ الازهر التقليديين، وتزداد اشتعالاً عندما يجد الازهريون ان كبير مشايخ العصر «محمد عبده» يدعو بحماس وبعد ان يئس من تطوير التعليم الازهري وتلقيحه بالعلوم الحديثة الى اقامة «الجامعة الاهلية» ويحث المصريين على التبرع لها.

ويورد د. محمد عمارة «والعهدة على الراوي» الحوار التالي بين الشيخ محمد عبده والشيخ محمد البحيري عضو مجلس ادارة الازهر حول تدريس العلوم الحديثة:

- «الشيخ البحيري: اننا نعلم طلاب الازهر كما تعلمنا.
- الشيخ محمد عبده: وهذا ما اخاف منه.
- الشيخ البحيري: ألم تتعلم انت في الازهر وقد بلغت ما بلغت من مراقي العلم، وصرت فيه العلم الفرد؟
- الشيخ محمد عبده: ان كان لي حظ من العلم الصحيح الذي تذكر،

«الاستاذ الامام» محمد عبده:

« اذا تعارض العقل والنقل اخذ بما يدل عليه العقل، ولكل مسلم ان يفهم عن الله عن كتاب الله ومن كلام رسوله بدون توسيط أحد من سلف ولا من خلف »

فاني لم احصله الا بعد ان مكثت عشر سنين اكنس من دماغي ما علق فيه من« .... » الازهر، وهو الآن لم يبلغ ما اريد له من النظافة».

وظل محمد عبده على موقفه من شيوخ الازهر التقليديين حتى آخر نسمات حياته.. وحتى وهو في فراش الموت قال شعرا

ولست ابالي ان يقال محمد ابل
ام اكتظت عليه المآتم
لكنه دين اردت صلاحه
احاذر ان تقضي عليه العمائم

اما عن «فصل الدين عن الدولة»؛ فقد كان الشيخ محمد عبده واضحًا حاسمًا: «ليس في الاسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة الى الخير، والتنفير من الشر، وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها انف اعلاهم؛ كما خولها لأعلاهم يتناول بها ادناهم».

وهو يعطي السلطة للامة.. دون منازع «الامة هي صاحبة الحق في السيطرة على الحاكم، وهي التي تخلعه متى رأت ان ذلك من مصلحتها، فهو حاكم مدني من جميع الوجوه، ولا يجوز لصحيح النظر ان يخلط «الخليفة» عند المسلمين بما يسميه الافرنج «ثيوكراتيك» اي سلطان الهي».. «فالاسلام لا يجعل القاضي او المفتي او شيخ الاسلام ادنى سلطة على العقائد وتقرير الاحكام، وكل سلطة تناولها واحد من هؤلاء هي سلطة مدنية، ولا يسمح لواحد منهم ان يدعي حق السيطرة على ايمان احد، او عبادته لربه، وان ينازعه في طريقة نظره. اما الفكرة الشائعة عن توحيد الاسلام بين السلطتين المدنية والدينية فهي خطأ محض ودخيلة على الاسلام، وهي في الاساس اصل من اصول الديانة المسيحية في أصولها الكاثوليكية البابوية، ومن الضلال القول بأن الاسلام يحتم قرن السلطتين في شخص واحد، والزعم تبعا لذلك بأن السلطان هو مقرر الدين، وواضع احكامه ومنفذها، وان المسلم مستعبد بدينه لسلطات السلطان».

بهذا كرس الشيخ محمد عبده او كما يصمم المصريون على تسميته «الاستاذ الامام» علمانية واضحة وصريحة، لا يمكن التشكيك فيها...

ويمكن القول ان الاستاذ الامام قد منح العلمانية المصرية اقوى دفعة نالتها في بدايات القرن العشرين.. يقول احد الباحثين: «لقد اعطى الشيخ محمد عبده تشجيعًا كبيرًا للعلمانيين ومنطلقاتهم الفكرية، بل انهم اعتمدوا على الكثير من آرائه لدعم اتجاهاتهم وحركتهم في مجتمع مشبع بالقيم والتقاليد الدينية الراسخة. فماذا يطلب العلمانيون اكثر من رأيه في السلطتين الزمنية والدينية ونظرته الى العقل ودوره في تنظيم شؤون الحياة والمجتمع، ورأيه في المرأة، وفي كثير من المسائل المالية والاجتماعية؟».

رجال دين مع العلمانية

ويبقى بعد ذلك ان نورد عدة مواقف واضحة لرجال دين آخرين يقفون وبصلابة مع العلمانية باعتبار انها المخرج لمصر من هذه التخلف، والاهم من هذا باعتبار انها لا تتناقض بحال من الاحوال مع الاسلام.

الشيخ طنطاوي الجوهري كتب في عام ١٩١٠ معلقًا على الحملة التي تعالت اصواتها معارضة لطبع كتب عن نظرية داروين في مصر.. يقول: «ان نظرية اصل الانواع وآراء داروين عن التطور لا تتنافى مع تعاليم الاسلام، وان على المسلمين تعلم التشريح والطبيعيات والكيمياء والعلوم العصرية ودراسة النبات والحيوان والانسان التي هي اشرف من صلاة زائدة او احسان الى مسكين».. الى هذه الدرجة من الحماس للعلم الحديث دافع الشيخ عن نظرية داروين!!

وشيخ آخر. الشيخ عبد الرحمن الكواكبي يقول: «ان الامم الحية ما اخذت في الترقي الا بعد ان عزلت شؤون الدين عن شؤون الحياة وجعلت الدين امرًا وجدانيًا محضًا لا علاقة له بشؤون الحياة الجارية على نواميس الطبيعة».

ونواصل مع شيوخ مستنيرين وعلمانيين.. الشيخ علي عبد الرازق يقول: «فشعائر الله تعالى ومظاهر دينه الكريم لا تتوقف على ذلك النوع من الحكومة الذي يسميه الفقهاء خلافة، ولا على اولئك الذين يسميهم الناس خلفاء، والواقع ان صلاح المسلمين في دنياهم لا يتوقف على شيء من ذلك، فليس من حاجة الى تلك الخلافة في امور ديننا، ولا امور دنيانا، ولو شئنا لقلنا اكثر من ذلك، فانما كانت الخلافة، ولم تزل نكبة على الاسلام والمسلمين وينبوع شر وفساد».

.. هل من مزيد؟ نعم. تبقى اشارة من الشيخ محمد الغزالي، ونقرأ «ان القرآن الكريم خطاب الزمن كله، حتى يرث الله الارض وما عليها، خطاب الاجيال والناس والعلماء والمستويات الحضارية المتفاوتة، ولا يمكن منطقيًا بأي حال من الاحوال ان نجمده عند فهم عصر معين».

فهل يمكن الآن - وبعد ذلك - ان نستمع الى قول يقف بالعلمانية في مواجهة الدين؟

وتحتاج هذه الكتابة كي تبدو متكاملة ان تورد ولو على سبيل الاستدلال المتعجل بعض كتابات علمانية لمثقفين عصريين اي غير أزهريين.

ونبدأ بعبد القادر حمزة.. الذي كتب في ١٩٠٤ قائلاً: «لا بد من الخروج من وهدة الاستسلام لماضينا اذا كنا نريد ألا نظل ضعفاء، وجهلاء، كما هو الحال الآن، وكما كان سالفا. ان القرآن لا يتضمن سوى قوانين عامة لجميع الناس، وان لكل امة حق التصرف انطلاقًا من الحكمة المتضمنة في هذه القوانين، وان تختار ما يتماشى مع الزمان والمكان دون ان تقيد العقل بأي قيد سوى البقاء في حدود الايمان».

ثم هو يهاجم كل من يقحم الدين في شؤون الحياة تزلفا الى العامة «الذين استولى عليهم هوس ديني يدل على مدى تسلط الدين ورجاله على عقولنا، وانخداع افهامنا انخداعًا لا مثيل له بكل ما يأتي من جانب رجال الدين، بل يدل على استسلامنا استسلامًا اعمى الى ماضينا الذي يجب ان نبتعد عنه كل الابتعاد ان كنا نريد ألا نبقى كما نحن، وكما كنا، جهلاء وضعفاء».

وقبل ان ننتقل الى قاسم امين نشير الى ان البعض يحلو له ان يهمس في آذان التاريخ بأن قاسم امين كان مجرد ستار للشيخ محمد عبده وان كتابي قاسم امين تحرير المرأة والمرأة الجديدة هما اصلاً للشيخ محمد عبده.. ولعل مطالعتنا للفقرات التالية تؤكد لنا تميز قاسم امين بشكل كامل عن افكار صديقه وربما استاذة الشيخ محمد عبده.

ونقرأ لقاسم امين: «يجب علينا ان نلتفت الى التمدن الاسلامي القديم ونرجع اليه، ولكن لا لننسخ منه صورة ونحتذي مثال ما كان فيه سواء بسواء، بل كي نزن ذلك التمدن بميزان العقل.. ونتدبر في اسباب ارتقاء الامة الاسلامية واسباب انحطاطها، ونستخلص من ذلك قاعدة يمكننا ان نقيم عليها بناء ننتفع به اليوم وفيما نستقبل من ايام. ان تمسكنا بالماضي هو من الاهواء التي يجب ان ننهض جميعًا لمحاربتها لانه ميل يجرنا الى التدني والتقهقر، ولا يوجد سبب في بقاء هذا الميل في نفوسنا الا شعورنا بأننا ضعاف عاجزون عن انشاء حالة خاصة بنا تليق بزماننا ويمكن ان تستقيم بها مصالحنا، وكأن كلا منا يناجي نفسه قائلاً لها: اتركي الفكر والعمل والعناء واستريحي فليس بالامكان ان نأتي بأبدع مما كان. هذا هو الداء الذي يلزم علينا علاجه، وليس له من دواء الا ان نربي اولادنا على ان يعرفوا شؤون المدنية الغربية ويقفوا على اصلها وفرعها وآثارها».

.. ومرة اخرى يثبت قاسم امين علمانيته فيقول: «اما من جهة النظامات السياسية فاننا مهما دققنا البحث في التاريخ الاسلامي لا نجد عند اهل تلك العصور ما يستحق ان يسمى نظامًا؛ فإن شكل حكومتهم كان عبارة عن خليفة او سلطان غير مقيد، يحكم موظفين غير مقيدين. ربما يقال ان هذا الخليفة كان يولى بعد ان يبايعه افراد الامة، وان هذا يدل على ان سلطته مستمدة من الشعب الذي صاحب الامر. ونحن لا ننكر هذا، ولكن هذه السلطة التي لا يتمتع بها الشعب الا بضع دقائق هي سلطة لقيطة. اما في الحقيقة فان السلطان هو وحده صاحب الامر».

ثم.. هناك عشرات وعشرات من كتاب ومفكرين وعلماء ومثقفين ورجال دين خاضوا المعركة ذاتها مدافعين عن العقل والعلم .. والاستنارة، رافضين دعاة التأسلم ومتمسكين في آن بدينهم.

ولكن.. هل نختتم هذه الاقتباسات بكلمة لمحمود امين العالم..؟ «ان العلمانية لا تتناقض تناقضًا استعباديًا مع الدين، بل علها تكون اساسًا للتجديد الديني لانها اذ تفرض علينا اعمال العقل ازاء كل الظواهر، وازاء مستجدات الحياة المتجددة دومًا فإنها تفتح الباب امام النظر العقلي في علاقات الدين بالحياة، وفي تجديد الفهم الانساني للدين وفق تجدد معطيات الحياة. كذلك فإن الرؤية المعرفية العقلانية هي بذاتها قيمة روحية من ابرز القيم الانسانية، ولهذا فهي تتناقض بالضرورة مع أسلمة العلوم والمعارف التي تؤدي الى تقويض العلم من ناحية، وتشويه الدين من ناحية اخرى. تشويهه بالنظر اليه عبر النقل.. وليس عبر العقل». ويمضي العالم قائلاً: «خلاصة الامر ان الخلاف ليس خلافًا بين العلمانية والدين، او بين العلمانية والايمان؛ اذ انه من الممكن ان يتعايشا، وان يتفاعلا وان يتعاونا، وانما الخلاف هو في واقع الامر بين العلمانية من ناحية والفهم الاصولي للدين والفكر الديني المتعصب الذي يتسم بالجمود، والنصية الحرفية واللاتاريخية والاطلاقية، والنزعة الاستعلائية الاقصائية من ناحية اخرى».

وبهذا اكتفى..

سؤال محيّر

ويبقى بعد ذلك سؤال محير بقدر ما هو مرير: ماذا ينقصنا كي نلحق بركب العصر..؟

كي ننطلق في موكب العقل والتقدم.. والدين الصحيح والعلمانية..؟

ماذا ينقصنا كي نقصي الغوغائية، والزيف، والخيالات المصنوعة، التي يصنعها البعض مدعين انها صحيح الدين ثم لا يلبثون ان يصدقوها.. او يفرضون علينا تصديقها كهؤلاء الذين كانوا يصنعون اصنامًا بأيديهم ثم يعبدونها ويخشونها..؟

ماذا ينقصنا كي نصبح بشرًا أسوياء قادرين على التعامل مع العلم الحديث.. ومع العصر الحديث الذي تتلاحق منجزاته فيقفز بعيدًا بعيدًا، بينما نحن نتراجع بعيدًا بعيدًا..؟

ينقصنا ثلاث ثورات:

- ثورة اصلاح الفكر الديني.
- ثورة اصلاح فكري تحترم العقل وتعلي من شأنه.
- ثورة اصلاح سياسي تقر الدمقراطية وحرية الرأي وحرية الابداع.

فهل هذا مستحيل؟

هو صعب لكنه ليس مستحيلاً لسبب بسيط هو: انه لا امل لنا في اي تقدم بدونه..

او هذا ما اعتقد.

(عن الشقيقة «الاهالي»)



• الشيخ محمد عبده: الأمة فوق الحاكم •



• الشيخ رفاعي الطهطاوي: الجمهورية هي حكم الشرعية، والسلطة للرأي العام •

الدنيا للشاطر

(تتمة من ص ٨)

فاستشاط المصري غضبًا وقال له: ولكنكم تدفعون المليارات لامريكا! فاحمرت عينا سموه وقال: ان الله ورسوله اوصيانا باهل الذمة. وقد سخر الله تعالى الامريكان لخدمتنا فلماذا لا ندفع لهم؟ انصرف من هنا. فانصرف خائبًا تعسًا. وعاد الى بلده بخفي حنين ولولا ان الحكومة سقطت والانتخابات قدمت عن موعدها لما وجد حلا لضائقته. ليس قبعه ولحق بربعه. وخصص الوزير القديم الجديد ميزانية شهرية لابي اليتامى.. واليوم عنده مائة وخمسون يتيمًا ويعمل عنده ممرضات واطباء ومعلمون. الرجل ريّش. الدنيا للشاطر» وقلت في سري «الدنيا للشيطان» وحاولت ان اقرأ المعوذتية على الرغم من علمانيتي ولكن الرجل استمر في خطابه الجمعياتي كأنه سحبان وائل في قصر كسرى «لا بد انك تذكر سمير ابو عايشة الذي كان يهتف في المظاهرات «ما عاد ينفع غير المدفع» اسس «جمعية المحافظة على الرغيف العربي» فدفعوا له واقام مخبزًا يوزع خبز الطابون على مطاعم الجليل الغربي وقاعات الافراح».

خرجت عن صمتي وسألته: «ومن الذي دفع لهؤلاء» فرد «يا غشيم هناك صناديق خاصة لدعم الاهل الصامدين على تراب الوطن. صندوق الهولي لاند. وصندوق التضامن وصندوق حطين وصندوق بيت لحم وصندوق القدس. وممثلو هذه الصناديق جابوا البلاد طولاً وعرضًا» فهززت رأسي هزات عمودية وانا اقول «وهل بقي لها عرض؟» فلم يسمع والاصح انه لم يهتم بما قلته بل تابع «والشاطر يا بو الزيك من يقيم علاقة مع واحد منهم. رافق المسعد تسعد» فقلت مازحًا: «اسعد الله اوقاتكم وافقنا على فتح الدكان. آسف الجمعية. فالى اي صندوق سأتوجه؟» فاستبشر وجهه وقال: «هذه الصناديق ما عاد لها حيل. لقد مصوها مثل الليمونة وظهرت بدلاً منها صناديق سمينة اكثر. تدفع اكثر. حاتمية اكثر. صناديق امريكية واوروبية وفلسطينية وما عليك الا ان تستعمل شطارتك. تؤسس جمعية. تضع اهدافها. تعرف الصندوق الملائم فمثلاً اذا كان هدف الجمعية وطنيًا قوميًا عربيًا لا يعترف بقرار ٢٤٢ سواء قرأته من اليمين الى اليسار وليس من اليسار الى اليمين فعليك ان تتوجه الى صندوق فلسطيني مثل صندوق زقطان او شومان او المصري او الشكعة او الصايغ او الحايك وسيدفعون لك وتعيش. على قدر فراشك مد رجليك اما اذا كنت تود ان تقفز من القفة الى اذنيها فعليك بالصناديق الامريكية والاوروبية فهي نبع جار».

واعترف يا سادة يا كرام انني توجست من اقتراحه فبعد هذا العمر الطويل ونظافة اليد والمبادئ الثورية وصورة تشي چيفارا المعلقة على جدار البيت اتعاون مع امريكا مقابل دولارات خضراء؟ فقلت محتدًا «مع امريكا يا رجل. مع راس الحية.» فضحك عاليًا وقال: «ما زلت ابله كما اعرفك. هل انت يساري اكثر من سفيان الرملي. الماركسي اللينيني الذي كان يقود المظاهرات ويهتف «علمنا الحكيم وقال: امريكا راس الحية!». سفيان عنده اليوم ثلاث جمعيات. جمعية صحة الطفل. وجمعية تأهيل السجين. وجمعية مجتمع دمقراطي. الرجل يجلس على كنز. عنده امبراطورية. الاموال الامريكية تتدفق عليه من صندوق فورد وصندوق كارتر وصندوق كندي وصندوق ترومان وصندوق ابراهيم وصندوق اسحاق وصندوق يعقوب وصندوق سارة

وعلى ذمة اصدقائه فانه ما زال يزين مكتبه بكتاب رأس المال ومجموعة مختارات لينين. وهذا حقه. ماركس جاع حتى لا يجوع الناس. امريكا تعيد الينا ما اخذته منا. اوروبا تعيد للجنوب ما سلبه الشمال. هذا حق وطني لنا. الدنيا للشاطر. تفرهل يا خيا. تلحلح يا ابو الزيك.

قلت: معك حق. الشغل ليس عيبًا. المثل قال اشتغل بالخرا ولا تمد يدك للرجل الخرا. فلتقم جمعية!».

فتفاءل خيرًا وقال «جمعية جديدة من طراز آخر يجب ان نبحث عن موضوع جديد. للادب والشعر عندنا سبع جمعيات. للحركة المسرحية تسع جمعيات. للدبكة الشعبية سبع وثلاثون جمعية. شعبنا رقاص دباك. للاطفال خمس جمعيات. للطلاب الجامعيين عشر جمعيات.. للاكاديميين تسع عشرة جمعية. للبحث العلمي ثلاث جمعيات. لنشر الدمقراطية وتعميق الوعي بها احدى عشرة جمعية. لحرية المرأة ست جمعيات آسف سبع جمعيات. لتصنيع الوسط العربي خمس جمعيات. للمدن المختلطة اربع جمعيات. للنساء المطلقات جمعية واحدة. وهناك جمعيات رجال ضد العنف وجمعية السحاقيات وجمعية اللواطيين وجمعية بني هلال وجمعية بني زيد بالاضافة الى جمعيات البر والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاوقاف والمساجد والكنائس والبيع وما هب ودب. نحن في عصر الجمعيات. عصر الشطارة. فالدنيا للشاطر.

الدنيا قائمة قاعدة والناس يحوشون ويلهطون ويريشون وانت نائم في ملكوت سبحانه لا تكش ولا تنش وتشتهي القرش!

ومضت دقائق وساعات ونحن نبحث عن موضوع للجمعية وطلبنا من مهران حجرية جديدة وكاسين شاي بالنعنع. واستعرضنا مواضيع عديدة. دمقراطية وتربوية وثقافية واجتماعية وسلامية. فكرنا بجمعية «رجال تحت الطلب» و«اطفال تحت الطلب» وامهات تحت الطلب» و«حياة زوجية سعيدة» واخيرًا قلت. وجدتها يا بو الفلح. نقيم جمعية البرايمريز لنشر الفكر الدمقراطي والحياة الدمقراطية والتجربة الدمقراطية بين ابناء شعبنا. فنحن شعب نتشوق للدمقراطية ونتمناها ونتوحم عليها، ولا بد ان يفرح بهذه الفكرة اصحابنا الامريكان واصدقاؤنا الاوروبيون.

واقترح ان نسمي جمعيتنا «جمعية البرايمريز للدمقراطية والحرية» ونختصرها «جبدح».

قال: «جبدح» اسم غير موسيقي ولكنك بدأت تفكر وتتلحلح يا لعين! ليكن «جد حب». الجد حب. حب الدمقراطية. وحب الدولار. وحب امريكا. تباشر بالخير. الجمعية تحتاج الى مجلس اداري. المجلس يتكون منك ومن امك وزوجتك واولادك.

صرخت: انا عازب. لا زوجة ولا اولاد يا فلاح. ضحك وقال: حسنًا. انت وامك واسماء ثمانية اشخاص من بلدك لا يقرأون ولا يكتبون ولا يعرفون تأخذهم الى البحر وتعيدهم عطشانين. هكذا الامر اسهل واستر. لا سائل ولا ناهر ولا مقاهر. تعقد اجتماعات شهرية واجتماعات سنوية لوحدك.

توقع على الشيكات انت وامك. وتقبض. وتتبحبح.

لقد فرجت. اذهب في صباح الغد الى مكاتب وزارة الداخلية واطلب استمارة لتعبئتها. احضرها معك غدًا الى هنا.

انا خبير بتعبئة نماذج الجمعيات، انا لا استطيع ان اكون معك. لان لي جمعيتي. ولكن من اجل العمل.. ومن اجلك. ومن اجل نجاح الجمعية ستكون ابنتي سكرتيرة للجمعية. هي خبيرة بالاتصالات والمراجعات والعناوين فرخ البط عوام. هات يدك.

مددت يدي فصافحني بحماس «اتفقنا» فأجبت «على بركة الله».

وانصرف، ودفعت كل ما في جيبي ثمن النراجيل والشاي وعدت الى البيت ينتابني الفرح حينًا والقلق حينًا.

سلمت على الختيارة وتمددت على سريري.

اقتربت امي مني وسألت: مالك يا قباري؟

قلت: لا شيء.

وضعت راحتها على جبيني وحدقت في عيني ثم هزت رأسها وقالت: شامة ريحة مش مليحة!؟

قلت: الدنيا للشاطر!! والمشطور والكامخ بينهما.

قالت: سلامة عقلك.

وراحت تبحث عن اوراق الميرمية!!

(٤ تموز ٢٠٠٠)

«مراكز الأبحاث» في زمن الثقافة المتعولمة

(تتمة من ص ٢١)

قد اخذ مكان جدل: الصحيح والخطأ.

وبما ان كل اناء ينضح بما فيه، فقد اصبحت الظواهر الاجتماعية والوطنية في العالم العربي مادة للبيع والشراء، وفقًا لقاعدة تساوي بين القضايا الاجتماعية الصرفية والقضايا الامنية الخطيرة. ولذلك تعاملت «المؤسسات غير الحكومية» مع طائفة، او طوائف، من القضايا، التي تتضمن: مشاكل الاقليات، ادب الاقليات، العنف الاسري، مشاكل الحدود بين الدول العربية، مستقبل الاحزاب السياسية، توزع البدو في الارض العربية، القضايا الطائفية، تاريخ التجارب البرلمانية.. واذا كان منطقيًا ان تكون هذه القضايا موضوع مراكز ابحاث وطنية، على مقربة من الدولة او امتداد لها، لانها قضايا من اختصاص الدولة، فان هذه القضايا، وفي غياب الدولة او تواطئها، تغدو من اختصاص دول اخرى، كما لو كان المثقف قد هجر دولته والتمس العون من دولة اخرى، او كما لو كانت «الدولة الاخرى» هي المعنية بالقضايا الداخلية، التي يدرسها ويجمع المعلومات عنها «المثقف الداخلي». ويصبح الامر اكثر ارباكًا واكثر مدعاة الى السخرية، حيث تقوم «الدول الاخرى»، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، باختيار من تشاء من المثقفين والاساتذة والشعراء الصغار والصحفيين المبتدئين، ليقوموا بزيارة الولايات المتحدة، او بالقاء محاضرات فيها، او بالاقامة فترة طويلة ام قصيرة، حسب شهرة المثقف واهميته القائمة او المحتملة.

واذا كانت الازمنة السابقة قد تحدثت عن «هجرة العقول»، فان زمن «الثقافة المعولمة» قد اراح العقول من الهجرة، اذ بامكانها العمل لدى «دوائر الحضارة» دون ان تغادر منازلها، بل ان بامكان هذه الدوائر ان تؤمن لها ما تشاء، كي يمكن الحديث عن «الثقافة المتعولمة»، اي بمعنى عمل المثقفين، الرائج والاقل رواجا، لدى مركز واحد، او مراكز قليلة، قادرة على تأمين الشروط اللائقة بالبحث ومراكز البحث والباحثين، على مبعدة من «الدولة الاصلية»، التي لا تستطيع منافسة المركز القوي، لا في السياسة ولا في الثقافة. وعلى هذا، فإن «الثقافة المتعولمة» لا ترد الى حوار المثقفين ولا الى «حوار الحضارات»، وهو ما يروج له بعض كثير، بل ترد اولاً الى توظيف القدرات الثقافية المتعددة القوميات لدى مركز وحيد، او اكثر بقليل، والذي يؤدي منطقيًا الى افقار الشعوب ثقافيًا، لان من يعمل لدى المركز، لن ينتبه كثيرًا الى البشر الذين ينتسب اليهم في الاطراف.

وسواء كانت المؤسسات غير الحكومية تنتج مادة علمية خطيرة او ميسورة، وسواء كان القائمون على شؤونها يتسمون بالنبل او بنقيضه، فان هذه الظاهرة، رغم ما تحمله من ايجاب ربما، تطرح اسئلة كثيرة، تمس الافراد والثقافة والمعرفة والدولة. فعلى مستوى المعاينة المباشرة، والتي يمكن ان يقوم بها علماء الاجتماع دون جهد كبير، في عواصم عربية متعددة، فإن هذه المؤسسات اكدت اولا، وقبل كل شيء آخر، الثقافة كملكية خاصة فردية، بل كرأس مال رمزي، قابل ان يتناتج، وبسهولة، الى رأس مال تجاري، محققًا تلك المساواة العجيبة بين المعرفة والتجارة وبين رجل المعرفة ورجال الاعمال. وهذا ما يفسر، ربما، بعض الحالات العصية على التفسير، مثل اقبال بعض المتشددين، سابقًا، على «مراكز البحث الجديدة»، اقبالاً شديدًا لا يساويه الا اقبالهم الشديد السابق على «الشعارات الايديولوجية»، قبل انهيار الاتحاد السوفييتي.

واذا كان بعض «الليبراليين السابقين» يشرح موقفه، ان فعل، بمقولات السوق الثقافية والمبادرة الفردية وحرية الاختيار، فإن «اليساريين السابقين»، يكثرون من الحديث عن «ازمة السياسة» و«ضرورة العثور على مخرج جديد».

وواقع الامر ان «المخرج الجديد» يوصد ما تبقى من ابواب السياسة، ولا يؤمن مخرجًا الا لمن هجر السياسة وارتاح الى التجارة. فـ«المؤسسات الجديدة» تجسد عودة مظفرة للتصور التقني للثقافة والسياسة، اذ الثقافة اختصاص يتبادل همومها السعيدة مختصون لهم لغتهم وثقافتهم ومواقعهم، وبعيدًا عن «الرعاع» الذين يتحولون الى مواضيع للدراسة او مادة ضرورية تحتاجها «المختبرات المعرفية». واذ السياسة، بدورها، اختصاص لعلماء السياسة والاجتماع، الذين سياستهم الوحيدة هي البحث والاختبار واختيار العينات الاجتماعية الواجب دراستها، وفقًا لاحوال العرض والطلب في سوق المعلومات. وفي تصور كهذا، تصبح «المؤسسات البحثية» بديلاً عن الاحزاب السياسية، اي بديلاً زائفًا وكاذبًا، لأن الشأن السياسي، وبالمعنى الحقيقي للكلمة، جماعي واجتماعي وتنظيمي، وهو ما لا يأتلف مع قاعات صغيرة، ومغلقة، تختلط فيها، كثيرًا، الكلمات العربية بالتعابير الانجليزية.

وواقع الامر ان «انطفاء السياسة» او «موت السياسة»، او «نهاية السياسة»، بلغة النخبة السعيد المنتصرة، سؤال جوهري، ان لم يكن هو السؤال الاكثر اهمية بين جميع الاسئلة. لكن هذا السؤال لا يستوي الا في مكانه الصحيح، الذي يتأمل وضع الدولة في العالم الغربي، والتجربة السياسية الحزبية، من وجهة نظر المستقبل، اي من وجهة نظر سياسية، وهي مغايرة تمامًا لوجهة النظر التجارية، التي لا تدرس الموضوع من اجل اعادة بنائه، بل لتحويله الى سلعة بين السلع الاخرى الدارجة في السوق. اضافة الى ذلك، فإن هذه «المؤسسات العلمية الجديدة» لا تقف ابدًا امام سؤال: السلطة السياسية التي تقوم بالتمويل، ولا باهدافها، ولا بطبيعة المهام الواجب انجازها، والتي تنوس بين جمع المعلومات الزائدة واقالة المثقف من دوره الوطني والاجتماعي والنقدي.

يقول فريدريك جيمسون ان الثقافة المتعولمة تجعل من علم الآثار اختصاصًا سياحيًا، ومن الفن اختصاصًا لرجال الاعمال، ومن الجغرافيا والتاريخ اختصاصًا للمهتمين بالاعلان والسياحة، ومن الثقافة كلها شأنًا تجاريًا، ومن التجارة كلها شأنًا ثقافيًا.. وما يقول به الناقد الادبي الامريكي الشهير ينطبق على بلده وعلى غير بلده، لكنه يعثر في العالم العربي على تعبيره النموذجي.

الملف الثقافي

غوته تأثر بالتراث العربي، شعرًا وأدبًا وتصوّفًا

«المعلقات تزودنا بفكرة وافية عن علو الثقافة التي تميز بها العرب»

بقلم: خضر الآغا

* ربما لم يكن نابوليون بونابرت يعني لغوته الكثير، لكن العبارة التي قالها له اثناء انعقاد «مؤتمر الامراء» عام ١٨٩٨ في ارفورت هي التي تعنيه، ليس في هذا المؤتمر فحسب، بل في حياته الثقافية كلها. تلك العبارة هي: «انت انسان»(١).

* بدءًا من ادراك غوته الفطري لهذا المفهوم الكبير: انسان، سيكون ذلك خلفيته وهدفه النهائي.

سوف يطلب الشاعر الى الحورية السماح له بدخول الجنة مع المجاهدين، لسبب وحيد، هو انه انسان:

«لانني كنت انسانًا وهذا يعني انني كنت مع المجاهدين..»(٢).

ومن ادراك هذا المفهوم، شعر بأن الثقافة الالمانية لا تكفي، بعدما اعاد صوغها وتأسيسها، فاطلع على آداب الشعوب الاخرى وثقافاتها: الاغريقية، الايطالية، الانكليزية، الفرنسية، الفارسية والصينية، وسواها. وحين اطلع على الثقافة العربية ما قبل الاسلام، خاصة المعلقات، ثم القرآن، وبلغ اعجابه بها حدا مثيرًا، حينذاك، ابتكر مفهوم «الادب العالمي»، وما يسمى الآن في الثقافات جميعا التلامح الثقافي، يدين به العالم كله لغوته، موسعًا به مفهوم المحلي والثقافة المحلية، مانحًا مفهومًا مثل «وطن» بعدا جديدًا اكثر رحابة، واكثر - اذا شئنا التماشي مع غوته - انسانية. وقد عبر عن ذلك في شكل صريح حين قال:«... لو اراد الشاعر الاشتغال بالسياسة، بات عليه ان يهب نفسه لحزب من الاحزاب، وما يفعل ذلك حتى ينتهي من حيث هو شاعر، اذ يصبح عليه ان يودع فكره الحر، ونظرته المستقلة، ويلبس طاقية التزمت والكراهية العميا، على رأسه حتى اذنيه. والشاعر، من حيث هو مواطن، يحب وطنه يقينا، ولكن وطنه هو قدراته الشعرية وتأثيره الشعري. انه الخير والنبل والجمال، تلك القيم التي لا ترتبط باقليم بعينه او بلد بعينه، بل هو يتلقفها ويصوغها حيث يجدها..»(٣). ثم يؤكد موقفه حين يقول:«.. ثم ان الكراهية القومية موضوع له وضعه الخاص، فانت تجدها دائمًا على اوطأ درجات الحضارة في اعنف واشد صورها، ولكن هناك درجة تتلاشى عندها الكراهية القومية تمامًا، ويكون الانسان فيها فوق القوميات على نحو ما، فيشعر بما يلقاه جاره من سعد والم، كأنما هو الذي يلقاه. هذه الدرجة من الحضارة هي التي كانت تلائم طبيعتي..»(٤).

يمكن القول ان انسان فوق القوميات هذا، هو غوته ذاته. فعدا عن تصريحاته المباشرة، نجد ان امتداده الثقافي لم يقتصر على المانيا فحسب، بل تعامل مع كثير من الثقافات، وفق خصوصية كل منها واكبر الامثلة على ذلك علاقته بالثقافة العربية: المعلقات، القرآن، الف ليلة وليلة، وسواها.

تعرف غوته الى «الف ليلة وليلة» مذ كان طفلاً، وبقي يقرأها ويتأثر، حتى مات.

وحين كتب رواية «سنوات تجوال فيلهلم مايستر» كتبها على مثالها، اي بالاسلوب الحكائي ذاته، واكثر من ذلك مسرحيته «نزوة العاشق» التي كتبها في السابعة عشرة كانت متأثرة بها شكلاً ومحتوى، على اعترافه ذاته حين قال انها تقدم «على طريقة السلطانة شهرزاد..» ففيها استعار اسم «امينة» العربي، وكذلك مضمون الحكاية، اذ دفع برجل غيور جدًا لأن يندم على شكه في البطلة «امينة». وكذلك في رواية «سنوات تجوال فيلهلم رايش» التي لا يخفي غوته علاقتها بقصتي «علاء الدين والمصباح السحري» و«حلاق بغداد» مثلما الحال في رواية «الانساب المختارة» المتأثرة بقصة «ابو الحسن وشمس النهار»، الخ.

لكن التأثير الاكبر والاشد اثارة لتلك الاقاصيص - الحكايات العربية على غوته نجده في القسم الثاني من رائعته العظيمة «فاوست»، حيث استخدم اساليب تعتبر مخرجًا فنيًا لبعض المشاكل المعقدة التي اعترضته اثناء كتابة هذا القسم، مستخدمًا الجان والسحر والعالم السفلي.. الى ما هنالك من مفردات «الف ليلة وليلة». وجدير بالذكر ان هذا الامر لا يعتبر اكتشافًا قام به البحاثة في ادب غوته ومؤثراته، بل ان غوته ذاته يعترف بذلك، فيقول في مشهد «حديقة السرور» على لسان القيصر الى مفيستو:

«اي حظ طيب هذا الذي قادك الى هنا،
مباشرة من الف ليلة وليلة؟
لو استطعت ان تتشبه بشهرزاد في خصب عطاياها
لوعدتك وعدا صادقًا باسمى الهدايا»(٥).

يتضح الامر اذا عرفنا ان مفيستو هو المسؤول عن تسلية القيصر وامتاعه، مثلما كانت شهرزاد مسؤولة عن تسلية الملك شهريار وامتاعه. غوته يعتبر شهرزاد «معلمًا» في ذلك. ففي المسودة التي تركها عن «فاوست» نجد ان عبارة القيصر لمفيستو، صيغت على النحو الآتي:«فأنت ترى في شهرزاد معلمًا»(٦).

الى ذلك، نجد اهتمامًا باكرًا لديه بتعلم اللغة العربية. فثمة رسومات كثيرة للخط العربي تشير الى محاولاته تعلمها، موجودة في مسوداته فضلاً عن انه كان يترك بعض المفردات التي يستخدمها باللفظ العربي والحرف اللاتيني مثل: «هجرة» التي كتبها، دائمًا، هكذا: Hegire، وهي اول قصائد «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»، عدا عن اسمه الديوان ذاته، الذي كتب على الغلاف بالخط واللفظ العربيين، الى جانب العنوان الالماني.

اذا كان غوته اعتبر ان محمدًا «اضفى غلالة جادة من الدين» على الثقافة العربية قبل مجيئه، فإن ذلك لا يقودنا الى انه امتنع عن اقامة اي علاقة مع الاسلام، بل نجد انه متأثر الى حد لا يستهان به بالاسلام. ففي «سفر الحكم» من «الديوان الشرقي..» يقول:

«يا لحماقة البشر عندما
يصر كل منا على رأيه،
اذا كان الاسلام معناه
ان نسلم امرنا لله
فعلى الاسلام نعيش ونموت كلنا»(٧).

وكذلك في «سفر زليخة» التي يرى فيها امرأة العزيز التي حاولت اغواء يوسف، وكتب فيها مفردات مثل: هدهد - بلبل، بالصورة العربية والحرف اللاتيني: Bolbol Hudhad، ولا يغيب عن عبقرية مثل غوته ان اجواء «الديوان الشرقي..» غريبة على القارئ الالماني، ولا يستطيع فهمها تمامًا الا من درس الثقافة العربية - الشرقية، فيضع من اجل ذلك ملحقًا لديوانه عنوانه: «نحو فهم افضل» يعرف فيه القارئ الغربي الى القرآن الذي صاغ بعض اشعاره مستفيدًا منه:

«لله المشرق
ولله المغرب
والشمال والجنوب
يستقران في سلام يديه».

مشيرًا الى الآية القرآنية (قل لله المشرق والمغرب، اينما تولوا، فثم وجه الله) (٨)، ويطلب، في السياق ذاته، من الهدهد ان يوصل رسالة الى حبيبته، ويقول له:

«ألم تكن في الايام الخوالي
رسول الغرام بين سليمان الحكيم
والملكة سبأ»
وهذا ايضا موجود في الآيات ١٩ - ٢٨ من سورة النمل (٩).

***

الامر الاكثر اثارة وجمالاً، ربما، علاقته بالمعلقات الشعرية العربية البالغة الكمال، والتي يقدمها الى القارئ الغربي على النحو الآتي: «.. وعند العرب.. تجد كنوزًا رائعة في المعلقات، وقد نظمت في العصر السابق على مجيء محمد، وكتبت بحروف من ذهب، وعلقت على ابواب بيت الله في مكة.. وهذه القصائد تزودنا فكرة وافية عن علو الثقافة التي تميزت بها قبيلة قريش، والتي منها محمد، ولكنه اضفى غلالة جادة من الدين» (١٠).

ترجم غوته المعلقات الى الالمانية، نقلاً عن الترجمة الانكليزية التي انجزها وليم جونز، وكتب شعره (الشرقي) باجوائها ذاتها (رمال - اطلال - جمال - نوق..)، ولا يخفي ذلك، بل كان يشير في القصيدة عينها - الى انه يكتب احياء، وامتنانا للمعلقات التي - كما يقول - جددت شبابه وشاعريته، ولم يأبه للاتهامات الكثيرة التي وجهت اليه نتيجة ذلك، ولم يعر استنكار متهميه واستغرابهم من كونه يكتب ديوانًا شرقيًا مع انه غربي، اي اهتمام، لكنه- احيانًا - يغضب منهم، فكتب ذات مرة ردًا عليهم قصيدة بالغة التأثير عنوانها: «انى لك هذا» وفيها:

«لا يخطرن ببالكم
ان هذه الشعلة معتادة
ففي اقصى الاقاصي
في محيط النجوم (يقصد مكان ظهور المعلقات)
لم اضل (ردًا على اتهامه بانه ضلّ طريقه الغربي، وافلس فيه، فلجأ الى العرب هربًا).
بل كنت احيا
كانما ولدت من جديد (١١) (لسبب قراءته تلك المعلقات وكتابته في اجوائها).
وامر مثير حقًا، ان غوته كان يشعر بالالهام الشعري كلما كان يقرأ بيت عنترة: ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس، ويك عنتر اقدم (١٢).

فكما ان عنترة كان يواجه الفرسان الكثر متحديًا اياهم بسيفه وشجاعته، فان غوته كان يواجه الآلام ويتحداها بعقله وحكمته وشاعريته.. والا كيف لغوته الانسان (جدًا) الحكيم، والهادئ، ان ينفعل لقول كهذا فيه الكثير من المغامرة والقتل.

لعله كان يجد نفسه في كل شاعر من شعراء المعلقات، فتارة هو امرؤ القيس العاشق، وتارة هو عنترة القوي الشجاع، واخرى هو زهير الحكيم، او طرفة المجنون الشاب، وسوى ذلك، وكان لا بد له من تلك الصفات الجوهرية كلها، وقد بلغ من العمر اشده، احس ان شاعريته وشبابه الحياتي مهددان بالانطفاء، اذ ذاك، رجع الى المعلقات، فجددت شبابه، وشعر بأنه قادر مجددًا على الحب والاستمرار، والاكثر من ذلك قادر على الشعر: «كنت احيا، كأنما ولدت من جديد».

***

ختامًا، واكمالاً للموضوع، يمكن ان اشير الى مقالة عنوانها «تبني غوته للصوفية الاسلامية» كتبها فولفغانغ غونترليرش (١٣) وهو صحافي وكاتب الماني متخصص بالعلوم الاسلامية، ونشرها في كتاب «غوته - العبقرية العالمية» وعرض فيها بأسلوب رشيق، فائق الامتاع، كيف تعرف وزملاؤه الى مصطلحات التصوف الاسلامي التي كانت «بالنسبة الينا - يقول ليرش - مثل من ينحت في الصخر..» فعبارة مثل «موتوا قبل ان تموتوا» الصوفية، كانت معضلة «ذهنية» ومعرفية بالنسبة اليهم كطلاب غربيين بعيدين عن الروحانية الصوفية الاسلامية، الى ان قرأ مرة، بالمصادفة، كتاب غوته «الديوان الشرقي..» وقرأ هذا المقطع:

«لا تقل ذلك سوى للحكماء
لأن الغالبية ستسخر فورًا
اريد ان امدح الاحياء.
الذين يتشوقون للموت في اللهيب».

حينذاك، ادرك ان اللهيب لدى الصوفية «يرمز الى الانوار الالهية التي يتمنى الشاعر ان يندمج معها، من خلال الموت في لهيب النار..» وان هذه المسألة سرية للغاية، يجب عدم البوح بها الا «للحكماء» الذين يعرفون معنى ذلك وقيمته.

وعرف ليرش من خلال غوته ماذا يعني الحلول والاندماج بالله، عبر حالة التزاوج التي اطلقها المتصوفون، انما هي لديهم وليست تزواجا في المعنى الجنسي - الحسي بل هي «صورة حياتية - يقول ليرش - للالتحام مع الذات الالهية». وقد عبر غوته عن ذلك بقوله:

... «لم تبق بعد ملفوفًا في ظلال الظلام
شهوة جدية تجرفك
نحو تزاوج اعلى..»

يذهب الكاتب الى ان غوته لم يقم علاقة عميقة مع «الف ليلة وليلة» والمعلقات والمتنبي، بل اقام علاقة كاملة وحميمة مع الصوفية الاسلامية، ويذهب الى انه تبناها كذلك.

بعد هذا، يحق لنا ان نعتبر غوته انسانًا فوق القوميات. فكما انه الماني وايطالي وفرنسي وصيني وفارسي، الخ، فهو كذلك عربي.

كتب عن غوته وحوله ما يضاهي مكتبات كبيرة، يستحق ذلك حقًا، لكن ثم افراد عرب يستحقون ذلك، بالسوية والمستوى ذاتهما. وهذه المقالة لا تندرج ضمن ما كتب عن غوته. لكنها تعبر، ربما، عن هم ثقافي، او سياسي في معنى ما، ذلك ان كثيرًا من المثقفين العرب، اخلاصًا منهم لمفهوم (الآخر) المنتشر حديثًا، كالصنبان، في الثقافة العربية، ودرءًا منهم لأي تهمة قد توجه اليهم بالانغلاق، فانهم، كمنفتحين ومعترفين بالآخر، راحوا ينشئون جذرًا غربيًا لكل مظهر ثقافي عربي.. ولضجري. اقتضى التنويه.

لكني - في السياق ذاته - اخشى ان ينقلب السحر على الساحر، وأبدو عربيًا زيادة عن اللزوم..

(سوريا)

الهوامش:

* استندت في هذه المقالة الى الكتب الآتية:
- غوته، العبقرية العالمية - مجموعة من المؤلفين اصدار «دار الجديد» واذاعة صوت المانيا، ١٩٩٩.
- غوته والعالم العربي - كاتارين مومزن - ترجمة عدنان عباس علي، مراجعة عبد الغفار مكاوي - سلسلة: عالم المعرفة - الكتاب ١٩٤٩.
- دليل القارئ الى الادب العالمي - ليليان هيرلاندز، ج. د. بيرسي، ستيرلينغ أ. براون، ترجمة محمد الجورا، «دار الحقائق» ١٩٨٦.

المقتبسات مأخوذة على النحو الآتي:
١٣ - ٩ - ٨ - ٧ - ٣ - ٢ - ١/ غوته - العبقرية العالمية، الصفحات على التوالي: ٢٥ - ٢٣ - ٢٥ - ٧٩ - ٨١ - ٨٢ - ٨٥.
* ١٢ - ١١ - ١٠ - ٦ - ٥/ غوته والعالم العربي، الصفحات على التوالي ٢٧ - ٢٩ - ٦٦ - ١٠١ - ١٦٠.

الملف الثقافي

سارتر والعرب: ملاحظة هامشية

د. إدوارد سعيد

• المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد يستعيد عدداً من مواقف الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر تجاه قضية الشرق الاوسط، والقضية الفلسطينية في مركزها.. ويستذكر لقاءً جمعه بسارتر وعدد من المفكرين والشخصيات، خرج منه سعيد بخيبة امل ليست قليلة..•

* كان جان بول سارتر يومًا أكثر المثقفين شهرة لكنه، حتى عهد قريب، كاد ان يختفي تمامًا من المشهد الثقافي، بدأ الهجوم عليه بعد فترة وجيزة من موته في ١٩٨٠، عندما اتهم بالتعامي عن معسكرات الاعتقال السوفياتية، فيما تعرضت فلسفته الوجودية الانسانية للسخرية بما فيها من تفاؤل وارادوية وتمدد في كل الاتجاهات، وشكلت حياته الفكرية كلها استفزازاً لمن يعرفون «بالفلاسفة الجدد» بمنجزاتهم المتواضعة التي لم يكن فيها ما يجذب الانتباه سوى عدائهم المحموم للشيوعية، كما استفزت ما بعد البنيويين وما بعد الحداثيين، الذين تراجعوا «مع بعض الاستثناءات» الى نرجسية تقنوية عابسة استنكرت شعبوية سارتر ومواقفه السياسية البطولية، وبدا ان التنوع الكبير في اعمال سارتر، كروائي وكاتب مقالات ومسرحي ومؤلف سير وفيلسوف ومثقف سياسي وناشط ملتزم، صد عنه عدداً من الناس اكبر بكثير من عدد القراء الذين جذبهم اليه، حتى تحول من المفكر الاوسع ذيوعًا من بين «أساطين الفكر» الفرنسيين الى اقلهم من حيث التداول والتحليل، وكل ذلك في فترة لا تتجاوز العقدين. وراحت طي النسيان مواقفه الشجاعة تجاه الجزائر وفيتنام، ونشاطه لصالح المهاجرين، وانضمامه الى الماويين ومشاركته الجريئة في تظاهرات الطلبة في باريس في ١٩٦٨، وايضا اهتماماته الواسعة وادبه الرفيع، «الذي جلب له الفوز بجائزة نوبل للآداب - التي رفضها». واصبح من المشاهير السابقين المذمومين، عدا في العالم الانغلو- ساكسوني، حيث لم يؤخذ بجدية كبيرة اصلاً، بل نظر اليه بتعالٍ على انه كاتب روايات ومذكرات من نوع غريب، ولأنه لم يبد ما يكفي من العداء للشيوعية، وليس له تألق وجاذبية البير كامو «الذي يقل عنه موهبة بكثير».

لكن الموضة «كما هي عادة فرنسا» بدأت تتغير، او هكذا من بعد، اذ صدر عدد من الكتب عنه، وعاد مدارا للحديث «ربما آنيا فقط»، ان لم يكن للدرس والتأمل لكنه دومًا بالنسبة الى جيلي واحداً من ابطال الفكر في القرن العشرين، وضع بصيرته ومواهبه الفكرية في خدمة كل القضايا التقدمية في عصرنا تقريبا من دون ان نشعر بأنه منزه او نبي. بل ان ما اثار الاعجاب كان سعيه الدائم الى تفهم الاوضاع ومن ثم، من دون تعالٍ او مراوغة، تقديم الدعم اذا دعت الحاجة الى القضية السياسية المعنية. وعلى رغم وقوعه احيانا في الخطأ او المبالغة فقد كان دومًا شخصية كبرى، ووجدت، كواحد من قرائه، ان كل ما كتبه كان مثيراً للاهتمام بسبب جرأته وحريته «حتى حرية الاطالة الى حد الاملال!» وكرم روحه - هكذا دومًا، عدا في حال واحدة أود الحديث عنها الآن، بعدما شجعني على الكتابة عنها مقالان مثيران ومحزنان في الوقت نفسه عن زيارته الى مصر في اوائل ١٩٦٧، نشرتهما اخيراً صحيفة «الاهرام الاسبوعي» التي تصدر بالانجليزية. (المقال الاول مراجعة لكتاب برنار هنري ليفي الاخير عن سارتر، والثاني مراجعة لمقال عن الزيارة كتبه الراحل لطفي الخولي، المثقف المرموق الذي كان واحداً من مضيفي سارتر). اما تجربتي الوحيدة مع سارتر فقد كانت نقطة عابرة في حياته الزاخرة، لكنها قد تستحق الذكر لما فيها من مفارقات وخيبات..

بدأت القصة اوائل كانون الثاني ١٩٧٩ حين كنت في مسكني في نيويورك اعد مادة لواحد من صفوفي، ودق جرس المنزل مؤذنًا بقدوم برقية، وافرحني حين فتحت المظروف انها كانت من باريس. النص: «مجلة لوتان مودرن، (الازمنة الحديثة) تدعوك للمشاركة في ندوة عن السلام في الشرق الاوسط في باريس في ١٣ و١٤ آذار من السنة الجارية، الرجاء الاجابة. التوقيع: سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر». فكرتي الاولى كانت ان البرقية مزحة، اذ استبعدت لشخص مثلي تسلم رسالة من تينك الشخصيتين الاسطوريتين، انها مثل رسالة من كوزيما وريتشارد فاغنر لزيارة بايرويت، او من تي.اس.اليوت وفرجينيا وولف لزيارة مكتب «ذي دايال»، قضيت يومين في التأكد من الاصدقاء في باريس ونيويورك عن صحة البرقية، واجبت فور ذلك بالقبول (بعدما علمت ايضا ان «الازمنة الحديثة» المجلة الشهيرة التي اسسها سارتر بعد الحرب العالمية الثانية، تتكفل بمصاريف السفر والاقامة).

بعد اسابيع كنت في طريقي الى باريس. لدى الوصول الى الفندق المتواضع في الحي اللاتيني حيث حجزت، وجدت في انتظاري رسالة مقتضبة غامضة: «لاسباب امنية ستكون الاجتماعات في شقة ميشال فوكو»، وكان هناك ايضا عنوان الشقة، وفي العاشرة من صباح اليوم التالي وصلت الى شقة فوكو الواسعة حيث وجدت عدداً من الاشخاص «لم يكن سارتر من بينهم» ينتظرون بدء الاجتماع ولم يوضح احد ابداً طبيعة «الاسباب الامنية» التي املت تغيير مكان الاجتماع، وكانت سيمون دوبوفوار هناك بعمامتها الشهيرة، وسمعتها تحاضر الرائح والغادي عن رحلتها المزمعة الى ايران مع كيت ميليت، حيث كانتا ستتظاهران ضد «الشادور»، شعرت ان الفكرة سخيفة ومستكبرة، ورغم تشوقي لسماعها فقد ادركت انها مغرورة تماما وغير مستعدة لأي نقاش آنذاك، وقد غادرت بعد نحو ساعة «قبل وقت قصير من قدوم سارتر» ولم نرها بعد ذلك.

كان هناك ايضا فوكو نفسه، الذي اوضح لي بسرعة ان ليس له اي علاقة بموضوع الندوة، وانه سيغادر فوراً، كعادته كل يوم الى المكتبة الوطنية حيث كان يقوم بابحاثه، وسرني ان رأيت كتابي «بدايات» في موقع بارز على رفوف مكتبته، حيث ارتصفت بنظام دقيق الكتب والدوريات والمجلات، ورغم حديثنا الودي وقتها لم تتوفر لي اية فكرة عن سبب تجنبه الخوض معي في سياسة الشرق الاوسط الا بعد عقد تقريبًا على موته في ١٩٨٤. فقد كشف ديديه اريبو وجيمس ميللر في كتابيهما عنه انه كان يعلم في جامعة تونس في ١٩٦٧ وغادر بعد الحرب بسرعة وفي ظروف استثنائية، قال فوكو وقتها ان سبب رحيله الطوعي عن تونس كان استبشاعه التظاهرات «المعادية للسامية» العنيفة التي شهدتها تونس، مثل غالبية المدن العربية الاخرى بعد هزيمة العرب الكبرى، لكن زميلة له في قسم الفلسفة في جامعة تونس آنذاك اخبرتني اوائل الثمانينات انه ابعد عن تونس بسبب علاقاته الجنسية الشاذة مع بعض الطلبة، ولا اعرف حتى الآن اي الروايتين هي الصحيحة.

اخبرني فوكو اثناء اللقاء في باريس انه عائد لتوه من ايران حيث كان مراسلاً خاصًا لصحيفة «كوريرا ديلا سيرا» الايطالية، واتذكر انه وصف تلك الايام المبكرة من الثورة الاسلامية بأنها «مثيرة جداً وغريبة جدا. بل مجنونة»، واعتقد اني سمعته يقول (ربما كنت مخطئًا)، انه كان يلبس شعراً مستعاراً للتنكر، لكنه بعد نشره تقاريره عن الثورة، تخلى عن كل ما له علاقة بايران.

(في اواخر الثمانينات، اخبرني الفيلسوف الراحل جيل دولوز ان فوكو كان صديقه الحميم، لكنهما اصطدما وزالت الصداقة بسبب قضية فلسطين، اذ ايد دولوز الفلسطينيين فيما كان فوكو مؤيداً لاسرائيل. لا عجب، اذن، انه لم يرد بحث مشكلة الشرق الاوسط معي او مع غيري في ذلك اللقاء!).

شقة فوكو، الواسعة والمريحة تماما، كانت مطلية بالابيض وبسيطة الاثاث، تعكس شخصية ذلك الفيلسوف المنعزل الدقيق الفكر، الذي بدأ كأنه يسكنها وحده، كان في اللقاء عدد من الفلسطينيين واليهود الاسرائيليين ولم اعرف من بين الفلسطينيين سوى المقدسي ابراهيم الدقاق الذي اصبح فيما بعد صديقًا، ونافذ نزال، المدرس في بير زيت، الذي عرفته بشكل سطحي في امريكا. كما عرفت من بين الاسرائيليين يهوشافاط هركابي، وهو في مقدمة خبراء اسرائيل في «العقلية العربية»، ورئيس سابق للمخابرات العسكرية طردته غولدا مئير بعدما وضع الجيش خطأ في حال التأهب، كانت لكل منا زمالة في مركز ستانفورد للدراسات العليا في علوم السلوك، وقبل ثلاث سنوات تزامن وجودنا هناك لمدة سنة، فاتسمت علاقتنا بالمجاملة لكن من دون مودة. وبدا في باريس انه كان في طريقه الى تغيير موقفه ليصبح في طليعة حمائم السلام في المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية ويتكلم صراحة عن الحاجة الى قيام دولة فلسطينية، وهو ما اعتبره استراتيجيًا في مصلحة اسرائيل.

اما المشاركون الآخرون فكانوا في غالبيتهم من اليهود الفرنسيين او الاسرائيليين، بمواقف متباينة امتدت من العلمانية القوية الى التدين المتشدد، مع الاجماع، كل على طريقته على تأييد اسرائيل، وبدا ان لواحد منهم، ايلي بن غال، علاقة طويلة بسارتر، وعلمنا لاحقًا انه كان دليله في رحلة قام بها اخيراً الى اسرائيل. ولكن عندما وصل المفكر الكبير، بعد تأخير طويل عن الموعد المحدد، صدمت مما بدا عليه من الوهن وتقدم السن.

واتذكر موقفي المضطرب عندما قدمت اليه فوكو «وكأنهما لم يكونا



• إدوارد سعيد •



• جان بول سارتر - أسئلة إشكالية •

• في أمريكا وبريطانيا لم يؤخذ سارتر بجدية كبيرة.. لأنه لم يبدِ «ما يكفي من العداء للشيوعية»! •

• لماذا لم يبد سارتر نفس الشجاعة التي كانت خلف موقفه من قضية الجزائر، عندما تطلب منه الامر اتخاذ موقف من قضية فلسطين؟ •

وثيقي الصلة منذ زمن! »، كما اتذكر كيف بدا لي بوضوح ان لسارتر حاشية من بضعة افراد احاطوا به دوما وقدموا له الدعم والتوجيه، وانه اعتمد عليهم، فيما كان الاهتمام به شغلهم الشاغل، من هؤلاء ابنته بالتبني، التي علمت لاحقًا انها مسؤولة عن تركته الادبية، وانها من اصل جزائري. منهم ايضا بيار فكتور، وهو ماوي سابق وناشر مشارك مع سارتر لمجلة «غوش بروليتارين»، المتوقفة منذ زمن، ثم تدين بعمق فيها واصبح كما اعتقد من اليهود الارثوذكس، وذهلت عندما اخبرني واحد من العاملين في المجلة كان في الاجتماع ان فكتور اصلا يهودي مصري اسمه بيني ليفي، وانه شقيق عادل رفعت (ليفي سابق)، الذي شارك مسلمًا مصريًا تحت اسم مستعار واحد هو «محمود حسين» في تأليف الدراسة المعروفة «الصراع الطبقي في مصر» الصادر عن دار ماسبيرو الفرنسية (الاثنان كانا يعملان سويًا في اليونسكو).

اما فكتور فلم يكن هناك ما ينم عن مصريته، بل بدا انه مثقف من الحي اللاتيني، اي مزيج من المفكر والمحتال. الشخصية الثالثة كانت هيلين فون بولوف وهي سيدة تتقن ثلاث لغات وكانت تعمل في المجلة وقامت بمهمة ترجمة الندوة لسارتر، واثار استغرابي وشيئًا من خيبة الامل ان سارتر لم يعرف الالمانية او الانجليزية، على رغم كتاباته عن الفيلسوف الالماني هايدغر والكاتبين الامريكيين جون دوس باسوس ووليام فولكنر. وبقيت تلك السيدة الانيقة الدمثة بجانب سارتر طوال يومي الندوة هامسة في اذنه بالترجمة الفورية، فقد دارت الندوة بالانجليزية (عدا في حال فلسطيني من فيينا لم يعرف سوى العربية والالمانية)، ولم اعرف مدى فهمه لسير الندوة، لكن الذي اثار الانزعاج (لدي ولدى آخرين) انه لم ينطق بكلمة واحدة طوال اليوم الاول وكان ايضا هناك ميشال كونتا، مفهرس مؤلفات سارتر، لكنه لم يشارك في الندوة.

اما الغداء، الذي تناولناه على الطريقة الفرنسية، فكان مناسبة رئيسية، وهو لم يستغرق نحو ساعة كما هي الحال في بلاد اخرى، فقد اخذنا منظمو الندوة بالتاكسيات الى مطعم بعيد نسبيًا حيث تناولنا وجبة من اربعة الوان من الطعام، في عملية استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة وبذلك كانت مناقشتنا لقضية «السلام» في اليوم الاول مختصرة الى حد ما، وقام فكتور بطرح مواد النقاش، من دون استشارة اي من المشاركين حسب علمي، وشعرت منذ البداية بأنه يعطي نفسه حرية مطلقة في التصرف التي ترجع جزئيًا الى علاقته الخاصة بسارتر من ناحية (كان يحادثه همسا بين حين وآخر)، والى ثقته العالية بالنفس من ناحية اخرى، التي قد يعتبرها البعض غرورا، اما مواضيع النقاش التي اقترحها كانت كما بزأي: ١- قيمة معاهدة السلام بين مصر واسرائيل (كانت تلك ايام كامب ديفيد). ٢- السلام بين اسرائيل والعالم العربي عمومًا. ٣- ظروف التعايش الاعمق التي قد تظهر لاحقًا بين اسرائيل وجيرانها، ولم يرتح اي من الحضور العرب الى هذا الطرح. وكان السبب في حالتي اغفاله البعد الفلسطيني للقضية، كما لم يرتح دقاق للندوة عمومًا وغادر بعد اليوم الاول اذ اكد له المنظمون ان عددًا من المثقفين المصريين سيشارك في الندوة، وعندما لم يجدهم شعر بأنه لا يستطيع البقاء اكثر من نصف المدة.

مع انقضاء ذلك اليوم اكتشفت تدريجيًا ان عقد الندوة جاء بعد الكثير من التفاوض، وان الاخذ والرد المسبقين اديا الى احراج المشاركين العرب وبالتالي الى تقليص حضورهم، وارعجني الى حد ما عدم اشراكي في تلك المداولات، وتساءلت في نفسي ما اذا كنت ساذجًا في تلهفي في الاسراع الى باريس للقاء سارتر، وكان هناك كلام عن مشاركة امانويل ليفيناس لكنه غاب عن الندوة تمامًا مثل المصريين، خلال ذلك تم تسجيل كل مداولاتنا ونشر النص في عدد خاص من مجلة «الازمنة الحديثة» (ايلول ١٩٧٩).

النتيجة كما رأيت، لم تكن مرضية، لأن الكل اكتفى بطرح المواقف المعتادة من دون العثور على ارضية مشتركة او اكتشاف امر جديد مثير للاهتمام.

منذ البداية كان افتراضي، في جزء منه، ان الفاعلية ستكون الى حد كبير «كلام في كلام»، الا انني جئت لأن منظمها لم يكن هذا او ذاك بل سارتر نفسه، لكنني شعرت بخيبة امل عميقة من سيمون دو بوفوار، وكانت في اي حال غادرت مبكرة بعد نحو ساعة من التصريحات عن الاسلام والحجاب الخ.. ولم أسف على ذهابها آنذاك، لكن اقتنعت لاحقًا بأن حضورها كان سيضفي حيوية على الندوة، اما حضور سارتر، اذا سميناه حضورًا، فقد كان غريبًا في سلبيته وشحوبه وخلوه من العاطفة، وبقي صامتًا تمامًا ساعات بكاملها. اثناء الغداء جلس مقابلي وبدا عليه الضياع واستمر في تجنب الكلام، فيما اهمل فترات اطول مما يجب خليط البيض والمايونيز السائل على ذقنه، حاولت تجاذب الحديث معه لكن فشلت - ربما كان اصيب بالصمم، لكنني غير متأكد من ذلك، وبدا انه نسخة باهتة مما كان سابقا، وان وجهه الشهير القبح وغليونه وملابسه القديمة المتهدلة كانت بمثابة لوازم لواحد من الممثلين تركها وراءه على مسرح مهجور، كنت وقتها اعمل بنشاط في المجال السياسي الفلسطيني، واصبحت عضوًا في المجلس الوطني، وخلال زياراتي الكثيرة لبيروت في ذلك الحين (وقت الحرب الاهلية) لرؤية والدتي كنت التقي مع ياسر عرفات وغالبية القادة الفلسطينيين بانتظام، وفكرت في ان اقناع سارتر بالادلاء بتصريح لصالح الفلسطينيين سيكون انجازًا مهمًا في تلك المرحلة اللاهبة من كفاحنا ضد اسرائيل.

شعرت خلال فترة الغداء، ثم في جلسة بعد الظهر ان فكتور كان مثل ناظر محطة قطار، وان سارتر واحد من قطاراته، واضافة الى همساتهما الغامضة على الطاولة كان الاثنان ينهضان احيانًا، ويقود فكتور سارتر بين حين وآخر بهزة رأس، ثم يعودان الى الطاولة، خلال ذلك كل من المشاركين يريد الادلاء برأيه، ما لم يتح المجال لتطوير خط النقاش، واتضح لي ان الغرض الحقيقي للاجتماع كان تقوية اسرائيل (ما يسمونه حاليًا التطبيع) وليس الفلسطينيين او العرب، ووجدت نفسي في الموقف نفسه للكثيرين من العرب حسني النية قبلي، الذين اعتقدوا بأن من المفيد محاولة اقناع مثقف عظيم الاهمية (مثل سارتر وعدد من امثاله) وتحويله الى صديق للقضية مثل ارنولد توينبي او شون مكبرايد، لكن لم يكن هناك تجاوب يذكر، واعتقدت ان سارتر يستحق الجهد بسبب موقفه من الجزائر، الذي لا بد انه كان اصعب عليه بصفته فرنسيا، من اتخاذ موقف من اسرائيل وكنت بالطبع مخطئًا.

في مرحلة من مراحل ذلك النقاش البائخ والعقيم وجدتني اذكر نفسي بأنني جئت الى باريس لسماع سارتر، وليس لأشخاص اعرف آراءهم مسبقًا ولا اجد فيها ما يستحق الاهتمام، هكذا، في بداية المساء بدأت النقاش بشيء من الحدة، مصرًا على سماع رأي سارتر فورًا، وازعج ذلك افراد حاشيته، وتوقف النقاش لكي يبحثوا في الطلب، ووجدت ذلك مضحكًا ومؤسفًا، لأن سارتر نفسه لم يتدخل في جدلهم حول مشاركته في الندوة!

في النهاية طلبوا منا العودة الى الطاولة، حيث اعلن فكتور - الذي لم يخف انزعاجه - بلهجة امبراطورية فخمة: «غدا يتكلم سارتر! » هكذا انتهت ندوة اليوم الاول، وغادرنا لكي نعود صباح اليوم التالي لنسمع كلمات المثقف العظيم.

في صباح اليوم الثاني من الندوة تسلمنا فعلاً رأي سارتر، الذي جاء على شكل نص مكتوب من صفحتين اقتصر - حسب ذاكرتي بعد عشرين سنة - على مديح لشجاعة انور السادات، وذلك في صيغة بالغة الابتذال والسخف، لا أتذكر انه قال الكثير عن الفلسطينيين او الارض او الماضي المأساوي، كما انه بالتأكيد لم يذكر شيئًا عن الكولونيالية الاستيطانية الاسرائيلية المشابهة في وجوه كثيرة لممارسات فرنسا في الجزائر. باختصار، التصريح كان مساويًا في سطحيته لتقرير اخباري عادي من وكالة رويتر! الواضح ان كاتبه كان السيء الصيت فكتور، الذي بدا انه يسيطر تمامًا على سارتر، بهدف تخليص الفيلسوف من الورطة، الحقيقة انني فجعت بالتقرير، فهذا هو المثقف المشهود وقد انصاع في آخر عمره الى «ناصح» رجعي مثل فكتور، الى درجة انه لا يجد ازاء فلسطين القضية الملحة اخلاقيًا وسياسيًا في شكل لا يقل عن فيتنام او الجزائر، غير تعابير صحافية مبتذلة يمتدح فيها زعيمًا مصريًا كان قد نال ما يكفي ويزيد من المديح، بعد تصريحه هذا عاد سارتر الى الصمت، فيما عدنا الى نقاشنا العقيم.

الجدير بالملاحظة ان تقرير سارتر، كما يبدو، حذف من محضر الندوة كما ورد في العدد الخاص من «الازمنة الحديثة»، لم اعرف السبب ولم احاول اكتشافه، كل ما اعرفه هو انني، على رغم احتفاظي الى الآن بذلك العدد، لم استطع ان اقرأ سوى مقاطع قليلة منه بسبب ما يبدو لي الآن من تفاهة النص، هكذا ذهبت الى باريس لسماع سارتر، بهدف يشابه دعوته الى زيارة القاهرة لكي يراه ويحادثه المثقفون العرب - وبالنتيجة نفسها، مع فارق ان لقائي تلون (بل تلوث) بوجود ذلك الوسيط الكريه، فكتور، الذي اختفى بعد ذلك وطواه النسيان الذي يستحق، وكنت فكرت وقتها في ان فشلي وخيبة املي من اللقاء يشابهان ما لقيه فابريس، بطل رواية «ستندال» الشهيرة، عندما كان يبحث عن معرفة واترلو.

هامش اضافي: قبل اسابيع استمعت الى حلقة اعيد بثها في امريكا من برنامج «بويون دوكولتور» الثقافي الفرنسي الذي يقدمه على التلفزيون اسبوعيًا برنار بيفو، الموضوع كان العودة التدريجية لمكانة سارتر بعد موته، على رغم استمرار الانتقاد لخطاياه السياسية، من المشاركين برنار هنري ليفي، الابعد ما يكون عن سارتر من حيث المستوى الذهني او الشجاعة السياسية، الذي كان يحاول تسويق كتابه الجديد، الايجابي كما يبدو، عن الفيلسوف الراحل (اعترف انني لم اقرأه ولا انوي قراءته قريبًا)، وقال ليفي بلهجة التعالي السمج ان سارتر لم يكن سيئًا تمامًا، اذ كان له الكثير من المواقف المثيرة للاعجاب والصحيحة سياسيًا، جاء ذلك في سياق محاولة ليفي موازنة انتقاد لساتر (كرره في اصرار مقرف بول جونسون واعتبره ليفي محقا)، على انه كان مخطئًا في ما يخص الشيوعية، قال ليفي: «مثلاً، ان سجل سارتر تجاه اسرائيل كان صافيا تماما، انه لم ينحرف ابدا وبقي مؤيدًا كاملاً للدولة اليهودية»، التعبير «سجل سارتر تجاه اسرائيل كان صافيًا تمامًا» ترجمة حرفية لكلامه.

الواقع ان سارتر بقي محافظًا على تأييده لاسرائيل، بدوافع لا يمكن التأكد منها حتى الآن، ولا اعتقد انني سأعرف ابدًا اذا كان السبب خوفه من تهمة العداء للسامية، ام شعوره بالذنب بعد المحرقة، ام عدم سماحه لنفسه بتفهم الفلسطينيين كضحايا لظلم اسرائيل ومكافحين ضد ذلك الظلم، او غير ذلك من اسباب، كل ما اعرفه انه عندما تقدم كثيرًا في السن اصبح مثلما كان في سن اصغر قليلاً: اي موضع خيبة امل مريرة لكل عربي (عدا الجزائريين) اعجب بحق بمواقفه واعماله الاخرى، والمؤكد ان موقف برتراند راسل كان افضل من سارتر، واتخذ في سنواته الاخيرة موقفا انتقاديا الى حد كبير لسياسة اسرائيل تجاه العرب (رغم انه كان آنذاك تحت تأثير - او تضليل، حسب البعض - رالف شونمان، زميلي الدراسي السابق في جامعة برنستون، وصديقي السابق ايضا)، واعتقد اننا بحاجة الى ان نفهم السبب في سقوط العظماء عند تقدمهم في السن في احابيل من هم اصغر منهم سنا، او في تحجر آرائهم السياسية لكي تستعصي على التعديل، انه مشهد محزن، لكن هذه هي الحال مع سارتر، وفيما عدا الجزائر، فانه لم يتأثر الى حد يذكر بعدالة قضية العرب، ولا اعرف اذا كان السبب في كليته هو اسرائيل، ام انه نتيجة برود عاطفي يعود لاسباب ثقافية او ربما دينية، وكان في ذلك على النقيض من صديقه المعبود جان جينيه، الذي عبر عن حبه الغريب للفلسطينيين بالاقامة زمنًا بينهم ثم كتب «اربع ساعات في صبرا وشاتيلا» و«الاسير العاشق». مات سارتر بعد سنة على لقائنا القصير المخيب للامل، واتذكر حزني الشديد لغيابه.

الشعر العامي/الشعبي

ميزاته وفنونه ونوادر شعرائه

• بقلم: د. حبيب بولس •

* بداية اشير الى انه منذ كانت اللغة العامية كان الشعر الشعبي او الزجل. فالشعر الشعبي وليد العامية والشعرية في آن معًا. هو شعر أنشده الزجالون ورواه الرواة وحفظ في ذاكرة الناس قرونًا عديدة، ولم يحظ باهتمام او تدوين الا في أيام الأندلس، حيث هناك وجد المناخ المناسب كفن شعري فأكثر فيه الاندلسيون نظمًا وقرضًا وتصنيفًا، ويكفينا في هذه العجالة الاشارة الى شاعره الكبير (ابن قزمان).

وان كان الاندلسيون يعتبرون السباقين في هذا المجال، الا اننا لا نعرف شعبًا كالشعب اللبناني عنده ثروة ضخمة وفنون متعددة من ألوان الشعر الشعبي. ولعل في طبيعة لبنان الساحرة، وفي لغته العامية الموسقة الطيعة يكمن سر انتشار وازدهار هذا اللون. و«لئن كان الشعر الشعبي نتيجة طبيعية لظهور اللغة العامية، فإنه من الثابت ان تطوره في لبنان كان بتأثير الالحان السريانية الكنسية»[1].

و«لما كانت جبال لبنان قاب قوسين او ادنى من جبال الجليل كان الطقس الزجلي الذي يظل لبنان ويظلنا واحدًا»[2].

فالحداء او الزجل في فلسطين كما في لبنان فن قديم ايضا وشاهدنا على ذلك تلك الاشعار الشعبية التي شكلت شواهد على احداث تاريخية مهمة منذ ايام الجزار والظاهر عمر وغيرهما.

ونحن اذا تقصينا شعراء هذا اللون الشعري في لبنان وفلسطين منذ ارهاصاته الاولى ولغاية الآن تفجأنا قائمة طويلة، وكي نتعرف على ألمع الزجالين في البلدين ما علينا الا ان نعود الى خمسة كتب تناولت الشعر الشعبي بالبحث والتأريخ هي كتاب منير الياس وهيبة، وكتاب امين القاري، وكتاب سعود الاسدي، وكتاب مارون عبود، وكتاب جبور عبد النور، [3].

ومع ان هذا اللون الشعري تخطى حدود لبنان وفلسطين الى سائر الاقطار العربية كالعراق ومصر وغيرهما الا اننا هنا سنعرض عن هذا اللون في الاقطار العربية الاخرى، ذلك لان لكل قطر مناخًا خاصًا به وميزات تختلف عن شعرنا الشعبي وتبعده عن ذائقتنا الادبية فصوره مستمدة من واقع كل قطر وحياة ابنائه، ومع ما فينا من مشترك الا ان المختلف قائم والفوارق كثيرة تجعل استساغتنا بعيدة، صعبة.

مع تطور الحياة وتزايد الوعي تطور شعرنا العامي وازداد الاقبال عليه والحرص على توثيقه. فالزجل اليوم يتناول جميع أغراض الشعر الفصيح من غزل ومدح، ورثاء، وحكمة، وحماسة، وهجاء، وفكاهة، ومسرحيات، وملاحم. كما انه يطال جوانب الحياة جميعها ويعكس الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ومع تطوره صار فنًا قائمًا بذاته له ما يميزه عن الفصيح. اذ له تعابيره وصوره واستعاراته ورجاله، وخياله وتشبيهاته وكناياته، وبديعه، وأوزانه، وعروضه، وأساليبه.

* ونحن هنا لن يكون في وسعنا الالمام بكل جوانب هذا اللون الشعري ذلك لأنه بحر واسع كبير متعدد الجوانب والابعاد. ولكننا سنحاول ان نقف على بعض خصائصه التي تعطيه فرادة وتميزًا وتفردًا.

• من هذه الخصائص:

١- الاوزان:

من المعروف ان شعرنا الرسمي/الفصيح التزم الوزن الواحد والقافية الواحدة الى ان جاء الموشح فكسر رتابة هذا الوزن وانطلق بنوع في الاوزان والقوافي. وما الزجل سوى موشح ولكنه نظم بالعامية، وكما نظم الموشح اصلاً للغناء، هكذا نظمت الزجلية ايضا. لقد تتبع الباحثون قصائد الزجل قديمها وحديثها اعني تتبعوا اوزانها وأنظمة تقفيتها فوجدوا انها تشترك مع القصائد الفصيحة في بحور معينة وتختلف عنها في اخرى، وأرى من المفيد هنا ان أسجل ولو بشكل طائر هذه الاوزان التي درج عليها شعرنا الشعبي وامتنع عن سياق النماذج، ذلك لأنها موجودة في الكتب المشار اليها سابقًا. [4]

ان معظم شعرنا العامي نظم حسب البحور التالية:

١- البحر الاسواني، ٢- البحر المتساوي، ٣- البحر المتوسط، ٤- البحر المتقارب، ٥- البحر المزدوج، ٦- البحر المتفاوت، ٧- البحر المتناهي، ٨- البحر السريع، ٩- البحر البسيط، ١٠- البحر اليعقوبي، ١١- البحر الوفائي، ١٠- البحر المتوازي، ١١- البحر الكامل.

٢- انواع الشعر الشعبي وفنونه:

ومثلما تنوعت بحور هذا اللون الشعري، تنوعت فنونه ايضا، فكان من اشهرها:

١:٢: العتابا:

وهي مأخوذة من العتاب اي من العَتْب بمعنى الموجدة. ويروي بعضهم حكاية شعبية حول «العتابا» تقول [5]: «ان فلاحًا كان يقيم في جبل الاكراد وكانت له امرأة جميلة اسمها «عتابا»، رآها اقطاعي المنطقة، فأحبها وانتزعها من زوجها، ولما لم يكن الفلاح يستطيع استردادها منه، او كتمان غيظه، او نسيانها، هجر قريته، وما زال ينتقل من مكان الى آخر حتى استقر به المطاف في عكار في شمالي لبنان. وفي غمرة ألمه غنى:

«عتابا بين بَرمي وبين لَفتي عتابا ليش لَغيري وَلَفتي
انا ما روح للقاضي ولا اَفتي عتابا بالثلاث مطلقاً»

ولعل العتابا تعتبر من اهم فنون الشعر الشعبي واحبه على الناس وذلك لما يلازم هذا الفن الكثير من العواطف والحب الى جانب العتاب، نظرًا الى الهوة التي تفصل عادة بين امل المحب والواقع، او الى شدة اهتمام المحب بمن يحب. ولذلك تحتل العتابا مكانة بارزة في الاغنية الشعبية عندنا، التي تدور على قاموس الحب المؤثث بالعذول، والعتاب، والصدود، والوصال والسهر والأرق، والحنين والشوق، واللهفة والقلق، الخ...

وما يجعلها محببة ايضا كونها تقوم على فن الجناس، وعلى الايجاز، وعلى حشرها لقصة صغيرة او معنى جميل في بيتين. وبيت العتابا يتكون من بيتين او من اربعة اشطر الثلاثة الاولى قافيتها مجنسة والرابع ينتهي عادة بالباء الساكنة المسبوقة بالالف او بالفتحة. اما أوزانها فأربعة، هي:

المتناهي (١٨ مقطعًا)، السريع وهو الغالب (٢٠ مقطعًا)، البسيط (٢٢ مقطعًا) واليعقوبي (٢٤ مقطعًا).

النماذج على العتابا كثيرة جدًا نختصر منها ما يلي بهدف التدليل:

أ- المرج عَ خمرها سكُر نَبَاتُو نسي عَ شفافها سكُر نَبَاتُو
السَّبْع لمْ شَافها سَكَّرْ نَابَاتُو لأنُو العَيْن سطيت عَالنُّبابْ
(بطرس ديب)

ب- جمال السُّحر من عينك مين يجيب بَعتُلْنا كتاب ما لْقينا مين يجيب
اغنجي ولا تِلْبِسي إلاّ مِيني جيب الذّهب للعين أغلى من الثيابْ
(موسى زغيب)

رد عليه احدهم فقال:

ميني يجيب برقة ورِقْتين وْبَدْل الورقة بَتضيلك وَرقتين
حَوّا الماضية لَبْست وَرَقّ تين مْنيح البنْتها لَبْست ثْياب

ت- ناوي على إيدين حبّك انْتشي ونشْوان فيكي وبَعْد بدّي انْتشي
الحلوين، كلْن شي بْغنيني، وإنْتي شي يا اجمل واحلى ما صوَّر رَبّْنا
(اسعد سعيد)

ث: إغْمِـزيـنـي بْـجَـاوْبـك بـال (يـسْ) بـالْ (وِيْ)
إرْقَـصـي بَـرْقُـص وإلْـويْ الخَـصْـرْ بَـلْـوي
وَإذا قـالـوا هَـوى الحلـويـنْ بَـلْـوي
ابْـعْـتـولـي الـفْ بَـلْـوي عَـالحسـابْ
(زين شعيب)

ج: يا دنْيا ما غراني كُثْر مَالك ولا لَفْتة عْبَيْلِه بنْتْ مَالك
واللّي كان برّ وبحِر مَالِك طِلْعِت خَصْتُو حَفْنَة ترابْ
(ابو سعود)

٢:٢: الميجنا

اختلف الدارسون في المصدر الذي جاءت منه كلمة ميجنا. هنالك من قال: جاءت من يا ماجانا - ما اكثر ما جانا - (مارون عبود). وهنالك من يقول انها من عبارة يا ماجنة - ايتها العابثة المستهترة. (لحد خاطر)، او من اللفظة السريانية - الآرامية «نجن» بمعنى اللحن والغناء (انيس فريحة). او من عبارة يا ماجنى - ما اكثر ما ظلم - (انطوان طوق). ام انها اسم لابنة امير كان اسمها (ميجنا) (انطوان عكاري)، [6]... الخ من هذه الاجتهادات. ما يهمنا معرفته هنا ان الميجنا توأم للعتابا، لذلك تحتل هي الاخرى مكانة بارزة في الاغنية الشعبية عندنا. وبنيتها تبدأ بمطلع اي ببيت شعري شطره الاول: يا ميجنا، يا ميجنا، يا ميجنا وعجزه جملة تامة بمعناها مستقلة في هذا المعنى عما بعدها. على ان تنتهي بالمقطع الصوتي (نا)، وهي تتركب من (١٢ مقطعًا).

اما البيت فهو اشبه ببيت العتابا، مؤلف من بيتين شعريين كل واحد منهما مؤلف من شطرين الرابع ينتهي بلفظة (نا). اما نهاية الاشطر الثلاثة الاولى فنوعان: ١- مجنسة وهو الشائع ٢- مقفاة دون تجنس.

والميجنا كالعتابا عليها نماذج كثيرة نقتطف منها ما يلي:

أ- يا ميجنا، يا ميجنا، يا ميجنا يَحْيا الزّمان الْلي جَمَعْنا وْلَمّنا
يا بِنْتْ عَشْر سنين شَعْرك جَدْلي واحْكي المزح للغير خَلّي الجَدْلي
لو تِعْلمي بِغيابِكُنْ شو جَدْلي مَجْنون ليلى ما تْعَذّب قَدْنا
(ادوار حرب)

ب- بْغَمْزات عينيكي عْلَيْي أجْهزي وتْلي لعرْسك من فْوادي أجهزة
بِمْخَابَرات الحُبْ عِنْدك أجْهِزة عَمْ يسْهَروا تَ يْقْبْضوا عْلَيْي آنَا
(جورج خليل)

ت- لَوْ طار عمري وصار جسْمي بالْبِلي وعملوا بمُوتي الناس فوضى وْبَلْبَلة
وسْمِعْت حَدّ القبر نَغْمة بَلْبَلي بْشقّ الكَفَن وبْقوم من طيّ القنا
(جورج خليل)

ث- جْروح قَلْبي من اللّيالي وَزْمن وكللو من جور الليالي والزّمَنْ
النّار ال في قلبي يا عشيري وَزْمَن؟ غير التباعد والتّجافي البَيْنَنا.
(توفيق الريناوي)

٣:٢: الموشح

شبيه بنظام الموشح الأندلسي الفصيح ومثاله:

راق البَحْر حَوَالَيكي وما آسْتَرْجى هاج
لَمّا شَافْ بعَيْنيكي بَحْر بْلا مْوَاج
قلْتلك يا حُوريّه قلبي مَوْجوع
فَسَيْتي وعَبَسْتي فِيّي وْقلْتي مَمْنوع
كُنّا نْمُرْ بَحِنّيّة نْزَمّْزْ عَالْكُوعْ
صَارْ يْمرْكْ عَالمِيّه الكيلو مْرَاج
ألْف آسْمَ الله حَوَالَيْكي ما فِيكي لَوْ
وْلَوْلا لَفْتة خدّيكي ما طَلّ الضَّوْ
وَلَوْ صَوّبْتي عَيْنَيكي عَاسْلاح الجَوْ
بِتْنِخْ تْبوّسْ دَيْكي زْقُوف المِرْاج
(بطرس ديب)

٤:٢: المعنّى:

المعنّى سريانية وتعني المغنى أي أغنية. وهو أنواع عديدة منها: العادي، والقصيد، والموشح والمجنس.

العادي يتألف من مطلع ودور والمطلع بيتان، قافية الصدر وعجزه في الاول وقافية البيت الثاني واحدة، اما قافية صدر الثاني فحرة.

والقصيد انواع: الاول يتألف من عدة ابيات، قافية صدر البيت الاول وقافية عجزه وقوافي اعجاز الابيات الاخرى واحدة، اما قافية صدر البيت الثاني وما يليه فواحدة وغالبًا ما تكون هناك خرجة قافيتها حرة. ولكن قافية البيت الاخير من القصيدة تعود الى القافية العامة.

والنوع الثاني تكون فيه قافية الصدور جميعها واحدة، وقافية الاعجاز واحدة ايضا.

اما معنّى الجناس فيتألف من عدة ابيات، قافية صدر البيت الاول وبقية الاعجاز واحدة، وصدور الابيات التي تلي هي عبارة عن لفظة متشابهة في اللفظ مختلفة في المعنى، اما قافية عجز البيت الاخير، فتعود الى القافية العامة.

من المعنّى اخترت النماذج التالية:

أ- يا جارْتي بالحبْ ولْيالي الْهَوَى يا رَيْت فينْا بهالعمر نِبْقى سَوَا
بذْكُر وَقْتْ ما الْخَصْرْ عَازْندي الْتوَى وْخَفّر الدّمع من كاس عينيكي هْوَى
مَن يُومَها قلْبي على حُبّك نْوَى وبَيْن السّعادي عشْت عُمري والنّوى
ثاصِرْت إسْمعْ صَوتك بْنَبْض الْحَيَاة وإلْمَحْ خْيَالكْ كلّ مَا هَبْ الهوا
(انطوان عكاري)

ب- عَا خْدود لَيْلى شفتْ للتموين سُوقْ قْهوي وْحَليبْ وْقشْقوان وْلَبْن نُوق
خْدودها عْرْمو شْقَافي عَالْغدا صَرْخِتْ سهامْ العين: شمْ ولا تْذُوقْ
(زين شعيب)

ت- يا دَيْر يا مهجورْ شو عِنْدَك خْبَار الأجْيال عاشْبابيكَكْ السّفْرا غْبَارْ
حَتّى الجَرْسْ والحَبْل نَسّلْ وْآهْتَرَى والعشبْ عا سَطْحَك نْبَتْ دَايْر مْدَارْ
وبالعَنْكَبوتْ مْلَثْمي حْروف الصُّوَرْ والثّرَيّا ما بقي منْها أثَرْ
وْأرْضَك تْرَكْها الدّلْفْ مَفْروشي جُوزْ العَقِدْ فسْخ والشّتي غَزّا الحْجَارْ
(اسعد السيعلي)

٢:٥ القرادي

وهي لفظة من القرد اي لجلجة اللسان، ووزنها خفيف سريع وهي كثيرة الانواع: العادي، المخمس المردود، المحبوك، المطبق، المغصوب، المرصود، كرج الحجل، طرق النمل، المرصع، المهمل، المنقط، القلاب، المجزم.

ونحن نمثل على القرادي بما يلي:

جِسْمِك شَاعِلْ مثْل النّـار وخلقانه تخفة عصْرِكْ
وكَيفْ بْيِقْدِر هَالزّنّـارْ يْطَوّلْ بالْـو عَ خَصْرِكْ
(مخمس مردود)

او:

لَمّا النّهر زْرَعْتو دْيَاب شَعْرو شَابْ وَخَاف الدّهْرْ
خَاف الدّهر وْشَعْرو شَابْ لَمّا دْيَاب زْرَعْت النّهْرْ
بْلَوْح ومِسْمَارَيْن وْبَابْ سَبْع الغَابْ حَبَسْتُو شَهْرْ
حَبَسْتُو شَهْر لْسَبْع الغَابْ بْمِسْمار وْبَابَيْن وْلَوْح
وْبَابْ وْلَوْحَيْن وْمِسْمَارْ[7]

وبالتالي لا تقتصر فنون الشعر الشعبي على ما ذكرت انما هناك العديد ولكنني اكتفي هنا بما اوردت وهو اشهرها [8] مع ان ألوانا اخرى من هذا الشعر لها اهميتها كالشروقي، والبغدادي، والروزانا، وابو الزلف، والقصيد، والندب، وغيرها[9].

بعد وقفتنا التي طالت عند اوزان الشعر الشعبي وانواعه وفنونه يرتفع السؤال: ما السبب الذي جعل الناس تحب هذا الشعر وتقبل عليه؟ بمعنى لماذا نجد مثل هذا الشعر مرغوبًا فلا تكاد مناسبة تمر الا وله فيها صولة بل صولات؟

الاجابة عن السؤال المذكور آنفًا تتطلب الوقوف عند ميزات هذا الشعر وخصائصه فهي تحمل في طياتها الاسباب.

في رأيي إن أهم ما يميز هذا الشعر ما يلي:

كون هذا الشعر ينبثق من حياة الناس، ومن لغتهم التي تصور محيطهم اصدق تصوير، وكذلك من لهجتهم التي ترسم الصورة بارزة.

«وما الالفاظ الا ألوان واصوات واحياء، وحركات عند من يحسها ويدركها»، كما يقول مارون عبود [10]، ويضيف: «ان الشعور بالحياة وادراكها الكامل لا يكونان تامين اذا عبرت عنهما بغير اللغة الدائرة على الالسنة، وبهذا يشير شاعرنا العامي النفوس اثارة يعجز عنها أكبر شعرائنا الرسميين»[11].

والامر الذي يجب ان يحذر الشعراء منه - اعني شعراء

العامية - هو التفاصح، لان التفاصح في هذا الشعر يضر به ويحرفه عن مذاقه وطعمه اللذيذين في نفوس السامعين او القراء. قال الجاحظ: «متى سمعت، حفظك الله، بنادرة من كلام الأعراب، فاياك وان تحكيها الا مع إعرابها ومخارج حروفها، فانك ان غيرتها بان تلحن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين، خرجت من تلك الحكاية... وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، وملحة من ملح الحشوة والطعام، فاياك وان تستعمل فيها الاعراب.. فإن ذلك يفسد الامتاع بها ويخرجها من صورتها...، وتذهب استطابتهم إياها واستملاحهم لها»[12]

ولعل ما يوحيه الينا الشاعر الشعبي لا يستطيعه شاعر الفصحى وذلك لان الاول يعبر للناس عن الحياة بألفاظ يدركونها تمامًا اما الثاني فيعبر بألفاظ يدركونها ربع ادراك.

«سأل الفرزدق احد الرواة ولعله شيخهم عمرو بن العلاء: من اشعر انا ام ذلك الكلب جرير؟ فأجابه: انت عند العلماء، وهو عند العوام فأرتاح الفرزدق لحكمه. ولما بلغ هذا القول جريرًا ضرب فخذيه بكفيه وصاح: غلبته والله فليس في الالف من الناس عالم واحد».[13]

وقال الاخطل لي هذا المعنى: «قلت بيتا لم يقل مثله شاعر قبلي، فما دار على لسان أحد، ونقضه جرير فلم تبق سقاة الا وردت ما قال.» [14] وما هذه الاقوال سوى ادلة على ما ذكر سابقًا.

ولعل امرًا آخر يميز الشعر العامي ويقربه للناس هو كونه ذا صور حية نابضة راقصة ملونة مسحوبة من الحياة ومن تجارب الانسان، من افراح الناس واتراحها، من واقعها، لذلك هو قريب منهم يمتح صوره ومركباتها وألفاظه من حياة القرية، وبساطتها وعفويتها، فالقرية بكل ما فيها من سهل ووعر، من ناس وحيوان وطيور، من الحياة الوادعة الهانئة الكير تشكل مصدر الايحاء لهذا الشعر ومقلع ألفاظه الدالة الموحية. يقول جبران: «... وعندي ان في «الموالي» و«الزجل»، و«العتابا»، و«المعنى» من الكنايات المستجدة، والاستعارات المستملحة، والتعابير الرشيقة المستنبطة، ما لو وضعناه بجانب تلك القصائد المنظومة بلغة فصيحة... لبانت كباقة من الرياحين بقرب رابية من الحطب، او كسراب من الراقصات المترنمات قبالة مجموعة من الجثث المحنطة.»[15].

وللتدليل على جمال صور الشعر العامي وإيحائية ألفاظه نسوق ما يلي:

«حَدْ البحرْ شفتك عارْملو مْشَلْقحا
بْتِحْلي أحلامْ بَيْضا مْفرفحا
واللَيل عَمْبيشْلَحْلك فستان نُور
ويقول وَيْن الكَوْن؟ والكَوْن انْمحا.»[16]

او هذه الصورة:

«يا لَيلى فوق زْنودك زْهرة نيسانْ
وتْغنّى بْمَشْقة عودك شاعر لْبنانْ
وَلمّا طَلّ من جْعودك لَيلَ الحرْمانْ
تْفرْفط عاكَرَاسي خْدودك جُوري ومَنْثورْ»[17]

وهذه الصورة الرائعة:

«يا سارْقة يا ناهبي ومْنين زْغاليل جُوز بْداخل عْبابكْ
رَح يِفطسُوا فكَتِلْهن زرّين مْناقيرهن بِتْخرّق تْيابكْ»[18]

وصورة اخرى:

«بَدْر السّما لَمّنْ هلْ قلْنا عقلاتو جَنّوا
كيفْ لو عين عْلَينا يْطلّ وفي عنّا أحلى مِنّوا.»[19]

قال الشاعر مارون كرم هذين البيتين الرائعين:

نْخلاتْكُن مذري كفْني صايرينْ علّموا ع الشّيطَنة نخلاتْنا
بْيِتْقوشَعوا ما بيستحْوا هالداشْرينْ بيتْغامْزوا من بْعيدْ ع وْزْداتْنا.»[20]

اما بالنسبة لإيحاء اللفظة، فقد روي عن الأديب الكبير مارون عبود انه قال حين استقبل مطران الضيعة الجديد، الذي جاء الضيعة ماشيًا، وقد كان بدينًا:

الله يْخلّي رَيّسنا، وْرَيّسنا الله يْخلّيه
جاي ع الضّيعة ماشي ناتع جَرْسه مِنّه وْفيه

أرأيت الى كلمة «ناتع» في هذا السياق كم هي محملة بالايحاء، لدرجة تعجز معها اية رديفة او لفظة فصيحة ان تطرح نفس الايحاء.

وينسجم مع هذا ما يقوله اللبناني في تعبيره عن صموده امام محن الزمن وويلاته: «كسرت مناخير الدهر».

ان الايحاء الكامن في الفاظ الشعر العامي هو اهم ما فيه فالشعر، اي شعر وليس مهما نوعه، يقوم على الايحاء، وايحاءات الشعر العامي في رأيي تبز ايحاءات الفصيح وذلك لأنه «منبثق من قلب الحياة والواقع، يستمد خياله الحلو من محيطنا الذي ألفناه، والمرء على ما يألف.»[21]، والشاعر هو ابن زمانه ومكانه، والشاعر الشعبي قادر ان يعبر عن زمكانيته بصورة صادقة اصيلة لدرجة ان شاعر الفصحى يقصر في تصوير العواطف وفي رسم الصور، وتوقيع الموسيقا المتناغمة المنسجمة، واختيار اللفظة الناعمة التي صقلها الاستعمال عن شاعر العامية.

يقول ميخائيل نعيمة: «.. فمن الطبيعي ان يكون الشعر المنظوم بلغة المخاطبة أحب الى قلبه (اي قلب الشعب)، وافعل في روحه من ذلك المنظوم بلغة سيبويه، وطبقا لعروض الخليل.»[22].

كما يقول الفاخوري: «.. الشعر هو النغمة السحرية التي تتصاعد من القلوب والنفوس، وتعبر عنها الشفاه، واحسن ما يكون التعبير الشعري بلغة الحياة التي هي مرآة صادقة للحياة في جميع دقائقها ومنعرجاتها. ولغة الحياة في البلاد العربية اليوم هي اللغة العامية، التي اعتمدها الزجل، فكان، والحق يقال، من اصدق الشعر وألصقه بالعواطف الانسانية الخالدة»[23].

وميزة اخرى يتحلى بها هذا الشعر هي التكثيف، فنحن قلما نجد قصيدة عامية يعتورها الترهل، سواء أكان ذلك في مضمونها او في صورها، فهي تحاول ان تختزل تجربة «كاملة» بعدد من الصور المكثفة الموحية. وهذا الامر جعلها في الكثير تتكيء على المثل الشعبي الرامز الدال ومثالنا على ذلك هاتان القصيدتان:

« يَا شعْر لا تْحزنْ مَعي وانْسَى الأسَى،
وْرْشْ الفَرَحْ ع النّاس في صُبْح ومَسَا!!
إنْ طَال عُمْري، وْجَابَها الله مَعي،
لأعَلّقكْ يا شعر بصدور النّسا»[24].

«ليْش بْتتنكّري يا ثُرَى؟ شُوْ صَار؟ إيش اللّي جَرَى؟!
مَ ألْف مَرّة قلْت إلك، وإمّك تْغرْبِل قمحْ
والشّمس أعلى مَن الرّمحْ:
إيشْ إللّي عَنّي بِشْغلكْ
قلبي بحبّكْ أشْكَرَى!!» [25]

يضاف الى ذلك العظة التي تحملها الزجلية، والنهايات المتفجرة التي تفتح هذا الشعر على مصراعيه ليعانق الحياة والخلود من اوسع باب. واحسن مثال على هذه النهايات قصيدة يونس الابن التي يقول فيها:

« شو بْيكذْبُوا! مينْ قال حبّيْتُو؟ عُمْرو لا حاكاني ولا حاكَيْتُو!..
صدْفة تْلاقينا، ومنْ غير ما حْكينا، كلْ مين مشي بْدَرْبو..
بَسْ عْيَنينا، الْتَقْتُوا على بَيْتُو.
مْشيتْ وْمشي حدّي، بَدّي.. وْمَا بَدّي، إلا مسكْ إيْدي
أيْ. ما قْدرتْ هدّي، وْلا قْدرتْ هدّيتُو.
وْمنْ غيرْ مَا نحْكي، غصّيتْ بالضّحْكة، مَرَقْنا ع بِرْكة مَيْ
تْفرْكَشْتْ بالبِرْكة، تْزَحْلقتْ.. ضمّيتُو.
عنْدها لَصْقي، صرّختْ: «يا إمّي»
أزْعر! ما بَعْرف كيفْ، تمْو لحقْ تمّي، ولا كيف عضّيتُو!
وْمنْ يُومها مَا بْنام، وبْعيشْ بالأحلام، وْصرْلي ع هالحالي
شي خمسْ ست أيّامْ، شوْ بْكونْ حبّيتُو؟
بْيكذْبوا!!.. مين قالْ حبّيتُو؟!» [26]

ولعل روح النكتة الساخرة التي تلف معظم هذا الشعر، - طبعا عدا الحزين منه (الندب والنواح) - ميزة حببته الى النفوس فأستساغته وطلبت منه المزيد والمزيد. هذه النكتة او ما يمكن تسميتها بالقفشة ملفتة للنظر لما فيها من ذكاء، وسرعة خاطر ولمعة. والامثلة على ذلك كثيرة أقبس منها بعضها لما فيها من خفة دم كما ذكرت آملاً ان تلقى الاستحسان، مع المعذرة اذا كانت هنالك بعض الكلمات التي من الممكن ان تخدش الحياء، قليلاً، لكنه الشعر، والشعر كما قلنا يزول عنه جماله اذا تصنع او مكيج ذاته، او تقنع بما لا يستسيغه.

أ- طبع الراهب يوسف الصوراني وهو راهب خفيف الروح طبع عند احدهم كرتات او كما يسميها اللبنانيون «كروت»، واراد دفع الثمن، فتمنع صاحب المطبعة ان يقبض منه. فشكره الراهب ارتجالاً بقوله:

مَمْنُونك، كَتّرْ خَيْرَك طابِعْلي إسْمي عاكْرُوت [27]

ب- قال نعمان شبلي في سيدة بشعة:

كلْ البَشَاعة رَبّا جَبَلْها وفيها صَبّا
إلّي تْجَوّزْها مْحَيّرني مِنْ أيّا مَطْرح حَبّا [28]

ت- وجه احدهم الى الشاعر مجيد صفير الردة التالية:

ناتِعْ قرْعه طولا ذْرَاعْ لا بْتِنْشَرى ولا بْتِنْبَاعْ
لا مَنْ بَرّا فيها شَعْر ولا منْ جُوّا فيها نْخَاع [29]

ث- قال الحملاوي للمحيط الأطلنطي في رحلته الاولى الى امريكا:

بْتِتْمَرْجل يا أطْلَنْطيكْ والحملاوي مْسافرْ فيكْ
إنَ الله لَقّطْني الشّطْ ومْسكْت الدّفْ بْفرْجيكْ [30]

ج- رأى احدهم غادة تبترد عند نبعة ماء فيها شلال وتمد فمها الرقيق الشفتين للشرب فقال:

يا حلْوَة بِلّلي شْفافكْ بَالميّ شْوَيْ
بطْلَع لْو يسكَرْ مَرّة شَلّال المَيْ

ح- قال احدهم لآنسة تحمل شمسية:

عْيونك لو لَمْسوني لَمْسْ بْحيّا لَو كَنّي بالرّمْس
الله يْعين الشّمْسيّة الفَوْقا شَمْس وتحْتا شَمْس [31]

خ- قال الشاعر يوسف ابو وردة لسيدة لم يشاهد في وجهها غير منخارها:

يَا الله شو هالمنْخار أطْوَل منْ جسر الفيْدار
ما بين وجّا ومنْخارا بْتِمْشي السّيّارة مشْوار [32]

د- التقى الشاعر علي الحاج صبية تلبس «طقم فرنجي» وتقلد الرجال، فقال:

لْبِسْتي طَقْم فْرَنْجي عالْ انْشالله ولا عين تْصيبْو
بْهَالطّقْم عْمِلْتي رْجَال البَاقي منين بدْنا نْجيبو [33]

ذ- كسرت ظفر اصبعها الوسطى فآلمها وأخذت تشكو بين الفنية والاخرى، فقال لها القاضي أبو سمرا:

بدّك شي وَصْفي شافي الإصْبَع بْيصير مْعَافي
إدْهني رَاسُو شْوَيّة زَيْتْ وْحطّيه بْمَطرَح دافي [34]

ر- صابات امرأة من الشوير ترتجل الزجل - جاءت الى الياس الفران لتشتري لحمًا وصادف ان مر الحاج، وهو صاحب بستان خضار وفاكهة، فدخلت معه في حديث عن اللوبية والمشمش ونسيت اللحم.

فقال لها الفران:

بْتِقْولي صَفْرا اللّوبي والمشْمشْ فِجْ
دِيري وجّكْ لَصُوبي (وطيـ..).. لِلْحَجْ

فأجابته:

بْدْرلّكْ (طيـ..) وبْتِنْشَطْ تْكُون حْكَيْت
بْيِكُون الحَجْ مْمَشّطْ وانت مْمَرّيت [35]

* ز- التقى طانيوس الحملاوي بتاجر سيارات ثري وطلب منه تبرعًا لمجلته فانتخى التاجر ولكنه حين جاء وقت الدفع اقفل بابه، فبعث اليه الحملاوي بهذه الردة:

لَمّا تْعرّفْنا قلْنا: يا فرْحتْنا بْهيك «زْبُون»
وْلَمّنْ للدّفع وْصِلْنا شِلْنا الوَاوْ وْشِلْنا النّون [36]

س- قال الشاعر جورج هبر في مارلين مونرو:

تبْسيْمْتك رَجْفة عَلَى شْفاف الهَوَا
والعَيْنَ علّة حُبْ والغمْزة دَوَا
والبَدْر جَارك والغزالة جَارْتو
وتْنيْنْهُم عَالخَدْ بيِطْلُو سَوَا [37]

ش- كانت احداهن تغني في قاعة مليئة بالمستمعين فصارت حبات العرق تتساقط من جبينها وفمها وعينيها على السماعة التي بين يديها فقال فيها الشاعر:

عْيُونكْ شُو حلْوي وْدَمّاعة والشّفة التّحْتا لَمّاعة
وْلكْ مَنْ كُتْر الهَمْس وْكُتْر اللّمْس حْرَقت دِيْن السّمّاعة

هذا غيض من فيض من قفشات والتماعات واشراقات شعرائنا العاميين، وهي ان دلت على شيء تدل على ليونة الكلمة وايحائها وطواعية اللغة وخفة دمها وبساطتها وعفويتها وهذا عندي هو الشعر الصحيح.

والشعر العامي لا يقتصر على ما تقدم وعلى ما ذكرنا. انما هو يمتد ليطال جوانب عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ونظرة طائرة لدواوين الشعراء، امثال ميشال طراد وسعود الاسدي وطليع حمدان وغيرهم تشي بذلك، كما وتشي بأن هذا الشعر صار جزءًا من حياتنا لا نستطيع الاستغناء عنه، نستخدمه ونستسيغه في مجالسنا وفي حفلاتنا وفي مواسمنا، في افراحنا وفي اتراحنا، كما وتجدر الاشارة الى ان هذا الشعر يحتوي في فنونه على فن الندب وفن هدهدة الاطفال والمهاهاة وغيرها لم نعرض لها هنا لضيق المجال، مع جمالها وايحائها وروعتها.

شعر كهذا قد ادمنا عليه وقد ألفناه اعتقد انه صار بحاجة الى الدراسة والبحث. وكان الاستاذ سعود الاسدي قد سبق الى ذلك مشكورًا عام ١٩٧٦ في كتابه (اغاني من الجليل)، آمل ان يقفو أثره آخرون وآخرون.

وخير ما اختتم به قصيدة بالعامية كان قد حفرها السجين عوض على حائط سجنه في عكا. وهذه القصيدة تعتبر من الروائع لما فيها من صدق واصالة وعاطفة جياشة وتصوير للوضع بصورة غير مباشرة ولا صارخة، حيث فيها يقول قبل اعدامه وبعد إعدام صديقيه او أخويه:

يا ليل خَلّ الأسير تايكَمّل نْوَاحو
رَاح يْفيق الفجر ويرفرف جْناحو
تايْمَرجح المشْنُوق في هَبّة رْياحو

***

يا ليلْ وَقّفْ تاأقضّي كُلْ حَسْراتي
يمْكن نْسيتْ مينْ أنا ونْسيتْ آهاتي
يا حَيْف كَيْفْ انقَضَتْ بَيْديك ساعاتي
وْشَمْل الحْبَايب ضَاعْ وتْكَسّروا قداحو

***

لا تْظُنْ دَمْعي خْوفْ دَمْعي عا أوطاني
وْعا كَمْشة زْغاليل بالبيت جُوعاني
مينْ رَاحْ يِطْعَمْها بَعْدي، وإخْواني
تْنين قبْلي شَبَابْ عالمشْنقة راحوا

***

بُكْرا مَرْتي كيفْ راح تِقْضي نْهارا
وِيْلها عَلَيّ او وِيْلها على صْغارا
يا ريتْني خلّيتْ في إيديها سْوارا
يَومِ الدْعاني الحَرْب تا إشْتَري سْلاحُو

***

ظَنّيتْ إلْنا مْلُوك تِمْشي وَرَاها رْجَال
تْخْسا المْلوك إنْ كانْ هيك المْلوك إنْذالْ
والله تيجانْهُم ما يصْلَحوا إلْنا نْعال
إحْنا اللّي نِحْمي الوَطن ونْبوس جْرَاحُو [38]

ومن الجدير ذكره هنا ان شعراء فلسطين الذين نظموا بالعامية اشعارهم لم يعدموا القفشة الحلوة والنادرة اللطيفة واللمعة السريعة اذ يحكى عن احد شعرائنا انه كان يقف في صف السحجة فجاء صاحب العرس ونبهه الى قدوم ضابط في الجيش من آل شنان المعروفين في جليلنا مع صديقين وفي الحال ابتكر شاعرنا ردة جميلة مطعمة بالعبرية كي تلائم الضيف، قال:

مِنْحيْي ابو شَنّان مِنْحيْي سِجّان سْجانو

ويروى ايضا عن الشاعر عوني سبيت في احدى صولاته في كفرياسيف انه ابتكر ردة رائعة ما زالت الشباب ترددها الى اليوم في كل سحجة، حيث قال:

إن دبّ المَرَضْ فيّي عْيُونكْ فرْمَشيّه

وآخر ولا اذكر اسمه كان يصول في صف السحجة في قرية ما فطلع بردة تقول:

ضَرَبْت الصّخْرة بايدي عَصَرْ مَاي

وهربت منه الشطرة الثانية. فلم يجد مناصًا الا في احد الحضور فأكمل قائلا:

وشواربك ابو فلان ع صرماي

فغضب عليه صاحب العرس لإهانته احد ضيوفه، فنام شاعرنا ليلتها دون ان يأكل بيضة السخل او معلاقه جريا على العادة، ولولا تدخل «الاوادم» ليلتها لتعشى من الصفع ما طاب وما خبث ومن النعال ما صلح وما اهترأ.

ويروى ايضا عن شاعر آخر خفيف دم كان كلما وصل صف السحجة دار احدهم وكان متزوجا من اثنتين، اوقف الصف امام داره مدة كان فيها يصدح بهذه الردة التي كانت تلهب حماس الشباب:

وْقَايِزْ عِنْده ماتُورين

وتشبيه المرأة بالماتور شيء طريف حقا.

وبالتالي، هذا هو شعرنا العامي، شعر نابض حي مفعم بالواقع وبحيثياته رائع الصور، رائع الايحاء، يخاطب الناس بلغتهم ويدغدغ حواسهم وعواطفهم ومن هنا شاع وانتشر وصار على كل فم، ومن هنا ايضا تجدر العناية به وبحثه وتوثيقه.

آمل ان اكون في مثل هذه العجالة قد وفيت هذا الشعر حقه، او على الاقل اضأت زاوية من زواياه ونفضت عنها غبار السنين.

(الناصرة)

**** الإحالات:**

١- مارون، عبود: الشعر العامي، دار الثقافة، ودار مارون عبود، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٣.
وأمين، القاري: روائع الزجل، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٨، المقدمة للدكتور اميل يعقوب، ص٥.
٢- سعود الاسدي: اغاني من الجليل، مطبعة الناصرة ١٩٧٦، ص ٢٨.
٣- منير الياس وهيبة: الزجل، تاريخه، ادبه، اعلامه، المطبعة البوليسية خريصا، ١٩٥٢.
وكتاب الاسدي، وعبود، والقاري سبق ذكرهم.
جبور عبد النور: في الشعر العامي اللبناني، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٥٧.
٤- اغاني من الجليل، ص٢٨-ص ٣٤.
* للاستزادة والتوسع راجع كتاب اغاني من الجليل، مصدر سبق ذكره.
٥- روائع الزجل، ص٢١.
٦- ن.م. ص٥٥.
٧- النماذج اخذت من الروائع ومن اسدي.
٨- للاستزادة راجع اسدي ص٣٥-ص٥٧.
٩- عنها اقرأ روائع.
١٠- عبود، ص٦٣.
١١- ن.م. ص٦٣.
١٢- ن.م. ص٦٥
١٣- ن.م ص١١٥
١٤- ن.م. ص١١٦.
١٥- روائع، ص١٤.
١٦- عبود ص ١٢٩ - الشعر للشاعر اسعد سابا من ديوانه «من قلبي».
١٧- روائع، ص٨١، الشعر لميشال قهوجي.
١٨- ن.م. ص١٤.
١٩- ن.م. ص١٤.
٢٠- ن.م. ص١٤
٢١- عبود ص٦٥.
٢٢- عن روائع، ص١٣.
٢٣- ن.م. ص١٣.
٢٤- سعود الاسدي، ديوان شبق وعبق، الناصرة، ١٩٩٩، ص٧.
٢٥- ن.م. ص٢٠.
٢٦- روائع، ص٣٢٩.
٢٧- عبود، ص٧٢.
٢٨- روائع ص ٣٩٩.
٢٩- ن.م. ص٤٠٥.
٣٠- ن.م. ص٤٠٥.
٣١- ن.م. ص ٤٠٧.
٣٢- ن.م. ص٤١١.
٣٣- ن.م. ص٤١٧.
٣٤- ن.م. ص٤١٩.
٣٥- ن.م. ص-٤٢٠.
٣٦- ن.م. ص٤٢١.
٣٧- ن.م. ص٤٢٧.
٣٨- عبد الرحمن ياغي: حياة الادب الفلسطيني، المكتبة التجارية، بيروت، ١٩٦٨ - ص٢٦٤.

بعد عشرين عامًا على صدورها

حنان الشيخ: لا استطيع الآن ان اكمل قراءة «حكاية زهرة»!

• يصادرون أعمالي لأنهم يخافون من الجنس • لا ادري كيف يمكن ان نتعامل مع العالم المفتوح بعقلية رقابية تحظر تداول الافكار والمعلومات والاعمال الفنية والكتب • الرواية العربية التي تكتبها المرأة تعيش ازدهارًا حقيقيًا واضحًا •

حوار: سيد محمود حسن

الملف الثقافي

* اجري هذا الحوار تحت شروط قاسية فرضتها الكاتبة اللبنانية حنان الشيخ التي كانت قد رفضت اجراء أية مقابلات صحفية اثناء زيارتها الاخيرة الى القاهرة. وبعد اقناعها باجراء الحوار رفضت ان يقوم زميلي المصور بتصويرها لانها لا تريد صدمة قارئها، قالت هذه العبارة، ثم ابتسمت لزميلي وهو يضبط عدساته لانها اعجبت بطول باله (قالتها بلهجة مصرية واضحة) ثم اعتذرت لي انها لن تعطيني الا دقائق قليلة انتهت قبل ان القي عليها كل اسئلتي بفضل نداءات لم تتوقف من اصدقاء لها كانوا بانتظارها للذهاب الى موعد ارتبطت به قبل موعدي.

وعندما سألتها عن «حكاية زهرة» روايتها الفاتنة قالت لي «انت لساك فاكر.. انا نفسي نسيت.. ليه لاني اكتب رواية جديدة هي بحر الظلمات لكن لا بأس من ان احتفل معك بمرور عشرين عامًا على صدور حكاية زهرة، الرواية التي جعلتني امسك بقدراتي ككاتبة».

*** قلت لها - يبدو موضوع الحرب من اكثر الموضوعات الحاحًا في الرواية اللبنانية المعاصرة فما الاضافة التي تلمس حنان الشيخ لجاحها في الاقتراب منها خاصة انه الموضوع الذي بدأ مع «حكاية زهرة» وتواصل في اعمالك الاخرى؟**

- لا اعرف اذا كان ما قدمته حول موضوع الحرب يحمل اضافة ام لا، لانني اعتقد ان اطلاق حكم من هذا النوع انما هو حق للقارئ وحده وليس للكاتب ايا كان احساسه بموضوع كتابته، لكن رواية «حكاية زهرة» هي الرواية التي اكدت لي قدراتي ككاتبة فقبل هذه الرواية كتبت كتابين آخرين هما «فرس الشيطان» و«انتحار رجل ميت» كما كنت مشغولة بقضايا اخرى لم تسمح لي بالالتفات الى قدراتي ككاتبة.

*** اسمحي لي ان نتعرف على هذه القضايا التي عطلت اطلاقك ككاتبة متميزة؟**

- في «فرس الشيطان»، على سبيل المثال، كتبت عن بنت تعيش مع أبيها المتدين ولديها رغبة في التحرر من اسر هذه التقاليد وهذا الارتباط اما «انتحار رجل ميت» فقد كتبته وانا لا ازال تلميذة خلفي تسعة عشر عامًا فقط كانت هي عمري كله وهو كتاب كتبته وانا اعيش في القاهرة، وكان موضوعه عن رجل لديه من العمر ٤٠ عامًا ويحب فتاة اصغر منه كثيرا، وكان من الطبيعي ان يأخذه هذا الحب الى الحياة بكل معانيها لكنه اقترب به من الموت.

وفي الحقيقة فإن «حكاية زهرة» اعطت لي موضوعًا حقيقيًا هو الحرب التي جاءت وكسرت كل المواقف الثابتة وجمود الاطمئنان وحتى اشكال الكتابة لكنها ركزت على جوهر كل الاشياء من حولي واخذت مسافة من كل المحيطين بي وبدأت تأمل هذا العالم. ساعدني على ذلك انني تركت لبنان بعد حوالي ستة اشهر من اندلاع الحرب وشعرت ان الكاتب لا بد وان يترك ولعه في التفكير باللغة الى ما هو اعمق، بمعنى ضرورة ان تقول كل ما في قلبك.

لكن السؤال كان هو كيف يمكن ان تقول؟ واردت ان احكي عن حربين، حرب تخص زهرة وحرب تخص الوطن دون فصل بين الحربين، فحرب زهرة حرب نفسية تخوضها ضد نفسها وبيئتها وضد تقاليدها التي اصابتها بانفصام في الشخصية وبجمود حقيقي، ثم جاءت الحرب الاهلية لتغير كل هذه المنظومة وتخلق لها واقعًا جديدًا جعلها اكثر انفتاحًا خاصة فيما يتعلق بالجنس، وانا اعتقد انني لا املك يقينا حول الاضافة التي حققتها سوى ان كتابي صدر عام ١٩٨٠ وكان قد كتب عام ١٩٧٦ وقت بداية الحرب. واعتقد ان روايتي كانت جريئة لانها غزت واقع الحرب وقدمته بدون رتوش.

والغريب انني الآن لا استطيع ان اكمل قراءة هذه الرواية بل ارفض قراءة مقاطع منها في مؤتمرات. لانني اكتشفت كيف انها رواية مليئة بالحزن لدرجة ان قارئها لا يستطيع ان يبتسم ولو لمرة واحدة.

*** هذا على الرغم من احساس القارئ - خاصة في الاجزاء الاخيرة - بوصول البطلة الى مرحلة من مراحل التحرر والتحقق؟**

- صحيح لكن زهرة اختارت في هذه النهاية الحرية المؤقتة وانحازت الى خيار العنف والحرب. واعتقد ان «حكاية زهرة» كتاب عنيف وبعد عشرين عامًا على صدور هذه الرواية لا ازال اسأل نفسي كيف كتبت هذا الكتاب؟!

*** بعد هذه الفترة لو قدر لك اعادة كتابة هذه الرواية من جديد فأي شيء يمكن ان يتغير في الموضوعات او الشخوص؟**

- اعتقد ان اعادة كتابتها عمل صعب جدًا بل مستحيل لانني حين كتبتها كنت مأخوذة بجو الحرب والوطن المحتل والهويات التي تغتال والحرية التي تمتهن ولذلك كان من الضروري ان تكتب بكل هذه الجرعة من الحزن وربما اكثر من ذلك.

*** وانا اقرأ دراسة المستعرب روجر آلن عن الرواية العربية لفت نظري رأيه في عنوان الرواية الذي رآه عنوانًا مفتوحًا على دلالات عديدة، فما الدلالة التي كانت في ذهن حنان الشيخ وهي تكتبه؟**

- كنت افكر في زهرة الاسم والمعنى، فهذا الاسم شائع ولكن اعتقد انني لم افكر فيها كمعادل هو لبنان لكن ربما كان ذلك الامر كامنًا في اللاوعي واللاشعور.

*** يرى البعض ان زهرة كانت تؤسس لمرحلة جديدة تظهر فيها المرأة العربية في الرواية بهذا الحضور المتحرر - بعض الشيء - من التقاليد والهارب من جحيم الاضطهاد، في رأيك هل تجاوزت الرواية العربية هذه المرحلة في الوقت الحالي؟**

- لا يزال مثل زهرة ملايين كما ان هناك ملايين في وضع افضل مثل اسمهان بطلة «بريد بيروت». واعتقد ان النموذج الروائي يتغير حسب موضوع العمل لكن اذا كان سؤالك ينسحب على العالم الواقعي وليس المتخيل فانا اعتقد ان العالم العربي مليء بمثل من هم مثل زهرة وفي ظروف ابشع.

*** كنت اقصد بسؤالي ان تبدو زهرة كنمط ثابت في الروايات الاخرى مما يطرح سؤالاً عن مسؤولية المجتمع عن اعادة انتاج اكثر من زهرة وليست زهرة واحدة كما قلت؟**

- في الحقيقة عندما أخذت زهرة لم اكن ابتكر شخصية فريدة بمعنى ان نجيب محفوظ وهو ابن جيل روائي آخر وصاحب تجربة مختلفة له نموذج حاضر كثيرًا وهو بطل «بداية ونهاية» ما قصدته ان هذه الشخصيات تملأ واقعنا وكل ما نملكه هو منحهم فرصة الكلام عن احوالهم من خلال شكل فني يصل بهذا الصوت الى مساحة اكبر للالتفات الى معاناتهم الحقيقية واحيانًا اشعر ان الرجل ليس لديه الفضول الذي يتيح له التقاط مثل هذا النموذج وتقديمه في عمل فني. انا هنا طبعًا ادرك ان هناك كتابًا متميزين على مستوى الكتابة الحرفية لكن اعتقد ان هؤلاء ليست لديهم صلة بالموضوع تمكنهم من فهم ذات مثل هذه الانماط والتعمق فيها، لكني اؤكد انني ضد التنميط الشائع في التعامل مع هذه الشخصيات ورسم عالمها.

*** تبدين بلا شك في نظر البعض متحررة للدرجة التي تزعج بعض الانظمة العربية التي تتسابق فيما بينها لمصادرة اعمالك واكثر من مرة ترددت شائعات عن مصادرة روايتك «مسك الغزال» ووقف تدريسها في الجامعة الامريكية في القاهرة العام الماضي، ألا يزعجك هذا الامر؟**

- لا تزعجني فقط هذه المسألة.. لكنها تؤلمني فعلاً حتى انني لا احب الاستماع الى اخبار عن مصادرة اعمالي ودائمًا اسأل: اين موقعنا كعرب مما يحدث في العالم الآن. ولا ادري كيف يمكن ان نتعامل مع العالم المفتوح بعقلية رقابية تحظر تداول الافكار والمعلومات والاعمال الفنية والكتب. واتحسر اكثر على تراثنا المهدر بكل قيمه التي تشيع فيها روح التسامح والحوار بين مختلف الافكار وتنطق فيها القدرة على الاقتراب من اكثر الموضوعات حساسية. واعتقد اننا عندما نمنع كتابًا او نصادره نؤكد ضعفنا وخوفنا من مواجهة انفسنا في مرايا الذات ونؤكد عدم ثقتنا في القارئ الذي وحده يملك حق الاختيار واصدار الاحكام دون وصاية.

وعلى المستوى الشخصي انزعج جدًا من اي خبر عن مصادرة كتاب لأنني اعيش في الغرب ومثل هذه الامور تثير هناك حساسيات وازمات وتتحول الى قضايا ندفع نحن كعرب ثمنها كل يوم لأننا من خلال قرارات الحظر والمصادرة نعطيهم ادلة على تخلفنا وعلى حاجتنا اليهم كمرشدين.

*** بعض الكتاب يبهجهم خبر مصادرة اعمالهم لانه خبر يرفع من توزيع هذه الاعمال في السوق.. ومن اسهم كاتبها..**

-بالنسبة لي، انا لست من هذا النوع فعندما منعت «حكاية زهرة» من دخول بلدان عربية كثيرة احسست باهمية الكتاب وبعد ذلك ومع النضج الفني والتقدم في العمر لا تبهجني هذه الاخبار بل اسعى الى انكارها كلما جاءت الفرصة وسألت عن مبررات مصادرة اعمالي واحيانًا عندما يقابلني من قرأوا اعمالي او علموا بمصادرتها يقولون لي: لماذا تكتبين هذه الاعمال رغم ان شكلك لطيف وواضح انك مهذبة؟.

*** اسمحي لي بسؤال في الاتجاه نفسه وهو عن شعورك واشباح الرقابة تتحرك من قطر عربي الى آخر بسرعة حتى وصلت الى لبنان بلدك الذي كان عاصمة للنشر الحر وساحة لتداول كل الافكار؟**

- بيني وبينك انا خائفة من ان تمتد هذه الاشباح الى العالم العربي كله. وبصراحة هذه هي السنة التي اصابتني بالرعب على لبنان واذا حدث وصودر لي كتاب في لبنان فهذا بالنسبة لي يساوي قطع يدي او لساني وربما موتي، لان رواياتي وروايات آخرين هي مادة مهمة عن الوضع اللبناني في ظروف الحرب وهي بالنسبة للبعض كتاب لا تقل اهميته عن كتب التاريخ بل هي اهم من ذلك لانها تؤرخ لحركة البشر وروحهم في المكان ومثل هذه الاعمال لا تعرف التحريف الموجود في كتب التاريخ داخل عالمنا العربي.

اسمع سأحكي لك حكاية: قبل الحرب كنت اقدم برنامجًا تلفزيونيًا اسمه «لقاء» كان مهمومًا بالحركة النسائية وكنت اسجل التاريخ الشفاهي لرموز هذه الحركة في لبنان. وفي احدى الحلقات كانت تحكي سيدة عاصرت ثورة ١٩٥٨ في لبنان وتحكي تفاصيلها وفوجئت بقطع الصوت عني وعنها في الاستوديو لان البعض لا يريد لنا التواصل مع هذا التاريخ. وقيمة الروايات انها تقدم رؤية في التاريخ وتحافظ على البشر وهم لحم ودم ولذلك احب الناس زهرة التي تدرس الآن في جامعات غربية كثيرة في فصول دراسية عن الحرب وعن الصراع في الشرق الاوسط.

*** يبدو الجنس محورًا رئيسيًا في كتاباتك التي يتقصى عنها الرقيب، هل يمكن ادراج بعض هذه الكتابات فيما يسمى الآن تيار كتابة الجسد؟**

- اعتقد ان هذا الاتهام باطل لان اي قارئ يقرأ كتاباتي قراءة مضبوطة سيجد الجنس داخل نسيج العمل الروائي وليس من خارجه. وفي «حكاية زهرة» لا اظن ان الجنس فيها يحقق اي اثارة بل اي متعة لانه جنس حامض يفتقد البهجة والمتعة. وفي «مسك الغزال» كتبت عن علاقة تجمع بين فتاتين وهي علاقات موجودة داخل مجتمعاتنا.. فلماذا تغمض العين عنها، اقول ذلك رغم ان وصفي لهذه العلاقة كان وصفًا شفافًا ليس فيه اي ابتذال ولا رغبة في الاثارة ودغدغة العواطف.

*** لكن ماذا عن رأيك فيما يكتب الآن من روايات نسائية تحت لافتة الكتابة بالجسد التي يكتبها كتاب التسعينيات في مصر؟**

- اعتقد ان الرواية العربية التي تكتبها المرأة تعيش ازدهارًا حقيقيًا واضحًا من تعدد الموضوعات وتعقدها واحيانًا اشعر بأنني قريبة من الجيل الذي تسمونه جيل التسعينيات ولا اشعر بأنني من جيل يسبق هذا الجيل. وعلى المستوى الشخصي احب الكتابات الجديدة، فقط يزعجني عدم الاهتمام ببناء الشخصية الروائية وضعف الحبكة لكنني معجبة بالعين الثاقبة التي تنظر سلوى بكر من خلالها وانا احب كتابتها جدًا رغم انني ميالة اكثر للكتاب الرجال وارجو اعفائي من ذكر الاسماء.

*** يلفت النظر في اعمالك المزاوجة بين الفصحى والعامية المحكية في لبنان، فما الهدف من هذه المزاوجة اللغوية؟**

-ربما لا تعرف انني لم اكمل دراستي الجامعية. بعد ان انهيت دراستي في كلية رمسيس في مصر توقفت عن استكمال دراستي الجامعية. كما لم اقرأ كثيرًا قبل ان اكتب فقد دخلت الى عالم الكتابة معتمدة على صوتي الخاص وعلى هواجسي وكنت اعتقد ان القراءة ستفسد عفويتي وتلقائيتي التي فقدت بعضها الآن مع الممارسة. وكانت من مميزات هذه التلقائية انني كنت اسجل حوار شخصياتي الروائية كما اسمعه في الشارع والبيت بين الناس، ففي «حكاية زهرة» تقول البنت لأمها قلبي عم بيدق مثل القبقاب. تعجبني هذه الشحنة الدلالية والصور البلاغية فيها، ولا احب ان افقدها. احولها الى فصحى مقعرة حتى ان البعض يتهمني بكتابة لغة مفركشة، انا لا يهمني ذلك ولا التفت الى هذه الاتهامات لانني لا البس قفازات وانا اكتب ولا احب اللغة المصقولة. والمزاوجة التي سألتني عنها هي وسيلة من وسائل الهروب من فخاخ اللغة المصقولة الباردة.

*** اشار بعض الدارسين لاعمالك في الغرب الى ان الترجمة الانجليزية التي صدرت لرواية «حكاية زهرة» لم تكن امينة بل كانت ترجمة مختصرة فاسمحي لي ان اسألك عن اسباب موافقتك على ذلك وهل كان بدافع الرغبة في الانتشار في لغة اخرى بحثًا عن العالمية؟**

- انا اعتقد ان ترجمة زهرة صدرت ناقصة او مختصرة لكن ربما حدث فيها ما تشير اليه لكنني لا اعرف لأن الترجمة حين صدرت لم تكن لغتي الانجليزية تسمح لي باكتشاف حجم التغيير.

*** وهل اتاح لك الوجود في الغرب فرص الاطلالة على قراء آخرين؟**

- لست من الناس الذين يحترفون الكلام عن انفسهم وعن انتشارهم لكن ما اقوله ان كل كتبي الآن مترجمة الى لغات عديدة. ربما لانني امرأة تكتب عن موضوع الحرب اللبنانية، وربما لاني شعبية لفتت الاهتمام اكثر فقد كتبت عن كتبي مراجعات في «اللوموند» و«الليبراسيون» وصحف اخرى كبيرة.

*** وجودك في الغرب يضعك في موضع المراقب لحال ادبنا العربي هناك، فما المعايير التي تحكم ترجمة الادب العربي هناك؟**

- لا توجد معايير ولكن هناك كسل بمعنى انهم لا يسعون لاكتشاف كاتب يكتب لاول مرة او كاتب غير مترجم لانهم لا يحبون دفع اموال لمترجم محترف لترجمة رواية على شكل تكليف وهو امر يفتح الباب للفوضى ولا يسمح بتقديم قراءة امينة لخريطة الادب العربي، فالمترجم العارف بالادب العربي لا يتحمس لترجمة اي عمل قبل الاتفاق مع دار نشر وهذه الدور المهتمة بالادب العربي قليلة ونادرة.

(عن «الاهرام العربي»)



ورقتان ضائعتان.. للأسى وللاعتراف..

★ ما من أحد منا، إلا وأضاع شيئًا ما في يوم ما.. والخيال الشعبي الذي لم يترك شيئًا من غير ان يخلده في الحكايات والخراريف، ترك للضياع حكايات متنوعة، وأشهرها عندي، حكاية الطفلة اليتيمة التي أضاعت عند البئر حبة ترمس، فظلت تبكي ليل نهار وهي تردد: «يا بير اعطيني ترمستي» الى أن خرج لها شيخ البئر، وعوضها عن حبة الترمس بالذهب والفضة.. لكنها غافلته وعادت تناشد البئر أن تعيد اليها حبة الترمس الضائعة. أما الشيخ خضر، فكان يروي لنا، على ذمة الراوي، ما جرى للثري الحيفاوي عزيز الخياط، فقد أضاع قرشًا قرب ورشة بناء، فمنح العمال هناك ليرة ذهبية مقابل استخراج القرش الضائع.. وكانت حكمته في ذلك ان القرش ليس مهمًا، بل راحة البال..

أما أنا، فلم أملك حظ يتيمة البئر حتى يعوضني شيخ البئر، ولم أملك، بطبيعة الحال، ثروة عزيز الخياط حتى اشتري بالليرة الذهب قرش راحة البال.. بل أضعت اشياء كثيرة في حياتي.. ذهبت نفسي مع بعضها حسرات، وداوى الزمن جرح بعضها.. وتلقيت عزاء وهميًا ببعضها الآخر. ومن الفئة الأخيرة أضعت ورقتين من نوع الفولسكاب.. وللمناسبة، ومن باب الاستطراد لا أكثر، أتذكر ان الترجمة العربية للفولسكاب هي «قبعة الأحمق»، إذ يقال ان مهرج الملكة اليزابث كان يعتمر قبعة غريبة أخذ الوراقون الانكليز من قياساتها بالطول والعرض قياس ورقة الكتابة – الفولسكاب، التي يسميها أبناء هذه الأيام A4 (أي فور).. فإذا عدنا إلى الورقتين اللتين أضعتهما عام ١٩٨٤، وجدت ان صفة «قبعة الأحمق» قد لحقت بي.. فقد كان فقدانهما حماقة كبرى. أما العزاء، فهو اني قد لا أكون مستحقًا لاحداهما على الأقل، بسبب من نية كيدية كنت أبيتها ضد شخص لا أعرفه، ولعل في ضياع الورقتين عقوبة لي على ما نويت!!

ورقة أمل دنقل

الورقة الأولى خاصة بالمرحوم الشاعر أمل دنقل.. وكانت تربطني به صداقة خاصة. التقينا، في القاهرة، نيسان ١٩٧٥، وافترقنا لنلتقي من جديد، يوميًا، من بداية شهر آذار حتى نهاية تموز من عام ١٩٧٧. ولن أنسى سهرة الوداع، في أتيليه القاهرة، عندما كنت مستعدًا للعودة الى سورية في اليوم التالي، انه عرفني بفتاة يضيء الحب والسعادة في وجهها: «– إنها عبلة الرويني.. خطيبتي»، وأذكر انني قلت له مجاملاً:

– آمل أن أرتب لك دعوة فلسطينية الى سورية ولبنان.. فنسيت عبلة نفسها وصاحت: – لا، لا أريد أن يفارقني لحظة واحدة.. ثم تضرج وجهها بحمرة الحياء العذب.

ولعلي وفيت بوعدي على نحو ما، ففي عام ١٩٨٢، كان الصديق يحيى يخلف أمينًا عامًا للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وكان الاتحاد يعد لمهرجان شعري كبير باسم «مهرجان الشقيف» دعمًا لصمود الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية.. وتحديدًا جنوب لبنان. وقد استشارني ابو الهيثم فيمن استشار، ولعله لم يكن محتاجًا الى مشورتي لدعوة أمل دنقل.. فقد كان هناك سببان يغريان بدعوته اضافة الى موهبته الكبيرة واسمه اللامع.. أما السبب الأول، فهو شيوع قصيدته الشهيرة «أقوال جديدة عن حرب البسوس» ولا سيما النشيد الأول المتميز بصرخة كليب التاريخية: «لا تصالح».. وقد ظن الكثيرون انه كتبها ردًا على زيارة السادات المشؤومة للقدس. وواقع الأمر انه اعطاني نسخة منها يوم سهرة الوداع، ولم يكن السادات قد أعلن عن زيارته تلك بعد.. وقد وضعت القصيدة التاريخية بين يدي الشاعر الكبير المرحوم محمد عمران الذي كان يحرر ملحقًا أدبيًا شديد الأهمية لجريدة الثورة الدمشقية، فأبلغني، رحمه الله، أنه حصل على نسخة من القصيدة قبل أن يراني.. فقد سبقني اليه الروائي الصديق نبيل سليمان الذي كان في مصر بدوره.. وقد نشر محمد عمران قصيدة أمل تلك.. لكنها – بعد زيارة السادات – انفجرت كالقنبلة، وأصبحت تعاد في المهرجانات الثقافية والسياسية، حتى بات من المستحيل اقناع الجمهور بأن الشاعر قد كتبها متنبئًا قبل وقوع الفأس في الراس..

ومع ذلك فليست تلك القصيدة هي ورقة أمل دنقل الضائعة.. فما هي هذه الورقة؟

بين بيروت ودمشق

حين دخل الناقد المعروف فاروق عبد القادر والشاعر أمل دنقل، بهو فندق البوريفاج في بيروت، قادمين من مصر للمشاركة في مهرجان دمشق، كنت في الطابق الأعلى، ووجدتني أصرخ من السعادة كالمجنون حتى التفت اليّ نزلاء الفندق جميعًا: «أمل، لا أصدق أني أراك.. إن قلبي يكاد يقف»..

ولعل صرختي البريئة تلك قد أثرت في أمل، العزيز، الأخ، الرقيق على ما في مظهره الخارجي من خشونة مفتعلة، فقد أخبر عبلة بهذه الواقعة، ونشرتها بدورها في كتابها الذي ألفته عنه بعد رحيله بعنوان «الجنوبي».

فاتني، أو آن لي، أن أذكر السبب الثاني الذي كان يغري بدعوة أمل الى مهرجان الشقيف.. فقد صعقنا نبأ إصابته بالسرطان، وأثار إعجابنا بشجاعته في مواجهة المحنة.. وكأننا كنا محكومين بنوع من التواطؤ: ان ندعوه لنودعه.. أما فهو فأتى، وكان مشرقًا وسعيدًا، وهيج نخوة الجماهير بصرخة كليب: «لا تصالح».. ثم انتقلنا الى دمشق، حيث أقيمت أمسية في صالة الحمراء لمحمود درويش وسعدي يوسف وممدوح عدوان وأمل دنقل وكنت خامسهم.. وقد مال علي أمل وسلمني رسالة في مغلف مفتوح هامسًا: «بعد أن أغادر، وليس قبل ذلك.. أرجو ان تكون هذه الرسالة في يد الأخ ياسر عرفات»..

بعد أن ودعنا أمل الى القاهرة.. وكان ذلك الوداع الأخيرة، فتحت الرسالة، فإذا بمضمونها على النحو الآتي: «سيادة القائد والرئيس ابو عمار المحترم.. لقد أثلج صدري ما أبلغني به الأخوان عن قراركم بالصرف على علاجي في أكبر المستشفيات.. وإنني حين أعبر عن امتناني اللامتناهي، فأرى ان هذه المصروفات من حق اي فدائي جريح أكثر مما هي حقي.. وإنني أرجو اذا كتب الله لي الحياة ان أعمل معكم في وكالة وفا مثلاً، أو في أي عمل يناسب اختصاصي.. ولكنني لن أتقاضى شيئًا قبل أن أكون في وضع يمكنني من العمل المقدس معكم.. مع التحيات والإكبار من محمد أمل دنقل»..

حيرتني الرسالة، وقررت ألا أوصلها الى الأخ ياسر عرفات بأمل أن يظل القرار ساريًا. لكن الشاعر، على ما يبدو، تمكن من ايصال نسخة ثانية من الرسالة أو ما يفيد معناها الى الرئيس الفلسطيني.. لقد كان حويطًا، فهذا ما فعله يوم قصيدة «أقوال جديدة عن حرب البسوس»..

وحين خرجت من دمشق – ولم أعد حتى الآن – منذ ١٩٨٤/٤/٣، فقدت تلك الورقة الثمينة الخاصة بأمل دنقل.. ولا أملك ما يثبت صحة الواقعة الا ثقة القارئ بما أقول..

ورقة شوقي أبو شقرا

ليسامحني الله بشأن الورقة الثانية. فأنا أعترف بأنني كنت أضمر بها شيئًا من الكيد البريء، إذا كان هناك شيء اسمه الكيد البريء. والأمر يتصل أيضًا بمهرجان الشقيف.. لقد كان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين حريصًا على إشاعة حالة من الإخاء مع مختلف أوساط الثقافة اللبنانية، فإذا كان المثقفون الوطنيون اللبنانيون منا ولنا، فإن الليبراليين هم أشقاؤنا وأصدقاؤنا أيضًا.. ولهذا فقد وجه الاتحاد دعوات الى عدد من هؤلاء المثقفين.. ويمكن اعتبار جريدة «النهار» البيروتية هي عنوانهم الأمثل، وكان طبيعيًا ان يذهب التفكير اولاً الى شوقي أبي شقرا بوصفه المسؤول الأول عن الثقافة في «النهار».. ومع ذلك فلست أزعم أنني أنا الذي أرسلت الدعوة اليه. فضلاً عن أنه لم تكن لي صفة رسمية لتوجيه مثل تلك الدعوة.. ولكنني كنت في زيارة الى مقر الاتحاد، فوجدت ورقة ملقاة على طاولة أحد المكاتب، كانت مكتوبة بخط اليد، وممهورة بتوقيع شوقي أبي شقرا.. وأعرف الآن ان روايتي لهذه الواقعة لا معنى لها بغياب الورقة – الوثيقة، لكنني أذيعها معتمدًا على ثقة القارئ..

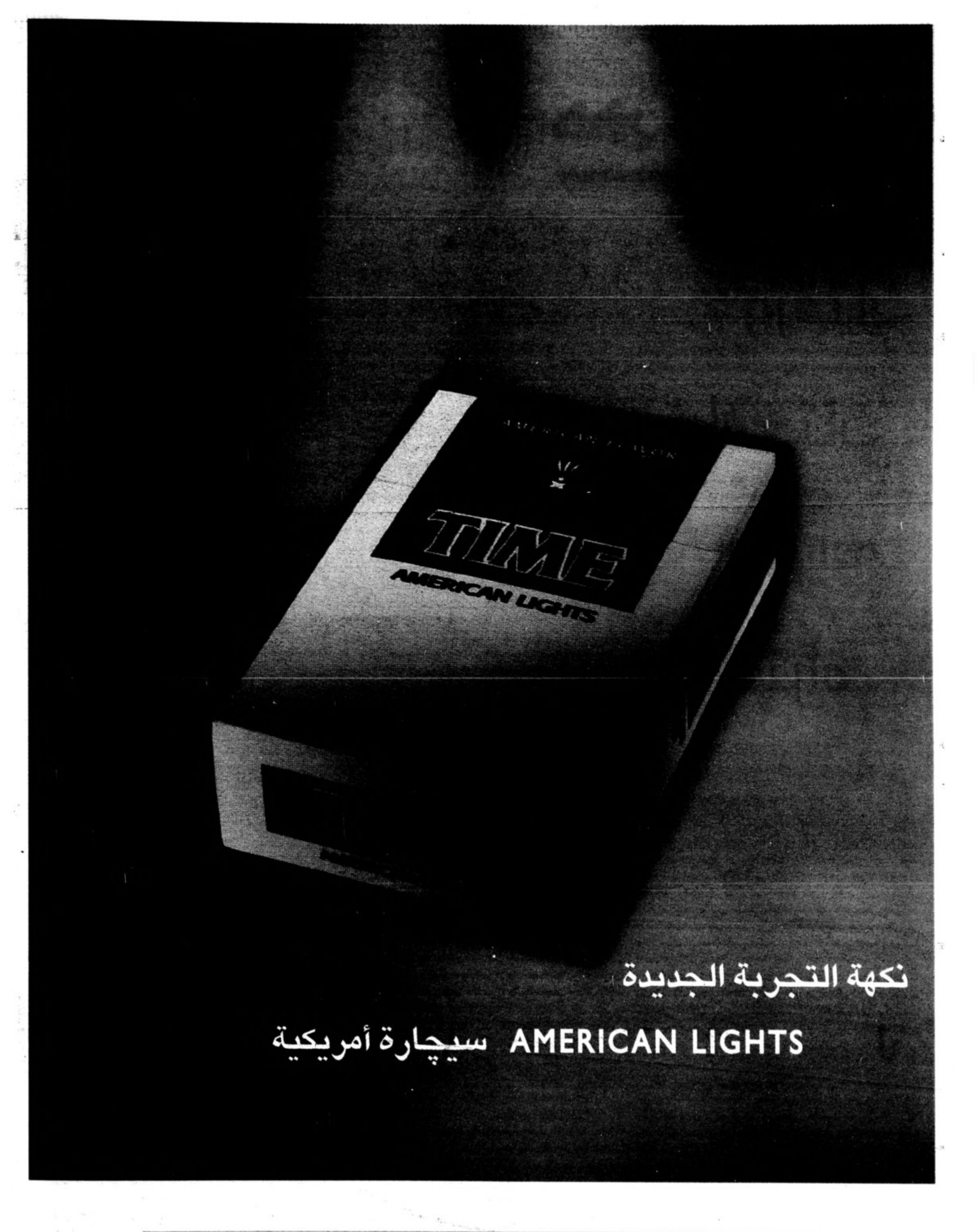
لقد كان الخط ركيكًا ضعيفًا مائلاً أشبه بخط تلميذ كسول في المرحلة الابتدائية، وكانت الكلمات كبيرة الحجم والأخطاء. أما المحتوى – ويجب أن أكون أمينًا – فيكشف عن أدب ولطف وتهذيب واحترام. ان الرجل يعتذر عن عدم المشاركة، لكنه يبالغ في الشكر وتقدير معنى الدعوة.. الا أن ما استوقفني حقًا، هو هذا المستوى المخيف من الركاكة والضعف.. ورحتُ أفكر في أن صاحب هذه الرسالة، يستطيع – وقد استطاع فعلاً – بحكم موقعه الصحفي أن يؤثر في أوساط واسعة من الأجيال الجديدة، موهمًا إياهم أنهم يصنعون الحداثة بمثل خرابيش الدجاج التي يعبر عنها خطه و «قدراته» اللغوية الواضحة..

وقد اقترفت ما ليس من حقي. فقد دسست الرسالة في جيبي، على أمل ان استخدمها ذات معركة ادبية. واعترف الآن بأن تلك غلطة ترتقي الى مرتبة خطيئة السرقة.. لكنني عوقبت سريعًا، فقد أضعت هذه الورقة كما أضعت ورقة أمل دنقل..

ولكن ما الذي ذكرني بالورقتين؟.. إنها مقابلة تلفزيونية شاهدتها مصادفة، منذ أسبوع، أجراها مع شوقي أبي شقرا، مذيع لبناني معجب به جدًا، حتى انه كتب فيه شهادة غير عادية سجلها شوقي على غلاف أحد كتبه.. وما أغاظني في هذه المقابلة، انها تنطوي على قدر من الادعاء تعززه الدعاوة والشائعة وجهل الجمهور وتحديدًا جمهور الشبان غير المطلعين على النصوص المعنية..

لقد كان اسم شوقي ابي شقرا حاضرًا بشكل بارز ودائم مع جماعة مجلة شعر. وهكذا.. بحكم ان اسمه يضاف الى أسماء أدونيس ويوسف الخال وفؤاد رفقة وجبرا ابراهيم جبرا وأنسي الحاج.. أصبح ذا شأن وأي شأن.. وما زلت لا أفهم كيف كانت جماعة مجلة شعر تسمح لنفسها ان تخلط الحنطة مع الزؤان، بل ان تصدر الزؤان بوصفه ذهب الحنطة.. مع ان هذه الجماعة كانت تخوض معركة التحديث بضراوة، وكانت تتلقى الاتهامات والطعنات من كل صوب..

ان رسالة شوقي أبي شقرا ضائعة.. ولكنني أرجو ممن يشكك في كلامي أن يراسله ليطلع على خطه وعلى مستوى ما يعرف من اللغة بمعناها الابتدائي.. ويعد ذلك لنا ان نتساءل: لماذا يحدث هذا؟



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.